



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدعوة الإسلامية

قسم التاريخ

الحياة العلمية في الأحساء

(١٢٠٨-١٢٨٨هـ / ١٧٩٣-١٨٧١م)

(دراسة تاريخية حضارية)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث

إعداد الطالبة:

رحاب بنت متعب محمد العتيبي

الرقم الجامعي (٤٣٩٧٠١٢٤)

إشراف:

أ.د. إبراهيم جلال أحمد محمد

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر جامعة أم القرى

العام الدراسي:

(١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
٣	فهرس المحتويات
٨	المستخلص
٩	Abstract
١٠	الإهداء
١١	الشكر والتقدير
١٥	المقدمة
٣٢	التمهيد: العوامل المؤثرة في ازدهار الحياة العلمية بالأحساء
٥٧	الفصل الأول: المؤسسات التعليمية
٥٩	المبحث الأول: الكتابيب
٦١	المطلب الأول: أهم الكتابيب
٦٣	المطلب الثاني: النظام الإداري والتعليمي للكتابيب
٧١	المبحث الثاني: المساجد
٧١	المطلب الأول: أهم المساجد التعليمية
٧٦	المطلب الثاني: النظام الإداري والتعليمي في المسجد

الصفحة	الموضوع
٨٢	المبحث الثالث: المدارس
٨٢	المطلب الأول: المدارس الأهلية
١٠٥	المطلب الثاني: النظام الإداري والتعليمي في المدارس
١١٢	المبحث الرابع: الأربطة
١١٢	المطلب الأول: أهم الأربطة
١١٣	المطلب الثاني: النظام الإداري والتعليمي في الأربطة
١١٦	المبحث الخامس: الأوقاف ودورها في الحياة العلمية
١١٨	المطلب الأول: أوقاف المساجد
١٢٢	المطلب الثاني: أوقاف الكتاتيب
١٢٣	المطلب الثالث: أوقاف المدارس
١٢٨	المطلب الرابع: أوقاف الأربطة
١٢٩	المطلب الخامس: أوقاف المكتبات والكتب
١٣٤	الفصل الثاني: تراجم علماء الأحساء
١٣٦	المبحث الأول: علماء الحنفية
١٤٩	المبحث الثاني: علماء المالكية

الصفحة	الموضوع
١٦٦	المبحث الثالث: علماء الشافعية
١٩٥	المبحث الرابع: علماء الحنابلة
٢٠٨	الفصل الثالث: التناج العلمي لعلماء الأحساء
٢١٠	المبحث الأول: العلوم الشرعية
٢١٠	المطلب الأول: القرآن الكريم وعلومه
٢١٠	المطلب الثاني: الحديث وعلومه
٢١٧	المطلب الثالث: الفقه وأصوله
٢٣٥	المطلب الرابع: علم الفرائض، وأصول الدين والعقيدة
٢٣٩	المطلب الخامس: المواعظ والأدعية والأذكار
٢٤٦	المبحث الثاني: العلوم اللغوية والأدبية
٢٤٦	المطلب الأول: النحو والصرف
٢٥٠	المطلب الثاني: البلاغة والشعر والنثر
٢٥٨	المبحث الثالث: العلوم الاجتماعية
٢٥٨	المطلب الأول: التاريخ والتراجم
٢٦١	المبحث الرابع: العلوم التطبيقية وعلوم أخرى

الصفحة	الموضوع
٢٦١	المطلب الأول: الفلك
٢٦١	المطلب الثاني: الرياضيات
٢٦٢	المطلب الثالث: الطب والصيدلة
٢٦٦	المبحث الخامس: نسخ الكتب
٢٧٨	المبحث السادس: المكتبات
٣٠٢	الفصل الرابع: الصلات العلمية لعلماء الأحساء
٣٠٤	المبحث الأول: الصلات العلمية بين العلماء داخل الأحساء ومع نجد
٣٠٤	المطلب الأول: الأحساء
٣١٣	المطلب الثاني: نجد
٣٢٣	المبحث الثاني: الصلات العلمية مع علماء الحرمين الشريفين وعسير
٣٢٣	المطلب الأول: الحرمان الشريفان
٣٢٥	المطلب الثاني: عسير
٣٣١	المبحث الثالث: الصلات العلمية مع الخليج العربي
٣٣١	المطلب الأول: الكويت
٣٣٢	المطلب الثاني: البحرين

الصفحة	الموضوع
٣٣٤	المطلب الثالث: عُمان
٣٣٨	المبحث الرابع: الصلات العلمية مع المشرق العربي
٣٣٨	المطلب الأول: العراق واليمن
٣٤٢	المطلب الثاني: الشام ومصر
٣٤٦	المبحث الخامس: أثر النتاج العلمي لعلماء الأحساء على الحياة الفكرية
٣٤٦	المطلب الأول: آثار علماء الأحساء الفكرية المنسوخة
٣٤٩	المطلب الثاني: آثار علماء الأحساء الفكرية المطبوعة
٣٥١	المطلب الثالث: آثار علماء الأحساء الفكرية المحققة والمعتنى بها
٣٥٦	الخاتمة
٣٦٢	الملاحق
٤٠١	قائمة المصادر والمراجع

المستخلص

عنوان الدراسة: الحياة العلمية في الأحساء (١٢٠٨-١٢٨٨هـ/١٧٩٣-١٨٧١م) "دراسة تاريخية حضارية".

اسم الباحثة: رحاب بنت متعب محمد العتيبي.

الدرجة: دكتوراه التاريخ الحديث.

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فقد تناولت هذه الدراسة الحياة العلمية في الأحساء، وسلطت الضوء على مختلف جوانب الحياة العلمية، خاصة في الفترة ما بين (١٢٠٨هـ/١٧٩٣م) إلى (١٢٨٨هـ/١٨٧١م)، إذ بدأت هذه الدراسة مع تولي الدولة السعودية الأولى حكم الأحساء، ثم حكم بني خالد سنة ١٢٣٣هـ / ١٨١٨م، حتى مجيء الدولة السعودية الثانية سنة ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م، وامتد حكمها عليها حتى سنة ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م، ومن ثم هدفت الدراسة إلى دراسة الجانب العلمي في الأحساء في الفترة ما بين (١٢٠٨هـ/١٧٩٣م) إلى (١٢٨٨هـ/١٨٧١م).

وقد احتوت هذه الرسالة على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول، موزعة على مباحث ومطالب، تناول فيها التمهيد: العوامل المؤثرة في ازدهار الحياة العلمية بالأحساء، وجاء عنوان الفصل الأول: المؤسسات التعليمية، وأما الفصل الثاني فتناول تراجم علماء الأحساء، وتناول الفصل الثالث: النتاج العلمي لعلماء الأحساء، وتناول الفصل الرابع والأخير: الصلات العلمية لعلماء الأحساء، ثم الخاتمة.

وختمت هذه الفصول بخاتمة تضمنت أبرز النتائج والتوصيات، ومن أبرزها:

- حرص الأسر العلمية على تخريج أبنائها ليكونوا علماء في مذهبهم الفقهي، مؤهلين لتدريس المذاهب الفقهية وتولي المناصب العليا؛ كالقضاء.

- كان لأئمة الدولة السعودية الأولى والثانية دور وإسهام في الحياة العلمية في الأحساء، وقد أكد على هذا الوثائق المحفوظة، وما قام به الإمام فيصل بن تركي من تأسيس مدرسة علمية أسهمت في مسيرة الحياة العلمية في وسط الهضوف، وتعيين الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله الوهبي مدرساً فيها وناظراً على أوقافها سنة ١٢٧٣هـ/١٨٥٧م.

الطالبة:

إشراف:

رحاب بنت متعب محمد العتيبي

أ.د. إبراهيم جلال أحمد محمد

Abstract

Research title: Scientific life in Al-Ahsa (1208-1288 AH / 1793-1871 AD) " A historical and civilized study."

Name of the researcher: Rehab Mutab Muhammad Al Otaibi.

Degree: PhD in Modern History.

Praise be to Allah the alone. Prayers and peace be upon the one who there is no prophet after him, May the peace and blessings of Allah be upon him and his family and companions. Thereafter:

This research discussed the scientific life in Al-Ahsa and focuses on various aspects of scientific life, especially in the period between 1208 AH / 1793 AD to 1288 AH / 1871 AD, as this study has been started with the first Saudi state taking over the rule of Al-Ahsa, then the rule of Bani Khalid on 1233 AH/1818 AD until the coming of the second Saudi state in the year of 1243 AH / 1827 AD. Its rule has been extended until the year of 1288 AH / 1871 AD, and then the research aimed to study the scientific aspect in Al-Ahsa in the period between 1208 AH / 1793 AD to 1288 AH / 1871 AD.

This thesis contains an introduction and preface and four chapters and divided into topics and demands, the preface discussed the affecting factors in growth of scientific life in Al-Ahsa. The title of the first chapter was: Educational institutions, the second chapter discussed the biographies of Al-Ahsa scholars, the third chapter discussed the scientific output of the scholars of Al-Ahsa and the fourth and final chapter discussed about the scientific relations of the scholars of Al-Ahsa, and then the conclusion.

These chapters have been ended by a conclusion that included the most important findings and recommendations. The most important of those are as below:

- The keenness of educated families on graduating their children to be scholars in their jurisprudential school, qualified to teach jurisprudence schools and to take place in high positions like judicial position.

-The Imams of the first and second Saudi state had a role and contribution to the scientific life in Al-Ahsa and it has been confirmed by archived documents and what Imam Faisal bin Turki had done by establishing a scientific school in the center of al Hufuf and appointing Sheikh Abdul Rahman bin Sheikh Abdullah Al Wahaibi as a teacher and caretaker on its endowments in 1273 AH / 1857 AD.

Researcher

Rehab Mutab Muhammad Al Otaibi

Supervisor

Prof. Ibrahim Jalal Ahmed Muhammad

الإهداء

أُهدي هذا العملَ إلى مَنْ كانَ لهما الفضلُ بعدَ الله فيما وصلتُ إليه . .
إلى رُوحِ والدَيَّ رحمهما الله وتغمَّدَهُما بِواسِعِ رحمته، وأسْكَنَهُما فسيحَ جناته
وإلى مَنْ أرى فيهم طريقَ النجاحِ والمستقبلَ المُشرقِ
قِرَّةَ عيني أبنائي: مشخص، ومينرة، وعبد العزيز، ونورة حفظهم الله
أُهدي إليكم هذا الجُهدَ العلمي



الشكر والتقدير

الحمد لله حمداً كثيراً، والشكر له كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على خير مُعلِّم للبشرية خاتم الأنبياء والمرسلين؛ محمد بن عبد الله، عليه أفضل الصلاة والسلام.

والشكر والثناء في المقام الأول لرَبِّ العِزَّة والجلال على توفيقه وتيسيره وعونه؛ فله الحمد حتى الرضا، وله الشكر الذي لا يُحصى، كما أتوجَّه بالشكر إلى جامعة أم القرى التي أتاحت لي فرصة الدراسة فيها، مُمثلةً في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، والشكر موصول إلى قسم التاريخ وسائر أعضاء القسم الذين تعلَّمتُ على أيديهم خلال مدة الدراسة المنهجية العلمية الصحيحة.

كما أخصُّ بالشكر جامعة الملك فيصل بالأحساء، مُمثلةً في معالي مدير الجامعة، وعمادة الدراسات العليا، وإلى رئيس قسم الدراسات الاجتماعية بكلية الآداب سعادة الدكتور/ دايِل الخالدي؛ إذ هيَّئوا لي فرصة الابتعاث والالتحاق للدراسة الدكتوراه بجامعة أم القرى في مكة المكرمة، وسهَّلت لي أمور الدراسة، وذلَّلوا العقبات التي واجهتني.

كما أتقدَّم بوافر الشكر والتقدير إلى سعادة الأستاذ الدكتور/ إبراهيم جلال أحمد محمد، المشرف على الرسالة، والذي كان لحُسن إشرافه، وكريم توجيهه، وصدق نصحه وإرشاده، وعدم بخله عليَّ بوقته وآرائه ومتابعته الحثيثة - أكبر الأثر في إخراج هذه الرسالة في حُلَّتِها الحالية، فله مني جزيل الشكر وعظيم الامتنان.

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة لتكرُّمهما بالموافقة على قراءة الرسالة ومناقشتها، وأُثمن لهما مرئياتهما، وحُسن توجيههما، وحتماً سيكون لذلك الدور الكبير في تقويم هذا العمل، وإخراجه في أحسن صورة.

كما أتوجّه بالشكر والتقدير وعظيم الامتنان إلى أساتذتي الكرام، وأستاذاتي الكريمات، طيلة مراحل التعليم التي تخرّجتُ منها، ومنهم أساتذتي أثناء دراستي للماجستير بجامعة الملك فيصل، وأخص منهم الدكتورة/ سامية الشرقاوي، وأعضاء لجنة المناقشة في حينها، وأخص منهم مشرفي الأستاذ الدكتور/ عماد هلال، مقررًا؛ لما لهم الأثر الكبير في تأسيس وتوجيهي كباحثة في التاريخ الحديث، وأدعو الله لهم أن يُطيلَ في أعمار الأحياء منهم على طاعته ورضوانه، وأن يرحمَ ويغفرَ مَنْ مات منهم، ويُسكِنهم فسيح جنانه.

كما أتقدّم بالشكر الجزيل والامتنان إلى كلِّ مَنْ أمدّني بوثائق ومخطوطات ومراجع؛ سواء عربية أو أجنبية، أو تَفَضَّلَ بتقديم النصح والمشورة، فَمِنْ داخل المملكة العربية السعودية أخصُّ بالذكر الأُسَرُ العلميّة الكريمة التي تعاونتْ معي، وهم: أسرة الملا ومنهم الدكتور عبدالإله الملا، ومن أسرة آل الشيخ مبارك: الدكتور عبد الحميد آل الشيخ مبارك، والدكتور عبد الرحيم آل الشيخ مبارك، والأستاذ معاذ آل الشيخ مبارك، والأخت زينب آل الشيخ مبارك وزوجها الدكتور حسن الحسين، ومن أسرة آل عبد القادر: الأستاذ عبد المحسن آل عبد القادر، ومن أسرة العرفج: الأستاذ أنور العرفج، والدكتور عبد الإله العرفج، ومن أسرة آل عمير: الأستاذة هيفاء العمير، وزوجها القاضي الشيخ عبدالعزيز أحمد العمير، ومن أسرة آل عبد اللطيف: الشيخ عبدالرحمن العبد اللطيف، ومن أسرة النعيم: الشيخ عبداللطيف أحمد النعيم وابنته الأستاذة مريم النعيم، والدكتور سامي النعيم، والأستاذ أحمد النعيم، ومن أسرة الجعفري: الأستاذ أحمد بن عبداللطيف الجعفري، ومن أسرة آل فلاح: الأستاذ عبد الرحمن الفلاح، ومن أسرة الجعيमान: الأستاذ عبد الله الجعيमान.

كما أتقدّم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ عبد الله الذرمان، والدكتور راشد العساكر، والدكتور بندر الروقي، والدكتور علي البسام، والأستاذ علي الصيخان، والشيخ فيصل الخطيب، والأستاذ رشاد الشهري، والأستاذ حمد العرجاني، والدكتورة أفراح

الثبتي، والأستاذة نورا العريفي، والأستاذة نشمية الحجوري، والأستاذة أميرة الخنفر وزوجها الأستاذ ناصر الهلال، والأستاذة بهية الفيصل وابنها أحمد القعود، والشكر موصول إلى المراكز البحثية والمتمثلة في دار الملك عبد العزيز، ومكتبة الملك فهد الوطنية في الرياض.

ومن خارج المملكة العربية السعودية فالشكر موصول إلى مركز البحوث والدراسات الكويتية في دولة الكويت، ومن الكويت أيضًا الأستاذ/ الدكتور عبد الله يوسف الغنيم، والدكتور فيصل الكندري، والأستاذ باسم اللوغان، ومن مملكة البحرين: الدكتور محمد الزكري القضاعي، والأخت العنود المري، والأستاذة نورة بوعنيين، ومن سلطنة عُمان: الأخ راشد بن محمد الزيادي، ومن الجمهورية السورية: الشيخ بلال ابن الشيخ زهير الشاويش، والدكتورة بارعة العياش، وزوجها الدكتور حسام حزوري.

وأقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ/ عبد العزيز العصفور؛ لتفضله بمراجعة الرسالة وإبداء ملاحظاته ومرئياته، وإثراء البحث بالمعلومات الجديدة والقيمة، فجزاه الله خيرًا، ويطلب لي شكر من ساندني ووقف معي طيلة فترة دراستي للماجستير والدكتوراه أشقائي، وأخص منهم صالحًا ونايفًا ونواف وعبد الله، وشقيقاتي وأخص منهنَّ شقيقتي نوف؛ لاعتنائها بأبنائي التوأم بعد ولادتي لهما، وتغيب عنهما بسبب السفر لمكة المكرمة وبقائي فيها لمدة شهر أو يزيد للاستعداد للاختبار الشامل للدكتوراه، فلهما خالص الدعوات على تقصيري معهما، ولأختي خالص الدعوات على تحمُّلها عناء تلك الفترة، فقد كان لدعمهم المستمر وتشجيعهم أكبر الأثر في إنجاز رسالتي. وفي الختام أتوجه بالشكر الجزيل إلى زوجي العزيز ورفيق دربي على مراعاته لي وتحمُّل تقصيري، وانشغالي عنه وعن أبنائي، فله مني كل الحب والتقدير، وجزاه الله خيرًا على صبره ودعمه، فنعم الزوج الحاني والأب الرؤوف.

المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد زخر كتاب المولى عز وجل بكثير من الآيات التي تؤكد أهمية العلم والحرص عليه، ومنها على سبيل المثال قول الله تعالى: ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾، وقوله تعالى ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ ﴾^(١)، وقد دلت الأحاديث النبوية الشريفة على أهمية العلم ومكانته والحرص عليه، ومن أبرز الأمثلة على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ"^(٢)، وأكدت التجارب الحضارية المختلفة في البلدان المتقدمة والمتطورة أن العلم من أهم السبل التي تقود العالم إلى الاستقرار والرفي والتقدم، حتى قيل: العلم بالنسبة للإنسان كالماء والهواء.

ولما لمنطقة (الأحساء) من أهمية كبرى في فترة الدراسة، فقد أثرت الباحثة دراسة الحياة العلمية في الأحساء في الفترة (١٢٠٨-١٢٨٨هـ/ ١٧٩٣-١٨٧١م) "دراسة تاريخية حضارية"؛ وذلك لما تُمثله الأحساء من أهمية استراتيجية وحضارية وثقافية وعلمية؛ مما جعلها على مر العصور التاريخية محط أنظار الجميع واهتمامهم؛ من

(١) العلق: آية ١.

(٢) الزمر: آية ٩.

(٣) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك الترمذي (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م): سنن الترمذي، (أبواب العلم، باب فضل العلم، حديث ٢٦٤٦)، تحقيق: بشار عواد، ج ٤، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م، ص ٣٢٥.

سياسيين واقتصاديين وعلماء، فكانوا يحطون رحالهم فيها للاستزادة من خيراتها، والنهل من علم علمائها، وتضم الأحساء الهفوف والمبرز والقرى الشرقية والشمالية التابعة لهما، وجدير بالذكر أن منطقة الأحساء أثناء فترة الدراسة كانت تحت الحكم السعودي الأول الذي ابتدأ من سنة ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م، واستمرت حتى سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م، ثم تلا ذلك عودة حكم بني خالد مرة أخرى للأحساء، ولكن لفترة قصيرة؛ إذ انتهى حكمهم سنة ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م، وبعد ذلك عودة الحكم مرة أخرى إلى آل سعود، وظلوا في حكمهم الثاني للأحساء حتى نهاية هذه الدراسة في سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م.

ومنذ ذلك الحين وخلال هذه الفترة بدأت الحياة العلمية تعود إلى نشاطها وازدهارها شيئاً فشيئاً؛ إذ استقرت الأوضاع أثناء حكم الدولة السعودية الثاني في الأحساء، في عهد الإمام فيصل بن تركي، الذي ترك إسهامات لا تزال آثارها موجودة إلى وقت هذه الدراسة.

واستطاعت الباحثة -بفضل الله وتوفيقه- أن تُسلط الضوء على: أبرز المؤسسات التعليمية الموجودة في الأحساء، وإسهامات الحكام في هذه الفترة، وتراجم العلماء، وتتبع نتائجهم العلمي وحصادهم الفكري، بالإضافة إلى الوقوف على أبرز الصلات فيما بين العلماء الأحسائيين، والصلات مع العلماء من خارج الأحساء.

أولاً: أسباب الاختيار:

أ: إعداد دراسة علمية أكاديمية متخصصة عن الحياة العلمية في الأحساء، ويرجع السبب الرئيس في ذلك إلى وجود رسالتين علميتين في هذا الجانب؛ ولكن في فترتين مختلفتين؛ وهما: الحياة العلمية بالأحساء في عهد إمارة بني خالد (١٠٨٠-١٢٠٨هـ/ ١٦٦٩-١٧٩٣م)، للباحث علي بن سالم بن محمد الصيخان، (ماجستير، جامعة الملك فيصل، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م)، والحياة العلمية في الأحساء (١٢٨٨-١٣٣١هـ/ ١٨٧١-

١٩١٣م)، للباحثة رحاب بنت متعب محمد العتيبي، (ماجستير، جامعة الملك فيصل، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م)، وتطمح الباحثة إلى إعداد رسالة علمية عن الحياة العلمية في الأحساء بين هاتين الفترتين، كذلك وجود دراسات تناولت الجانب العلمي في الأحساء في فصول أو مباحث أو سطور في ثنايا دراسات تتعلق بالمنطقة عامة، أو جوانب غير الجوانب العلمية في الأحساء.

ب: رغبة الباحثة في إكمال ما بدأته في مرحلة الماجستير عن الحياة العلمية في الأحساء بعد فترة الدراسة، وهذا ما أكسبها كثيرًا من المعلومات ومعرفة المصادر الأصلية عن الحياة العلمية في الأحساء بصفة عامة، وهذا بلا شك يساعدها على دراسة موضوعها الحالي والخروج منه بتحليلات ونتائج طيبة.

ج: إبراز الجهود والإسهامات العلمية للأحساء على المستويين المحلي والإقليمي إبان فترة الدراسة.

د: الدور الفاعل الذي قام به حُكَّام الأحساء فيما يتعلق بالاهتمام بالحياة العلمية في الأحساء، ودعمها بكل ما تحتاجه من إمكانيات مادية وعينية ومعنوية.

هـ: الدعم الواضح من قِبَل حُكَّام الأحساء لعلمائها، والاستعانة بهم في مساعدتها فيما يتعلق بالحياة العامة؛ إدراكًا منهم بأهمية العلم والعلماء في تطوير البلاد وتقديمها.

و: توفر المادة العلمية البحثية المتنوعة لدى الباحثة، وأهمها المخطوطات والوثائق والمصادر الأصلية.

ز: كون الباحثة من المنطقة المنوطة بالدراسة، وهذا أكسبها القدرة على التواصل مع كثير من الجهات القادرة على توفير المادة العلمية الأصلية، إضافة إلى وجود كثير من البيوت والأسر العلمية التي كانت لها جهود بارزة فيما يتعلق بالحياة العلمية في الأحساء وتطورها.

ثانياً: أهداف الدراسة.

- أ: جمع المصادر الأصلية التي لم يُسلَّط عليها الضوء من قبل فيما يتعلق بموضوع الدراسة، من خلال الأسر والبيوت العلمية الموجودة بالأحساء، والتواصل مع الجهات الرسمية والأهلية الداخلية والخارجية القادرة على ثقل الدراسة وتميزها وتثمينها.
- ب: التأكيد على أهمية دراسة التاريخ الوطني والمحلي للمملكة العربية السعودية عامة؛ لإثبات أن هذه الدولة كان لها دور مهم وبارز في مسيرة تاريخ الأحساء بصفة عامة، والعلمي منه على وجه الخصوص.
- ج: تأكيد جهود حُكَّام الأحساء البارزة في مسيرة الحياة العلمية في الأحساء ودعمها، وإبراز الجوانب المشرقة المتعلقة بنظرة حكامها لعلمائها واحترامهم وإجلالهم والاستفادة منهم فيما يتعلق بشؤون الحكم المختلفة.
- د: تأكيد دور الأوقاف في ازدهار الحركة العلمية في الأحساء.
- هـ: إبراز جهود البيوت والأسر العلمية في الحياة العلمية في الأحساء خلال مدة الدراسة.

ثالثاً: أهمية الدراسة.

تتجلى أهمية الدراسة فيما يأتي:

- أ: التعرف على ملامح الحياة العلمية في الأحساء قبيل فترة الدراسة وأثناءها.
- ب: رصد أهم العوامل المؤثرة في الأحساء على الحياة العلمية فيها.
- ج: إبراز جهود حُكَّام المنطقة والجهات الرسمية آنذاك في دعم الحياة العلمية وتطورها.
- د: التعرف على المدارس العلمية في الأحساء، وإبراز دورها الحضاري في تعزيز الحياة العلمية.

هـ: ترجمة بعض علماء الأحساء من المذاهب الفقهية السنية الأربعة الذين باثروا التدريس في المدارس العلمية.

و: رصد الإنتاج العلمي لعلماء الأحساء خلال فترة الدراسة.

ز: إبراز صور الصلات العلمية المتبادلة بين الأحساء وشبه الجزيرة العربية والمشرق العربي.

رابعاً: حدود الدراسة.

أ: الإطار المكاني:

يُمثل الجانب المكاني في الدراسة: الأحساء، وذلك لأنها واحدة من أهم مراكز التعليم في الجزيرة العربية، وتضم الأحساء كلاً من الهفوف والمبرز والقرى الشرقية والشمالية التابعة لهما.

وقد أثرت عوامل عديدة في بروز الأحساء وتميزها، منها على سبيل المثال: اقتصادها الغني مقارنةً ببقية أقاليم الجزيرة العربية، وموقعها الجغرافي المتميز على ساحل الخليج العربي، وخطوط قوافل التجارة والحج، وهذا ما جعلها بيئةً علميةً جاذبة للعلماء وطلاب العلم من داخل الجزيرة العربية وخارجها.

ب: الإطار الزمني:

وقع الاختيار على الفترة التاريخية من عام ١٢٠٨ - ١٢٨٨ هـ / الموافق ١٧٩٣ - ١٨٧١ م، لأنَّ عام ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٣ م هو عام دخول الأحساء تحت حكم الدولة السعودية الأولى، إضافةً إلى ذلك الرغبة في استكمال الجهد الطيب الذي بذله الباحث علي بن سالم الصيخان في رسالته التي كان عنوانها: الحياة العلمية بالأحساء في عهد إمارة بني خالد ١٠٨٠ - ١٢٠٨ هـ / ١٦٦٩ - ١٧٩٣ م)، أما الانتهاء بعام ١٢٨٨ هـ / ١٨٧١ م؛ لأنه العام الذي دخل فيه العثمانيون الأحساء، وانتهاء حكم الدولة السعودية الثانية بها،

وهو أيضًا العام الذي بدأت فيه رسالتي للماجستير، والتي كان عنوانها الحياة العلمية في الأحساء (١٢٨٨-١٣٣١هـ / ١٨٧١-١٩١٣م)، فأردت الباحثة استكمال الفترة التي سبقت دراستي وتغطيتها، كما أن من أهم الأسباب التي أدت إلى اختيار الفترة الزمنية موضوع الدراسة؛ أن كثيرًا من الدراسات التي لم تتَوَخَّ الموضوعية أشارت إلى أن هذه الفترة لم تسهم بصورة ملموسة في التطورات الحضارية - ومنها بالأساس العلمية - التي طرأت على الأحساء، وأرجعوا السبب في ذلك إلى أنها شهدت صدمات واضطرابات داخلية وخارجية أدت إلى عدم قدرة حُكَّام الأحساء على القيام بأي إنجازات حضارية وبخاصة العلمية، فكان اختيار هذه الفترة ردًّا - من خلال الأدلة التاريخية والشواهد الفعلية - على هذه المزاعم، وإثبات أنها لا تصمد أمام الفحص الجاد للشواهد التاريخية التي أكدت الجهود العلمية الملموسة التي شهدت الأحساء خلال الفترة موضوع الدراسة.

خامسًا: منهج البحث.

اعتمدت الدراسة على منهج البحث التاريخي القائم على الأساليب الآتية:

أ: الأسلوب الوصفي: وقد وُظِّف في هذه الدراسة لإبراز الوصف التفصيلي للحياة العلمية في الأحساء من خلال وصف أماكن التدريس، وطرق التدريس، وما يتعلق بالقائمين عليها من الناحية التعليمية والإدارية والتنظيمية.

ب: الأسلوب التحليلي: تم الاستعانة به لتحليل الأسباب التي أدت إلى اعتلاء الأحساء هذه المكانة الطيبة فيما يتعلق بدورها في الحياة العلمية، وأثر جهودها من خلال العناصر التي أسهمت في النهوض بالعلمية التعليمية في الأحساء على المستويات كافة ونتائجها، وكيف كانت الأحساء حلقة وصل علمية قوية بين مناطق الجزيرة العربية، والمناطق الإسلامية الأخرى.

سادساً: الدراسات السابقة.

ثمة بحوث علمية منشورة وغير منشورة ذات صلة بالموضوع، ومن هذه الدراسات:

الدراسة الأولى:

الحياة العلمية بالأحساء في عهد إمارة بني خالد (١٠٨٠-١٢٠٨هـ/ ١٦٦٩-١٧٩٣م)، للباحث علي بن سالم بن محمد الصيخان، رسالة ماجستير قسم التاريخ جامعة الملك فيصل للعام ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م، تكونت الدراسة من خمسة فصول، وركز في دراسته على أثر الأوضاع العامة على الحياة العلمية في عهد بني خالد، وتناول المؤسسات التعليمية وتراجع علماء هذه الفترة ونتائجهم العلمي، وكذلك الصلات العلمية لعلماء الأحساء مع الأقطار الأخرى، وتختلف الفترة التاريخية التي تناولها الباحث عن الفترة التي تريد الباحثة تناولها، وكذلك اختلاف الحكم في الأحساء.

الدراسة الثانية:

التعليم في محافظة الأحساء خلال القرن الثالث عشر الهجري؛ للباحث خالد حمد البويت الخالدي، رسالة ماجستير (تخصص أصول التربية)، قسم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

ويلاحظ من الناحية المنهجية أن هذه الدراسة تتناول التعليم في محافظة الأحساء خلال القرن الثالث عشر الهجري، لكنها تتعلق بقسم أصول التربية وتتبع منهج البحث التربوي، وليس منهج البحث التاريخي الذي تعتمد عليه الدراسة الحالية، وبين المنهجين اختلافات واضحة، فحينما عرض الباحث للدراسات السابقة تحدّث عن دراسات لا تتعرض للحياة العلمية في الأحساء، ولكن خاصة بجزيرة العرب عامة، والرياض ومكة المكرمة، ونتيجة لاعتماد الباحث في دراسته على المنهج التربوي بحكم تخصصه بصورة كبيرة جاء على حساب المنهج التاريخي الذي يهتم بالتزمين بصورة

رئيسة، واستخدام الأساليب الاستقرائية والوصفية والإحصائية والتحليلية، كما أن إثبات مصادر المتن ومراجعته جاءت بصورة مختلفة عن المتعارف عليه في منهج البحث التاريخي، يُضاف إلى ذلك أن مصادر دراسة الباحث لم تشمل على المصادر الرئيسة في الدراسات التاريخية، وأبرزها الوثائق والمخطوطات والمصادر المعاصرة للفترة الزمنية. أما عن موضوع الدراسة؛ فقد استغرق الباحث في الحديث عن موضوع الدراسة وأهدافه وأهميته ومشاكله البحثية، والدراسات السابقة، وقد تكوّن الجانب النظري من ثلاثة فصول، ولم يسلط الضوء إلا على ١١ عالمًا من العلماء المعلمين التربويين فقط، وهذا عدد قليل إذا قورن بعدد علماء الأحساء خلال فترة الدراسة، كما أن عرضهم جاء في شكل تراجم وسير ذاتية وعلمية أكثر من كونها دراسة تحليلية لتأجهم العلمي وأثره على الحياة العلمية، ومن النقاط التي يجب إبرازها أن الدراسة لم تُشر إلى مرافق تعليمية أخرى غير المدارس؛ مثل: المساجد والكتاتيب والأربطة والأوقاف، ولم تتحدث عن النتاج العلمي في علوم شتى، ودور حُكّام الأحساء في دعم التعليم الحياة العلمية يضاف إلى ذلك أنها لم تسلط الضوء من قريب أو بعيد عن جهود علماء الأحساء في شبه الجزيرة العربية ومنطقة الخليج العربي. وهذا ما سوف نتحدث عنه الدراسة الحالية بمشيئة الله، وهذا في الواقع بعض من كل عن الفروقات الموجودة بين دراسة التعليم في محافظة الأحساء في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي.

الدراسة الثالثة:

الحياة العلمية بالأحساء (١٢٨٨-١٣٣١هـ/ ١٨٧١-١٩١٣م)؛ للباحثة رحاب بنت متعب بن محمد العتيبي، رسالة ماجستير قسم التاريخ جامعة الملك فيصل للعام الجامعي ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م، تناولت الباحثة مدة الحكم العثماني الثاني للأحساء، وقسمت الدراسة أربعة فصول، ابتدأتها بالعوامل المؤثرة على الحركة العلمية في

الأحساء، وتناولت المؤسسات التعليمية؛ حيث ظهرت في العهد العثماني الثاني بداية التعليم النظامي، ثم تناولت الأثر العلمي، يليها ذكر لدور العلماء في الحياة العامة، وتختلف الفترة التاريخية التي تناولتها الباحثة عن الفترة التي تريد الباحثة تناولها، وكذلك اختلاف الحكم في الأحساء، وأيضاً لم تكن معتمدة على المصادر وخاصة الوثائق والمخطوطات كما في هذه الدراسة.

الدراسة الرابعة:

الأحساء والقطيف في عهد الدولة السعودية الثانية (١٢٤٥-١٢٨٨هـ/ ١٨٣٠-١٨٧١م)؛ للباحثة مريم بنت خلف العتيبي، وهي رسالة دكتوراه منشورة، تناولت فيها الباحثة جغرافية المنطقة وتاريخها، وتوسعت في الحديث عن قيام الدولة السعودية الثانية وضمها للأحساء، وأهمية الأحساء والقطيف السياسية في عهد الدولة السعودية الثانية، وأهميتها الاقتصادية، ولم تتناول الحياة العلمية في تلك الفترة ولم تورد حتى عنواناً فرعياً في البحث، وأما الدراسة التي تناولتها الباحثة تبدأ قبل دخول الدولة السعودية الثانية للأحساء حيث تبدأ الدراسة من عام ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م.

الدراسة الخامسة:

الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية (١٢٤٠-١٣٠٩هـ/ ١٨٢٤-١٨٩١م)؛ للباحثة حصة بنت جمعان الهلالي الزهراني، رسالة ماجستير منشورة، تناولت الباحثة الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي كانت سائدة في الدولة السعودية الثانية، وقد خصصت موضوعاً عن الحياة العلمية وارتباطها بالناحية الدينية، وتناولت الحياة العلمية بصفه عامة وباختصار شديد عندما تناولت الحديث عن الحياة العلمية في الأحساء، كذلك تختلف مدة الدراسة التي بدأتها هذه الباحثة عن مدة الدراسة التي قامت الباحثة بدراستها سنة ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م.

ومن خلال عرض الدراسات السابقة لا نُنكر إسهاماتها وجهدها الطيب فيما يتعلق بالتعليم في الأحساء؛ لكنها في الوقت نفسه لم تَفِ بالغرض المنشود الذي تَبَتَّغِيهِ الباحثة فيما يتعلق بطرح الموضوع محل الدراسة، ولا بالقدر الذي يجب إبرازه لإعطاء الأحساء حقها الفعلي ومكانتها السامية فيما يتعلق بجهودها التعليمية، فالآمال مرجوة من الله أن تجمع ما تفرَّق عن الحياة العلمية في الأحساء في الفترة التاريخية ١٢٠٨-١٢٨٨هـ، الموافق ١٧٩٣-١٨٧١م، وأن تستوعب أجزاءه، وتحيط بنواحيه، وتسد الفراغ الموجود في المكتبات العربية في جانب من تاريخ هذه المنطقة العريقة.

خطة البحث:

قسمت الباحثة الدراسة إلى تمهيد وأربعة فصول وخاتمة، فضلاً عن الملاحق وقائمة بالمصادر والمراجع.

أما التمهيد فعُني بإبراز العوامل المؤثرة في ازدهار الحياة العلمية بالأحساء، وقد بلغت سبعة عوامل تم تناولها وتبسيط الضوء عليها مع التفصيل.

وتناول الفصل الأول الحديث عن المؤسسات التعليمية، وقد قسم إلى خمسة مباحث، وهي: المبحث الأول: الكتابات، والثاني: المساجد، والثالث: المدارس، والرابع: الأربطة، والخامس: الأوقاف ودورها في الحياة العلمية.

أما الفصل الثاني فقد خصص لتراجم علماء الأحساء وتم تقسيمه إلى أربعة مباحث، وقد جاء هذا التقسيم على حسب مذاهبهم السنية الأربعة، وهي: الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة.

أما الفصل الثالث فقد اهتم بدراسة النتاج العلمي لعلماء الأحساء، وقُسم إلى ستة مباحث، تناولت أولاً العلوم الشرعية، وثانياً العلوم اللغوية والأدبية، وثالثاً العلوم الاجتماعية، ورابعاً العلوم التطبيقية، وخامساً نسخ الكتب، وسادساً وأخيراً المكتبات.

وجاء الفصل الرابع والأخير من الدراسة ليتناول الصلات العلمية لعلماء الأحساء، وشملت أربعة مباحث، فتناول الأول منها الصلات العلمية للعلماء داخل الأحساء، والصلات مع علماء نجد، وأما الثاني فالصلات العلمية مع علماء الحرمين الشريفان وعسير، وجاء المبحث الثالث متناولاً الصلات مع علماء المشرق العربي، والمبحث الرابع والأخير سلّط الضوء على أثر النتاج العلمي لعلماء الأحساء على الحياة الفكرية.

واشتملت خاتمة البحث على أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة، وقد ذُيّل البحث بملاحق اشتملت على خريطة لموقع الأحساء، وموضح عليها مدينتي الدراسة وهي الهفوف والمبرز، مع توضيح أبرز الأحياء فيها، ثم صور لوثائق ومخطوطات تخدم الدراسة.

ثم أعقب ذلك ذكر قائمة بالمصادر والمراجع المتنوعة التي اعتمدت عليها الدراسة.

- عرض لأهم المصادر والمراجع:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على مجموعة من الوثائق، والمخطوطات، والمصادر، والمراجع، إلى جانب الرسائل الجامعية والمقالات التي تهم موضوع الدراسة، ويأتي في مقدمتها مجموعة من الوثائق المحلية، والمخطوطات، والمصادر، والمراجع العربية، بالإضافة إلى مراجع أجنبية، وأيضاً الرسائل الجامعية، والمقالات التي تهم موضوع الدراسة. إضافة إلى الاستعانة بالتاريخ الشفاهي من خلال التواصل مع عدد من الشخصيات المهمة في الأحساء، التي لديها كثير من المعلومات والإضافات التي أفادت الباحثة في موضوع دراستها.

أما الوثائق المحلية التي تم اعتمادها في هذه الدراسة فهي كثيرة ومتنوعة، وقد حوى أغلبها أوقافاً وتأسيساً لمساجد الأحساء وكتاتيبها ومدارسها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: وثائق أوقاف الجوامع، وثيقة وقف جامع الإمام فيصل بن تركي بالمبرز على الشيخ محمد بن عبد الله بن العبدالقادر مؤرخة سنة ١٢٧١هـ / ١٨٥٥م، وثيقة إعادة بناء مسجد الإمام سعود وإيقاف الأوقاف بأمر من الإمام فيصل بن تركي، وهي مؤرخة في ١٧ ربيع الأول سنة ١٢٧٩هـ / ١٢ سبتمبر ١٨٦٢م، وأما وثائق الكتاتيب فشملت: وثيقة أوقاف مكتب الخانة (الكتاب)، ومدرسة وجامع الذي أسسهما علي باشا مؤرخة سنة ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م، وقد نقلت عن أصلها، وقد تعددت وثائق أوقاف المدارس التي اعتمدت عليها الدراسة، ومنها على سبيل المثال: مدرسة العبد اللطيف، ومدرسة آل العمير، ومدرسة الحكيم، وأيضاً أوقاف مدرسة الإمام فيصل بن تركي.

وإلى جانب ما سبق، فقد اعتمدت الدراسة على مجموعة كبيرة من المخطوطات والإجازات العلمية لعلماء الأحساء، ومنها: إجازة الشيخ إبراهيم بن محمد الباجوري للشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر (ت ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م) وللشيخ إبراهيم بن حسن آل ربيع الحنبلي، في المسجد الحرام بمكة المكرمة سنة ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م، وإجازة مخطوطة من الشيخ أحمد بن حسن رشيد المدني الحنبلي إلى عبد الله بن محمد فتح الله مؤرخة في سنة ١٢٠٨هـ / ١٧٩٣م.

ومن المخطوطات: كفاية المعاني في حروف المعاني، لـ عبد الله بن محمد الكردي البيتوشي وهي منظومة أنشأها في بيان حروف المعاني سنة ١١٩١هـ / ١٧٧٧م في علم النحو، ومخطوطة مختصر صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري وهي في جزأين في علم الحديث للشيخ أحمد بن علي بن مشرف، المتوفى سنة ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م،

ومخطوط تلخيص كتاب الرحمة في الطب والحكمة؛ تأليف أبي بكر بن محمد الملا (١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م)، ومخطوطة "رحلة الحج"، للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان في علم التاريخ.

أما المصادر المطبوعة التي اعتمدت عليها هذه الدراسة، فأهمها كتاب: "تاريخ ابن غنام المسمى" روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعدد غزوات ذوي السلام؛ لحسين بن أبي بكر بن غنام (ت ١٢٢٥هـ / ١٨١٠م)، وهو من العلماء الذين تناولتهم هذه الدراسة، وكان له دور في الحياة العلمية خاصة فترة حكم الدولة السعودية الأولى، وكتاب مبارك بن علي بن حمد الأحسائي المالكي (ت ١٢٣٠هـ / ١٨١٥م): التسهيل، تسهيل المسالك إلى هداية السالك إلى مذهب الإمام مالك؛ تحقيق عبد الحميد ابن مبارك آل الشيخ مبارك، خاصة الجزء الأول منه؛ لكون محققه ذكر نبذة عن مكانة الأحساء العلمية، واستفادت منه هذه الدراسة في الحصول على تراجم علماء المذهب المالكي، ومؤلف محمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي (ت ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م): "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة"، وتم الاستفادة منه في تراجم علماء الحنابلة، وكذلك مؤلف عثمان بن سند المسمى: "سبائك العسجد في اخبار أحمد نجل رزق الأسعد (١٧٥٦ - ١٨٠٩م)"، وقد اعتمدت عليه هذه الدراسة في ترجمة عدد من العلماء الأحسائيين، وكذلك العلماء من خارج الأحساء والذين كانت تربطهم بعلاقات مع علماء الأحساء.

كما اعتمدت الدراسة على مجموعة من كتب الرسائل، وكان أهمها: كتاب "مجموعة الرسائل والمسائل النجدية" لبعض علماء نجد، وقد جمعها بعض طلبة العلم، وهي من المطبوعات التي أمر بطباعتها الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله سنة

١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، وضمت عددًا كبيرًا من الرسائل والمسائل المهمة، وتم الاستفادة منه خاصة في الفصل الرابع في مبحث الصلات العلمية مع نجد.

كما اعتمدت الدراسة على كثيرٍ من المراجع التي لها علاقة بهذه الدراسة، وكان أبرزها كتاب: "مؤسسات التعليم التراثية في الأحساء دراسة تاريخية معمارية: مدينة الهفوف نموذجًا، عبد الرحيم يوسف آل الشيخ مبارك وزيد بن صالح أبو الحاج، وهو من مطبوعات مركز الترجمة والتأليف والنشر بجامعة لملك فيصل الأحساء، واعتمدت عليه هذه الدراسة خاصة في فصل المؤسسات التعليمية؛ لكونه تناول تأسيس المدارس وأماكنها خاصة المدارس الموجودة في الهفوف، وفصل فيها الحديث حتى عن عمارتها.

وكذلك مؤلفات وبحوث الدكتور عبد الله ناصر السبيعي، خاصة كتابه المسمى: الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية ١٣٥٠ - ١٣٨٠هـ/ ١٩٣٠ - ١٩٦٠م، فقد تناول في البداية الحياة العلمية في الأحساء قبل النفط، وتناول الأسر العلمية فيها والمدارس الموجودة في تلك الحقبة، وأيضًا من المراجع التي اعتمدت عليها كتاب الأستاذ عبد العزيز بن أحمد العصفور: فتاوى علماء الأحساء ومسائلهم (١-٢)، حيث تناول فيه جوانب عدة من المسائل الفقهية لعلماء الأحساء في فترة الدراسة، وشملها أيضًا بتراجم لهم. ومن المراجع أيضًا مكاتب الدولة السعودية الأولى دراسة تحليلية لعوامل انتقالها واندثارها بعد سقوط الدرعية، لـ حمد العنقري، واعتمدت عليه الدراسة في تتبع المؤلفات التي ألفت في فترة الدراسة أو التي نسخت، وكذلك التعرف على أسماء أصحابها من خلال قيود التملك ومن أوقفت عليه ولمن انتقلت إليه، مما أعاد لهذه الدراسة بالفائدة.

ومن الرسائل الجامعية التي اعتمدت عليها هذه الدراسة؛ رسالة الماجستير للأستاذ علي بن سالم الصيخان، والموسومة بعنوان: "الحياة العلمية في الأحساء في عهد

إمارة بني خالد (١٠٨٠-١٢٠٨هـ / ١٦٦٩-١٧٩٣م)، وتم الاعتماد على النسخة المطبوعة والمنشورة أثناء إعداد الدراسة، وقد تناول فيها كثيرًا من الموضوعات التي تتعلق بهذه الدراسة، وأعطى الباحثة صورة واضحة عن الحياة العلمية في الأحساء؛ لكونها تغطي الفترة التي سبقت هذه الدراسة.

ومن البحوث التي اعتمدت عليها هذه الدراسة، بحث الأستاذ عبد الله الذرمان: أضواء على المكتبة القرآنية عند علماء الأحساء، الملتقى العلمي الأول واقع القرآن الكريم وعلومه في الأحساء خلال الفترة (١٣٠٠-١٤٣٧هـ)، جامعة الملك فيصل، (١٨-١٩ / ١ / ١٤٣٨هـ / ١٩-٢٠ / ١٠ / ٢٠١٦م).

وبحث الدكتور خالد قاسم الجريان: جهود علماء الأحساء في الدرس النحوي والصرفي خلال أربعة قرون ١٠٠٠-١٤٠٠هـ، مجلة اللغة العربية على الشبكة العالمية، ع ٢١، ربيع الأول / نوفمبر ٢٠١٩م.

وأيضًا بحث الدكتور علي حسين البسام: قراءة تاريخية في اهتمام الإمام فيصل بن تركي آل سعود بعلماء الأحساء ١٢٥٩-١٢٨٢هـ / ١٨٤٣-١٨٦٥م، الدارة، دارة الملك عبد العزيز، مج ٣٨، ع ٣، مايو / رجب ٢٠١٢م.

وقد أفادت الدراسة من مصادر أخرى مخطوطة ومطبوعة، إضافة إلى المراجع الحديثة والرسائل والدوريات العلمية العربية والأجنبية التي تم الرجوع إليها، فضلًا عن الاستفادة من آراء وتحليلات وردت في بعض المراجع الحديثة، وذكّرت في ثنايا البحث وحصرت كاملة في قائمة المصادر والمراجع.

وأخيرًا فقد ذكرت الباحثة نصوص الوثائق كما وردت في الوثيقة دون أي تعديل فيها، وتسهيلًا على القارئ فقد كتبت الباحثة التاريخ الميلادي المقابل للتاريخ الهجري طوال التواريخ الواردة في الدراسة، بالرغم من أن الوثائق المحلية كلها كتبت بتاريخ

الهجري، كما وضعت خريطةً لموقع الأحساء موضحًا عليها أحياء المدارس في كلِّ من الهفوف والمبرز؛ ليسهل على القارئ معرفة الأماكن إضافة إلى التعريف بها.



التمهيد

العوامل المؤثرة في ازدهار الحياة العلمية بالأحساء

* * * * *

التمهيد

العوامل المؤثرة في ازدهار الحياة العلمية بالأحساء:

نشطت الحياة العلمية بالأحساء منذ القرن العاشر إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجري/ القرن السادس عشر إلى منتصف القرن العشرين الميلادي^(١)، فأدّى هذا إلى تبوئها مكانة علمية ومميزة بين جيرانها، وتنوعت علومها بين علوم الدين، والعربية، وعلم الفرائض، وشيء من علم الحساب، والفلك، والطب، والتاريخ، والجغرافيا، فتميزت من غيرها من أقطار الخليج والجزيرة العربية، فكانت منارة يؤمها طلاب العلم من أصقاع شتى، وقد حفظت ووثقت الوثائق الشرعية، والآثار الباقية من مدارس للعلم وكتاتيب، وأربطة ومساجد^(٢)، وقد بلغت الحياة العلمية ذروتها في المنطقة خلال الفترة من ١٠٧٠-١٣٦٠هـ/ ١٦٦٠-١٩٤١م، حتى أصبحت مركزاً علمياً مشعاً يقصده طلاب العلم من مختلف الأقطار الإسلامية^(٣).

(١) مراد بن عبد الله الملا: العلامة المحدث المسند الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ أبي بكر الملا حياته وآثاره الأدبية والعلمية، ط ١، دار الهداية، القاهرة، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص ٣٧.

(٢) عبد اللطيف عثمان الملا: لمحات من الحياة التعليمية في الأحساء من القرن الحادي عشر إلى القرن الخامس عشر الهجري، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، الأحساء، (د. ت، د. ن.)، ص ١١.

(٣) عبد الله ناصر السبيعي: الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية ١٣٥٠- ١٣٨٠هـ/ ١٩٣٠-١٩٦٠م، ط ٢، مطابع الشريف، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ص ٢٠.

وقد كان لازدهار الحياة العلمية بالأحساء عدة عوامل، وهي:

أولاً- تشجيع الإسلام للعلم واهتمام أهل الأحساء وحرصهم على طلبه:

تميز الإسلام من بين سائر الأديان بالترغيب بفضل العلم والأمر بالتعلم، وجعل منه فرضاً على كل نفس وهو ما لا يستغنى عنه، ومنه فرض كفاية وهو الذي يتعين وجود عارفين به في الأمة^(١)، كما جاء في الآية مخاطباً نبيه محمد عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ۝﴾^(٣). وقال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝﴾^(٤).

ووردت في السنة النبوية المطهرة أحاديث كثيرة تحث وترغب في فضل العلم والتعلم منها ما جاء عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قوله: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين"^(٥). وانطلاقاً من كتاب الله وسنة النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- وحثهما الناس على القراءة وطلب العلم؛ اهتم المسلمون بالعلم وخاصة العلوم الدينية وأولوها العناية

(١) محمد الطاهر ابن عاشور: أليس الصبح بقريب التعليم العربي الإسلامي دراسة تاريخية وآراء

إصلاحية، ط ٢، دار سحنون، تونس، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص ٢٧.

(٢) سورة العلق: الآيات ١-٥.

(٣) سورة الزمر: الآية ٩.

(٤) سورة المجادلة: الآية ١١.

(٥) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م): صحيح البخاري، (كتاب العلم/ باب

العلم قبل القول والعمل/ رقم الحديث ٧٣) اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية،

الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص ٣٩.

التامة^(١)، مما شجع الناس على الحرص بطلب العلم وتعلم القراءة، فالدين يتطلب فهماً ودراية بالأحكام وتطبيق شرع الله وسنة نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -، والامتنال إلى أمر الله عز وجل، واستجابة لهذا الأمر الإلهي قام عدد ممن لديهم القدرة على تعليم القراءة بفتح منازلهم مدارس لتعليم البنين والبنات قراءة القرآن وتجويده، بالإضافة إلى حاجة أهالي الأحساء إلى عدد من القراء والكتاب والعلماء؛ من أجل تعليم الناس أمور دينهم ودنياهم^(٢).

ثانياً- الموقع الجغرافي المميز للأحساء:

توفر للأحساء مجموعة من عوامل البيئة الطبيعية والبشرية جعلتها ذات أهمية استراتيجية واقتصادية وحضارية^(٣)، فهي تقع شرق الجزيرة العربية في الجزء الأوسط من السهل الساحلي الغربي للخليج العربي، وتتصل أطرافها إلى حدود قطر، وعمان^(٤)، وكانت الصحاري الرملية المتحركة والسبخات المحيطة بالأحساء من الشمال والشرق والجنوب حائط صد طبيعي منع الغارات الخارجية القادمة إلى المنطقة من تلك الجهات؛ ولهذا السبب تعد الأحساء أحد الأجزاء المهمة في شرق شبه الجزيرة العربية؛

(١) عبد الرحيم يوسف آل الشيخ: الحركة العلمية في الأحساء خلال النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، مجلة الوثيقة، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، العدد ٥٦، السنة ٢٨، رجب ١٤٣٠هـ/ يوليو ٢٠٠٩م، ص ٢١-٢٢.

(٢) عبد الله أحمد سعد الطاهر: مدينة المبرز، ط ١، مطابع الحسيني الحديثية، الأحساء، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص ١٧٧-١٧٨.

(٣) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: الدولة السعودية الأولى (١١٥٨-١٢٣٣هـ/ ١٧٤٥-١٨١٨م)، ج ١، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ط ٦، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص ٨٧.

(٤) محمد جواد الخرس: مدينة الهفوف مدخل حضاري لدراسة مظاهر الحياة في مدينة الهفوف بمحافظة الأحساء، مؤسسة الأسفار، بيروت، ط ١، ١٤٣١هـ، ص ٦٤.

لما تتمتع به من تحصينات طبيعية وبشرية، فهي تمثل خط الدفاع الأول قياساً إلى بقية أجزاء السهل الساحلي الشرقي لشبه الجزيرة العربية. ووجود ميناء العقير الواقع على الساحل الغربي للخليج العربي الذي يبعد عنها حوالي ٧٥ كم^(١)، وهو ذو أهمية كبيرة؛ لأنه يعد المنفذ المائي الرئيس لوسط شبه الجزيرة العربية^(٢)، مما جعلها حلقة وصل بين الطرق التجارية العالمية بين الشرق والغرب^(٣)، وكذلك يلاحظ أن كل الدول التي تعاقبت على حكم الأحساء كانت تتخذ منها قاعدة للاتجاه نحو بلدان الخليج أو تحاول ذلك^(٤)، وكذلك وقوعها بين مراكز حضارات رائدة في العراق وفارس والهند من جهة أخرى. فمكّن ذلك أهالي الأحساء من الاطلاع على ثقافات والاستفادة من حضاراتها^(٥).

(١) مريم بنت خلف العتيبي: الأحساء والقطيف في عهد الدولة السعودية الثانية (١٢٤٥ -

١٢٨٨هـ/١٨٣٠ - ١٨٧١م)، جداول، بيروت، ط ١، ٢٠١٢م، ص ٢٠.

(٢) عبد الله أحمد سعد الطاهر: الأحساء دراسة جغرافية، مطابع الحسيني الحديثة، الأحساء، ط ١،

١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ٣-٥.

F. S. Vidal, Date Culture in the OASIS of Al-Hasa, Middle East Journal, (٣) Autumn, 1954, Vol. 8, No. 4 (Autumn, 1954), P.419.

فؤاد سعيد العابد: سياسة بريطانيا في الخليج العربي خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، منشورات ذات السلاسل، الكويت، (د.ط، د.ت.)، ص ١٧.

(٤) عبد الله الطاهر: الأحساء دراسة جغرافية، ص ٧. محمد عرابي نخلة: تاريخ الأحساء السياسي (١٨١٨ -

١٩١٣م)، ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ٥٩؛ مها مرضي فرحان الدوسري: نفوذ

محمد علي باشا في شرق شبه الجزيرة العربية في الفترة من ١٢٥٣-١٢٥٦هـ/١٨٣٧-١٨٤٠م، رسالة

ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص ٣٦-٣٧.

P. B. Cornwall: Ancient Arabia Explorations in Hasa, The Geographical (٥) Journal, Jan. -Feb., Vol. 107, No. 1/2, 1946, PP. 28- 30.

عبد الله السبيعي: الحالة العلمية والثقافية في الأحساء خلال ثلاثة قرون (١٠٦٠-١٣٦١هـ)، مجلة

العصور، المجلد الثالث، الجزء الثاني، دار الميرخ، لندن، يوليو ١٩٨٨م/ ذو القعدة ١٤٠٨هـ، ص ٢٧٧.

ثالثاً-توفر الحيازات^(١) والإنتاج الزراعي:

المنطقة غنية بالأراضي الزراعية؛ حيث تكثر بها النخيل والأشجار والعيون^(٢) العذبة الجارية^(٣)، فاشتهرت الأحساء بوجود الأراضي الخصبة التي ساعدت على زراعة المحاصيل الزراعية المتنوعة من تمر وحبوب^(٤)؛ إذ تعد تمر الأحساء من أجود أنواع التمر في العالم^(٥)، وقد كانت تصدر التمر داخل الجزيرة العربية وخارجها^(٦).

(١) الحيازة: هي كل شيء ضمه الإنسان إلى نفسه، فحازه حوزاً وحيازاً وحيازة، واحتازه أيضاً. عمارة، محمد، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، بيروت، دار الشروق، ط ١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص ١٨٢.

(٢) سليمان بن صالح الدخيل النجدي: تحفة الألباء في تاريخ الأحساء، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط ٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٥٣.

(٣) فيلكس مانجان: تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي على الجزيرة العربية من كتاب تاريخ مصر في عهد محمد علي عرض الحوادث التاريخية والعسكرية منذ جلاء الفرنسيين حتى عام ١٨٢٣م، ترجمة وتعليق: محمد خير محمود البقاعي، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٤هـ، ص ٣٥٨؛ عبد الرحمن عثمان الملا: حركة التأليف والنشر بالأحساء والمنطقة الشرقية، مركز الترجمة والتأليف والنشر، جامعة الملك فيصل، ١٤٢١هـ، ص ٩؛ خليفة بن عبد الرحمن المسعود: موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية (١٢٣٤ - ١٢٨٢هـ/ ١٨١٨ - ١٨٦٦م) دراسة تاريخية وثائقية، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٥هـ، ص ٢٤ - ٢٥.

(4) Muhammad S.M.EL-Shaafy: The First Saudi state in arabia (With Special Reference to its Administrative, Military and Economic Features) in the light of Unpublished Materials From Arabic and European Sources, A thesis presented to the University of Leeds, May, 1967, PP.200- 201.

(5) J. B. Mackie: Hasa An Arabian Oasis, The Geographical Journal, Mar., Vol. 63, No. 3, 1924, P.205.

(٦) أنيغريت نيا - بيتر هربسترويت: رحلة عبر الخليج العربي من البصرة إلى مسقط من خلال صور نادرة للرحالة الألماني هرمان بورخارت، ترجمة وتعليق: أحمد أبش، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، أبوظبي، ط ٢، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص ١٢١.

وقد قيل في وصفها: (والبلد وحواليه قابل للزراعة وفيه نخيل كثير، وبساتين عظيمة. وحدائق ملتفة، وفواكه مختلفة، ومياه المعادن المتنوعة، وفيه أنواع التمر التي تفوت الحصر ... وفيه الأثمار والفواكه المتنوعة ... ويزرع فيها الأرز، والحنطة، والشعير، والسّمسم، والذرة، وغير ذلك)^(١).

وقيل أيضًا: (ومنتجات الأحساء كثيرة ومتنوعة؛ الحياة النباتية العربية الرتيبة، بنخيلها الأبدي، وأثلها، ... كما توجد في الأحساء شجرة الباباي^(٢) التي يذيع صيتها في شرقي شبه الجزيرة العربية، وهي تظهر برغم ندرتها، ... كما تزرع هنا أشجار النيلة^(٣)، ... وتكثر أيضًا حقول الأرز، علاوة على زراعة قصب السكر^(٤)، مما جعلها معتمدة في المقام الأول اقتصاديا على الزراعة^(٥).

(١) محمود شكري الألوسي: تاريخ نجد، تحقيق وتعليق: محمد بهجة الأنثري، ط ١، دار الوراق، بغداد، ٢٠٠٧م، ص ٤٧-٤٨.

حمد الجاسر: بلاد الأحساء، مجلة العرب، مج ١٣، ع ٩-١٠، ربيع الآخر/ أبريل، ١٩٧٩م، دار اليمامة، الرياض، ص ٧٧٥.

(٢) الاسم الإنجليزي: Papaya، شجرة الباباي نبات عشبي كبير يشبه الشجرة، وأزهاره صفراء والثمار لحمية تحوي بذورا كثيرة سوداء. جامعة الدول العربية: النباتات الطبية والعطرية والسامة في الوطن العربي، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الخرطوم، ١٩٨٨م، ص ١٥٤-١٥٥.

(٣) الاسم الإنجليزي: Indigtier، التسمية المحلية: نيلة ويستخرج من أوراقها اللون النيلي الأزرق، ويستخدم في صباغة الملابس.

فريد بابا عيسى: موسوعة النباتات المفيدة، ترجمة: محمد خير جمعة، دار عكرمة، دمشق، ط ١، ٢٠٠٢م، ص ٤١٢.

(٤) وليم جيفور بالجريف: وسط الجزيرة العربية وشرقها، ترجمة: صبري محمد حسن، ج ٢، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١م، ص ١٨٠.

(٥) آنغريت نيا- بيتر هربسترويت: رحلة عبر الخليج العربي من البصرة إلى مسقط، ص ١١١.

وكان الناتج الزراعي يسدّ معظم الحاجات الغذائية لشرق الجزيرة العربية ووسطها، فقد كانت المنطقة مقصدًا للقوافل، التي تأتيها خالية الوفاض وتعود محملة بالغذاء والتمور^(١). ومن هنا غلبت السمة الزراعية على الأحساء فكانت أراضي زراعية تعتمد على الري من مياه العيون الدائمة الجريان، وبرغم ما مر بالمنطقة من الأحداث السياسية، والتغيرات الاقتصادية، والتحويلات في الطرق التجارية فقد استمر نشاطها الزراعي ونما^(٢).

رابعاً- وجود الأسر العلمية:

تميزت الأحساء بوجود أسر اهتمت بدراسة العلوم الدينية واللغة العربية، وكان لها دور في نمو الحركة العلمية وازدهارها؛ إذ أسهم أبنائها في نشر العلوم المختلفة وممارسة مهام القضاء والإفتاء والوعظ والإرشاد وإمامة المساجد والتدريس، ومن هذه الأسر:

أ- الأسر الحنفية:

١- أسرة آل ملا: يعود تاريخ وجودها في الأحساء إلى منتصف القرن العاشر الهجري/ منتصف القرن السادس عشر الميلادي، ويرجع نسبها إلى بطن حريث من طيء القحطانية، وهي من أبرز الأسر العلمية في الأحساء؛ نظرًا إلى كثرة من أنجبت من العلماء

Jon E. Mandaville: The Ottoman province of al-Hasa in the sixteenth and Seventeenth Centuries, Journal of the American Oriental Society, Vol.90, No. 3 (Jul.-Sep., 1970), P.504.

- (١) عبد الإله بن محمد الملا: مدرسة القبة الشرعية بالأحساء خلال أربعة قرون، مركز الترجمة والتأليف والنشر، جامعة الملك فيصل، الأحساء، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص ٧؛ دلال محمد سليمان السعيد: عهد الإمام تركي بن عبد الله آل سعود، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص ٢٩٩ - ٣٠٥.
- (٢) عبد الله أحمد سعد الطاهر: مدينة المبرز، ص ١٤؛ مها الدوسري: نفوذ محمد علي باشا في شرق شبه الجزيرة العربية، ص ٣٣.

البارزين، فمنذ أن قدم جدها الأول الشيخ علي بن حسين الواعظ الحريشي الطائي^(١) إلى الأحساء في العهد العثماني الأول (٩٥٤-١٠٨٢هـ/١٥٤٧-١٦٧١م)^(٢)، وتولى مهام القضاء والإفتاء فيها، تقلد أبنائه من بعده مهام التدريس والإفتاء والقضاء وإمامة المساجد وإرشاد الناس والدعوة إلى الله على هدى وبصيرة، وقد خدمت هذه الأسرة المذهب الحنفي خدمة جليلة تمثلت في تدريس المذهب، وتأليف عشرات المؤلفات في الفقه الحنفي^(٣)، وبرز من هذه الأسرة عدد من العلماء، منهم: الشيخ عبد الرحمن بن محمد الملا^(٤)، والشيخ عمر بن عبد الرحمن بن محمد الملا^(٥).

(١) تنسب هذه الأسرة إلى عشيرة حريث الطائية القحطانية، ولد في بلاد الشام عيتاب القرية من حلب، وتلمذ على علماء حلب، وتولى القضاء في عنتاب، وقدم مع الحملة العثمانية لضم بلاد الأحساء إلى الدولة العثمانية في حدود عام ٩٥٧هـ، وبعدها استقر في الأحساء هو وأفراد أسرته، وتولى القضاء والإفتاء فيها. عبد الإله محمد الملا: قضاة الأحساء خلال ستة قرون من عام (٨٣٠-١٤٠٠هـ)، ط ١، مطابع المؤسسة العربية، المنامة، ط ١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص ١٠١.

(٢) محمد بن عبد الله الصالح النويصر: المعارضة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الأحساء ١١٥٤-١٢٣٣هـ/١٧٤١-١٨١٨م، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص ١٩.

(٣) عبد الإله بن محمد الملا: مدرسة القبة الشرعية، ص ٤٧؛ حمد الجاسر: بلاد الأحساء، ص ٧٨٨.

(٤) هو الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علي الواعظ، ولد سنة ١٠١٠هـ/١٦٠١م، في حي الكوت بالأحساء، ونشأ في بيت علم، تولى التدريس في مدرسة القبة، وقد تخرج على يده مجموعة من المشايخ، توفي حوالي سنة ١٠٦٠هـ/١٦٥٠م. عبد الإله محمد الملا: مدرسة القبة الشرعية، ص ١٠٦-١٠٧.

(٥) هو الشيخ عمر بن عبد الرحمن بن محمد الملا، ولد سنة ١٠٣٦هـ/١٦٢٧م في حي الكوت بالأحساء، ونشأ في بيت علم، وتقلد الإفتاء وتخرج على يده مجموعة من المشايخ، توفي سنة ١٠٨٥هـ/١٦٧٤م. عبد الإله محمد الملا: مدرسة القبة، ص ١١٠.

ومن الأسر الحنفية كذلك أسرة الحافظ، ومن أبرز علمائها: الشيخ عبد العزيز بن عبد الغني الحافظ من علماء القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي^(١).

ب- الأسر الشافعية:

١- أسرة آل عبد القادر: يرجع نسبهم إلى عبد القادر بن محمد بن أحمد بن علي من ذرية أيوب الانصاري من بني النجار، وقد نزحت من المدينة المنورة إلى الأحساء زمن جدهم الشيخ علي بن محمد آل عبد القادر في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي مع جماعة من بني النجار، واستقروا في بلدة المبرز^(٢)، ونبغ منهم كثيرون في ميدان العلوم الدينية والعربية، وشغل عدد منهم مناصب القضاء والإمامة والتدريس، وكان لهم فضل معروف في تقدم مكانة الأحساء العلمية في العصر الحديث وإبرازها، لا سيما في علوم الفقه والحديث والتفسير والأدب^(٣). ومن أشهر أفراد هذه الأسرة الشيخ أحمد بن عبد الله آل عبد القادر^(٤).

(١) هو عبد العزيز بن عبد الغني الحافظ، ولد في حي الكوت، عرفت أسرته بالدين والاستقامة، درس على يد الشيخ عبد الله بن محمد العبد اللطيف علوم اللغة العربية، وأخذ العلم بالفقه الحنفي من الشيخ عمر بن محمد الملا، وابنه الشيخ محمد بن عمر الملا، وكان يتميز بالخط الجميل، لذلك كان يكثر من الكتابة ونسخ الكتب العلمية، له آثار علمية رسالة في أحكام الصغار مخطوط، توفي سنة ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م. عبد الله الذرمان: مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء خلال ثلاثة قرون، (د.ن.، د. م.، ط ١، ١٤٢٢هـ، ص ٩٩؛ عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ١٥٤-١٥٥.

(٢) حمد الجاسر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، القسم الثاني، منشورات دار اليمامة، الرياض، ط ٣، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ص ٥٠٠؛ حمد الجاسر: بلاد الأحساء، ص ٧٨٦.

(٣) عبد الله السبيعي: الحالة العلمية والثقافية بالأحساء، ص ٢٨١.

(٤) هو الشيخ أحمد بن عبد الله بن محمد آل عبد القادر، شغل منصب المستشار الأول لحاكم الأحساء عريعر بن دجين وابنه سعدون بن عريعر، وكان محباً للأدب وله قصائد شعرية، توفي سنة ١١٩٧هـ/ ١٧٨٣م. الذرمان، عبد الله عيسى: من أعلام مدينة المبرز، ص ٣٩-٤٥.

والشيخ عبد الله بن أحمد آل عبد القادر الذي عينه الإمام سعود بن عبد العزيز^(١) معلماً ومدرساً للناس سنة ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م^(٢)، ومحمد بن عبد الله آل عبد القادر^(٣)، والشيخ محمد بن عبد الله بن سالم العبد القادر^(٤).

٢- أسرة آل عرفج: من قبيلة عنزة^(٥)، وهم على المذهب الشافعي، ومن أشهر علمائها: الشيخ حسين بن عبد الله العرفج توفي سنة ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٥م، والشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن العرفج، من علماء القرن الثالث عشر، له عدة مؤلفات توفي سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٧م^(٦).

(١) هو الإمام سعود بن عبد العزيز حكم بعد وفاة أبيه في الفترة من عام (١٢١٨-١٢٢٩هـ/ ١٨٠٣-١٨١٣م)، وكان عالماً له معرفه واسعة في التفسير والحديث وذلك لملازمته للشيخ محمد بن عبد الوهاب في مجالسه العلمية. علي، أحمد: آل سعود، دار الشبل، الرياض، ط ٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ص ٣٢، ٤٤.

هو الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد العبد القادر الشافعي، ولد بالمبرز في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي. (ستأتي ترجمته بالتفصيل في الفصل الثاني)

(٢) وثيقة تنصيب الشيخ عبد الله بن أحمد آل عبد القادر مدرسا بمدرسة المصري من الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود شهد فيها الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب مؤرخة سنة ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م.

هو الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد العبد القادر الشافعي، ولد بالمبرز في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي. (ستأتي ترجمته بالتفصيل في الفصل الثاني)

(٣) هو محمد بن عبد الله بن أحمد آل عبد القادر ولد في المبرز في سنة ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م. (ستأتي ترجمته بالتفصيل في الفصل الثاني).

(٤) هو الشيخ محمد بن عبد الله بن سالم العبد القادر، توفي سنة ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م. (ستأتي ترجمته بالتفصيل في الفصل الثالث/ المبحث الخامس) عبد الله ناصر السبيعي: الحياة العلمية والثقافية، ص ٢١.

(٥) حمد الجاسر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، القسم الثاني، ص ٥٣١.

(٦) عبد الإله الملا: قضاة الأحساء خلال ستة قرون، ص ٤٤.

٣- أسرة آل عبد اللطيف^(١): أسرة علمية مشهورة بغزارة العلم حتى شاع بين سكان المنطقة انطباع مفاده أن جميع أفراد الأسرة علماء ومشايخ وأدباء نابغون، منهم الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ناصر بن خلف، (القرن الحادي عشر - الثاني عشر/ السابع عشر - الثامن عشر الميلادي)، والد الشافعي الصغير^(٢)، ومن أشهر علمائها أيضًا ابنه الشيخ عبد الله بن محمد آل عبد اللطيف (الثاني عشر - ١١٨١هـ/ الثامن عشر - ١٧٦٨م)، الملقب بالصغير، ولقبه أهل اليمن بابن حجر، وله عدة مؤلفات، وقد درس على يديه الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب، فقد قصده ونزل في بيته وأخذ العلم عنه^(٣)، وبعد خروج الشيخ محمد بدعوته الإصلاحية كانت بينه وبين الشيخ عبد الله آل عبد اللطيف مراسلات مشهورة^(٤). ومنهم أيضًا الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد العبد اللطيف، ابن أخ الشافعي الصغير، (القرن الثاني عشر - ١٢٠٦هـ/ الثامن عشر -

(١) يرجع نسبهم إلى هلال بن عامر بن صعصعة، من قيس عيلان. حمد الجاسر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، القسم الثاني، ص ٥٠١.

(٢) وهو والد الشيخ عبد الله الملقب بالشافعي الصغير، من مؤلفاته حاشية على شرح خالد الأزهرى على الأجرومية في النحو، وله منظومات فقهية ولغوية. عبد الإله العرفج: نبذة مختصرة عن مذهب الشافعي في الأحساء، (د.ن.، د.م.، د.ط.، د.ت.). ص ١١.

(٣) ناتانا دي لونج باس: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب من الإحياء والإصلاح إلى الجهاد العالمي، ترجمة: عبد الله بن إبراهيم العسكر، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٣هـ، ص ٦٢؛ أحمد علي: آل سعود، ص ١١. إبراهيم فصيح بن السيد صبغة الله الحيدري البغدادي، عنوان المجدد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٩م، ص ٢٢٨.

(٤) محمد بن عبد الله الصالح النويصر: المقاومة المحلية لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد حتى عام ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص ٢٢٧.

محمد النويصر: المعارضة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الأحساء، ص ١٠، ٢٠٨-٢٢٣.

١٧٩٢م) وله عدة مؤلفات^(١).

٤- أسرة آل عمير: يرجع نسبها إلى بطن العرينات من قبيلة سبيع، ومن فروع هذه الأسرة: آل فلاح، وآل سالم، وآل بو عيسى، وتعدّ هذه الأسرة من رواد الحركة العلمية في الأحساء، وقد توارث أبناء هذه الأسرة العلم كابراً عن كابر، وتقلّد علماؤها الإفتاء والقضاء والتعليم وإمامة المساجد مئات السنين، من أشهرهم الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمير (جد الأسرة)، الذي وقف مسجداً في حي الكوت، ومدرسة علمية تخرّج فيها كبار علماء الأحساء، كما بنى رباطاً يسكنه طلاب العلم، توفي سنة ١١٦٧هـ/ ١٧٥٤م^(٢)، والشيخ القاضي محمد سعيد بن عبد الله العمير، (١١١٠- ١٢٠٣هـ/ ١٦٩٩- ١٧٨٩م)^(٣)، وأيضاً حفيده الشيخ القاضي عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد سعيد بن عبد الله العمير، (القرن الثالث عشر- ١٢٨٢هـ/ التاسع عشر- ١٨٦٦م)^(٤)، والشيخ محمد بن أحمد بن عبد الله العمير، المشهور بالحمودي، (١٢١٢- ١٣١٩هـ/ ١٧٩٨- ١٩٠١م)^(٥).

(١) عبد الإله العرفج: نبذة مختصرة عن المذهب الشافعي، ص ١١- ١٢.

(٢) عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ٣٧.

(٣) هو الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ عبد الله العمير، تولى التدريس، والقضاء والإفتاء، له عدة مؤلفات توفي سنة ١٢٠٣هـ/ ١٧٨٩م. محمد سعيد ابن الشيخ عبد الله ابن عمير: المقصد الأسنى لطلاب الحسنى، تحقيق: عبد اللطيف بن عبد الرحمن العثمان، مكتبة التوبة، الرياض، ط ١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص ١٣.

(٤) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد سعيد بن عبد الله العمير، ولد في حي الكوت من الأحساء، توفي سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٦م. (ستأتي ترجمته بالتفصيل في الفصل الثاني).

(٥) هو الشيخ محمد بن أحمد العمير، تولى مهمة التدريس، له اهتمام في نسخ الكتب، من مؤلفاته: صفوة الدلائل في الصلاة والسلام على سيد الأواخر والأوائل. عبد الله بن عيسى الذرمان: أعلام الأحساء في

٥- أسرة آل حكيم: شافعية المذهب، وقد تفرّع عنها أسرتا الجلال والعثمان، وهي من الأسر القديمة في الأحساء، واشتهر من علمائها: الشيخ محمد بن أحمد بن سليمان الحكيم، جد الأسرة، من علماء القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، ووقف عليه الوالي العثماني.

- علي بن الوند زاده^(١) - مسجداً ومدرسةً يقعان في قصر إبراهيم الأثري^(٢)، والشيخ المفتي القاضي عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن أحمد بن سليمان الحكيم، (القرن العاشر - ١٠٨٠ / السادس عشر - ١٦٧٠م)^(٣)، والشيخ محمد بن صالح الحكيم، (القرن الحادي عشر - ١٠٨٣هـ / السابع عشر - ١٦٧٢م)، وقد درس في المدرسة الأحسائية في بغداد، وتولّى الإمامة في الجامع الأحسائي، له عدة مؤلفات منها حاشية على شرح الإمام السيوطي على ألفية ابن مالك في النحو، والشيخ محمد بن علي بن أحمد بن سليمان، (القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي)، وهو خال الشيخ محمد بن عثمان بن جلال له مؤلفات عدة منها منظومة مختصرة في أوقات

= القرن الثالث عشر الهجري (١٢٠١ - ١٣٠٠هـ)، دار الفتح، عمّان، ط ١، ١٤٤٢هـ/ ٢٠١٢م، ص ٤٤٨ - ٤٥٠؛ عبد الإله العرفج: نبذة مختصرة عن المذهب الشافعي، ص ١٢ - ١٣.

(١) تولّى منصب أمير أمراء إيالة الحسا قبل تاريخ ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م، وذلك لوجود لوحة تأسيسية لمسجد القبة بالهفوف مؤرخة في أوائل رجب ٩٧٩هـ، وقد شهد عهده إنجازات عديدة في مجالات عدة من إدارية وعمرانية.

عبد الكريم عبد الله الوهبي: العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية "إيالة الحسا" ٩٥٤ - ١٠٨٢هـ/ ١٥٤٧ - ١٦٧١م، ط ١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص ٢٢٧ - ٢٢٨.

(٢) عبد الإله الملا: مدرسة القبة الشرعية، ص ٥٥.

(٣) هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين الحكيم، له مؤلفات منها: حاشية على نوابغ الكلم للزمخشري، ولديه فتاوى فقهية، توفي سنة ١٠٨٠هـ. عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ٤٠.

الصلاة، والشيخ محمد بن عثمان بن جلال بن أحمد الحكيم (القرن الحادي عشر - ١٠٩٥هـ/ السابع عشر - ١٦٨٤م)، من مؤلفاته: عدة شروح لعقيدة الشيخ علوان الحموي، وأيضاً الشيخ أحمد بن محمد بن عثمان بن محمد العثمان، الملقب بشافعي الزمان، (١١٣٠ - ١٢١٣هـ/ ١٧١٨ - ١٧٩٩م)، له عدة مؤلفات، وحفيده الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان (١٢١٦هـ - آخر الثالث عشر الهجري/ ١٨٠١ - آخر التاسع عشر الميلادي)^(١).

٦- أسرة آل عدساني: تميز علماء هذه الأسرة بالتبحر والنبوغ في العلوم الشرعية الإسلامية واللغة العربية. وتقلد علماؤها مناصب القضاء في كل من الأحساء والقطيف والكويت. وقد نزح بعض علماء هذه الأسرة من الأحساء واستقروا في الكويت، ومن أشهر علمائها^(٢): الشيخ مبارك بن سلمه العقيلي العدساني، (القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي)، والشيخ صالح بن محمد بن عبد الله العدساني (القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي)^(٣)، وكذلك الشيخ محمد بن حسين العدساني الذي تولى القضاء في الأحساء ما بين عامي ١١٣٤ - ١١٦٦هـ/ ١٧٢٢ - ١٧٥٣م^(٤)، واشتهر من أبنائه الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن محمد العدساني

(١) هو الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد العثمان، له مؤلفات منها: تلخيص كتاب جده إتحاف الطالبين في سيرة خير البرية وأهل بيته الطاهرين. عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ٤١؛ عبد الإله العرفج، نبذة مختصرة عن المذهب الشافعي، ص ٨-١١.

(٢) عبد الله السبيعي: الحياة العلمية والفكرية، ص ٢٣.

(٣) عبد الإله العرفج: نبذة مختصرة عن المذهب الشافعي، ص ٧.

(٤) عبد الله السبيعي: الحالة العلمية في الأحساء، ص ٢٨٣.

(١١٦٦-١١٨٥هـ/١٧٥٣-١٧٧١م)^(١). والشيخ حسين بن محمد بن حسين العدساني (١١٨٥-١١٩٩هـ/السابع عشر - الثامن عشر الميلادي)^(٢)، ومن أفرادها المشهورين الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن درويش العدساني الذي أقره الإمام فيصل ابن تركي في عام ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م على إمامته لمسجد البريه في الأحساء^(٣).

٧- أسرة الجعفري الطيار: يرجع نسب هذه الأسرة إلى الصحابي جعفر بن أبي طالب الطيار، ويعود وجودها في الأحساء، عندما نزع جدها الشيخ نصر الله بن عبد الله بن صالح الجعفري من المدينة المنورة، وذلك بطلب من حاكم الأحساء أجود بن زامل (٨٧٥-٩٠٢هـ/١٤٧١-١٤٩٧م)^(٤)، وذلك لنشر وتدريس المذهب الشافعي في الأحساء^(٥)، ونزل بالكوت بمدينة الهفوف فقام بوظيفة الإفتاء والتدريس إلى أن قام الشيخ سيف الدين بن حسين الجبري ببناء مسجد للشيخ نصر الله الجعفري سنة ٨٨٠هـ/١٤٧٥م، بداخل الكوت ويسمى جامع الجبري؛ نسبة إليه، ووقف عليه الأوقاف من بيوت ونخيل، وجعل النظارة للشيخ نصر الله ولذريته من بعده، ولا تزال هذه الأسرة

(١) هو الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن حسين العدساني، تصدر للتدريس والإفتاء، وتولى منصب القضاء بعد والده، توفي في سنة ١١٨٥هـ/ ١٧٧١م. عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ١٥١؛ عبد الإله العرفج: نبذة مختصرة عن المذهب الشافعي، ص ٨.

(٢) هو الشيخ القاضي حسين بن محمد العدساني، تولى التدريس والقضاء في الأحساء توفي في نحو سنة ١١٩٩هـ/ ١٧٨٥م؛ عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ١٥٤ - ١٥٥.

(٣) عبد الله السبيعي: الحالة العلمية في الأحساء، ص ٢٨٣-٢٨٤.

(٤) هو أجود بن زامل الجبري (٨٧٥-٩٠٢هـ/ ١٤٧١-١٤٩٧م)، زعيم الإمارة الجبرية لقب برئيس نجد وسلطان البحرين والحسا والقطيف، ويعد عهده من أزهى العهود عدلاً وإصلاحاً وانتشاراً للعلم. الوهبي، عبد الكريم عبد الله: العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية، ص ٦٨.

(٥) عبد الإله الملا: مدرسة القبة الشرعية، ص ٥٩.

تشرف على هذا الجامع، وعلى أوقافه إلى يومنا هذا ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م^(١)، وقد أسهمت هذه الأسرة في إثراء الحياة العلمية والأدبية والعلوم الدينية، وبرز منها علماء ومشايخ وأدباء كانت لهم آثار جيدة من الناحية الدينية والعلمية والثقافية في المنطقة^(٢).

٨- أسرة آل نعيم: هم بطن من بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان بن منصور من قيس عيلان- بن مضر بن نزار، نزح جدهم محمد عبد الله من قبيلته الساكنة في البريمي إلى الأحساء، في عام ١١٤٠هـ/ ١٧٢٨م^(٣). وكان لهذه الأسرة دور في تولي مهام التدريس ومنصب القضاء، منهم: الشيخ عبد الرحمن بن خليفة النعيم^(٤)، من علماء القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، قام بالتدريس في مدرسة النعيم الموقوفة عليه وعلى ذريته من بعده. وابنه الشيخ القاضي عبد اللطيف بن عبد الرحمن النعيم^(٥)، والشيخ القاضي عبد الله بن عبد اللطيف النعيم^(٦).

(١) أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد الجعفري: جامع الجبري تاريخ وبناء، ط ١، مكتبة التوبة، الرياض، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص ٦٩.

(٢) عبد الله السبيعي: الحياة العلمية والثقافية، ص ٢٣. حمد الجاسر: بلاد الأحساء، ص ٧٨٦.

(٣) محمد بن عبد الله آل عبد القادر الأنصاري الإحسائي: تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، القسم الأول، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ. ص ٧٣-٧٤.

(٤) هو عبد الرحمن بن الشيخ خليفة بن حسين بن محمد النعيم، من أبرز علماء القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، تولى التدريس والقضاء والإفتاء على المذهب الشافعي. سامي بن عبد العزيز الحسين النعيم: ومضات تاريخية لأسرة آل نعيم في الأحساء، خاص بأسرة آل نعيم، الأحساء، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص ٨٥.

(٥) هو الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن خليفة بن حسين بن نعيم الشافعي الإحسائي، ولد نحو سنة ١١٧٠هـ/ ١٧٥٧م، وتوفي سنة ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م. (ستأتي ترجمته بالتفصيل في الفصل الثاني).

(٦) عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ٤٥.

٩- أسرة الدوغان: وهي من الأسر الشافعية، وممن اشتهر من علمائها: الشيخ محمد بن صالح بن عبد الله بن حسين بن دوغان، من علماء القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، توفي سنة ١١٣٠هـ/ ١٧١٨م، وإليه ينسب مسجد الدوغانية، الذي أسسه في حي النعائل، وتصدر للتدريس وله مؤلفات منها: "رسالة في التجويد"^(١)، والشيخ حسين بن سالم بن عبد الله بن سالم بن دوغان تلميذ الشافعي الصغير، تصدّر للتدريس للمذهب الشافعي، توفي نحو سنة ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م^(٢).

١٠- أسرة بني النجار: من الأسر الشافعية من ذرية أبي أيوب الأنصاري الخزرجي، وهم أبناء عمومة العبد القادر، برزوا علمياً في القرنين الحادي عشر، والثاني عشر الهجريين/ السابع عشر والثامن عشر الميلاديين. وقد تولّى منهم منصب القضاء الشيخ علي بن أحمد بن عمر بني النجار^(٣)، وهو ممن تولّى القضاء، والشيخ محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بني النجار^(٤).

(١) علي بن سالم الصيخان: الحياة العلمية في الأحساء في عهد إمارة بني خالد (١٠٨٠ -

١٢٠٨هـ/ ١٦٦٩ - ١٧٩٣م)، دار الرياحين، (د.م)، ط ١، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م، ص ١٥٠ - ١٥١.

(٢) عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ٦١.

(٣) هو علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي النجار، تولّى القضاء والإفتاء والتدريس، توفي سنة

١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م. عبد الإله بن حسين العرفج: أضواء على الحياة العلمية في الأحساء في التاريخ

الحديث، دار الفتح، عمّان، ط ١، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م، ص ٦٧.

(٤) هو الشيخ محمد بن أبي بكر بن محمد النجار الشافعي كان يتميز بجمال خطه، ونسخ الكثير من

الكتب منها: كتاب تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للعلامة محمد بن أبي بكر الدماميني، سنة

١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م.

عبد الله بن عيسى الذرمان: معجم نساخ الكتب في الأحساء (القرن ١١ - ١٤هـ)، يسر للعلوم الشرعية

والتربوية، (د.م)، ١٤٤٢هـ، ص ١٩٠ - ١٩١.

ج- الأسر المالكية:

١- أسرة آل الشيخ مبارك: تعد من أشهر الأسر وأكثرها اهتمامًا بالعلم والأدب. وقد غطت شهرتها منطقة الخليج العربي بأسرها، فكثيرًا ما كان أمراء الخليج العربي يطلبون علماءها لتولي مناصب القضاء والتميز الشرعي والإمامة في إمارتهم. وقد نبغ أفرادها في علوم الفقه والحديث والتفسير والنحو والصرف والبلاغة^(١). تنتسب هذه الأسرة إلى الشيخ مبارك بن علي بن محمد بن قاسم بن حمد وتنتسب إلى عمرو بن تميم، ثم من بني جندب بن العنبر، كانوا يسكنون في بلدة قفار أشهر بلدة في إقليم الجبل قبل مدينة حائل، وهاجر بعض منهم وقصد الأحساء الواقعة على ضفاف الخليج العربي وممن قصدها قاسم بن حمد جد آل مبارك، حيث استقر هو وذووه في مدينة المبرز، التي كانت في ذلك الوقت قاعدة الأحساء وكانت أهلة بالعلماء، وذلك في عهد إمارة آل حميد من بني خالد أمراء الأحساء في تلك الفترة^(٢). وقد اشتهر من أولاد الشيخ مبارك جماعة من العلماء البارزين، والأدباء المشهورين^(٣)، منهم: الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ مبارك، الملقب بمالك الصغير؛ لغزارة علمه، وسعة اطلاعه، وتضلعه بالمذهب المالكي، توفي سنة ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م^(٤)، والشيخ محمد بن الشيخ مبارك تولى قضاء البصرة^(٥)، والشيخ

(١) عبد الله السبيعي: الحالة العلمية والثقافية، ص ٢٨١.

(٢) حمد الجاسر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، القسم الثاني، ص ٧١٧.

عبد العزيز بن مبارك بن عبد اللطيف آل الشيخ مبارك: أسرة آل الشيخ مبارك في سطور ١١٥٠هـ- ١٤٣٣/١هـ، (د.ط، د.ن، د.ت)، ص ٣.

(٣) محمد آل عبد القادر: تحفة المستفيد، القسم الأول، ص ٨٠.

(٤) هو عبد الرحمن بن مبارك بن علي آل الشيخ مبارك، توفي سنة ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م. (ستأتي ترجمته بالتفصيل في الفصل الثاني).

(٥) هو محمد بن مبارك بن علي التميمي آل الشيخ مبارك، توفي سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م. (ستأتي ترجمته بالتفصيل في الفصل الثاني).

عبد اللطيف بن مبارك تولى القضاء والتدريس في الأحساء توفي سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م^(١).
والشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف بن مبارك، تولى الإمامة والتدريس في
جامع الإمام فيصل بن تركي بالهفوف، توفي سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م^(٢). والشيخ عبد
الرحمن بن عبد اللطيف بن مبارك، تولى القضاء في المحرق، توفي سنة
١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م^(٣).

٢- أسرة آل غنام: من الأسر العريقة في العلم، فقد ذكر أنه نبغ منهم أربعون عالمًا.
سكنت المبرز^(٤)، ومن أشهر علمائها: الشيخ عبد العزيز بن الشيخ مبارك بن عثمان بن
غنام، توفي سنة ١١٩٦هـ/ ١٧٨٢م^(٥)، والشيخ أبو بكر بن حسين بن غنام المتوفى سنة
١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م^(٦). ومن ألمع من نبغ من أبنائه الشيخ حسين بن أبي بكر آل غنام الذي
برز في العلوم اللغة العربية، مما جعل الإمام عبد العزيز بن محمد يطلب قدومه إلى
الدرعية لتدريس طلاب العلم في علم النحو والعروض^(٧).

(١) هو عبد اللطيف بن مبارك بن علي التميمي توفي سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م. (ستأتي ترجمته بالتفصيل في
الفصل الثاني).

(٢) هو عبد الله بن عبد اللطيف بن مبارك آل الشيخ مبارك توفي سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م. (ستأتي ترجمته
بالتفصيل في الفصل الثاني).

(٣) عبد الإله الملا: مدرسة القبة الشرعية، ص ٤٨ - ٤٩.

(٤) عبد الله السبيعي: الحالة العلمية والثقافية، ص ٢٨٣.

(٥) هو عبد العزيز بن مبارك بن عثمان آل غنام، تولى مهام التدريس والإفتاء، من مؤلفاته كتاب في علم
النحو، عبد الله الذرمان: من أعلام مدينة المبرز، ص ١٢٧ - ١٢٩.

(٦) عبد الإله الملا: مدرسة القبة الشرعية، ص ٥٠ - ٥١.

(٧) حشيم بن غازي بن عبد الله البركاتي الشريف: التعليم في عهد الدولة السعودية الأولى (١١٥٧ -
١٢٣٣هـ/ ١٧٤٤ - ١٨١٨م)، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى،
مكة المكرمة، ١٤٢٣/ ١٤٢٤هـ، ص ١٨٣؛ عبد الله السبيعي: الحياة العلمية والثقافية، ص ٢٣.

والشيخ عبد الوهاب بن الشيخ أبي بكر بن غنام، والشيخ عبد الرحمن بن الشيخ أبي بكر بن غنام، والشيخ أحمد بن الشيخ عبد الوهاب بن أبي بكر بن غنام، المدرس بمدرسة جبر الدوسري بالمبرز والمتوفى سنة ١٢٧٤هـ/١٨٥٨م^(١)، والشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن الغنام قاضي القطيف والمتوفى سنة ١٢٩١هـ/١٨٧٤م.

٣- أسرة آل موسى^(٢): من الأسر المعروفة في الأحساء، استوطنت بلدة المبرز وكان لها دور بارز في سير الحركة العلمية والثقافية وتطورها في المنطقة، ومن مدارسها ومساجدها تخرج كثير من طلاب العلم. ومن مشاهيرها الشيخ عبد العزيز بن صالح آل موسى، وابنه الشيخ عبد اللطيف^(٣).

٤- أسرة السادة الزواوي: نزحوا من مكة المكرمة إلى بلد المبرز في آخر القرن الحادي عشر، وذلك عندما انتقل جدهم السيد أحمد الزواوي والملقب بالمهاجر. وكان لعلمائهم مساهمة في إحياء الحياة العلمية ومن علمائهم السيد عبد الرحمن بن السيد أحمد الزواوي، والسيد محمد بن عبد الرحمن الزواوي^(٤).

د- الأسر الحنبلية:

١- أسرة آل فيروز: من أشيقر ثم سكنت بريدة والأحساء والزيير، منهم الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام بن

(١) وثيقة تنصيب مدرس في مدرسة جبر الدوسري وهو الشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن غنام بعد وفاة الشيخ أحمد بن عبد الوهاب بن غنام الذي كان مدرساً فيها.

(٢) في العيينة، ثم في المبرز في الأحساء وهم أبناء موسى بن أحمد بن حسين بن عمران الشُّخَيْل. من آل شُّخَيْل، من آل مُغَيَّرَة، من لأم، من طيء. حمد الجاسر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، القسم الثاني، ص ٨١٨.

(٣) عبد الله السبيعي: الحياة العلمية والثقافية، ص ٢٣.

(٤) إفادة خطية من الشيخ عبد العزيز العصفور.

عقبة بن ريس (١١٧٢-١٢٠٥هـ/١٧٥٩-١٧٩١م)^(١)، وهي من الأسر التي ترجع إلى قبيلة بني تميم، وتعد هذه الأسرة من الأسرة العلمية التي أنجبت عددًا من العلماء، الذين أسهموا في نشر العلم وإثراء التراث الإسلامي بكم وافر من الفتاوى، وعدد من المؤلفات، وكان علماؤها مقصدًا لطلبة العلم، من نجد والأحساء والبحرين وعمان والبصرة والزيبر، وغيرها من الأقطار الإسلامية، ومن أشهر علمائها الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب آل فيروز، والمتوفى سنة ١١٧٥هـ/١٧٦٢م^(٢)، والذي يعدُّ من العلماء الحنابلة في عصره، وقد جمع مكتبة نفيسة احتفظ بها في منزله، في حي مشرفة بمدينة المبرز، وحين زار محمد بن عبد الوهاب الأحساء اطلع على نفائس المكتبة، بل ذكر الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ت ١٢٨٢هـ/١٨٦٦م) في كتابه المقامات: "أن الشيخ محمدًا وجد عنده من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم ما سرَّ به، وأثنى على عبد الله هذا بمعرفته بعقيدة الإمام أحمد"^(٣). ومن علمائها أيضًا الشيخ عبد اللطيف بن أحمد آل فيروز، المتوفى سنة ١١٨٢هـ/١٧٦٩م، كان مفتي الحنابلة بالأحساء، والشيخ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن محمد آل فيروز المتوفى سنة

(١) ولد سنة ١١٧٢هـ/١٧٥٩م، وأخذ العلم من والده في علم الحديث والفقه والنحو وغيرها من العلوم توفي في بلد الزيارة من ساحل بحر عمان توفي سنة ١٢٠٥هـ/١٧٩١م. محمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي (ت ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م): السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، ج ٢، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص ٦٨١-٦٨٦؛ حمد الجاسر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، القسم الثاني، ص ٦٦٠.

(٢) هو عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، أبو عبد الوهاب بن فيروز التميمي النجدي ثم الأحسائي، ولد في الأحساء وأخذ العلم عن والده وعن علماء نجد والأحساء، توفي سنة ١١٧٥هـ/١٧٦١م. محمد بن عبد الله بن حميد النجدي المكي: السحب الوابلة، ج ٢، ص ٦٥٢-٦٥٣.

(٣) عبد الرحمن حسن محمد عبد الوهاب (ت ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م): المقامات، تحقيق: عبد الله المطوع، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص ٦٨.

١٢٠٣هـ/ ١٧٨٩م، والشيخ محمد بن عبد الله بن محمد آل فيروز، تتلمذ على الشيخ محمد بن عفالق، وقام بالتدريس في البصرة، كان معظمًا عند العوام والخواص، توفي بالبصرة سنة ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م^(١).

أسرة العفالق: من الأسر التي جمع أفرادها بين المذهبين المالكي والحنبلي، وترجع أصولها إلى آل عياف من قحطان، وقد قدموا إلى الأحساء في بداية القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، ومن أشهر علمائها: الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عفالق الحنبلي، يعد من أشهر علماء القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، له عدة مؤلفات توفي سنة ١١٦٤هـ/ ١٧٥١م^(٢).

خامسًا- الوافدون ودورهم المؤثر في ازدهار الحركة العلمية:

كانت الأحساء مركزا علميا ذاع صيته؛ لذا حرص بعض العلماء على الاستقرار فيها مدة من الزمن؛ للالتقاء بعلمائها وإفادة الطالبين من طلابها، ومن العلماء الذين زاروها: الشيخ تاج الدين الهندي الذي وفد إليها في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، وجلس للتدريس فيها، وتخرج على يديه جملة من العلماء، منهم: الشيخ العلامة إبراهيم بن حسن الملا، وقدم السيد علي بن يحيى الإدريسي الحسني المغربي من البصرة إلى الأحساء في عام ٩٦٠هـ/ ١٥٥٣م، بصفته أحد علماء المذهب المالكي، وأقام فيها للإمامة والتدريس، وقد وقف والي الأحساء العثماني محمد فروخ باشا^(٣) الذي حكم في الفترة ٩٥٧-٩٦٣هـ/ ١٥٥٠-١٥٥٦م،

(١) عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ٤٦-٤٧.

(٢) عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ٤٨.

(٣) يعد محمد باشا أول أمير عثماني عُيّن حاكمًا على الأحساء ومنح لقب الباشوية وهو على رأس العمل

في الأحساء. عبد الكريم الوهبي: العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية، ص ٢١٤.

على مسجد الفاتح - المشهور باسم مسجد الدبس - ومدرسة المعلم الواقعين داخل قلعة الهفوف، على السيد علي المغربي وذريته من بعده أوقافاً منتجة، وبعد وفاته خلفه ابنه السيد "خليفة"، وهو جد الأسرة التي عرفت باسم "السادة الخليفة"، واشتهر من أبنائه في طلب العلم ابنه السيد يحيى، ولا تزال ذرية السيد علي المغربي عليها إمامة ونظارة أوقاف المسجد المذكور إلى الوقت الحاضر^(١). وجلس للتدريس في الأحساء الشيخ راشد بن خنين الحنفي النجدي، وكان عالماً نحويًا وفقيهاً بارعاً وأديباً بارزاً، وقرأ عليه من الأحسائيين العلامة محمد سعيد بن عبد الله آل عمير الشافعي، والشيخ عبد العزيز بن صالح آل موسى المالكي، والشيخ محمد بن عبد الله آل فيروز الحنبلي. وكذلك وفد الشيخ محمود البيتوشي إلى الأحساء سنة ١١٧١هـ/١٧٥٨م، سكن مدينة المبرز ونال ثقة حكام بني خالد فنصبوه مدرسا، والتفت العلماء وطلبة العلم حوله ينهلون من علمه ويستفيدون من مباحثته، ثم عاد إلى بلده وكان بصحبته أخوه الشيخ عبد الله الذي أطل الإقامة بالأحساء، ومن تلاميذه في الأحساء الشيخ أحمد بن عبد الله العبد القادر، والشيخ حسين بن عبد الله العبد القادر. وقدم إليها الشيخ حسين بن أحمد الدوسري الشافعي في مهمة علمية فجلس للتدريس والوعظ، واتصل به بعض علماء الأحساء وأخذوا عنه العلم، منهم: أبوبكر بن محمد الملا الحنفي، والشيخ عبد الله بن أحمد العبد اللطيف، والشيخ القاضي عبد الله بن عبد الرحمن آل عمير الشافعي، وأخذ عنه الوافدون على الأحساء من طلبة العلم من أبرزهم الشيخ عبد اللطيف بن عبد المحسن الصحاف من

(١) علي بن حسين بن عبد الله البسام: العلماء المغاربة ودورهم في إقامة الصلات العلمية بين الأحساء والمغرب العربي دور العلماء المغاربة نموذجاً (٨٥٠-١٢٥٠هـ/١٤٤٦-١٨٣٤م)، بحوث ملتقى جوائى الثقافى الثانى الأحساء فى كتابات الرحالة ١٩-٢٠/شوال/١٤٣١هـ/الموافق ٢٨-٢٩/سبتمبر/٢٠١٠م، من إصدارات نادى الأحساء الأدبى، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص ٩٥-١٠٨.

أهل البحرين^(١).

سادساً- مساهمة الولاية وأهل الخير في تعمير المساجد والمدارس:

شيد الولاية والأثرياء وأهل الخير من أعيان المنطقة وغيرهم المدارس الدينية والمساجد والأربطة ووقف الأوقاف من بساتين نخيل ودور على طلابها وقاصديها، بالإضافة إلى الهبات والأموال التي كان حكام إمارات الخليج العربي وأثرياءها يرسلونها للصرف على العلم وطلابه وتشجيع رجاله^(٢). وكان انتشار مدارس العلم والوعظ والإرشاد أحد العوامل المؤثرة في سير الحركة التعليم في الأحساء، ومما زاد في ازدهارها أنهم وقفوا عليها أوقافاً خصصت للصرف على من يدرس فيها ويتنقل ريع هذه الأوقاف إلى أبناء المعلم وأقاربه القادرين على ممارسة التعليم بها من بعده. كما كان أهل الخير يتسابقون على إضافة أوقاف جديدة تيسر الإنفاق على طلاب العلم وتسهل أمر دراستهم^(٣).

سابعاً- وجود المدارس الفقهية السنية الأربعة، والتسامح المذهبي:

تميزت الأحساء منذ قرون بوجود المذاهب الفقهية السنية الأربعة، وخاصة في عهد الدولتين السعوديتين الأولى والثانية، وهي مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت (٨٠-١٥٠هـ/٦٩٩-٧٦٧م)، ومذهب الإمام مالك بن أنس (٩٣-١٧٩هـ/٧١٢-٧٩٥م)، ومذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠-٢٠٤هـ/٧٦٧-٨١٩م)، ومذهب الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ/٧٨١-٨٥٥م)^(٤)، وحرص العلماء وطلبة العلم من هذه المذاهب الأربعة على نشر العلم بين أهل الأحساء، وإشاعة روح

(١) عبد الله الذرمان: مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء، ص ٢٥-٢٦.

(٢) عبد الله السبيعي: الحياة العلمية والثقافية والفكرية، ص ٢٠.

(٣) عبد الله السبيعي: الحالة العلمية والثقافية في الأحساء، ص ٢٩٧.

(٤) ف. ش. فيدال: واحة الأحساء، ترجمة: عبد الله السبيعي، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص ٥٨.

الأخوة الإسلامية فيما بينهم، ونبت التعصب المذهبي^(١). وأدى ذلك إلى انتعاش الحركة العلمية في شتى مناحي الحياة ومظاهرها، وفيه رقت الأحساء إلى مصاف حواضر العلم المشهورة، وذاع صيتها^(٢)، وأصبحت منارة هادياً ومنهلاً عذباً يرتاده أهل الخليج، ونجد، والبصرة، وفارس، وعمان؛ لطلب العلم والمعرفة؛ لوجود مدارس العلم والعلماء المحققين على المذاهب الأربعة بصورة محببة، خالين من التباغض والحسد، وليس بينهم تعصب، ولا تنافر مما رغب أهل البلدان في قصدها لطلب العلم^(٣).

وهكذا يلاحظ أن ازدهار الحياة العلمية في الأحساء ونشاطها كان نتيجة لتوفر عوامل عديدة اجتمعت بها، وجعلتها مركزاً علمياً مشعاً، يفتد إليها طلاب العلم من داخل الجزيرة العربية وخارجها، بل وتهوي إليها النفوس المحبة للعلم، ولالتقاء بالعلماء، وزيادة أواصر الصلات، والمساهمة بالتبادل المعرفي فيما بينهم.



(١) عبد الإله العرفج: نبذة مختصرة عن المذهب الشافعي، ص ٢.

(٢) عبد الله بن زيد بن مسلم آل مسلم: التطبيقات الدعوية في الرحلات العلمية لعلماء نجد ١٢٤٠ - ١٣٥١هـ، الجمعية السعودية للدراسات الدعوية، ط ١، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٥م، ص ١٣٤.

(٣) عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز العصفور: فتاوى علماء الأحساء ومسائلهم (١-٢)، ط ٢، دار المنار، الهند، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م، ص ٥٢؛ خلف بن دبلان بن خضر الوديناني: الأحساء في القرن الثاني عشر الهجري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م، ص ٥٦.

الفصل الأول

المؤسسات التعليمية

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: الكتابات

المبحث الثاني: المساجد

المبحث الثالث: المدارس

المبحث الرابع: الأربطة

المبحث الخامس: الأوقاف ودورها في الحياة العلمية

مدخل:

حث الشريعة الإسلامية على العلم، ليكون المجتمع المسلم مجتمعاً متعلماً عالمًا بأحكام الله ودينه الحنيف، وقد حث الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على السعي إلى طلب العلم، وبيّنت فضله ومنزلته؛ مما شجع الناس على الحرص بطلبه، ومنهم من كان يجيد القراءة والكتابة، ففتحوا منازلهم مدارس لتعليم، ومن هنا اسهم ذلك في تنوع المؤسسات التعليمية في الأحساء وتعددتها.

وسوف يُسلط الضوء في هذا الفصل على المؤسسات التعليمية، التي شملت الكتاتيب والمساجد والمدارس والأربطة، واستعراض للنظام الإداري والتعليمي لكل منها، ولأهمية الأوقاف ودورها في الحياة العلمية؛ جاء الحديث عنها في نهاية الفصل.

المبحث الأول: الكتاتيب

يعد التعليم في الكتاتيب من أكثر الطرائق شيوعاً في التعليم ما قبل الإسلام مروراً بالعصور الإسلامية المتتالية، ويشمل تعليم الذكور والإناث صغاراً كانوا أو كباراً^(١)، والكتاب جمعه كتاتيب، وهو موضع تعليم القراءة والكتابة، وهو من أهم المؤسسات التعليمية التي وجدت في المجتمع الإسلامي لتعليم الصغار، وتربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة^(٢).

ويمكن اعتبار الكتاتيب مدارس صغيرة أهلية، يتولى التعليم في الواحدة منها معلم واحد يطلق عليه المطوع^(٣)، أو الملا، وهو لقب عثماني^(٤)، ومن كان مشهوراً بعلمه عند الأهالي يطلقون عليه لقب الشيخ إجلالا وإكراما لعلمه. وكان تأسيسها أو إنشاؤها على نوعين:

- كتاتيب خاصة يفتحها المطوع على حسابه الخاص، ويكون هو المعلم والمشرف عليها، وتكون له، ولذريته يتوارثونها من بعده.

(١) عبد الله ناصر المكيول: الكتاتيب النسائية في إقليم الوشم خلال قرن (١٢٨١-١٣٨١هـ)، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٧هـ، ص ٨٧.

(٢) عبد اللطيف عبد الله بن دهيش: الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما، ط ١، النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ١١. خالد حسن سعيد الجوهي: الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية ١٢٥٦-١٣٣٧هـ/١٨٤٠-١٩١٨م، مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها بجامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٣٨هـ، ص ٥٧.

(٣) عبد الله يوسف الشبل: التعليم في نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، مج ٢، ع ٢، ١٩٨٣م، ص ٥٠٨.

(٤) أحمد محمد حمد الملحم: الأحساء والكتاتيب (مدرسة وشيخ)، ط ٢، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص ١١٠.

والهدف الأساسي من الكتابات هو تعليم القرآن الكريم، وحفظه، وتعلم القراءة والكتابة، وتستلزم معرفة القرآن معرفة صحيحة الإلمام بقواعد الإعراب؛ فكان معلم الكتابات يعلم تلاميذه قواعد النحو واللغة، ويدرس أحياناً الحساب وأيام العرب وتواريخها، وتعد الكتابات بداية مراحل التعليم؛ إذ ينتقل منها الصبي إلى المسجد؛ لإكمال تعلمه ويتوسع في طلب العلم^(١).

ومن هنا يلاحظ أن الكتابات تنقسم في تعليمها إلى ثلاثة أنواع رئيسة، هي:

١- كتاب خاص بتدريس القرآن الكريم وحفظه وتجويده.

٢- كتاب يدرس المطوع فيه القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة.

٣- كتاب خاص بتدريس الحساب والقراءة والكتابة ومسك الدفاتر^(٢).

وكان مكان الكتاب قبل ظهور الإسلام في منزل صاحب الكتاب، وبعد ظهور الإسلام، وانتشار المساجد في كل مكان، لم يعد المنزل هو المكان الوحيد للتعليم، بل ظهرت أماكن أخرى، فأصبحت بعض الكتابات تلحق بالمساجد والأربطة^(٣). أما تدريس الأطفال في المساجد فظهرت آراء لا تشجع على تدريسهم فيها؛ وذلك خشية أن يقوموا بتنجيسه، أو إزعاج المصلين، وكذلك خشية التشويش على طلاب الحلق في المساجد^(٤).

(١) محمد منير مرسى: التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، القاهرة،

١٩٩٣م، ص ٢٠٩؛ عبد الله الشبل: التعليم في نجد، ص ٥٠٩.

(٢) عبد الله السبيعي: الحياة العلمية، ص ٢٨.

(٣) طلال بن خالد الطريقي: إمارة حائل في عصر الدولة السعودية الثانية ١٢٤٠-١٣٠٩هـ/ ١٨٢٤-

١٨٩١م، كرسي الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود للدراسات التاريخية والحضارية للجزيرة

العربية، الرياض، ١٤٣٦هـ، ص ١٤٤.

(٤) عبد الله بن محمد المنيف: الحياة العلمية في الدرعية في عهد الدولة السعودية الأولى، الدرعية، مج

١٣، ع ٤٩-٥٠، جمادى الآخر ١٣٣١هـ/ يونيو ٢٠١٠م، ص ١٣٧.

ومن منطلق تعويد الأطفال أيضًا على تعظيم المساجد والاهتمام بنظافتها، ومما يدل على ذلك قول الإمام مالك، حينما سئل عن جواز إقامة الكتاب في المسجد: "لا أرى ذلك يجوز، لأن الأطفال لا يتحفظون من النجاسة"، وبالرغم من النهي عن ذلك فإن بعض معلمي الكتاتيب قد اتخذوا لهم من زوايا المساجد، أو بعض الغرف المحيطة بها، مكانًا لكتاتيبهم، ولكنهم في الوقت نفسه كانوا يحرصون على متابعة الأطفال بالمسجد، وعدم إعطائهم الفرصة للعبث فيه، وإزعاج المصلين. كما أن معظم الأطفال الذين كانوا يتعلمون في المسجد لا تقل أعمارهم عن السادسة، إلا أنهم، وإن كانوا دون ذلك، حريصون على نظافة المسجد وهدوه^(١).

المطلب الأول: أهم الكتاتيب

قُدِّر عدد الكتاتيب في الأحساء بنحو عشرين كُتَّابًا لتعليم الصبيان القرآن الكريم ونحوه^(٢)، ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما بناه الوالي العثماني علي باشا بن لوند سنة ٩٧٤هـ/١٥٦٧م، مع ما تضمنه وقف مسجد القبة، ومدرسة الحكيم؛ إذ شمل الوقف إلى جانبهما مكتبَ خانة، وهو التسمية العثمانية للكتَّاب الذي يعلم الكتابة والقرآن للأطفال في سن مبكرة، وقد نص في وثيقة الوقف على أجره المعلم الذي يتصدر لتعليم الصبيان القرآن الكريم فيه^(٣).

(١) عبد اللطيف بن دهيش: الكتاتيب في الحرمين، ص ٤٥.

(٢) محمود الألوسي: تاريخ نجد، ص ٥٥؛ سليمان الدخيل النجدي: تحفة الألباء، ص ٩٢-٩٣.

(٣) وثيقة وقف مدرسة الحكيم وذكر فيها أجر معلم الصبيان القرآن في المكتب خانة ويقدر أجره بستة دراهم، وهذه الوثيقة نقلت عن أصلها وهي مؤرخة سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م. ولدى الباحثة نسخة منها من الدكتور عبد الرحيم آل الشيخ مبارك؛ حمد الجاسر: بلاد الأحساء، ص ٧٨٨؛ محمد بن عبد الله الصالح النويصر: المعارضة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الأحساء، ص ١٥-١٦.

ومن أشهر الكتاتيب والمدارس القديمة لتعليم القرآن التي أنشئت في الأحساء ووقفت عليها الأوقاف لدعمها:

١- المدرسة التي بناها الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله العمير سنة ١١٦٧هـ/ ١٧٥٤م، وذلك في كوت الأحساء بالقرب من الجامع الذي أنشأه في فريق الجبلية^(١).

٢- المدرسة التي بناها الشيخ سعيد بن اسماعيل الملحم، وتقع في حي النعائل بالهفوف، وقفها الشيخ سعيد بن إسماعيل الحمد آل ملحم لتعليم القرآن الكريم، ولا يعرف على وجه الدقة في أي سنة أنشئت، وكانت بين عامي ١١٦٣-١٢٦٣هـ/ ١٧٥٠-١٨٤٧م^(٢)، وتعددت أسماء هذه المدرسة منهم من يسميها "كتّاباً" لتعليم القراءة والكتابة والقرآن، وأطلق عليها أحياناً كتاب عبد الله بن أبي شبيب^(٣)، ولم يقتصر

= عبد الرحيم يوسف آل الشيخ مبارك وزيد بن صالح أبو الحاج: مؤسسات التعليم التراثية في الأحساء دراسة تاريخية معمارية: مدينة الهفوف نموذجاً، مركز الترجمة والتأليف والنشر، جامعة الملك فيصل، الأحساء، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م، ص ٢٤.

(١) وثيقة تحث على إعمار وقف مدرسة لتعليم القرآن العظيم ومدرسة لنشر العلم الشريف ورباط ونظارتها منسوبة لآل عمير غير مؤرخة، لدى الباحثة نسخة منها من الأستاذ عبد الله الجعيتمان. (انظر ملحق ٤)

عبد الإله الملا: كتاتيب القرآن الكريم، في الأحساء من عام ١٣٠٠-١٤٠٠هـ، الملتقى العلمي الأول واقع القرآن الكريم وعلومه في الأحساء خلال الفترة (١٣٠٠-١٤٣٧هـ)، جامعة الملك فيصل، ١٨-١٩/١/١٤٣٨هـ/ ٢٠-٢٠/١٠/٢٠١٦م، ص ٤٤٤؛ علي الصيخان: الحياة العلمية في الأحساء في عهد بني خالد، ص ٥١.

(٢) أحمد بن محمد بن حمد الملحم: الأحساء والكتاتيب، ص ٨٥؛ أنور العرفج: المدارس الشرعية والمساجد الأثرية في الأحساء، (د.ط، د.م)، ١٤٣٢هـ ص ٧٦.

(٣) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ص ٢٩.

التدريس فيها على الرجال فقط بل كان للنساء المطوعات نصيب في التدريس بها، مثل: نورة الدحيلان، وعائشة بنت عبد الله بوشيب^(١).

٣- المدرسة البتير التي أنشأها الشيخ عبد اللطيف بن عبد العزيز البتير ووقفها على الشيخ علي بن عبد الرحمن الماص سنة ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م، وأولاده، وذلك في حي العيوني بالمبرز^(٢).

المطلب الثاني: النظام الإداري والتعليمي للكتاتيب

أ- الشروط الواجب توافرها بمعلم الكتاتيب:

وجب على من كان يدرّس في الكتاتيب أن تتوفر فيه شروط دينية وخلقية، وتشتمل أن يكون المعلم تقياً ورعاً قائماً بفروض دينه مشهوداً له بالخلق الكريم، وأن يكون حافظاً للقرآن الكريم عالماً بأمور الدين، وعارفاً بالقراءة، والكتابة وحسن الخط، ولديه معرفة بالحساب واللغة والأدب، والأولى أن يكون متزوجاً محصناً، ولا يسمح لعازب أن يفتح كتاباً إلا أن يكون شيخاً كبيراً، وهذا يعود إلى حرص الشريعة الإسلامية على الحفاظ على الأطفال، فرغبت أن يقوم بتدريسهم معلم متزوج محصن، ومن الناحية الخلقية يجب أن يكون معلم الكتاب رفيقاً بالصبيان رحيماً بهم، وأن يساوي في المعاملة بينهم^(٣).

ب- أجر المعلم:

كان الأهالي يقدمون عادة مكافأة مالية أو عينية، وغالباً ما تكون منتجات زراعية كالقمح أو التمر أو الذرة، أو العيش من حنطة أو شعير أو حيوانية من سمن ولبن وغيرها،

(١) عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ٢٦-٢٧.

(٢) إفادة خطية من الأستاذ عبد العزيز العصفور.

(٣) عبد الإله الملا: كتاتيب القرآن الكريم، ص ٤٣٧.

فيرسل بعضاً منه إلى المعلم، ولا يشترط المعلم أجراً معيناً، بل ذلك متروك لكل طالب، أو ولي أمره، بحيث يعطيه المبلغ الذي يستطيعه، أو ما يراه مناسباً وكافياً، وبعض المعلمين يؤدون هذا العمل احتساباً للأجر، وابتغاء والمثوبة، وكان هدفهم نشر العلم وإزالة ظلمة الجهل بنور ما تعلموه، ويعودونه عبادة يرجون بها ما عند الله من الثواب، فصبروا على الفقر والعوز، وقد يكون لدى المعلم عمل آخر كالتجارة وغيرها التي تمثل مدخل رزق له يغنيه عن أخذ المال من طلابه^(١). وأحياناً يتلقى بعض الهدايا والهبات من أولياء الأمور، ويكنّ الجميع له الاحترام والتقدير، وبعض معلمي الكتاتيب يتولون الإمامة في المساجد، وكتابة الوثائق، وعقود الأنكحة^(٢).

ج- وقت الدراسة:

كان وقت الدراسة على فترتين: الفترة الأولى صباحية منذ الصباح الباكر إلى ما قبل الظهر بزم من كافٍ؛ ليتمكن الطلاب من تناول وجبة الغداء ويأخذوا قسطاً من الراحة واستعادة النشاط. وأما الفترة الثانية فمساءية تبدأ بعد صلاة الظهر إلى قرب العصر، وأحياناً تكون الدراسة متواصلة في بعض الكتاتيب أو حسب ظروف المعلم^(٣)، ولا يحتاج الطلاب الذهاب إلى بيوتهم، ويحضر كل طالب معه ما يكفيه من الغداء الذي

(١) راشد محمد عساكر: الحياة العلمية في مدينة الرياض في عهد الدولة السعودية الثانية (١٢٤٠ - ١٣٠٩هـ/١٨٢٤-١٨٩١م)، ط١، دار عالم الكتاب، (د.م)، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م، ص ٩٥-٩٦؛ حمد محمد الصيخان: الحياة العلمية في الرس دراسة تاريخية ١٢٢٧-١٣٦٣هـ/١٨١٢-١٩٤٤م، ط١، ١٤٣٨هـ ص ٧٨.

(٢) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ص ٢٢.

(٣) منى سالم المنصور: الحياة العلمية في مدينة عنيزة في عهد الدولة السعودية الثانية ١٢٤٠هـ - ١٣٠٩هـ/١٨٢٥-١٨٩٢م، رسالة ماجستير، جامعة القصيم، ١٤٣٠-١٤٣١هـ/٢٠٠٩-٢٠١٠م، ص ٤٥-٤٦.

يعتمد غالبًا على التمر، وتكون الدراسة مستمرة طوال العام إلا في الإجازات والمناسبات الرسمية كأيام العيدين، وأيام الجمع^(١).

وغالبًا ما تتراوح فترة الدراسة في الكتاتيب ما بين السنة إلى الأربع سنوات كل حسب قدرته واجتهاده^(٢)، أو يمكث إلى ما شاء، أو ما شاء والده؛ لأنه قد يُضطر إلى ترك الكتاب من أجل العمل والصرف على أهله وأعانتهم، أو مساعدة والده بأعماله، وكان بعضهم يقضي هذه السنوات الأربع وهو يكرر المواد نفسها، ولا يوجد اختبارات تحصيلية نهائية تؤدي إلى الانتقال إلى مستوى أعلى^(٣).

د- طريقة التدريس:

كان الصبيان يجلسون في غرفة تفرش أرضيتها بحصير ويواجهون المطوع، الذي يتميز في الغالب بالهيبة والشدة؛ إذ كان يحمل باستمرار عصا يستخدمها عند الحاجة إليها، ولا تُستخدم الكتب أو الدفاتر في المراحل الأولى من الدراسة^(٤)، وكانت طريقة التدريس في الكتاتيب هي التلقين والحفظ^(٥)، ويعتمد التعليم فيها على قراءة القرآن الكريم وحفظه وتجويده^(٦)، ومعرفة قراءته دون سواه من النصوص المكتوبة، ويُحضر

(١) أحمد بن عبد العزيز البسام: الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها، القسم الأول، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص ٥٧. حمد الصيخان: الحياة العلمية في الرس، ص ٦٩.

(٢) عبد الله السبيعي: الحياة العلمية، ص ٢٨.

(٣) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ص ٢٢.

(٤) عبد الله السبيعي: الحياة العلمية والثقافية، ص ٢٨.

(٥) خالد حمد عبد الله البويت الخالدي: التعليم في محافظة الأحساء خلال القرن الثالث عشر الهجري، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص ١٠٤.

(٦) ليلي بنت سعد المغنم: أحمد بن مشرف حياته وشعره، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٤هـ، ص ٤٦.

الطلاب معهم لوحًا خشبيًا يُعده النجارون خصيصًا لهذا الغرض، يقوم المطوع بحفر حروف الهجاء عليها ليقوم الصبي بتهجيتها باستمرار، ويحمله معه يوميًا إلى منزله، وإذا أتقن الطالب أو الصبي معرفة الحروف الهجائية طلب منه المطوع إحضار جزء عم، ثم يتدرج في تعلّم وحفظ القرآن الكريم كاملاً، وكانت الطريقة المتبعة في تدريس القرآن الكريم أن يتلو المطوع الآية كلمة كلمة ثم يرددها الصبية حتى يحفظوها، فإذا ختم الصبي السورة عاد وتلاها مرات إلى أن يتأكد المطوع أن الصبي قد حفظها، وإذا استمر الصبي بعد ختمه للقرآن الكريم وكانت ظروف والده مشجعة ورغب في تعلم ابنه القراءة والكتابة في نفس الكتاب إذا كان المطوع قادراً على ذلك، وإلا فإنه ينتقل إلى الكتاب المتخصص في تعليم القراءة والكتابة^(١).

وكانت أعداد الطلاب تتراوح في الكتاب الواحد من خمسة إلى ثلاثين، يدرّسهم معلم واحد، وقد يعاونه في بعض الأحيان شخص آخر بصفة مراقب يحافظ على النظام، ويتفقد الطلاب الغائبين^(٢)، وغالبًا ما يستعين بالمتفوقين من طلابه لتدريس الطلاب المبتدئين، ويطلق عليه اسم (العريف)، وقد ينب عنه كذلك أحد طلابه المتفوقين في الإشراف على الكتاب في غيابه، وفي الغالب يختار الطالب الذي قارب على الانتهاء من مرحلة الدراسة^(٣).

هـ- وسائل التعليم:

كانت الأدوات المستعملة في التعليم محلية الصنع، فاستخدم الطلاب الألواح

(١) عبد الله السبيعي: الحياة العلمية والثقافية، ص ٢٨.

(٢) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ص ٢٢.

(٣) عبد اللطيف بن دهيش: الكتاتيب في الحرمين، ص ٤٩. راشد محمد عساكر: الحياة العلمية في مدينة الرياض، ص ٩٣.

خشبية على هيئة مستطيل مصقول الجانبين، يصنعه النجارون، ويكون من الخشب المنعم والمطلي، والمتفاوت في حجمه، ويكون مقاسه في الغالب ٤٠سم × ٢٥سم أو ٣٠سم × ٢٠سم، وله من الأعلى ممسك لليد، وبعضها مخروط، وفيه خيط ليعلق في البيت أو في مكان الدراسة ليتدرب به على الكتابة^(١)، ويستخدم معه قلمًا ويكون في الغالب من أغصان الشجر كأعواد العصف^(٢)، أو الخيزران^(٣)، وكانوا يستخدمون السكين لبريها لتكون على شكل مدبب، ولتسهيل عملية الكتابة في اللوح يستخدمون مادة تشبه الحبر المصنوع محليًا، وقد تكون المادة من الشب الأسود ونوى الخوخ بعد سحقه^(٤)، أو قشور الرمان مضافًا إليها ما يسمى بالسنا الذي يؤخذ من القدور، ثم توضع على النار إلى أن تصبح هذه المادة السوداء صالحة للكتابة في الألواح البيضاء^(٥)، فيكتبون عليه ما يكتبه المدرس لهم، من آيات قرآنية، أو أحاديث نبوية، أو أبيات من الشعر، أو بعض الحكم والأقوال المأثورة، وعندما يمتلئ اللوح بالكتابة فإنه يغسل بالماء المخلوط

(١) راشد محمد عساكر: الحياة العلمية في مدينة الرياض، ص ١٠٨-١٠٩. حمد الصيخان: الحياة العلمية

في الرس، ص ٧٢؛ عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ص ٢٣.

(٢) الاسم الانجليزي: Safflower، هو عشب له أوراق شوكية ومن أزهاره تستخرج صبغتان، إحداهما

حمراء والأخرى صفراء. النباتات الطبية والعطرية والسامة في الوطن العربي، ص ٣٠٨.

(٣) عبد الإله محمد الملا: كتاتيب القرآن الكريم، ص ٤٣٦. منى المنصور: الحياة العلمية في مدينة عنيزة، ص ٤٦-٤٧.

(٤) عبد الله السبيعي: الحالة العلمية والثقافية، ص ٢٨٩؛ علي الصيخان: الحياة العلمية بالأحساء في عهد بني خالد، ص ٥٣.

(٥) أحمد البسام: الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية، القسم الأول، ص ٥٦؛ طلال الطريفي: إمارة حائل، ص ١٤٧.

بالرمل، أو بعض المواد التي تساعد على التنظيف^(١).

وأما التأديب أو العقوبة المتصلة بالتعليم فإن المعلم له صلاحيات شبه كاملة في هذا المجال داخل الكتاب، ففي أثناء مراقبة الطلاب في الدرس يكون المعلم جالساً على كرسي من الطين مزين بمادة الجص أحياناً ويسمى بالجِيس، والطلاب أمامه، ويمسك المعلم بعصا طويلة من جريد النخل يتمكن بها من الوصول إلى كل طالب وهو على كرسيه فيضرب بها الطالب الذي يتكلم مع جاره، أو يلهو بشيء معه، أو المطالب المشغول ذهنه عن الدرس، وقد يلمس به المعلم رأس أحد التلاميذ لمسة خفيفة ليطلب منه القراءة، أو يسأله عن النقطة التي وصل إليها زميله القارئ؛ ليتأكد من متابعته للدرس، وقد يتطلب الأمر تأديب بعض الطلاب المشاغبيين والمهملين بوسيلة أشد وهي الفلكة أو المشلة، بحيث تربط رجلا الطالب ثم ترفع ويضربهما المعلم بعصا قصيرة، وتكون شدة الضرب حسب حجم الذنب الذي ارتكبه هذا الطالب^(٢).

و- مراسم التخرج:

بعد أن يتأكد المطوع من إجادة الطالب لقراءة القرآن وحفظه وترديده له سبع مرات متتالية، وهو ما يسمى بالتجريدة، تعد مناسبة اجتماعية كبرى للفرح والابتهاج بمناسبة حفظ القرآن الكريم، وتبدأ هذه المراسم بأن يلبس جميع الدارسين في الكتاب ملابس جديدة، ويرتدي القادرون منهم السيوف والخناجر، ويلبسون العباءات والعقل، أما من لا يستطيع منهم تملك هذه الأشياء فلم يكن يجد غضاضة في استعارتها من أقاربه أو معارفه، ويبدأ الموكب في التحرك من الكتاب يتقدمه خاتم حفظ القرآن ومعلمه المطوع ويبدأ الجمع في التطواف على بيوت تجار البلد وأعيانها، ويقومون بتأدية رقصة

(١) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ص ٢٣.

(٢) أحمد البسام: الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية، القسم الأول، ص ٥٧.

العرضة وترديد التحميدة عند كل بيت يمرون به، وبعضهم يبالي في حمل مباخر العود ومراش العطور، ومن المتعارف عليه أن يُحضر والد خاتم حفظ القرآن المحتفى به شخصاً متخصصاً بحفظ الأناشيد، والأهازيج الدينية متقناً لأدائها، خاصة التحميدة، التي تردد طوال زمن طواف الموكب في الأحياء، وأمام المنازل، وأما التحميدة التي تردد في تلك المناسبة، فقد سُميت بذلك لأنها تبدأ بحمد الله، ومن أبياتها المشهورة:

الحمد لله الذي هدانا	للدين والإسلام	واجتباناً
سبحانه من خالق سبحانا	بفضله علمنا	القرآن
نحمده وحقه أن يحمدا	ما ظهر الزهر وما طاح الندى	
ثم الصلاة كلما الحادى حدا	على النبي الهاشمي محمدا	
هذا غلام قد قرا وقد كتب	وقد تعلم الرسائل والخطب	

وجاء فيها أيضاً:

علمني معلم ما قصرا	رددني في درسه وكررا
ابن تعلمت كتابا أكبرا	حتى قرأت مثله كما قرأ ^(١)

وفي نهاية الاحتفال يقيم والد المحتفى به مأدبة غداء كبرى يحضرها معلم الصبي وزملاؤه وأسرته، ويهدي والد خاتم القرآن هدية خاصة لمعلم ابنه، وغالباً تكون مالا^(٢).

ز-تعليم البنات:

لم يقتصر التعليم على الرجل فقط بل شمل المرأة، ولكنها كانت أقل حظاً وعدداً^(٣)؛

(١) عبد الله السبيعي: الحياة العلمية والثقافية، ص ٣٠.

(٢) عبد الله السبيعي: الحياة العلمية والثقافية، ص ٣١.

(٣) حصة جمعان الهالالي الزهراني: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية (١٢٤٠ -

١٣٠٩هـ/ ١٨٢٤ - ١٨٩١)، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٥هـ، ص ٤٠١؛ عبد الله السبيعي:

الحياة العلمية والثقافية، ص ٤٤.

إذ وجدت كتاتيب للبنات، وكان يقوم بتدريسهن نساء حافظات القرآن الكريم ويعرفن القراءة والكتابة يطلق عليهن لقب المطوعة أو الشيخة، وغالبًا ما يكون وقت دراستهن في الفترة الصباحية^(١)، وكان تعليمهن لا يتجاوز تلقينهن القرآن الكريم، وفقه العبادات والأخلاق والكتابة^(٢)، وكن كذلك يحضرن دروس مدارس الوعظ والإرشاد، حيث كان يخصص لهن مكان مستقل منفصل عن الرجال^(٣).

وهكذا كانت بداية التعليم من خلال الكتاتيب التي سارت على نهج شبه موحد سواء في الأحساء أو في غيرها من أجزاء شبه الجزيرة العربية وغيرها من البلدان الإسلامية، بدءًا من طريقة التدريس ووسائله، وانتهاء بمراسم التخرج، بالإضافة إلى أنها تعد مرحلة تأسيسية لطالب العلم لينطلق بعدها إلى مرحلة أعلى وهي الدراسة على أيدي العلماء والقيام برحلات من أجل التعلم وأخذ الإجازات العلمية، ليصبح بعدها عالمًا متأهلاً لتولي مهمة التدريس أو القضاة، أو غيرها ليفيد نفسه ومجتمعه.



(١) علي الصيخان: الحياة العلمية في الأحساء، ص ٥٤.

(٢) محمد الطاهر ابن عاشور: أليس الصبح بقريب التعليم العربي الإسلامي، ص ٥٨.

(٣) عبد الله السبيعي: الحياة العلمية والثقافية، ص ٣٥، ٤٤.

المبحث الثاني: المساجد:

يعد المسجد من أهم مؤسسات التربية الإسلامية، ولم يقتصر دوره على كونه مكاناً للعبادة فقط^(١)، بل كان مركزاً للحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية^(٢)، وكان يجلس فيه القضاة للنظر في الدعاوي، وظل دور المسجد حتى بعد تأسيس المدارس^(٣)، حيث تعقد فيه الحلقات العلمية، التي تعد من المراحل التعليمية التي تلي مرحلة الكتاتيب^(٤)، وكان للمسجد دور كبير في النهوض بالحركة العلمية وما زال حتى في الوقت المعاصر.

المطلب الأول: أهم المساجد التعليمية:

ذكر الألوسي في مجموع أعداد المساجد: "أن في الأحساء نحو أربع مائة مسجد ما بين صغير وكبير، وفي مركز اللواء مسجد عظيم بناه (محمد باشا) أحد الأمراء العثمانيين سنة سبع وأربعين بعد الألف"^(٥)، ومن أشهر هذه المساجد:

١- مسجد الجبري:

يقع في فريق المطاوعة من الكوت بالهفوف^(٦)، وقفه سيف بن حسين الجبري على

(١) محمد معجب الحامد وآخرون: التعليم في المملكة العربية السعودية رؤية الحاضر واستشراف المستقبل، مكتبة الرشد، الرياض، ط ٢، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص ٢٢؛ خالد الجوهي: الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية، ص ٥٦.

(٢) محمد منير مرسي: التربية الإسلامية، ص ٢٠٥.

(٣) علي عبد فتوني: تطور المؤسسات التربوية في الوطن العربي ودورها في تنمية المجتمع، دار الصداقة العربية، بيروت، ط ١، ١٩٩٧م، ص ٣١.

(٤) منى سالم المنصور: الحياة العلمية في مدينة عنيزة في عهد الدولة السعودية الثانية، ص ١١٢.

(٥) محمد شكري الألوسي: تاريخ نجد، ص ٥٥؛ سليمان صالح الدخيل النجدي: تحفة الألباء، ص ٩٣.

(٦) وثيقة إيجار من أجل عمارة مسجد سيف بن حسين الجبري فاستأجر محمد بن حسين بن عفالق العقار المسمى بالجفينات مزرع الأرز الواقع بطرف الرقيات بالأحساء، ومدة إجارة ٩٩ سنة في ٣٣ عقد وهي مؤرخة بـ ٣ من محرم سنة ١٠٩٢هـ/ ٢٣ من يناير ١٦٨١م. أحمد بن عبد اللطيف الجعفري: وثائق أحسانية من ٩٧١-١٣٥٢هـ، ط ١، التوبة، الرياض، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م، ص ٢١-٢٢.

الشيخ نصر الله الجعفري ثم عليّ ذريته من بعده، وجعل لهم الولاية والنظارة والإمامة والخطابة على المسجد^(١)، ويرجح أن يكون بناؤه بحدود سنة ٨٢٠هـ/١٤١٧م^(٢)، وقد وقف سيف الجبري الكثير من الأوقاف الزراعية على مسجده^(٣)، وممن درّسوا فيه الشيخ عبد الرحمن (الخليوة) بن محمد الجعفري، وكان يدرس الفقه الشافعي، والشيخ أحمد بن علي العرفج، والشيخ عبد العزيز العكاس، والشيخ عبد العزيز العبيد الله كان يدرس القرآن الكريم، ولا تزال الدروس العلمية قائمة فيه حتى وقت إعداد هذه الدراسة^(٤).

٢- مسجد رشيد:

يقع في فريق العيوني بالمبرز، بناه رشيد محمد الميثني الجحاحفة، وقد تولى إمامته عدد من العلماء، منهم: الشيخ أحمد بن حسين بن رشيد (ت ١٢٥٧هـ/١٨٤١م)، والشيخ سعد بن محمد بن كليب الغردقة الجحاحفة وأحياناً اسمه (سعد الله)، والشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر، والشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي الكروود^(٥).

(١) وثيقة غير مؤرخة فيها شهادة مجموعة من العلماء الأحساء وهم على المذاهب الأربعة يقدر عددهم ٢٢ عالم يشهدون بأن سيف بن حسين الجبري جعل أوقاف ونظارة مسجده على الشيخ نصر الله الجعفري وعليّ ذريته من بعده.

(٢) أحمد بن عبد اللطيف الجعفري: جامع الجبري، ص ٧٤.

(٣) عبد الله ناصر السبيعي: القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني الثاني ١٢٨٨-١٣٣١هـ/١٨٧١-١٩١٣م، ط ١، مطابع الجمعة الإلكترونية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص ١٢٩؛ حمد الجاسر: بلاد الأحساء، ص ٧٨٧.

(٤) أحمد بن عبد اللطيف الجعفري: جامع الجبري، ص ١١٦-١١٧.

(٥) صالح الموسى: مجد الأجداد قدوة الأحفاد، مطابع الحسيني الحديثة، ط ١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص ١٤٥-١٤٨.

٣- مسجد آل بن زيد (مسجد أبي بكر الملا القديم):

يقع في حي الكوت مقابل المدرسة الجديدة، ويسمى أيضًا بمسجد الشيخ أبي بكر الملا؛ نظرًا إلى تولي عدد من هذه الأسرة إمامة هذا المسجد والنظارة عليه وعلى أوقافه، وجُدّد بناؤه على يد حمد بن حسين بوعلي البريكي سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٢١م، وتولى إمامته الشيخ أبو بكر بن محمد بن عمر الملا الفقيه الحنفي صاحب كتاب قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة^(١).

٤- جامع الإمام فيصل بن تركي في المبرز:

أمر بتشيدته الإمام فيصل بن تركي آل سعود على نفقته، ويعود سبب بنائه إلى أن الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر (ت ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م)، كان في زيارة للرياض، وقد طلب منه بناء مسجد في المبرز، فلبى الإمام فيصل طلبه، واشترط عليه أن يكون الشيخ محمد هو الإمام والخطيب، ومن بعده ذريته، ويعد مسجده من المساجد الكبيرة والأنيقة^(٢)، وقد وقفه وجعل الإمامة والنظارة على أوقافه للشيخ محمد بن عبد القادر ثم للصالح من أولاده وذريتهم، وكان ذلك في سنة ١٢٧١هـ/ ١٨٥٥م^(٣)، وبعد وفاة الشيخ محمد بن عبد القادر سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م تولى الشيخ علي بن محمد بن عبد الله

(١) أنور العرفج: المدارس الشرعية، ص ١٤٢.

(٢) وليم بالجريف: وسط الجزيرة العربية وشرقها، ص ١٩٩؛ داييل بن علي الخالدي: الأحساء في رحلة وليام بالجريف (١٢٧٩-١٢٨٠هـ/ ١٨٦٢-١٨٦٣م)، حوليات المؤرخ المصري، جامعة القاهرة كلية الآداب، محرم ١٤٣٦هـ/ نوفمبر ٢٠١٤م، ص ٢٤، ٧٩؛ حمد الجاسر: بلاد الأحساء، ص ٧٩٠.

(٣) وثيقة أوقاف جامع الإمام فيصل بن تركي مؤرخة به ٨ ربيع أول سنة ١٢٧١هـ. علي حسين البسام: قراءة تاريخية في اهتمام الإمام فيصل بن تركي آل سعود بعلماء الأحساء ١٢٥٩-١٢٨٢هـ/ ١٨٤٣-١٨٦٥م، الدارة، دار الملك عبد العزيز، مج ٣٨، ع ٣، مايو/ رجب ٢٠١٢م، ص ٣١-٣٤؛ عبد الله ناصر السبيعي: القضاء والأوقاف في الأحساء، ص ١٦٥-١٦٦.

العبد القادر (ت ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م) إمامته والناظر على أوقافه والشيخ محمد بن عبدالله بن عبدالمحسن بن محمد آل عبد القادر المتوفى سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م^(١).
وقد نظم الشيخ عبد العزيز بن بشر (ت ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م)^(٢)، عندما كُلف قاضياً في الأحساء، حلقاتٍ علميةً في كتب التفسير بجامع الإمام فيصل بن تركي فقرأ تفسير الإمام الطبري، وتفسير الحافظ بن كثير أكثر من ثلاث مرات^(٣).

٥- جامع الإمام سعود في الأحساء:

يقع في حي النعائل بالهفوف، أنشأه الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد آل سعود المتوفى سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م، ويُرجح أن سنة بنائه كانت في بداية القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي، ووقفه وجعل إمامته ونظارته على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن آل الشيخ مبارك وعلى ذريته من بعده، ويعرف باسم مسجد الإمام فيصل بن تركي الذي أمر بتجديد بنائه في سنة ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م^(٤)، ووقف عليه

(١) صالح الموسى: مجد الأجداد قدوة الأحفاد، ص ١٦٦.

(٢) هو عبد العزيز بن عبد الرحمن ناصر بن بشر، ولد حوالي سنة ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٩م، تولى القضاء في الأحساء سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م بأمر من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، توفي سنة ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م. عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج ٢، دار العاصمة، الرياض، ط ٢، ١٤١٩هـ، ج ٣، ص ٤٢١-٤٢٧.

(٣) عبد الله الذرمان: أضواء على المكتبة القرآنية، عند علماء الأحساء، الملتقى العلمي الأول واقع القرآن الكريم وعلومه في الأحساء خلال الفترة (١٣٠٠-١٤٣٧هـ)، جامعة الملك فيصل، ١٨-١٩/١/١٤٣٨هـ/ ٢٠-١٩/١٠/٢٠١٦م، ص ٣٧٢.

(٤) أحمد بن علي بن حسين بن مشرف (ت ١٢٨٥هـ): ديوان ابن مشرف، مؤسسة مكتبة الفلاح، الأحساء، ط ٤، (د.ت.)، ص ٧٣.

الأوقاف وكان ذلك في سنة ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م^(١)، وتميز المسجد بتصميم معماري جميل فقد وضعت فيه العقود^(٢) المعمارية، والأروقة^(٣) المنخفضة، ويعد من أهم معالم الهفوف المعمارية^(٤).

٦- مسجد محمد باشا^(٥):

يقع في الكوت، ووقف الوالي محمد علي باشا عدة أوقاف وسبلها على مسجده، وجعل أوقافها على الشيخ أحمد بن محمد الملا حيث جعله متولياً عليها وقائماً على أوقافها في ٢ ذي القعدة سنة ١٠٥٨هـ/ ١٧ نوفمبر ١٦٤٨م^(٦).

(١) وثيقة إعادة ترميم مسجد الإمام سعود وإيقاف الأوقاف عليه مؤرخة بـ ١٧ من شهر ربيع الأول سنة

١٢٧٩هـ/ ١٢ من سبتمبر سنة ١٨٦٢م. مسجد الإمام سعود في الأحساء، مجلة العرب، ح ١١، ١٢ س ٢٩ الجماديان ١٤١٥هـ، نوفمبر، ديسمبر ١٩٩٤م، ص ٨٣٧-٨٤٠؛ حصّة جمعان الهاللي الزهراني: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية، ص ٩٤-٩٥.

(٢) العقد لغة: الشد والتوثيق، وهو البناء ألصقت حجارته ببعض بما يمسكها فأحكم إلصاقها، وهو البناء المقوس. عبد الله بن زاهر الثقفي: العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ٩٢٣-١٣٣٤هـ/ ١٥١٧-١٩١٦م، مج ٢، دار الملك عبد العزيز، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، ص ٤٩٦.

(٣) الرواق هو المساحة المحصورة بين صفين من البوائك التي تسير موازية لجدار القبلة، وتلك المساحات المتعامدة عليها وتقطعها، والرواق مصطلح عربي شاع في الأقاليم الشرقية من العالم الإسلامي، بينما عبر عنه في المغرب الإسلامي وبنفس الدلالة بالبلاطة أو الأسكوب. فهد بن علي الحسين: الآثار الإسلامية بقرية البطالية المنطقة الشرقية دراسة في آثارها وعلاقتها بمدينة الأحساء التاريخية، وزارة المعارف وكالة الآثار والمتاحف، ١، الرياض، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص ١٣٣.

(٤) داييل الخالدي: الأحساء في رحلة وليام بالجريف، ص ٢٣.

(٥) هو محمد علي باشا تولّى منصب أمير أمراء إيالة الحسا في سنة ١٠٤٤هـ/ ١٦٣٥م، واستمر بها حتى سنة ١٠٧٤هـ/ ١٦٦٣م. الوهبي، عبد الكريم: العثمانيون وشرق الجزيرة العربية، ص ٢٦٠-٢٦٢.

(٦) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ص ٢٧.

وقد تنوعت وتعددت أوقاف المسجد من عقارات زراعية في العماير، وأم قرين، والهويشيلية الواقعة بطرف الرقيات والصراة والرمضا وشرب محيش وغيرها^(١). وممن تولى إمامة مسجده بعد ذلك الشيخ عبد الله بن محمد بن عثمان بن حسين الملا مدة نصف سنة يؤم المصلين، وكان ذلك في ٢٣ من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٥هـ/ ٧ مارس ١٨٢٠م^(٢).

المطلب الثاني: النظام الإداري والتعليمي في المسجد:

للمسجد دوره الكبير في النهوض بالحركة العلمية، وغالبًا ما كانت تقام فيه مجالس الوعظ والإرشاد ومجالس لتفسير القرآن^(٣). وكذلك درس فيه مختلف العلوم الإسلامية من الحديث والفقه وعلم النحو، كما درسوا التاريخ الإسلامي، وقصص الأنبياء^(٤). وحضره أعداد كبيرة من الدارسين لينهلوا من ينابيع المعرفة الإسلامية^(٥).

ومما يميز التعليم في المساجد أنها مفتوحة لجميع الناس، وكل من يجد لديه الرغبة في الانضمام إلى أي حلقة من حلقات العلم فيها له ذلك دون شرط أو قيد، فلا يُسأل عن سنّه أو مستوى العلم الذي وصل إليه، ويتيح ذلك وصول العلم إلى أكبر قدر

(١) عبد الله السبيعي: القضاء والأوقاف، ص ١٥٧-١٥٨.

(٢) وثيقة تنصيب الشيخ عبد الله بن محمد الملا إماما في مسجد محمد باشا سنة ١٢٣٥هـ. نسخة من الأستاذ عبد الله الذرمان.

(٣) محمد الطاهر ابن عاشور: أليس الصبح بقريب التعليم العربي الإسلامي، ص ٥٤.

(٤) حمد محمد الصيخان: الحياة العلمية في الرس، ص ٩٣.

(٥) نعيمة عبد الله بن دهيش: عهد الإمام سعود الكبير ١٢١٨-١٢٢٩هـ/ ١٨٠٣-١٨١٤م، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص ٢٤٥-٢٤٦. خالد الحليبي: الشعر الحديث في الأحساء ١٣٠١-١٤٠٠هـ، نادي المنطقة الشرقية الأدبي، الدمام، ط ١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص ٣٢.

ممکن من الناس حتى لمن لم يقصد أخذه، فالناس عامة تقصد المساجد للعبادة، وقد يتطرق إلى أسمع بعضهم المحاضرات والندوات العلمية القائمة في بعض أروقتة فينجذب إليها ويستمتع مما تعود عليه بعد ذلك بفوائد علمية وتربوية^(١).

وكان يطلق على من يتولى التدريس والوعظ في المساجد لقب الشيخ. وإطلاق مثل هذه الألقاب إنما ينبع من تقدير الناس وتبجيلهم لمن يقوم بتلك المهمة. وتلقيه بالشيخ لتمييزه ممن يحملون لقب "الملا" أو "المطوع" الذي كان يطلق على من يقوم بتعليم الصبيان في الكتاتيب. وكان الأغنياء وأهل الخير يتسابقون في وقف بعض أملاكهم للصرف على المساجد، بحيث تتوفر أموال كافية للإنفاق على من يقوم بالإمامة والتدريس والعناية بخدمة المساجد، وعلى الفقراء من رواد حلقات التدريس بها^(٢).

وكان أغلب من يدرس في المساجد لا يتقاضى أجرًا، وإنما كان يقوم بذلك احتسابًا للأجر ونشر العلم، وابتغاء مرضاة الله، حتى إنهم كانوا يبذلون قصارى جهدهم في تعليم طلاب العلم، لدرجة أنهم يكافؤون طلابهم المتميزين بجوائز إما مالية أو عينية^(٣).

(١) آمال رمضان عبد الحميد صديق: الحياة العلمية في مكة المكرمة ١١١٥ - ١٣٣٤هـ / ١٧٠٣ -

١٩١٦م، ج ١، مركز تاريخ مكة المكرمة، ١٤٣٢هـ، ص ٢٥١.

(٢) وثيقة عبارة عن وصية من الرجل عباد بن سليم العباد يوصي في حياته من ماله وحلي والدته ويوصي ببيع الحلي وتضاف مع المبلغ الموجود ويقدر بمائة وخمسين ريال فضة، ويوصي بالتصدق بها على فقراء الحي الذين يدرسون في حلقات المسجد والأربطة ويهدي ثواب ذلك لوالده ووالدته شريفة ولأعمامه. مؤرخة بجمادى الآخرة سنة ١٢٧١هـ / ١٨٥٤م. نسخه لدى الباحثة من الشيخ عبد الرحمن العبد اللطيف. عبد الله السبيعي: الحياة العلمية والثقافية والفكرية، ص ٤٠.

(٣) منى المنصور: الحياة العلمية في مدينة عنيزة، ص ١١٥.

طريقة التدريس:

يقوم التعليم في المساجد أساسًا على تعليم أمور الدين، وتذكير الناس بالآخرة، وغالبًا ما يُعتمد الأسلوب القصصي ممتازًا بالحكمة والموعظة، وكان يقوم بهذه المهمة أحد الشيوخ ممن يرى في نفسه المقدرة على التعليم^(١)، ولا يجلس للتعليم العالي إلا من تبحر في العلوم الدينية وغيرها من العلوم الأخرى، وأيضًا ممن منح إجازة علمية بممارسة مهنة التدريس^(٢).

وكثيرًا ما تعقد الدروس والمحاضرات في المساجد بعد الانتهاء من الصلاة^(٣)، وكان الشيخ يجلس على حصير أو بساط ووسادة، وأحيانًا كان يجلس على كرسي مرتفع حتى يسمعه الحاضرون، والطلاب يجلسون حوله في حلقة تتفاوت حجمها حسب مكانة الشيخ العلمية، وحسب ظروف العمل للطلاب^(٤).

وكانت الدراسة في هذه الحلقات عن طريق القراءة في موضوع واحد في كتب التفسير أو الحديث أو الفقه أو النحو وغيرها^(٥)، ويفتح الشيخ الدرس بالبسملة والحمد لله والصلاة على النبي، وقد يتلو آيات من القرآن الكريم أو الحديث الشريف تتصل

(١) محمد منير مرسى: التربية الإسلامية، ص ٢٠٧.

(٢) لطيفة ناصر عبد المحسن المطلق: الحياة العلمية في نجد وأثرها على المجتمع في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب بالدمام، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ص ١٢٥؛ عبد الله الشبل: التعليم في نجد، ص ٥١٣ - ٥١٤.

(٣) حمد محمد القحطاني: الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في إقليم الأحساء ١٢٨٨ - ١٣٣١هـ/ ١٨٧١ - ١٩١٣م، ذات السلاسل، الكويت، ط ١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٢م، ص ٤٦٥؛ عبد الله المنيف: الحياة العلمية في الدرعية، ص ١٤١.

(٤) محمد منير مرسى: التربية الإسلامية، ص ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٥) لطيفة المطلق: الحياة العلمية في نجد، ص ١٣٠.

بطلب العلم وتحث عليه، ثم يبدأ في الكلام عن موضوع درسه وكانت الدروس متنوعة منها دروس لتوعية العامة بأمور الدين وأصوله، وأحكامه ومنها ما كان دروساً منظمة في علم من العلوم وفي هذه الحالة كان الشيخ يستمد درسه من معلوماته، أو من مذكرات كتبها لنفسه ويُمليها على تلاميذه بتأنٍ وتنظيم وترتيب للمسائل والأمور، ويقوم الطلاب بتسجيل ما يمليه عليهم في كُناشاتهم، وقد يملّي الشيخ النص ثم يشرحه ويسجل الطلاب هذا الشرح على هامش النص، وعندما يكمل الشيخ أماليه كانت تعرض عليه أو يقرؤها عليه لتصحيح ما قد يكون بها من أخطاء، ثم يوقع الشيخ على نسخة الطالب مجيزاً إياه على روايته وتدريس هذه الأمالي من بعده، ومن أمثلة ذلك: إجازة الشيخ محمد بن عبدالله آل فيروز للشيخ ناصر بن سليمان بن سحيم الزبيري منظومة مطولة تقع في ٢٨٢ بيتاً أولها:

الحمد لله الذي قد رفعاً مقام من للهاشمي اتبعاً
ومما جاء فيها:

ومن تفاسير الكتاب والسير وكتب النحو الذي قد اشتهر^(١)
وكان للطالب أن يسأل أستاذه بتأدب للاستيضاح، وعليه أن يختار الوقت المناسب للسؤال، والأستاذ أحياناً هو الذي يوجّه الأسئلة لاختبار فهم طلابه، وكان يجيب على ما يصعب من الأشياء، وكان الشيخ ينهى درسه عادة بعبارة "والله أعلم ورسوله"، ثم تتلى فاتحة الكتاب وبعدها يتقدم الطلاب بشكر الشيخ والترحم على والديه والدعاء له وقد يقومون بالسلام عليه وتقيل يديه^(٢).

(١) عبد الله بن عيسى الزرمان: أضواء على المكتبة القرآنية، ص ٣٧٢-٣٧٣.

(٢) محمد مرسى: التربية الإسلامية، ص ٢٠٨.

أما مدة الدراسة في هذه الحلقات فكانت تتراوح ما بين ٤-٦ سنوات، ويرجع ذلك إلى عدة أمور منها:

- المقدرة الذهنية للطالب وسرعة إلمامه.
 - رغبة الشيخ أو العالم في بقاء الطالب مدة أطول.
 - نوع الكتب المدروسة.
 - رغبة الطالب في المزيد من العلم.
- وبعد ذلك يقوم بعض العلماء عندما يرى أن طالبه قد أتم حفظه وفهمه على يديه يأمره بنقله إلى حلقات أخرى؛ ليستفيد منها أكثر، أو يكلفه التدريس في مسجد آخر، أو يطلب منه العودة إلى بلده الذي قدم منه^(١).

وهذه الحلقات المخصصة للتعليم تعد مجلساً علمياً يحضره العلماء، وهي مفتوحة للرأي والنقاش فيما غمض من مشكلة، أو استعصى من أمر إلى جانب كونها مجالاً فكرياً لمن ضمت من الدارسين، ويمكن تشبيهها بالمعاهد العلمية أو الجامعية في الوقت الحاضر^(٢).

أوقات التدريس:

كانت الحلقات تعقد في أوقات مختلفة فتعقد بعد صلاة الفجر إلى ما بعد شروق الشمس وفي أعقاب الصلوات، وخلال هذه الفترات يدرس الشيخ حلقة لطلاب غير طلاب الحلقة الأولى، وقد يشترك بعض الطلاب في عدد من الحلقات، ومن الطلاب من يقسم وقته في الدراسة على أكثر من شيخ فتراه في أول النهار يكون ببلدة معينة وآخر النهار

(١) عبد الله المنيف: الحياة العلمية في الدرعية، ص ١٤٥.

(٢) لطيفة المطلق: الحياة العلمية في نجد، ص ١٣٠.

في بلدة أخرى؛ وذلك استزادة في طلب العلم، ومن المشايخ من يجعل حلقاته على ثلاث فترات فقط بالليل والنهار ويوزعها على حسب ظروفه الخاصة به^(١).

وكان بعض المشايخ يعقدون حلقات علمية خاصة لكبار الطلبة بعد صلاة العشاء، ويدرس في هذه الحلقات العلمية طوال أيام الاسبوع ماعدا الجمعة وطوال السنة ما عدا العيدين (عيد الفطر وعيد الأضحى)^(٢).

وقد أدت المساجد عامة دورًا مهمًا في سد الفراغ الناتج عن عدم توفر المدارس النظامية، فقد تخرج منها مجموعة من العلماء ممن اشتغلوا في الوظائف الدينية كالقضاء والإمامة، والوعظ، والارشاد والخطابة والتدريس، والفصل في الخصومات بين الناس وإبرامهم العقود وإجراء عقود الأنكحة^(٣).



(١) لطيفة المطلق: الحياة العلمية في نجد، ص ١٢٩.

(٢) لطيفة المطلق: الحياة العلمية في نجد، ص ١٢٩.

(٣) منير مرسى: التربية الإسلامية، ص ٢٠٧.

المبحث الثالث: المدارس

المطلب الأول: المدارس الأهلية

يرجع أول ذكر لوجود المدارس بالأحساء من خلال ما ذكر بوثيقة شرعية مدونة إلى النصف الثاني من القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، وتحدثت الوثيقة عن وجود مدرسة لتعليم القرآن الكريم، والعلوم الشرعية، ملحقة بجامع علي باشا، وتولى الشيخ محمد الحكيم الإمامة في الجامع، والإشراف على المدرسة؛ وهذا يدل على أن الأحساء عرفت المدارس العلمية منذ ذلك التاريخ، وهي شاهد على تطور الحياة العلمية فيها، مما أكسبها أهمية علمية، فتنافس الميسورون في تشييد مبانيها، ووقف الأوقاف عليها وتخصيص الغلال لمن يقوم بالإشراف عليها والتدريس فيها^(١)، وأسهم علماء الأحساء في نهضة الحركة التعليمية ففتحوا مساجدهم وصدورهم لتعليم من رغب في طلب العلم من الطلاب بدون مقابل مالي حسبة لوجه الله، وهكذا كانت الحركة العلمية في الأحساء قد تدرجت في الاتساع فكانت في القرن الثاني عشر أوسع منها في القرن الحادي عشر الهجري/ الثامن عشر و السابع عشر الميلادي، وهي في القرن الثالث عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري/ التاسع عشر إلى العشرين الميلادية أوسع منها فيما سبقه، وهي تمثل الفترة التاريخية التي بدأت في سنة ١٠٧٠هـ/ ١٦٦٠م إلى سنة ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م^(٢).

(١) أحمد بن علي آل مبارك: علماء الأحساء ومكانتهم العلمية والأدبية، مجلة العرب، ج ١ و ٢، السنة ١٧، رجب وشعبان ١٤٠٢هـ/ مايو ويونيو ١٩٨٢م، ص ٣٦٩-٣٧٠؛ بندر مطلق العصيمي: موقف علماء الأحساء من الدعوة الإصلاحية في نجد ١١٥٥-١٢١٦هـ/ ١٧٤٢-١٨٠٢م، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، جامعة الملك سعود، السنة ١٤، العدد ٢٩، ٢٠١٤م، ص ١٥٨.

(٢) أحمد بن علي آل مبارك: علماء الأحساء ومكانتهم العلمية والأدبية، مجلة العرب، ص ٣٦٩-٣٧٠.

لقد كان الهدف من إنشاء تلك المدارس ابتغاء الثواب والأجر من الله سبحانه وتعالى، والإسهام في تحصيل العلوم ونشرها، ومن تلك العلوم: الفقه، والحديث، والعقيدة، والنحو، والصرف، والأدب، والبلاغة، وعلم الحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك^(١)، وقد أنشئ عدد من المدارس في الأحساء خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر الهجري/ السابع عشر والثامن عشر الميلادي وجميعها مدارس أهلية ومن أبرزها^(٢):

أ-المدارس الحنفية:

١-مدرسة القبة: تقع المدرسة في الجهة الشمالية من حي الكوت، وسقف المدرسة على هيئة قبة، لذلك سميت بمدرسة القبة^(٣) وقفها علي باشا^(٤) الذي تولى منصب أمير أمراء إيالة الحسا بتاريخ ١٠ جمادى الآخرة ١٠١٨هـ/ ٩ سبتمبر ١٦٠٩م^(٥)، فوقف وحبس المدرسة التي بناها في جانب بيته لوجه الله تعالى وقفاً مؤبداً على طلبة العلم لا يباع ولا يوهب وقفاً صحيحاً شرعياً يصرف غلاته على المدرس والطلبة، وعين الشيخ محمد بن علي الواعظ الحنفي (ت ١٠٤٠هـ/ ١٦٣٠م) للتدريس بها وناظراً على أوقافها، وشرط النظر في الأوقاف المذكورة والمدرسة له ولمن يتولى التدريس من بعده

(١) عبد الكريم بن عبد الله المنيف الوهبي: بنو خالد وعلاقتهم بنجد ١٠٨٠-١٢٠٨هـ/ ١٦٦٩-

١٧٩٤م، دار ثقيف، الرياض، ط ١، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، ص ٣٨٠.

(٢) بندر مطلق العصيمي: موقف علماء الأحساء من الدعوة الإصلاحية، ص ١٥٨.

(٣) عبد اللطيف عثمان الملا: لمحات من الحياة التعليمية في الأحساء، ص ٢٤.

(٤) وثيقة مدرسة القبة التي نقلت عن أصلها خشية التلف في اليوم الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة عام

١٢٨٨هـ/ الثالث من مارس ١٨٧٢م.

(٥) عبد الكريم بن عبد الله الوهبي: العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية "إيالة الحسا"، ص ٢٥٧.

من إخوته وأولاده ما تناسلوا، وكان ذلك في أوائل شهر شعبان من سنة ١٠١٩هـ/ ٢٠ أكتوبر ١٦١٠م^(١). وجعل للمدرس ثمانية عثمان^(٢) تصرف يوميًا له، وللطلاب اثنين وثلاثين، ولمن يقرأ في النحو والبلاغة عثمانين، ولمن يقرأ في الحديث عثمانين ولمن يقرأ في علم التوحيد المعروف بعلم العقائد ثلاثة عثمان، وتشير الوثيقة إلى أمور عدة، منها: أنها تشمل أيام العطل وتكون يومي الثلاثاء والجمعة ونحو ذلك^(٣).

وكان بناء المدرسة في الأصل من حجرة للتدريس مربعة بطول وعرض ٥م × ٥م، ويعلو سقفها قبة. كما كانت تضم المدرسة دورة مياه، في الركن الشمالي الشرقي، ودرجًا من الجهة الشمالية يوصل إلى سطح الرواق، ويلاحظ أثناء ترميم المدرسة الحرص على أن تكون طريقة البناء تراثية الشكل وقد جمعت مواد البناء القديمة كالخشب الدنكل^(٤)

(١) وثيقة مدرسة القبة التي نقلت عن أصلها خشية التلف في اليوم الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة عام ١٢٨٨هـ/ الثالث من مارس ١٨٧٢م.

(٢) يعد العثماني من أقدم وحدات النقود الفضية العثمانية التي ظهرت في العصر العثماني وأصغرها، وهو علامة مهمة في تاريخ النقود الفضية العثمانية، وقد بدأ سكّه في عهد عثمان بن أرطغرل (٦٨٠- ٧٢٤هـ/ ١٢٨١- ١٣٢٤م)، ويعد العثماني أكثر عملة شهد تدهورًا منذ القرن ١٠هـ/ ١٦م؛ إذ انهارت قيمته، وتعرض العثماني للتزييف والغش وانحطت قيمته؛ نتيجة لأن مكوناته أصبحت خليطًا معدنيًا، ولذلك أطلق عليه أسماء ساخرة مثل: غجر، حمر. أحمد محمد يوسف: النقود المتداولة في مكة المكرمة في العصر العثماني حتى نهاية القرن ١٢هـ/ ١٨م، كرسي الملك سلمان، مكة المكرمة، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م، ص ٦١-٦٢.

(٣) وثيقة مدرسة القبة التي نقلت عن أصلها خشية التلف في اليوم الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة عام ١٢٨٨هـ. عبد الله الذرمان: مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء، ص ٤١.

(٤) خشب مستقيم يستورد من الهند، يستخدم في تسقيف البيوت. محمد بن ناصر العبود: معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة، ج ١، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٤٢٦هـ، ص ٢٤٥-٢٤٦.

وجذوع النخيل مع المواد الحديثة مثل الإسمنت^(١) والطابوق^(٢).

وقد درّس الشيخ محمد بن علي الواعظ بالمدرسة حتى وفاته سنة ١٠٤٠هـ/١٦٣٠م، وذريته من بعده، منهم: ابنه عبد الرحمن حتى وفاته سنة (ت ١٠٦٠هـ/١٦٥٠م)، ثم ابنه الشيخ عمر بن عبد الرحمن الملا الذي درس في المدرسة حتى توفي سنة ١٠٨٥هـ/١٦٧٤م^(٣)، وممن تولّى التدريس بها الشيخ عبد الرحمن بن عمر المتوفى سنة ١٢٢٧هـ/١٨١٢م، وبعده ابنه عبد اللطيف بن عبد الرحمن المتوفى سنة ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م، ومن بعده عبد الله بن أبي بكر بن محمد المتوفى ١٣٠٩هـ/١٨٩١م^(٤)، وقد قام الشيخ محمد بن الشيخ أحمد الملا بالاهتمام بهذه المدرسة وإعادة ترميمها وتجديدها، وأعطى الدروس في الفقه الحنفي فيها الشيخ الدكتور عبد الإله بن محمد الملا^(٥).

٢- مدرسة الحكيم (الباشوية): تقع في حي الكوت داخل سور قصر إبراهيم المعروف بالهفوف، وبجوار مسجد القبة من الجهة الشرقية، أمر بإنشائها علي باشا البكلربكي، وهي من أقدم المدارس الشرعية التي يمكن الوقوف عليها في الهفوف، بُنيت سنة ٩٧٩هـ/١٥٧١م^(٦)، وجعل الناظر عليها وعلى أوقافها الشيخ محمد بن أحمد بن

(١) هي من المواد التي تستخدم في البناء ويتميز بخاصية سرعة تصلده. عبد الله الثقفي: العمارة بمدينة جدة، مج ٢، ص ٥٥٢.

(٢) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ص ٤٢.

(٣) علي حسين عبد الله البسام: صور من الآثار العلمية العثمانية في ولاية الحسا ٩٥٧-١٠٤٧هـ/١٥٥٠-١٦٣٧م، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد ٧١ عدد ٢ أبريل ٢٠١١م، ص ٥٤٥؛ عبد الإله الملا: مدرسة القبة الشرعية، ص ١٠٦-١١٠.

(٤) عبد الرحيم يوسف آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ص ٤٠-٤١.

(٥) علي حسين عبد الله البسام: صور من الآثار العلمية العثمانية في ولاية الحسا، ص ٥٤٥-٥٤٦.

(٦) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ص ٣٧.

سليمان الحكيم (الحساوي) وعلى ذريته، وسميت بالمدرسة الباشوية وبمدرسة الحكيم على اسم أول ناظر عليها، وذلك في الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ٩٨٢هـ/ ١ يوليو ١٥٧٤م^(١)، ويلاحظ أنها بُنيت قبل ما يزيد على الثلاث سنوات، وكان وقف المدرسة مشتركاً مع مسجد القبة^(٢). وعين الواقف وظائف لخطيب وإمام ومدرس ومؤذن وواعظ وغيرها من الوظائف وخصص لكل منهم مخصصاً مالياً سخياً؛ وذلك لكثرة إيرادات تلك الأوقاف، فأعطى للمدرس الذي يتصدر للتدريس في المدرسة اثني عشر درهماً عثمانياً^(٣)، ولمعلم الصبيان الذي يعلمهم القرآن الكريم في الغرفة المخصصة لجلوسهم فيها للتعليم بها ستة دراهم^(٤).

وقد صممت المدرسة على شكل قاعة مربعة الشكل، مغطاة بقبة على شكل نصف مستديرة، يحيط بها ثلاثة أروقة مفتوحة من الجهات الشمالية والشرقية والغربية، وسقف كل رواق من هذه الأروقة الثلاث تعلوه ثلاث قباب صغيرة الحجم^(٥). وقد تولت أسرة الحكيم منذ جدهم الأول الموقوف عليه التدريس بالمدرسة، ولكن لهجرة بعض أسرة الحكيم، وعدم توفر المتأهل تعاقب على هذه المدرسة علماء من أسرة آل عبد اللطيف ومنهم: الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف القاضي

(١) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ص ٣٧، ١٤٠.

(٢) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ص ٣٦-٣٧.

(٣) دراهم: كلمة أصلها فارسي معرب، وهي عملة من الفضة تزن حوالي أربعة عشر قيراطاً، وكان يسمى درهم (سليمياً) نسبة إلى السلطان سليم الثاني. علي البسام: صور من الآثار العلمية في ولاية الأحساء، ص ٥٥٣.

(٤) عبد الله ناصر السبيعي: القضاء والأوقاف في الأحساء، ص ١٤٩.

(٥) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ص ٣٩.

(الشافعي الصغير)، والشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف سنة ١١٧٨هـ ثم الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن العبد اللطيف ١٢٠١هـ، ثم الشيخ عبد الله بن أحمد العبد اللطيف الذي تولى التدريس سنة ١٢٣٤هـ، وقد توفي سنة ١٢٦٣هـ، ثم تولى في المدرسة الشيخ أحمد بن علي بن مشرف المالكي قاضي الأحساء وكلف الناظر السابق للمدرسة من أسرة الحكيم بتسليم أوقافها له، ولكن لم يستمر طويلاً فعادت النظارة والأوقاف لأسرة الحكيم، وبعد دخول العثمانيين الأحساء للمرة الثانية سنة ١٢٨٨هـ-١٣٣١هـ/١٨٧١-١٩١٤م استخدم القصر وكل ما فيه استخدماً عسكرياً صرفاً، وما عاد مُلكاً لأحد أو وقفاً^(١)، أما في الوقت الحاضر فقامت هيئة السياحة والآثار بترميم الجامع والمدرسة^(٢).

٣- المدرسة الشلهوبية:

تقع في حارة الرويضة داخل الكوت بالهفوف، ووقفها بكر بن أحمد البصري القطري الزباري سنة ١١٨٣هـ/١٧٦٩م^(٣)، وجعل الناظر والمدرس فيها الشيخ أحمد بن محمد بن شلهوب (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) ولذريته من بعده؛ ولذلك سميت المدرسة على اسمه، وأحياناً تسمى البكرية نسبة إلى اسم واقفها^(٤)، وتبلغ مساحة المدرسة ٢٠٠م، وتكون البناء من غرف عدة وأروقة في وسطها ساحة مكشوفة، ويوجد بئر ماء عند المدخل من جهة اليسار^(٥).

(١) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ٣٨-٣٩.

(٢) عبد الإله الملا: مدرسة القبة الشرعية بالأحساء، ص ١٩.

(٣) عبد الله الذرمان: مظاهر ازدهار الحركة العلمية، ص ٤٥.

(٤) عبد الإله العرفج: أضواء على الحياة العلمية في الأحساء، ص ١٩٠.

(٥) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ص ٤٣.

وأنشئت هذه المدرسة لتدريس الفقه الحنفي وما تيسر من العلوم الشرعية، ولم يترك الشيخ أحمد بن شلهوب بعد وفاته سنة ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م ذرية من بعده؛ فانتقل التدريس فيها إلى أسرة الملا^(١)؛ فدرّس فيها الشيخ عبد الرحمن بن عمر الملا (ت ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م)، والشيخ أحمد بن عمر الملا (ت ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م)، والشيخ أبو بكر بن محمد الملا (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م)، والشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا، (ت ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م)، والشيخ أبو بكر بن عبد الله الملا، (ت ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م)، والشيخ محمد بن أبي بكر الملا (ت ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)^(٢). وما زالت المدرسة تؤدي دورها التعليمي في المجتمع^(٣).

٤- المدرسة القبلية:

تقع في حارة المرابدة في حي الكوت، وقفها الشيخ أبو بكر بن محمد بن عمر الملا (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م) بوكالته المطلقة عن الشيخ أحمد بن عثمان بن جامع القاضي في البحرين الموكل بولايته المفوضة من قبل الشيخ جمعة بن خليفة، وجعلها وقفا لتدريس سائر العلوم الشرعية، وجعل الشيخ أبو بكر الملا له الولاية والنظر على المدرسة، والعقارات الموقوفة عليها لنفسه حسبة لوجه الله تعالى ثم لأبنائه من بعده، وكان ذلك في

(١) وثيقة أوقاف مدرسة الشلهوبية على الشيخ محمد بن الشيخ أبي بكر بن عبد الله الملا، مؤرخة في ١٠ من محرم سنة ١٣٦٧هـ/ ٢٤ نوفمبر ١٩٤٧م.

(٢) عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ١٤- ١٥. عبد الإله بن محمد الملا وعزت شحاته كرار: جهود علماء الأحساء في خدمة الفقه الإسلامي من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر، مجلة الدراسات العربية، جامعة المينا- كلية دار العلوم، ع ٢٧، مج ٣، يناير، ٢٠١٣م، ص ١٥١٦.

(٣) عبد الإله العرفج: أضواء على الحياة العلمية، ص ١٩٠.

١٢ من جمادى الثانية من سنة ١٢٥٧هـ/ ٣١ يوليو ١٨٤١م^(١).

وكان بناء المدرسة مستطيل الشكل، والعرض ٨, ٥ م، والطول ١٧, ٥ م، ومدخلها من الجهة الشرقية، وبها فناء مكشوف، وعلى جهة اليمين الداخل تقع غرف التدريس، وعلى اليسار رواق، ودرج من الجهة الغربية^(٢).

وكان الشيخ أبو بكر الملا (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م) أول من درس بها، ثم خلفه من بعده ابنه الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا (ت ١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م)، والشيخ أبو بكر بن عبد الله الملا (ت ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧)، والشيخ محمد بن أبي بكر الملا (ت ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م). وقد أغلقت هذه المدرسة بعد وفاة الشيخ محمد^(٣) وأصبحت مهجورة^(٤).

ب- المدارس الشافعية:

١- مدرسة الباشوية: تقع في الهفوف أنشأها الوالي علي باشا بن الوند زاده^(٥)، وقد تولت أسرة آل عبداللطيف التدريس والنظارة علي المدرسة أكثر من مائتين وخمسين سنة، وكان التدريس بها على العلوم الشرعية^(٦).

لا يعلم موقع المدرسة بالتحديد، وأول إشارة إلى ناظرها ومدرسها ذكرت في وصية الشيخ عبدالله بن محمد بن عبداللطيف (ت ١١٨١هـ/ ١٧٦٨م)، المعروف

(١) وثيقة وقف المدرسة القبلية الجديدة مؤرخة بـ ١٢ من جمادى الثانية سنة ١٢٥٧هـ/ ١ أغسطس

١٨٤١م. نسخة لدى الباحثة من مكتبة الأستاذ علي الصيخان. (انظر ملحق ٢)

(٢) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ص ٤٦.

(٣) عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ١٨.

(٤) عبد الإله العرفج: أضواء على الحياة العلمية، ص ١٩١.

(٥) المصدر السابق، ص ١٩٦.

(٦) علي البسام: صور من الآثار العلمية في ولاية الحسا، ص ٥٤٢-٥٤٣.

بالشافعي الصغير لسعة علمه، تنازل فيها قبل وفاته عن نظارته والتدريس لابن أخيه الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبداللطيف، ثم تولى من بعده الشيخ أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبداللطيف في سنة ١١٨٧هـ / ١٧٧٣م، حيث تنازل لأخيه الشيخ محمد سنة ١٢٠١هـ / ١٧٨٧م عن النظارة والتدريس^(١)، وخلفه من بعده أخيه الشيخ عبدالله سنة ١٢٣٤هـ / ١٨١٩م^(٢).

٢- مدرسة مصطفى باشا (العثمان):

تقع في حي الكوت في الهفوف بالقرب من جامع الجبري^(٣)، وقفها مصطفى باشا ابن محمد باشا^(٤)، لتكون مدرسة للعلم الشريف، ويكون المدرس فيها جد أسرة العثمان الشيخ محمد بن عثمان بن جلال الحكيم، ثم تعاقب على المدرسة ذريته، ومنهم: الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن عثمان، ثم لولديه أحمد وعبد الله، ثم لأولادهما من بعدهم^(٥)،

(١) وثيقة تنصيب الشيخ محمد بن أحمد بن عبداللطيف مدرسا في مدرسة الباشوية وهي مؤرخة في ٨ من

شوال سنة ١٢٠١هـ. نسخه لدى الباحثة من الدكتور عبدالرحيم آل الشيخ مبارك.

(٢) عبدالرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ص ٥١-٥٢.

(٣) وثيقة تجديد مدرسة مصطفى باشا (العثمان) على يد الحاج إبراهيم بن نصر والحاج جمعان بن محمد

ابن جمعان مؤرخة بـ ٢٧ ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ / ٢ يناير ١٨٢١م. نسخة لدى الباحثة من الأستاذ

أنور العرفج (انظر ملحق ٦)

(٤) عين أمير أمراء إيالة الأحساء في النصف الثاني من سنة ٩٦٣هـ / ١٥٥٦م، وقد استمر على منصبه حتى

توفي في منتصف سنة ٩٦٥هـ / ١٥٥٨م. عبد الكريم الوهبي: العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية،

ص ٢١٥.

(٥) وثيقة تجديد مدرسة مصطفى باشا (العثمان) على يد الحاج إبراهيم بن نصر والحاج جمعان بن محمد

ابن جمعان مؤرخة بـ ٢٧ ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ / ٢ يناير ١٨٢١م.

وقد تعطلت المدرسة فترةً، ثم أُعيد ترميمها وتجديدها بنفس موقعها^(١)، ويذكر أن ناظر المدرسة الشيخ أحمد بن محمد بن عثمان (ت ١٢١٢هـ/ ١٧٩٨م) اشترى بيتاً قريباً من المدرسة وجهزه ليكون مدرسة بديلة عن المدرسة المعطلة، وقد توفي قبل إتمامها فنفذ ابنه الشيخ محمد (ت ١٢٤٤هـ/ ١٨٢٩م)، وصية والده بأن يجعل من البيت الذي اشتراه مدرسة بدلاً من المدرسة المهتمة والمعطلة، وأصبح هو الناظر على المدرسة الذي ورثها من أبيه سنة ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م، ثم أعيد بناء المدرسة المهتمة في نفس موقعها^(٢)، وجاء في الوثيقة: (بأن الحاج محمد بن أحمد بن ماجد وقف وحبس لوجه الله بوكالته عن موكله الحاج إبراهيم بن نصر والحاج جمعان بن محمد بن جمعان مجموع البناء والسقوف والأبواب والأرض العليا مدرسة للعلم الشريف وتعليم القرآن العزيز الكائن جميع ذلك بمحلة من أرض المدرسة التي وقفها وحبسها صاحب السعادة الموفق المرحوم مصطفى باشا بن المرحوم محمد باشا...)^(٣).

وتقدر مساحة المدرسة بـ ١٢٠ متراً مربعاً وطول ٨م × ١٥م. وما زال مبناها قائماً حتى وقت هذه الدراسة، فالمبنى مستطيل الشكل، ومدخلها يقع في الجهة الشرقية، وبها ساحة مكشوفة، ومن اليمين غرفة للتدريس ومن اليسار رواق، وقد كان الرواق يستخدم للتدريس في فصل الصيف، مكون من ثلاثة عقود مدببة محمولة على عمودين، ولغرفة التدريس بابان أحدهما يفتح مع الناحية الشرقية، والآخر يفتح على ناحية الغرب،

(١) علي البسام: صور من الآثار العلمية، ص ٥٣٧.

(٢) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: المؤسسات التعليمية، ص ٥٢-٥٣.

(٣) وثيقة تجديد مدرسة مصطفى باشا (العثمان) على يد الحاج إبراهيم بن نصر والحاج جمعان بن محمد ابن جمعان مؤرخة ٢٧ ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ/ ٢ يناير ١٨٢١م. علي البسام: صور من الآثار العلمية، ص ٥٣٧.

وكلاهما يفتحان على الناحية الجنوبية والتي بها ساحة مفتوحة، وبجانبيها من الناحية الغربية مدرسة القرآن الكريم، ويعد مبنى هذه المدرسة يمثل الشكل العام للمدارس الشرعية في الأحساء، وقد تكرر تصميم هذه المدرسة وهو مستوحى من العمارة التراثية المحلية في مدارس أخرى مثل المدرسة القبلية^(١). وفي سنة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م رمت المدرسة ترميمًا كاملاً، وما زالت تؤدي دورها العلمي^(٢).

وممن درس بها أيضًا الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان المتوفى سنة ١٢٨١هـ/١٨٦٤م، وعبد الله بن محمد بن عثمان المتوفى سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، والشيخ أحمد بن محمد بن علي بن عرفج المتوفى سنة ١٣٥٧هـ/١٩٥٤م، والشيخ عبدالله بن عبد اللطيف الخطيب المتوفى سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م، والشيخ عبد الرحمن بن محمد العثمان المتوفى سنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م^(٣).

٣- مدرسة العمير:

وقفها الشيخ عثمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمير لتدريس العلم الشرعية من فقه وحديث وتفسير ونحو وغيرها عن طريق الوصاية عن أبيه وذلك في سنة ١١٦٧هـ/١٧٥٤م^(٤)، وتقع هذه المدرسة في حي الكوت جوار مسجد العمير، وتقدر مساحتها بـ ٢٠٠ متر مربع، ومبنى المدرسة عبارة عن فناء في وسطها، وغرفة لتدريس من

(١) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: المؤسسات التعليمية، ص ٥٤ - ٥٥.

(٢) عبد الإله العرفج: أضواء على الحياة العلمية في الأحساء، ص ١٩٧.

(٣) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: المؤسسات التعليمية، ص ٥٣ - ٥٤.

(٤) وثيقة مدرسة العمير التي وقفها الشيخ عثمان بن عبد الله بن محمد بن عمير مؤرخة بـ ١١٦٧هـ/

١٧٥٤م. أنور العرفج: المدارس الشرعية، ص ٣٦؛ عبد الله الذرمان: مظاهر ازدهار الحركة العلمية،

ص ٤٣.

الناحية الشمالية، ويحيط بالفناء رواقان من الغرب والجنوب، وبها درج من ناحية الرواق الغربي يصعد به إلى سطح المدرسة، ومدخل المدرسة يتوسط جدار الفناء من ناحيتها الشرقية، وموقع المدرسة اليوم عبارة عن أرض خالية بعد أن تعطلت وأزيلت نهائياً^(١).

وقد درس فيها عدد من مشايخ أسرة العمير، منهم: الشيخ القاضي محمد سعيد بن عبد الله العمير (ت ١٢٠٣هـ/١٧٨٩م)، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن العمير (ت ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م)، والشيخ محمد بن أحمد العمير الملقب بالحمودي (ت ١٣١٩هـ/١٩٠١م)، والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف العمير (ت ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م)^(٢).

٤- مدرسة المجيلس:

تقع في حارة المجيلس في حي النعائل بالهفوف، وقفها عبد الله بن راشد المومن لتكون مدرسة للعلم الشريف من تفسير وحديث وفقه ونحو وغيرها من العلوم الشرعية، وقد جعل الناظر على أوقافها والمدرس فيها الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد سعيد بن عمير وعلى ذريته من بعده^(٣)، وقد عُرفت هذه المدرسة بأسماء عدة، منها: المجيلس نسبة إلى موقعها في حارة المجيلس، أو بالنعائل نسبة للحي الذي أنشئت به، وعرفت كذلك باسم مدرسة العمير الثانية نسبة إلى الناظر والمدرس فيها من آل عمير، وتمييزاً لها من مدرسة العمير الأولى التي أنشئت قبلها^(٤).

(١) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ص ٥٦-٥٧.

(٢) عبد الله الذرمان: مظاهر ازدهار الحركة العلمية، ص ٤٣؛ عبد الإله الملا: مدرسة القبة الشرعية،

ص ١٤؛ عبد الإله الملا: جهود علماء الأحساء، ص ١٥١٥-١٥١٦.

(٣) وثيقة مدرسة المجيلس التي وقفها عبد الله بن راشد المومن على الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن

محمد سعيد بن عمير مؤرخة في سنة ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م.

(٤) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ص ٥٨.

وتقدر مساحتها بـ ٢٥٠ متر مربع، وبناء المدرسة في وسطها فناء، وغرفة التدريس من الجهة الشمالية، وملحق بها غرفة للنساء لها باب خارجي، وبالفناء رواقان من جهتي الغرب والجنوب، وبها درج يقع خلف الرواق الغربي، وأما مدخل المدرسة فيتوسط جدار الفناء من جهة الشرق^(١).

وقد درس فيها بعد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عمير (ت ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م)، ابنه القاضي عبد الرحمن (ت ١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م)^(٢)، والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف العمير (ت ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م)^(٣).

٥- مدرسة النعيم:

تقع في حي النعائل وقفها كلُّ من الشيخ علي بن غانم والشيخ راشد بن ماجد والشيخ حسن بن محمد بن قرص، بوكالتهما للشيخ حمد نصر بن معلّى بأن يقف هذه المدرسة التي تُقرأ فيها وتعلم العلوم الشرعية على يد الشيخ عبد الرحمن بن خليفة بن حسين بن نعيم وعلى ذريته من بعده، وذلك في العشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ١١٩٥هـ/ ١٧٨١م^(٤).

وبناء المدرسة على شكل مستطيلين، يمتد الأول في الجهة الشمالية وبه غرفة

(١) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليمية، ص ٥٨ - ٥٩.

(٢) عبد الحميد مبارك آل الشيخ مبارك: الوقف وأثره في نشر العلم في الأحساء من القرن الحادي عشر إلى نهاية القرن الرابع عشر، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤٢٢هـ، ص ٤٧.

(٣) عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ٢٦.

(٤) وثيقة مدرسة النعيم التي وقفت على يد الشيخ عبد الرحمن بن خليفة بن حسين بن نعيم مؤرخة بـ ٢٠ جمادى الآخرة سنة ١١٩٥هـ/ ١٣ يونيو ١٧٨١م.

للتدريس، وجهة الجنوب يضم الفناء والرواق، ووصف المبنى ينطبق مع الشكل المتعارف في أغلب المدارس الشرعية في الهفوف^(١).

وقد درّس في هذه المدرسة عدد من علماء أسرة النعيم، منهم: الشيخ القاضي عبد اللطيف بن عبد الرحمن النعيم (ت ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م)، والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن النعيم (ت ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م)، والشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف النعيم، والشيخ عبد الرحمن بن أحمد النعيم، وغيرهم^(٢).

٦- مدرسة آل عبد اللطيف:

وقفها الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل^(٣) على يد الشيخ مبارك بن خليفة آل فاضل^(٤) وقد فوض الأمر ببنائها وابتياح عقاراتها الموقوفة عليها ونصب الناظر عليها وعلى أوقافها للشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد اللطيف (ت ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م) الذي جعل أخاه الشيخ عبد اللطيف بن أحمد بن عبد اللطيف ناظرًا على أوقافها^(٥).

(١) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ص ٦٢.

(٢) عبد الله الذرمان: مظاهر ازدهار الحركة العلمية، ص ٤٤ - ٤٥؛ عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ٢٤.

(٣) هو عبد الرحمن بن راشد آل فاضل آل خليفة ١١٦٦ - ١٢٦١هـ/ ١٧٥٢ - ١٨٤٥م، من أهل البحرين اشتغل مع والده بتجارة اللؤلؤ وبتجارة المواد الغذائية كالأرز والقهوة ونقل البضائع عبر الموانئ الخليج، واشتهر بحب أعمال الخير من تعمیر المساجد والمدارس. بشار الحادي: آل فاضل العتوب ودورهم السياسي والاجتماعي في الخليج العربي على مدى ثلاثة قرون (١٧٠٠ - ٢٠٠٠م) دراسة وثائقية من خلال الوثائق العربية والأجنبية، ط ١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص ١٧١ - ٢٢٥.

(٤) التاجر مبارك بن خليفة آل فاضل آل خليفة (١٢٠٣ - بعد ١٢٧٥هـ/ ١٧٨٩ - ١٨٥٩م)، وقد كان وصيًا من الشيخ عبد الرحمن بن راشد على أملاكه والذرية. بشار الحادي: آل فاضل العتوب، ص ٢٧٣ - ٢٩٧.

(٥) وذلك لكبر سن الشيخ عبد الله العبد اللطيف؛ جعل أخاه الشيخ عبد اللطيف هو الناظر عليها، وقد شهد على ذلك بعض العلماء. إفادة خطية من الأستاذ عبد العزيز العصفور.

فكان موقعها بالجهة الجنوبية بقرب بيت آل عبد اللطيف في حي الكوت، وقامت هذه المدرسة لتدريس الفقه والحديث وسائر العلوم الشرعية، وعُهد بالتدريس فيها إلى الصالح من أسرة آل عبد اللطيف وكان ذلك في ٢٣ من شهر صفر سنة ١٢٦٢هـ/ ٢٠ من شهر فبراير ١٨٤٦م^(١).

وبناء المدرسة على الطراز المعماري المعروف تلك الفترة بزخارفه الإسلامية الجميلة وكان بها روقان للدرس صيفاً وقاعة كبيرة للشتاء وبها مرافق وبئر ماء وفي الوسط فناء مكشوف^(٢).

وقد درس في هذه المدرسة أيضاً الشيخ محمد وأخوه الشيخ أحمد أبناء الشيخ عبد الله المذكور، بنصب من الإمام فيصل، والشيخ أحمد بن محمد العبد اللطيف ت ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، الشيخ محمد بن عبد الرحمن العبد اللطيف الملقب بنور البيت ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م. وما زالت المدرسة تؤدي دورها تعليمي إلى الوقت الحاضر^(٣).

٧- مدرسة الفلاح:

تقع المدرسة (الجنوبية)^(٤) بحارة المرابدة بحي الكوت، وقد وقفها الشيخ حسن بن محمد بن خاطر لتدريس سائر العلوم من تفسير وفقه وغيرها من العلوم الشرعية، وجعل الناظر على أوقافها والقائم بالتدريس فيها على يد الشيخ حسين بن عبد الله بن

(١) وثيقة وقف مدرسة آل عبد اللطيف وهي مؤرخة بـ ٢٣ من شهر صفر سنة ١٢٦٢هـ/ ٢٠ فبراير

١٨٤٦م. نسخة لدى الباحثة من مكتبة الأستاذ علي الصيخان. (انظر ملحق ٣)

(٢) عبد اللطيف عثمان الملا: لمحات من الحياة التعليمية، ص ٤١.

(٣) عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ١٥-١٦.

(٤) نظراً إلى موقعها بجنوب حارة المرابدة بحي الكوت سميت كذلك بوثيقة الوقف بالمدرسة الجنوبية.

وثيقة وقف مدرسة الفلاح مؤرخة بـ ٩ ذي الحجة سنة ١٢٨٢هـ/ ٢٥ أبريل ١٨٦٦م.

حسين بن فلاح^(١) وعلى ذريته من بعده، وكان ذلك في ٩ من شهر ذي الحجة سنة ١٢٨٢هـ/ ٢٤ أبريل ١٨٦٦م^(٢).

وتعددت أسماء هذه المدرسة، فمنها مدرسة الفلاح نسبة إلى أول من درس بها وهو الشيخ حسين بن فلاح^(٣)، وأطلق عليها البعض مدرسة حسن بن محمد خاطر على اسم واقفها^(٤)، وتسمت كذلك بمدرسة آل هاشم؛ نظرًا إلى أن عدد من علماء أسرة آل هاشم تولّى التدريس بها^(٥).

وصممت المدرسة بغرفتين وفناء ودرج يؤدي إلى السطح حيث يوجد به غرفة علوية، كما يوجد بالمدرسة بئر ماء، ومدخل المدرسة من جهة الركن الشمالي الغربي^(٦). وقد درّس فيها عدد من العلماء، منهم: الشيخ محمد بن أحمد العمير المعروف بالحمودي (ت ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م)، والشيخ أحمد بن محمد العلي العرفج (ت ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م)، والشيخ هاشم بن عيسى الهاشم (ت ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م)، والشيخ عبد الرحمن بن أحمد الهاشم (ت ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)^(٧).

(١) هو حسين بن عبد الله بن حسين الفلاح، ولد سنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م، في حي الكوت، وتوفي سنة

١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م. (ستأتي ترجمته بالتفصيل في الفصل الثاني)

(٢) وثيقة وقف مدرسة الفلاح مؤرخة به ٩ ذي الحجة سنة ١٢٨٢هـ/ ٢٥ أبريل ١٨٦٦م. لدى الباحثة نسخة

منها من الدكتور عبد الرحيم آل الشيخ مبارك. عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ص ١٥٣.

(٣) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ص ٦٦؛ إفادة من الشيخ عبد الرحمن بن أحمد آل فلاح.

(٤) عبد الله السبيعي: الحياة العلمية، ص ٣٧.

(٥) عبد اللطيف الملا: لمحات من الحياة التعليم، ص ٥٨.

(٦) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ص ٦٧.

(٧) عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ١٦.

٨- المدرسة الشمالية (المصري):

تقع في حارة العتبان بالمبرز وقفها عبد الله بن حسن الفارسي على الشيخ أحمد بن محمد المصري من علماء الشافعية، ثم لذريته من بعده، وإن لم يوجد فيتولى النظارة من بعده عيسى بن عبد الله ابن أخت الشيخ أحمد المصري، وعلى ذريته من بعده، فإن لم يوجد فالصالح من علماء الشافعية، ولا يمكن أن يحدد تاريخ وقف هذه المدرسة بالضبط، لتقطع ورقة الوثيقة، لكن من خلال الشخصيات الموجودة بالوثيقة يمكن تحديد فترة تقريبية لأوقاف هذه المدرسة وهي أواخر القرن الثاني عشر الهجري ما بين سنتي ١١٧٩- ١١٨٨هـ/ ١٧٦٥- ١٧٧٤م، وقد تولى نظارتها والتدريس بها الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الزواوي (ت ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م)^(١)، والشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله العبد القادر (ت ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م)^(٢)، والشيخ أحمد بن عبد الوهاب الغنام (ت ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م)، والشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد العبد القادر (ت ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م)، والشيخ عبد الله بن علي العبد القادر (ت ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م)^(٣).

٩- مدرسة السعدون:

تقع في حي السياسب بالمبرز، وقفها سعدون بن سيف بن عيسى السعدون، سنة

(١) وثيقة وقف عبد الله بن حسن الفارسي لمدرسة أحمد المصري في محلة العتبان بالأحساء. عماد محمد

العتيقي: وجود آل خليفة والعتوب في الأحساء من خلال الوثائق المحلية: عود على بدء، مجلة

العرب، دار اليمامة، مج ٤٨، ع ٨، ٧، ١٢، ٢٠، ص ٤٥٧-٤٦٥.

(٢) وثيقة تنصيب الشيخ عبد الله بن أحمد آل عبد القادر مدرساً في مدرسة المصري من قبل الإمام سعود

بن عبد العزيز بن محمد بن سعود شهد فيها الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مؤرخة

بـ ١٢٢١هـ/ ١٨٠٧م. أحمد محمد السيد وآخرون: وثائق أسر كويتية نجدية، إشراف سعاد عبد الله

العتيقي، مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي، الكويت، ط ١، ٢٠١٧م، ص ٢٢٧-٢٣٠.

(٣) عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ٣٤-٣٥.

١٢٧٤هـ/١٨٥٧م، وكان رجلاً شهماً يحب مساعدة الفقير والعاجز، وللمدرسة أوقاف كثيرة وممن تولّى التدريس فيها الشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد العبد القادر (ت ١٢٨٨هـ/١٨٧١م)، وبعده ابنه الشيخ عبد المحسن بن محمد العبد القادر، ثم الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد المحسن العبد القادر قاضي المبرز وصاحب كتاب تحفة المستفيد (ت ١٣٩١هـ/١٩٧١م)^(١).

ج- المدارس المالكية:

١- مدرسة آل كثير:

تقع في حي العيوني بالمبرز، تأسست في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري سنة ١١٤٣هـ/ الثامن عشر الميلادي سنة ١٧٣٠م، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى أول مدرس بها وهو الشيخ حسين بن عبد الرحمن بن أحمد آل كثير المالكي (ت ١١٦٧هـ/١٧٥٤م)، وبعد وفاته تولّى التدريس فيها الشيخ عيسى بن مطلق المالكي (ت ١١٩٨هـ/١٧٨٤م)، وممن تولّى التدريس بها الشيخ علي بن حسين الكثير الملقب بمالك الصغير (ت ١٢١٦هـ/١٨٠١م)، والشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن مبارك الكثير (ت ١٣١٠هـ/١٨٩٢م)^(٢).

٢- مدرسة الجبري:

وقفها مهنا بن محمد الجبري، وهو من أمراء بني خالد سنة ١٠٧٠هـ/١٦٥٩م، وكانت ملحقة بمسجده الذي أسسه في محلة العيوني بالمبرز، ودرس بها مشايخ من أسرة آل غنام، منهم: الشيخ محمد بن غنام^(٣).

(١) عبد الله الذرمان: مظاهر ازدهار الحركة العلمية، ص ٤٩. عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ٣٧.

(٢) عبد الله الذرمان: مظاهر ازدهار الحركة العلمية، ص ٤٢. عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ٣١.

(٣) علي بن سالم بن محمد الصيخان: الحياة العلمية بالأحساء ص ٢١.

٣- مدرسة ابن غريبن:

تقع في حي الشعبة بالمبرز، وقد وقفها حمد بن موسى بن غريبن سنة ١١٧٥هـ/ ١٧٦١م، لتدريس السيرة النبوية المطهرة، والفقه المالكي، وسائر العلوم الشرعية التي يحتاج إليها طالب العلم الشرعي، وجعل التدريس بها على يد الشيخ عبد العزيز بن مبارك الغنام المالكي وعلى ذريته من بعده إن وجد، ثم المتأهل من المالكية ممن يراه الناظر، وجعل الواقف النظارة على ابنه محمد صالح بن حمد بن موسى بن غريبن، وممن تولّى التدريس بها الشيخ عبد العزيز بن صالح بن حسين الموسى (ت ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م)^(١).

٤- مدرسة الزواوي:

تقع في حي العيوني بالمبرز، وتسمى أيضاً بمدرسة الحاج بكر البصري نسبة إلى واقفها، وهو الحاج بكر بن أحمد القاري البصري الزباري (ت ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٨م)، ووقفها على السادة آل زواوي بالمبرز، وممن درّسوا فيها: الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الزواوي الحسيني (ت ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م)، والشيخ عبد الرحمن بن أحمد الجلال نصبه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن النعيم سنة ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٥م، والشيخ عبد الله بن علي العبد القادر (ت ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م)^(٢).

٥- مدرسة النعائل:

تقع في حي النعائل من الهفوف، أوصى بها التاجر عبد الله بن حسن الفارسي العُماني في بداية العُشر الأخير من القرن الثاني عشر الهجري أي قبل سنة ١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م، بوصية منه للشيخ مبارك بن علي التميمي الذي قام ببناء مدرسة

(١) عبد الله الذرمان: مظاهر ازدهار الحركة العلمية، ص ٤٣؛ عبد الإله الملا: مدرسة القبة: ص ٣٢.

(٢) عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ٣٤؛ عبد الله الذرمان: مظاهر ازدهار الحركة العلمية، ص ٤٥.

النعائل، وتولّى التدريس والنظارة فيها، فدرس العلوم الدينية واللغة العربية من نحو وغيرها^(١).

كما وقف عليها بعضاً من الكتب الشرعية، وممن درّسوا فيها بعد وفاة الشيخ مبارك: ابنه الشيخ عبد اللطيف بن مبارك (ت ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م)، والشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن مبارك (ت ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م)^(٢).

٦- مدرسة الشهارة:

تقع هذه المدرسة في حي الرفعة، ومن المرجح أنها أنشئت في أواخر القرن الثاني عشر تقريباً قبل سنة ١١٩٠هـ/ ١٧٧٦م، بناها عمدة حي الرفعة محمد بن خليفة الحملي، وطلب من علماء المبرز المالكية أن يرشحوا من يقوم بمهمة الإفتاء والتعليم، فوقع الاختيار على الشيخ مبارك بن علي بن قاسم بن حمد المالكي^(٣)، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى موقعها بحارة الشهارة، وتقدر مساحتها بـ ٢٥٤ متر مربع، وتعد هذه المدرسة من أول مدارس أسرة آل الشيخ مبارك^(٤).

وقام الشيخ مبارك بتدريس العلوم الشرعية فيها من تفسير وحديث وفقه، بالإضافة إلى علوم اللغة العربية كالنحو والصرف، وساعده في هذه المهمة أبنائه، وبعد وفاته تولّى

(١) علي بن سالم بن محمد الصيخان: الحياة العلمية بالأحساء، ص ٩٥.

(٢) عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ٢٥.

(٣) مبارك بن علي بن حمد الأحساني المالكي (ت ١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م): التسهيل تسهيل المسالك إلى هداية السالك إلى مذهب الإمام مالك، تحقيق: عبد الحميد بن مبارك آل الشيخ مبارك، ج ١، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط ١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. ص ٤٩، ٧٩. عبد الحميد بن مبارك آل الشيخ: فتاوى الشيخ عبد اللطيف بن مبارك دراسة وتحقيق، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، المجلد الرابع، عدد الأول، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص ٤٦.

(٤) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ص ٦٩.

النظارة والتدريس بها ابنه الشيخ عبد اللطيف بن مبارك (ت ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م)، ثم تولى ابنه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف (ت ١٢٩٩هـ / ١٨٨٢م)^(١).

٧- مدرسة السوق:

تقع في شارع السوق قرب تقاطعه مع شارع السوق العام في حي الرفعة^(٢)، ويرجح أنها بُنيت في القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي، والناظر عليها آل ماجد، وهي موقوفة على المالكية، وقد درس فيها علماء من أسرة آل الشيخ مبارك^(٣)، منهم: الشيخ عبد اللطيف بن آل الشيخ مبارك (ت ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م)، والشيخ عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن مبارك الملقب بمالك الصغير (ت ١٣٠٨هـ / ١٨٩٠م)^(٤).

٨- مدرسة المعلم (السادة الخليفة):

تقع في حي الكوت بالهفوف، وقفها الوالي العثماني محمد فروخ باشا الفاتح سنة ٩٦٢هـ / ١٥٥٥م، وألحقها بمسجده المعروف بمسجد الفاتح، الذي يُشتهر كذلك باسم مسجد الدبس؛ لقربة من مصنع التمر، ووقفها على يد السيد علي المغربي وعلى ذريته من بعده^(٥). وهي غرفة صغيرة تقدر مساحتها بـ ٢٠ متراً مربعاً، ملحقة بالمسجد في الجهة الجنوبية^(٦). وقد خصصت هذه المدرسة لتعليم القرآن الكريم^(١).

(١) عبد اللطيف الملا: لمحات من الحياة التعليمية، ص ٤٤-٤٦.

(٢) مبارك بن علي المالكي: التسهيل تسهيل المسالك، ص ٨٠.

(٣) عبد الحميد مبارك: الوقف وأثره في نشر العلم، ص ٤٨.

(٤) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ص ٧٧.

(٥) وثيقة وقف مسجد الفاتح ومدرسة المعلم التي وقفها محمد فروخ باشا، وقوبلت هذه الحجة على أصلها وهي مؤرخة بـ ١٧ من شهر شوال سنة ١٠٩٥هـ / ٢٧ سبتمبر ١٦٨٤م. علي البسام: صور من الآثار العلمية، ص ٥٣٢-٥٣٣.

(٦) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات تعليم، ص ٢٥.

١٠- مدرسة الدوسري:

تقع في حي القديمت بالمبرز، ووقفها جبر الدوسري لتدريس العلوم الشرعية، وقد تولّى التدريس فيها الشيخ أحمد بن عبد الوهاب الغنام المالكي (ت ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م)، والشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن الغنام، وقد نُصب مدرّساً فيها سنة ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م^(٢)، والشيخ عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف العفالق (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)^(٣).

١١- مدرسة آل خليفة (آل مطلق):

تقع في حي المقابل بالمبرز، وقفها الشيخ علي بن محمد آل خليفة من البحرين، سنة ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م، بوكالته عن إخوانه: الشيخ أحمد (الفتاح)، والشيخ مقرن، وعن عبد الله ابن أخيه الشيخ خليفة بن محمد، وقد وقف المدرسة التي ابتناها أخوه الشيخ خليفة بن محمد بن خليفة، ووقف عليها الأوقاف من نخيل، بناء على وصية مؤسسها أخيه الشيخ خليفة على طلبة العلم المالكيين لدراسة العلوم الشرعية، واللغة وغيرها، واشترط الواقف أن يكون المدرس بها الشيخ أحمد بن عيسى بن مطلق المالكي مناصفة مع أخيه عبد الله عندما يبلغ سن التأهيل، ثم على ذريتهما من بعده، وممن تولّى التدريس فيها الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن الزواوي^(٤).

(١) عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ١٨.

(٢) وثيقة تنصيب الشيخ محمد بن أبي بكر الغنام مدرّساً في مدرسة جبر الدوسري سنة ١٢٧٤هـ/ ١٨٣١م، بعد وفاة الشيخ أحمد بن عبد الوهاب الغنام. نسخة لدى الباحثة من الأستاذ عبد الله الذرمان.

(٣) عبد الله الذرمان: مظاهر الحركة العلمية، ص ٤٨ - ٤٩؛ وعبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ٣٦.

(٤) عماد بن محمد العتيقي: وجود آل خليفة والعتوب في الأحساء، ص ٤٦٦؛ عبد الله الذرمان: مظاهر الحركة العلمية، ص ٤٧؛ عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ٣٣.

د-المدارس الحنبلية:

١-مدرسة آل عفالق:

تقع في حي العيوني بالمبرز، وقفها الشيخ صالح بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حسين آل عفالق في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري الموافق الثامن عشر الميلادي، على يد الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن حسين ابن عفالق الحنبلي (ت ١١٦٣هـ/ ١٧٤٩م)، ويُدرّس بها الفقه الحنبلي بالإضافة إلى العلوم الأخرى^(١)، وقد قام بالتدريس فيها أيضًا الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن فيروز ت ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م، والشيخ أحمد بن حسن بن رشيد (ت ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م)^(٢).

٢-مدرسة آل فيروز:

تقع في حي العيوني بالمبرز بجانب مسجد رُميص الجحافي، وقد وقفها على الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز الحنبلي (ت ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م)، وذلك في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري الموافق الثامن عشر الميلادي^(٣)، ودرّس فيها الشيخ محمد بن سعد الغردقة، والشيخ صالح بن سيف العتيقي (ت ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م)، والشيخ محمد بن علي السلوم^(٤).

٣-مدرسة الإمام فيصل بن تركي:

تقع في الهفوف، وأمر ببنائها الإمام فيصل بن تركي، ووقف عليها الأوقاف، وكان

(١) علي الصيخان: الحياة العلمية بالأحساء في عهد بني خالد، ص ١٠١؛ صالح عبد الوهاب صالح الموسى: مجد الأجداد قدوة الأحفاد، ط ١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص ٦٧.

(٢) عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ٣٠.

(٣) علي الصيخان: الحياة العلمية بالأحساء في عهد بني خالد، ص ١٠١.

(٤) عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ٣٢؛ وعبد الله الذرمان: مظاهر ازدهار الحركة العلمية، ص ٤٤.

ذلك في سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٧م، وقد نصب الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الوهبي^(١) للتدريس فيها، وناظرًا على أوقافها، وعلى الصالح من ذريته من بعده، وأن يدرس فيها التوحيد وغيرها من العلوم الشرعية، على أن تكون على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ومما جاء في الوثيقة: "وعين الناظر فيها والمتولي لذلك الشيخ ... ابن عبد الله الوهبي ثم بعده الصالح من ذريته إن كان فيهم كفأة وأهلية للتدريس ويعيق من يدرس بتقرير التوحيد ومذهب الإمام أحمد ابن حنبل وعلى من تولى ذلك تقوى الله تعالى ومراعاة ما يجب مراعاته من الواجبات شرعًا. قاله وأملاه الفقير إلى مولاه فيصل ابن تركي ابن عبد الله السعود وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ٢٠ شعبان سنة ١٢٧٣هـ/ ١٥ أبريل ١٨٥٧م^(٢)".

المطلب الثاني: النظام الإداري والتعليمي في المدارس

يلاحظ من العرض السابق للمدارس في هذه الفترة أنها مدارس أنشأها الولاة أو الأعيان أو الأثرياء من أهل المنطقة، ونُصّب للتدريس فيها مشايخ ونظار على أوقافها، وغالبًا ما يكون الشيخ المعين هو المسؤول عن التدريس وعن أوقافها، ومن بعده تنتقل المسؤولية لذريته أو أقاربه^(٣)، ودائمًا ما كان يتسابق أهل الخير على إضافة أوقاف جديدة

(١) من المرجح من خلال ما جاء في الوثيقة أن متولي النظارة والتدريس فيها هو الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله الوهبي. إفادة من الدكتور/ علي البسام.

(٢) وثيقة مدرسة الإمام فيصل بن تركي مؤرخة بـ ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٧م وعليها ختمه. نسخة لدى الباحثة من الأستاذ حمد العرجاني.

(٣) أغلب الوثائق الوقفية للمدارس التي اعتمد عليها في هذه الدراسة ذكر فيها تنصيب المدرس والناظر على أوقافها له ولذريته من بعده، مثل: وثيقة مدرسة آل عبد اللطيف التي تأسست سنة ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م. عبد الله السبيعي: الحالة العلمية، ص ٢٩٧.

تسهل عملية الصرف والإنفاق على طلاب العلم، وتيسر أمر دراستهم^(١).

وشرط على المدرس التدريس كل يوم، إلا في أيام العطل وهي يوما الثلاثاء والجمعة من كل أسبوع؛ إذ كان يوم الثلاثاء غالبًا ما يقضيه العلماء وتلاميذهم وخاصة الوافدين من خارج الأحساء في البساتين بين العيون والأنهار. أما يوم الجمعة فمن أجل التهيؤ للعبادة لأداء صلاة الجمعة^(٢)، ومن أيام العطل أيضًا شهر رمضان وأيام الأعياد، ورخص للناظر بعدم التدريس لعذر كمرض، أو جنازة الجار أو القريب، أو سفر لحج، أو زيارة المسجد النبوي، أو غزو، أو غير ذلك مما جرت به العادة^(٣).

وإذا أخل المدرس بالمواظبة فعلى الناظر أن يحسب ما يخل به المدرس من الأيام، وحساب قسطه من الغلة ويجعل ما قابل أيام الإخلال مصروفًا فيما يقتضيه نظره، وغالبًا ما تكون للمدرس أيام عطل وهي تشمل ما جرت عليه العادة، كأيام الجمع والثلاثاء، والأعياد، أو لظروف كسفر أو مرض ونحوهما^(٤).

وشرط الناظر أيضًا ألا يكون لأحد من الولاة والقضاة ولاية ولا نظر على المدرسة المذكورة، ما دام أن أحدًا من المشروط لهم التدريس والنظر موجودا ومتأهلا لذلك، كذلك قد يُشترط على مدرسة أن تدرس فيها مذهبًا معينًا، مثل: مدرسة العبد اللطيف التي شُرط أن يكون الناظر فيها مالكي المذهب، وإذا تعسر وجوده فمن غيرهم من سائر المذاهب الأربعة^(٥).

(١) عبد الله السبيعي: الحالة العلمية، ص ٢٩٧.

(٢) علي الصيخان: الحياة العلمية في الأحساء، ص ٨٦-٨٧.

(٣) أغلب الوثائق الوقفية على المدارس ذكرت ذلك منها وثيقة مدرسة المصري مؤرخة بـ ١٢٢١هـ / ١٨٠٧م.

(٤) وثيقة مدرسة العمير مؤرخة سنة ١١٦٧هـ / ١٧٥٤م؛ علي الصيخان: الحياة العلمية، ص ٨٨.

(٥) وثيقة وقفية مدرسة العبد اللطيف مؤرخة سنة ١٢٦٢هـ / ١٨٤٦م. نسخة لدى الباحثة من الأستاذ علي

الصيخان. (انظر ملحق ٣)

العلوم التي تدرس وطريقة التدريس:

يلاحظ عندما أنشئت المدارس الأهلية أنها كلها أجمعت على تدريس العلوم الشرعية الشريفة، من تفسير وحديث وفقه ونحوها من العلوم الشرعية^(١). ومما سبق يلاحظ أن المدارس الأهلية تنوعت على المذاهب الأربعة رغم أن هذه الفترة من الدراسة قد دخلت الأحساء فيها تحت حكم الدولة السعودية الأولى، فقد أوصى الإمام سعود الذي لم يقف موقفاً متعنتاً من المذاهب الأخرى بالتدريس في جميع المذاهب الأربعة في الأحساء بعد ضمها لحكمه^(٢).

وقد كان لكل مدرسة فقهية منهج خاص بها، ويتم الاعتماد على كتب المذهب الفقهي الذي تتبناه أو تنتهجه المدرسة وخاصة في علم الفقه الذي كان سائداً في فترة الدراسة. أما منهج المقررات التي تُدرّس فكل مدرسة ملتزمة بمذهب عالمها ومدرسها من أحد المذاهب الأربعة المعروفة، ويمثل الفقه والعربية قطبي الدراسة^(٣).

وتشارك هذه المدارس في تدرج الطالب في دراسة العلوم كافة من الأسهل إلى الأصعب؛ فيبدأ الطالب بحفظ المتون المختصرة في العلوم التي تدرس بالمدرسة من فقه وتفسير وغيره، فإذا أتقنها انتقل إلى مستوى أعلى من الكتب^(٤)، فمثلاً تدريس العربية

(١) وثيقة وقفية مدرسة العمير مؤرخة سنة ١١٦٧هـ / ١٧٥٤م.

(٢) مي عبد العزيز العيسى: الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، (د.ن، د.م)، ط ٢، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، ص ٣٠١.

(٣) عبد الحميد آل الشيخ مبارك: الوقف، ص ٥٢.

(٤) علي الصبيخان: الحياة العلمية، ص ٨٤.

يبدأ بمتن الآجرومية^(١)، ثم قطر الندى وبلّ الصدى في علم النحو^(٢)، ثم ألفية ابن مالك في علم النحو والصرف^(٣)، وهكذا حتى يتأهل التاهيل العلمي الكامل ويجيزه شيخه أو شيوخه في المدرسة^(٤).

فمثلاً في مدارس الفقه المالكي يبدأ الطالب بدراسة الكتب الفقهية في الفقه المالكي فيبدأ بمتن ابن عاشر^(٥) أو متن العشماوية^(٦)، ثم رسالة ابن أبي زيد القيرواني^(٧)

(١) متن "الآجرومية" لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، ولد بفاس سنة ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م، وتوفي بها سنة ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م، والمعروف بـ "ابن آجرم". محمد بن صالح العثيمين: شرح الآجرومية، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص ٥.

(٢) لابن هشام الأنصاري أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف المصري، ولد بالقاهرة سنة ٧٠٨هـ/ ١٣٠٩م، وله مؤلفات كثيرة في علوم اللغة العربية، توفي سنة ٧٦١هـ/ ١٣٦٠م. عبد الله جمال الدين بن هشام (ت ٧٦١هـ/ ١٣٦٠م): شرح قطر الندى وبلّ الصدى، السعادة، مصر، ط ١١، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، ص ٦-٩.

(٣) هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك، والمتوفى سنة ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م. محمد بن صالح العثيمين: شرح ألفية ابن مالك، مج ١، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٣٤هـ، ص ٦. عبد الحميد آل الشيخ مبارك: الوقف، ص ٥٢.

(٤) علي الصيخان: الحياة العلمية، ص ٨٤.

(٥) هو متن ابن عاشر المسمى بالمرشد المعين على الضروري من علوم الدين للعلامة أبي محمد عبد الواحد ابن عاشر، (ت ١٠٤٠هـ/ ١٦٣١هـ). عبد الواحد ابن عاشر: متن ابن عاشر المسمى بالمرشد المعين، تحقيق: صلاح المجذوب، الإصدار الثالث، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص ١.

(٦) مؤلفه هذا في الفقه المالكي وهو عبد الباري بن أحمد بن عبد الغني أبو النجا العشماوي القاهري المالكي، توفي قبل القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي. شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج ٤، دار الجيل، بيروت، (د.ت.)، ص ٢٣.

(٧) هو أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني، ولد بالقيروان سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م، ولقب بمالك الصغير، توفي سنة ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م. عبد الله بن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م): رسالة ابن أبي زيد

⇐ =

ونحو ذلك في المذاهب الأخرى^(١).

وكانت طريقتهم في التدريس تقوم على حفظ المتون والمنظومات، والإيجاز في التعليق على عبارات المؤلف، وفي هذا النوع يبدأ الدرس بقراءة حديث أو كتاب من كتب الوعظ أو الحديث أو التفسير كمختصر التبصرة للشيخ أبي بكر الملا أو تفسير البغوي "معالم التنزيل"^(٢)، أو صحيح البخاري، فيقرأ على مستمعيه صفحات قليلة من كل واحد من تلك الكتب ثم يختتم بالدعاء، ويحرص الطلاب على تسجيل الفوائد التي يسمعونها من شيخهم في أثناء الدرس ويدونون ما يدور من نقاش حول بعض المسائل المطروحة بين الشيخ وطلابه^(٣)، وقد اتبع الشيخ عبد اللطيف بن مبارك الذي تولى التدريس بعد والده في مدرسة الشهارنة؛ إذ كان يطلب من أحد طلابه قراءة الحديث بين يديه فيقوم هو بشرحه واعظاً ومرشداً، ثم يختتم بالدعاء للمسلمين بالخير والنصر على الأعداء وإعلاء كلمة الحق، وبعد أن ينصرف العامة يبقى طلبة العلم كما كان يفعل والده من قبل^(٤).

= القيرواني ومعها إيضاح المعاني على رسالة القيرواني، كتبها أحمد مصطفى الطهطاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ص ٧-١٣.

(١) عبد الحميد آل الشيخ مبارك: الوقف، ص ٥٣.

(٢) للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، وهو من العلماء الذين خدموا الكتاب العزيز، والسنة النبوية، توفي سنة ٥١٦هـ / ١١٢٢م. الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ / ١١٢٢م): تفسير البغوي "معالم التنزيل"، مج ١، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٩هـ، ص ١٥-٢٢.

(٣) خالد قاسم الجريان: جهود علماء الأحساء في الدرس النحوي والصرفي خلال أربعة قرون ١٠٠٠-١٤٠٠هـ، مجلة اللغة العربية على الشبكة العالمية، ع ٢١، ربيع الأول / نوفمبر ٢٠١٩م، ص ٤٣.

(٤) عبد اللطيف الملا: لمحات من الحياة التعليمية، ص ٤٥.

وكذلك في علوم اللغة العربية، فقد كان علماء النحو الأحسائيون مثلاً يخصصون للمبتدئين القراءة في متن الآجرومية لابن آجروم (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م) وشروحها، أو ملحة الإعراب للحريري (ت ٥١٦هـ/١١٢٢م)^(١)، فإذا فرغ الطالب من ذلك انتقل إلى كتاب قطر الندى وبلّ الصدى للعلامة ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ/١٣٦٠م)، وبعد أن يتقدم الطالب بالدرس والتحصيل يقرأ ألفية ابن مالك (ت ٦٧٢هـ/١٢٧٣م) وشروحها كشرح ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ/١٣٦٨م)^(٢).

وبعد أن ينصرف عامة الناس يبقى طلاب العلم لمواصلة الدرس، وللطلاب الحرية في أن يقرأوا جماعةً أو أفراداً، وكان حضور الناس عادة في المساء أكثر منه في الصباح؛ وذلك لانشغال الناس في أعمالهم^(٣).

ومن خلال الحديث عن المدارس يتضح أنها أنشئت وخصصت على مذاهب فقهية معينة، لتنظيم العملية التعليمية فلكل مذهب مدرسته وعلمائوه الخاصون بها، وأما أسماءها فتتنوع، منها ما جاء على اسم واقفيها كمدرسة ابن غريبن، أو بأسماء الموقوفة عليهم كمدرسة آل عمير، وآل عبد اللطيف والعثمان، أو سميت نسبة إلى مواقعها كمدرسة النعائل، ومدرسة السويق.

وكان النظام التعليمي يسير وفق خطه تنظيمية وتعليمية موضح فيها منذ إبراهيم وثيقة

(١) هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الإمام أبو محمد البصري المعروف بالحريري نسبة إلى عمل الحرير أو بيعه، ولد سنة ٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م، وتوفي بالبصرة سنة ٥١٦هـ/ ١١٢٢م. أحمد فال الشنقيطي: شرح ملحة الأعراب نظم العلامة الأديب القاسم بن علي الحريري البصري، تحقيق: محمد ولد سيدي محمد الشيخ، مطبعة المحمودية، (د.م.ن)، ط ١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص ٦٣-٦٤.

(٢) خالد الجريان: جهود علماء الأحساء في الدرس النحوي، ص ٤٣.

(٣) عبد الله السبيعي: الحالة العلمية، ص ٢٩٧.

إنشاء المدرسة؛ حفاظاً لحقوق أصحابها مدون فيها اسم الناظر والمسؤول عن أوقافها، وطرق صرفها، والعلوم التي تدرس فيها، وكذلك أيام العطل، والنظام، من قبيل اعتذار المدرس عن التدريس لمرض أو سفر وغيره، فكانت المدارس بنظامها شبيهة بالمدارس النظامية التي أنشئت فيما بعد.



المبحث الرابع: الأربطة

يُقصد بالأربطة هنا المباني أو العمائر ذات الصفة الخيرية لأغراض طلب العلم أو إيواء عابري السبيل^(١) الذين يمرون بالأحساء من أجل الذهاب للحج مع قافلة الحج الأحسائية^(٢)، وقد انتشرت هذه الأربطة التي تهتم بالتعليم، وكان لها دور في توفير السكن والمأكل والتعليم لطلاب العلم من الفقراء والطلبة الوافدين^(٣).

ومن أشهر الأربطة في فترة الدراسة رباط علي باشا، ورباط آل عمير.

المطلب الأول: أهم الأربطة:

أ- رباط علي باشا:

يقع بالقرب من جامع سيف بن حسين الجبري بالهفوف، وقف علي باشا الرباط والمسجد، على الشيخ محمد بن محمد بن يونس المالكي المغربي ثم التونسي، وجعله ناظرًا وأمامًا للمسجد^(٤) سنة ١٠٣٦هـ/١٦٢٦م، وكان الرباط ملاصقًا للمسجد الذي عُرف بمسجد شبيب، وبالقرب من مدرسة العثمان^(٥)، ويعد الرباط جزءًا من وقفية تضم المسجد الذي عرف بمسجد شبيب^(٦)، وقد انتقلت ولاية المسجد والرباط إلى أسرة الخطيب الجعفري؛ بسبب انقطاع عقب الشيخ محمد بن محمد المالكي^(٧).

(١) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ص ٨٠.

(٢) علي الصيخان: الحياة العلمية في الأحساء، ص ٦٢.

(٣) عبد الله السبيعي: الحالة العلمية، ص ٣٠٠.

(٤) وثيقة وقف لمسجد ورباط الذي بناهما علي باشا وقد نقلت الوثيقة وإعادة كتابتها في ١١ من شهر ذي

الحجة سنة ١٣٥٦هـ/ ١٢ فبراير ١٩٣٨م. أحمد بن عبد اللطيف الجعفري: وثائق إحصائية، ص ٧-٨.

(٥) عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ٢٠-٢١.

(٦) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ص ٨١.

(٧) علي البسام: صور من الآثار العلمية، ص ٥٤٧.

ب-رباط آل عمير:

وقفه الشيخ عثمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمير سنة ١١٦٧هـ/ ١٧٥٤م بالوصاية الشرعية من أبيه جميع الرباط المعد لسكنى الوافدين وأبناء السبيل ونحوهم، وكان الرباط مجاوراً للمسجد العمير، واشترط الواقف أن أولوية السكن للوافدين وأبناء السبيل، فإن لم يوجد غرباء أو أبناء سبيل فيسكن فيه كلُّ أو بعض فقراء البلد^(١). وجعل واقفها نفسه هو الناظر عليها، ومن بعده تكون النظارة لإخوته وشرط ألا تخرج من ذريتهم^(٢).

وقد رت مساحتة بـ ٢٦٠ متراً مربعاً، وهو بناء مكوّن من طابقين، كل طابق مكوّن من ثلاث حجرات، من الأمام رواق مكوّن من أربعة عقود، والدرج يصعد إلى الطابق الثاني، وقد جاء الرباط جزءاً من مجموعة متكاملة من المؤسسات التعليمية كالمسجد والمدرسة الشرعية، ومدرسة الرباط، وبه بئر قسم إلى قسمين نصف داخلي يخدم المسجد والمدرسة والرباط، والنصف الثاني يستفيد منه عامة الناس، وقام على البئر جالب الماء، كما احتوى المجمع على بيوت للإمام والمؤذن والخادم، وبه بستان صغير، وكانت مجاورة لسكن الواقف وبجوارها بيوت عدد من أسرة آل عمير^(٣).

المطلب الثاني: النظام الإداري والتعليمي في الأربطة

غالبًا ما يلتحق بالأربطة الأكبر سنًا والأعلى مستوى من طلاب الكتاتيب، لأنهم تعلموا سابقًا وعرفوا مبادئ القراءة والكتابة، ويمكن تشبيه الدراسة في الأربطة بالنظام

(١) وثيقة لوقف رباط العمير مؤرخة بـ ١١٦٧هـ/ ١٧٥٤م

(٢) عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ٢١؛ علي الصيخان: الحياة العلمية في الأحساء عهد بني خالد، ص ٦٣.

(٣) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: مؤسسات التعليم، ص ٨٨-٨٩.

التعليمي الحديث^(١).

وكان يتسابق أهل الخير والأثرياء بالإنفاق عليها، ووقف الأملاك من نخيل ومزارع أرز، أو بيوت تؤجر ويخصص ريعها للصرف على العلم وطلابه ومكافأة مدرّسيه^(٢).

ويشترط الواقفون فيمن يتولى نظارة أربطتهم أن يكون عاقلاً بالغاً من أهل الخير والصلاح والأمانة والعفة، قادراً على مهام الوقف وشؤونه غير عاجز، ومن واجباته ومسؤولياته عمارة الوقف وإصلاحه وترميمه والحفاظ عليه من يد المعتدين والمفسدين، وأن ينفذ شروط الواقف، وأن يؤدي الالتزامات الواجبة على الوقف وإقامتها، ومن حق الناظر والمشرف على الرباط ومن في حكمه أخذ قدر معلوم من المال؛ جزاء قيامه بالنظر والإشراف، سواء أكان راتباً شهرياً أو سنوياً^(٣).

وقد كان العلماء يقومون بتدريس العلوم الشرعية من فقه وحديث، وعلوم العربية من النحو والبلاغة والصرف^(٤).

وطريقة التدريس في الرباط لا تختلف عن حلقات المساجد والتدريس بالمدارس؛ إذ يركز التدريس على حفظ المتون، ثم شرحها وتفسيرها؛ لترسخ في أذهانهم، وتكون لهم أساساً للعلوم الأخرى^(٥).

(١) عبد الله السبيعي: الحالة العلمية، ص ٣٠٠.

(٢) عبد الله السبيعي: الحياة العلمية، ص ٣٩.

(٣) حسين عبد العزيز الشافعي: الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني دراسة تاريخية حضارية ٩٢٣-

١٣٣٤هـ/١٥١٧-١٩١٥م، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م،

ص ٢٣٣-٢٣٥.

(٤) عبد الله السبيعي: الحياة العلمية، ص ٤٠.

(٥) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك، الحركة العلمية في الأحساء، ص ٣٦.

وهكذا يلاحظ أن دور الأربطة شبيه بدور المدارس؛ إلا أنها تختلف عنها بتوفيرها سبل العيش لطلاب العلم من مسكن ومأكل؛ حتى يتفرغ الطالب للعلم والاجتهاد في تحصيله.



المبحث الخامس: الأوقاف ودورها في الحياة العلمية

الوقف في الأصل: مصدر وقفه إذا حبسه وقفًا، يقال: وقفت الدار للمساكين وقفًا، ولا يقال: وقفها إلا في لغة تميم، ولها مرادفات في الاصطلاح وهي التحسيس والتسبيل^(١)، والوقف هو حبس العين ومنع تملكه والتصدق بما يغل على أوجه الإحسان والبر^(٢).

والغاية من الوقف هي الحصول على الثواب من الله في الآخرة، وتعد من الصدقات الظاهرة، وهي تشجع وتحث الآخرين على فعل الخيرات المشابهة والتنافس في الخير المحمود، وتساهم في استمرار أعمال البر والخير ونشر الفضيلة وإغناء الموقوف عليهم، فيستمر ذلك العمل إمامة أو أذانًا أو تعليمًا أو علاجًا وغيرها من أعمال^(٣).

وقد تميزت الأحساء بكثرة الأوقاف، بل فاقت غيرها من المناطق المحيطة بها في الجزيرة العربية؛ والسبب يعود إلى كون المنطقة بيئة زراعية واسعة تزخر بالعديد من البساتين المنتجة، وخاصةً بساتين النخيل ذات العائد الاقتصادي الكبير، وفي الواقع أن الوقف في الأحساء لم يقتصر على وقف البساتين وحبسها على أوجه الخير والبر، بل تعدى ذلك ليشمل المنازل والدكاكين وجميع العقارات التي لها دخل سواء من إيجارها أو استغلالها يكفل لها صفة الديمومة في الصرف على أوجه الإحسان التي حبسها عليها الواقف، ولكن كانت العقارات الزراعية وخاصة النخيل هي أغلب ما وقف وذلك بسبب عائدها المالي وضمان استمراره، بحيث يمكن بيع ثمرها للصرف على أوجه متعددة من

(١) عبد الحميد مبارك آل الشيخ مبارك: الوقف وأثره في نشر العلم في الأحساء، ص ١٠.

(٢) عبد الله السبيعي: القضاء والأوقاف في الأحساء، ص ١٢١.

(٣) عبد الحميد مبارك آل الشيخ: الوقف وأثره، ص ١٣.

أوجه البر والخير والإحسان التي رغب واقفها، مثل: عمارة المساجد، والصرف على أئمتها ومؤذنيها، وعلى المدارس وصيانتها^(١)، ومعلميها والدارسين بها، وعلى الأربطة العلمية والمقيمين بها، وعلى إطعام الفقراء، وتنفيذ وصايا الواقفين من حج وأضحية وصدقة جارية وغيرها^(٢).

وقد تعرضت هذه الأوقاف للعديد من المشاكل، من أبرزها: إهمال الأرض الزراعية الموقوفة، وعدم الاستمرار في إعمارها وتحولها إلى أراضٍ خربة؛ وذلك لانشغال القائمين عليها، وأدى ذلك إلى مشكلات نتج عنها تعرض بعض المنشآت من مساجد ومدارس للخراب والدمار؛ لكونها تعتمد على هذه الأوقاف الزراعية، بالإضافة إلى مشكلة فقدان الوكيل على الوقف الحجج الشرعية المعترف بها للوقف في بعض الحالات^(٣).

أنواع الوقف في الأحساء:

أغلب الأوقاف في الأحساء على قسمين:

-القسم الأول: الوقف الذري وهو ما وقف على الذرية، وغالبا يكون الوقف

(1) Jon E. Mandaville :The Ottoman Province of al-Hasa in the Sixteenth and Seventeenth Centuries, Journal of the American Oriental Society, Vol. 90, No. 3 (Jul.-Sep., 1970),P.505 .

حمد بن فرج العرجاني: الأوقاف في الفترة (١٣٣١هـ-١٣٩٥هـ/١٩١٣-١٩٧٥م، رسالة ماجستير، جامعة الملك فيصل، الأحساء، ١٤٣٩-١٤٤٠هـ/٢٠١٧-٢٠١٨م، ص ١٢.

(٢) عبد الله السبيعي: القضاء والأوقاف في الأحساء، ص ١٢١.

(٣) ليلي عبد الله أحمد الطاهر: حيازة الأراضي الزراعية وجبايتها في متصرفية الأحساء، وأثرها الاقتصادي والاجتماعي (١٢٨٨-١٣٣١هـ/١٨٧١-١٩١٣م)، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ص ٤٤.

قريباً لهم، أو قد يكون أجنبياً عنهم، وهذا القسم يطلب الوقف شيئاً من أنواع الخير له، كصدقة، وقراءة قرآن، أو حج أو أضحية أو نحو ذلك^(١).

-القسم الثاني: الوقف الخيري، وهو ما وقف على المساجد، والمدارس، والأربطة، وابن السبيل، وغيرها من وجوه البر والخير والإحسان. وكلا القسمين وُجد في الأحساء^(٢).

وللوقف أنواع كثيرة ومتعددة، منها: وقف الذرية خالصاً، وقد يكون على البيوت والمزارع فقط، ووقف الذرية مع تعيين عمل بر آخر معه كأضحية أو طعام أو نحوه وهذا هو الغالب. ومن الوقف أيضاً الوقف على المساجد وتشمل الموظفين فيه من إمام ومؤذن أو السقاء، وكذلك يدخل الأثاث وصيانتها وغير ذلك، وأيضاً الوقف على المدارس وعلى الأربطة، وشملت الأوقاف كذلك وقف الكتب، وهو ذو شهرة واسعة؛ نظراً إلى غلاء الكتب وفي ذلك الزمن وعدم وجود مطابع^(٣).

وقد شمل الوقف جميع فئات المجتمع الأحسائي رجالاً ونساء، كباراً وصغاراً، أحراراً وعبيداً، مقيمين ووافدين^(٤).

وفيما يلي نماذج لبعض الأوقاف التي كانت في أثناء فترة الدراسة.

المطلب الأول: أوقاف المساجد

١- أوقاف وتعمير مسجد الإمام سعود بالهفوف:

أمر بإعادة بنائه الإمام فيصل بن تركي بعد الخراب الذي حل به، ووقفه وحبسه

(١) عبد الحميد آل الشيخ مبارك: الوقف وأثره في نشر العلم في الأحساء، ص ١٨.

(٢) عبد الحميد آل الشيخ مبارك: الوقف وأثره في نشر العلم في الأحساء، ص ١٨.

(٣) عبد الحميد آل الشيخ مبارك: الوقف وأثره في نشر العلم في الأحساء، ص ١٩.

(٤) عبد الله عيسى الزرمان: أضواء على المكتبة القرآنية، ص ٣٨٦.

وأبده على عبد الله بن عبد اللطيف بن الشيخ مبارك، وجعل له الإمامة ونظارتها وولايته والقيام بمهماته والاعتناء بخدمته عليه وعلى ذريته من بعده في سنة ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م^(١)، وقد احتاج المسجد إلى الوقف حتى يقوم به القيام التام، فاقتطع له من بيت مالهم ووقف عليه جميع وجملة العقارين الخاصين بالإمام فيصل المسمين بنخيل الجباري والحصان، وكذلك من مستحق العقار المسمى بالكساوي وهذه النخيل الموقوفة كلها مزارع - عيش أرز^(٢) - وشهد على هذا وكيل الإمام ونائبه صالح بن راشد وأيضًا كاتبه إبراهيم بن صالح الملقب بالمداي، وكان ذلك في ١٧/٣/ ١٢٧٩هـ الموافق ١١ سبتمبر ١٨٦٢م^(٣).

٢- إعادة أوقاف مسجد محمد باشا بالهفوف:

ولي الشيخ ماجد آل عرعر أحمد وعبد الرحمن بن درويش العدساني عن إمامة ونظارة أوقاف مسجد باشا الواقع بالكوت من الهفوف، ونصب الشيخ محمد بن عثمان الملا لإمامة مسجد محمد باشا وناظرًا على جميع أوقافه؛ لكونه صالحًا لذلك ولجميع وظائف المسجد، وأذن له في الاستدانة على غلة الأوقاف المذكورة أن احتاج المسجد إلى عمارة أو عمل صيانة ولم تكن الغلة حاضرة والرجوع بما استدانه واستيفائه من الغلة حين حصولها. وكان ذلك في اليوم ٢٣ من ذي القعدة سنة ١٢٣٣هـ/ ٢٣ سبتمبر

(١) وثيقة وقف الإمام فيصل بن تركي للمسجد الإمام سعود على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن مبارك وعلى ذريته من بعده سنة ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م. عبد الحميد آل الشيخ مبارك: الوقف وأثره، ص ٢٣-٢٤.

(٢) هكذا ذكرت بالوثيقة.

(٣) وثيقة إعادة الإمام فيصل بن تركي لبناء مسجد الإمام سعود وإيقاف الأوقاف عليه مؤرخة سنة ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م. نسخة من الأستاذ معاذ المبارك.

١٨١٨ م^(١).

٣- أوقاف مسجد الجبري وأئمتة:

عين قاضي الأحساء حينئذ وهو الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن نعيم الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد الجعفري أماً وخطيباً لجامع سيف الجبري الواقع في حي الكوت من الهفوف، وتذكر الوثيقة "أن له من الوظيفة سدس ما عينه الواقف"، وكان ذلك في سنة ١٢١٤هـ/ ١٨٠٠م^(٢).

وممن تولى الإمامة كذلك الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد اللطيف بن الشيخ محمد الجعفري إماماً لمدة نصف سنة تبدأ من الشهر المحرم وتنتهي في العشر الأواخر من جمادى الأولى، ونصب أيضاً في ثلاثة أرباع نظارة المسجد سيف الجبري، وخُصِّصت أوقاف للإمام والخطيب، جاء في الوثيقة: "وله ما هو معين للإمام بقدر حصته وله ما كان معيناً للخطيب أيضاً من قبل الواقف وله من البزلية وقف آل حسين الكاين في طرف أبي سودة ما هو معين للخطيب بالمسجد المذكور وله ثلاثة أرباع بعد زبور ربع تسعهم من سائر الأوقاف الموقوفة على المسجد المذكور ماعدا المعين للإمام والخطيب فله مما هو معين لهما بقدر ما تقدم، وذلك لكونه أهل للإمامة والخطابة والأذان والنظارة ولكون الموقف المذكور أثابه الله تعالى خيراً شرط في وقفه أن لا يكون متولي الإمامة والخطابة والأذان والنظارة في مسجده المذكور إلا الشيخ نصر الله

(١) وثيقة أمر من الشيخ ماجد آل عرعر بتعيين اماما وناظرا على مسجد محمد باشا بالهفوف مؤرخة سنة

١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م، عليها ختم الشيخ عبد اللطيف بن نعيم. نسخة من الأستاذ عبد الله الذرمان.

(٢) وثيقة تنصيب الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد الجعفري على مسجد سيف الجبري مؤرخة

بـ ١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م. نسخة من الأستاذ عبد الله الذرمان. أحمد عبد اللطيف الجعفري، جامع

الجبري، ص ١٥٨.

الجعفري أو أحد من ذريته وعبد الرحمن المذكور كأبائه من ذرية الشيخ نصر الله الجعفري" ^(١). وكان ذلك في ١٨ من شهر صفر سنة ١٢٣٤هـ/ ١٦ ديسمبر ١٨١٨م ^(٢).

وقد تولى إمامة مسجد الجبري الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الوهبي بنصب شرعي من الإمام فيصل بن تركي، ثم من بعده اقره ابنه الإمام عبد الله وصرف عليه أوقافه، وخلال هذه الفترة طالب الجعافرة بحقوقهم من النظارة وأنهم يستحقونها، ورفعوا أمرهم إلى الإمام عبد الله والشيخ عبد الرحمن بن حسن، فطلبوا من الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الوهبي أن يرفع النظر عن ريع الوقف ويعرفه للجعافرة حسماً للمواد وصيانة عن القيل والقال فعينوهم في العقارين المعروفين أم سيف الكائن بطرف الرفعة مزرع الأرز. واتباعها الواقعة بطرف بني معن وما بقي من أوقاف المسجد فهو للإمام الوهبي وعليه المعينات السراج والمداد والمؤذن وغيرها، فرضوا الجعافرة على هذا الاتفاق وجرى الصلح بينهم وبين الشيخ عبد الرحمن الوهبي وكان ذلك في سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م ^(٣).

٤- أوقاف جامع الإمام فيصل بن تركي:

أسس الإمام فيصل بن تركي جامع الواقع في وسط المبرز، وبعد إتمام بنائه وقف

(١) وثيقة شهادة مجموعة من العلماء يقدر عددهم بـ ٢٢ وفيها أختامهم، على أن مسجد سيف بن حسين الواقع في حي الكوت من الهفوف موقوف على الشيخ نصر الله الجعفري الطيار، وجعل له نظارته وعلى ذريته من بعده، غير مؤرخة.

(٢) وثيقة تنصيب الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد اللطيف الجعفري أماما وخطيبا وناظرا على جزء من أوقاف مسجد سيف الجبري مؤرخة بـ ١٢٣٤هـ/ ١٨١٩م. وثيقة منشورة، أحمد عبد اللطيف الجعفري، جامع الجبري تاريخ وبناء، ص ١٥٩.

(٣) وثيقة صلح بين الشيخ عبد الرحمن الوهبي وأسرته الجعفري بخصوص أوقاف ونظارة مسجد سيف الجبري مؤرخة بـ ١٢٨٣هـ/ ١٢٨٣م. نسخة من الشيخ عبد الرحمن العبد اللطيف.

عليه الأوقاف وجاء في الوثيقة: "فوقف وحبس وأبد ما هو تحت ولايته وسلطنته وهو جميع وجملة العقارات المسميات بالفقر والخاسرية والمبادرية وأبي حصان والبرية والمحرق والكتاونية وزعيفرين والوصيط جميع ذلك الكائن بطرف الجفر ساقية الدوغاني والحيادي والجامو الغني جميع ذلك ... وشرط أن يبدأ أولاً بعمارة العقارات المذكورة ثم بعمارة ما... خرب من المسجد ... ثم القيام بالوظائف وعين للمؤذن والمقيم ستة أمان^(١) ولجاذب الماء من البير لوضوء المصلين وغسلهم ستة أمان، ومنين للماء الموضوع في المسجد للشرب من المارة وجراره وحق أربع جرار كل يوم في الشتاء وثمان في الصيف وعشرين كل يوم جمعة واثنى عشر كل يوم من رمضان ومنين للسراج وثمانية أمان للحصر ومنين لمن يلازم المسجد لغلق أبواب ... وفرش حصره مع المؤذن ... وجعل أوقافه المذكورة ونظارته على الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد القادر ثم لصالح من أولاده وذريته، وكان ذلك في ٨ من شهر ربيع أول سنة ١٢٧١هـ"^(٢).

المطلب الثاني: أوقاف الكتاتيب

١- كتّاب علي باشا بن لوند الذي أسسه مع مدرسته الشرعية، ومسجده وانتهى من بنائه سنة ٩٧٩هـ/١٥٧١م، وذكر أنه خصص لمعلم الصبيان في المدرسة الملحقة بالمسجد المسماة (الكتب خانة)، والمخصصة لتعليم الصغار القرآن الكريم مبلغاً يومياً

(١) أمان: المنّ الحساوي "وحدة خاصة لوزن التمور"، فهو يساوي (٢٤) قياسه، ومن ٥٥٥ إلى ٥٦٠

رطلاً، ويعادل المن ٤ قلال. عبد الله ناصر السبيعي: إقتصاد الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني الثاني ١٢٨٨-١٣٣١هـ/١٨٧١-١٩١٣م، مطابع الجمعة، (د.م.)، ط ١، ١٤٢٠هـ، ص ٨٤.

(٢) وثيقة وقف جامع الإمام فيصل بن تركي بالمبرز على الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد القادر مؤرخة سنة ١٢٧١هـ/١٨٥٥م. نسخة من الأستاذ عبد المحسن العبد القادر.

قدره ستة دراهم أجرة له^(١).

٢- كَتَّاب لتعليم القرآن العظيم^(٢) أسسها عبد الله بن محمد بن عمير سنة ١١٦٧هـ/١٧٥٣م، بالقرب من مسجده ورباطه الموقوفين وجعل له أوقافاً زراعية على هذه المدرسة وقد نفذ أبنائه وصيته وتم إدخاله في المسجد كغرفة ملحقة بالمسجد وما زالت موجودة في المسجد^(٣).

المطلب الثالث: أوقاف المدارس

١- أوقاف مدرسة العبد اللطيف:

أوصى بهذه المدرسة الشيخ عبد الرحمن بن راشد الفاضل على يد مبارك بن خليفة آل فاضل، وهو قد فوّض الأمر ببنائها وابتياح عقاراتها الموقوفة عليها وتنصيب الناظر عليها وعلى أوقافها إلى الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن عبد اللطيف، وكان الناظر عليها من قبله هو الشيخ عبد اللطيف بن أحمد بن عبد اللطيف، ووقف وحبس الشيخ عبد اللطيف ما جاء في نص الوثيقة عن حدود أوقافها وهي: "جميع عرصة المدرسة الجنوبية الكائن بقرب بيت آل عبد اللطيف داخل قلعة الكوت من الأحساء المحروسة إن شاء الله تعالى الغنية بشهرتها عن تحديدها بجميع حدودها وحقوقها وتوابعها ولواحقها من أرض وسقوف وأبواب وحيطان وقفاً مؤبداً منجزاً لله تعالى لأجل

(١) وثيقة أوقاف مكتب الخانة (الكتاب) ومدرسة وجامع الذي أسسه علي باشا البكري مؤرخة بـ ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، وقد نقلت عن أصلها. نسخة لدى الباحثة من الدكتور عبد الرحيم آل الشيخ مبارك. عبد الإله الملا: كتاتيب القرآن الكريم في الأحساء من عام ١٣٠٠-١٤٠٠هـ، ص ٤٤٤؛ علي البسام: صور من الآثار العلمية، ص ٥٣٩.

(٢) وثيقة تدعو إلى إصلاح الخراب الذي لحق بمدرسة لتعليم القرآن العظيم ومدرسة لنشر العلم الشريف ورباط منسوبة لآل عمير، غير مؤرخة وعليها أختام للشهود. نسخة من الأستاذ عبد الله الجغيمان.

(٣) عبد الإله الملا: كتاتيب القرآن الكريم في الأحساء، ص ٤٤٤-٤٤٥.

التدريس العلم النفيس ... ووقف وحبس أيضا الشيخ عبد اللطيف المذكور بحكم نظارته السابقة ذكرها جميع العقار المسمى بالإطعام الكائن موقعه بطرف الجبيل على ساقية نهر النعيلي - النهيلي - والمنجي مع جميع السدس والعشر ونصف السبع ونصف عشر السدس وذلك كله بعد زلزل الثمن من العقار ... مع جميع الربع الشائع من العقار المسمى بالسويح مع مثل ذلك من تابعه الذي هو الثلثان من ... الخراب الكائن موقعها بطرف الموازن الجنوبية مع جميع نصف السدس الشائع في عامة العقار المسمى بالحر الكائن موقعه بطرف الحقل مع جميع الشرب المعروف بشرب أحمد ... مع جميع الشطيب المعروف بشطيب حسين ... الذي بقربه الكائن موقعها بطرف الفضول مع جميع الضاحية المعروفة بضاحية الأشجار والصفة والشرب الكائن موقعها بطرف أم خريسان الكائن موقع العقارات المذكورة ببلدة الأحساء الغنيات بشهرتها لدى مجاوريتها عن ذكر تحديدها بجميع مالها من الحدود والحقوق والتوابع واللواحق وقفاً مؤبداً منجزاً لوجه الله تعالى على المدرسة المذكورة". وقد عيّن الواقف للمدرس فيها ثلاثة أرباع من محصول غلة العقارات الموقوفة، والربع الرابع لمن له النظر على المدرسة والعقارات الموقوفة عليها وعليه في مقابلته مباشرة العمارة في المدرسة وعقاراتها الموقوفة عليها والقيام بما تحتاج له المدرسة من حصر وأواني ماء للشرب وما تحتاج له البئر الكائن فيها من دلو وغيره وأجرة من ... ويفتحها وقت التدريس ويهيئ ماء للشرب فيها"^(١).

٢- وقف مدرسة المصري:

أسسها ووقفها الشيخ عبد الله بن حسن الفارسي، ونَصَّب الشيخ محمد بن عبد الله

(١) وثيقة وقف مدرسة العبد اللطيف مؤرخة بـ ١٢٦٢هـ / ١٨٤٦م. من الأستاذ أنور العرفج، ونسخة

أخرى من الأستاذ علي الصيخان.

بن أحمد آل عبد القادر مدرسًا فيها، وعينه ناظرًا عليها وعلى أوقافها، جاء في الوثيقة: "... وعليه عمارة ما خرب منها، وشملت الأوقاف ما وقفه ... آل غرير العقار المعروف بالكناية الكاين بطرف الطريق على ساقية نهر الخدود ويتولى ذلك ويؤجره بأجرة مثله ويبدأ من غلته بعمارته وما فضل بعد ذلك يعمل منه ما عينه الواقف خيرًا من طعام وأضحية وقرأة جزء من القرآن في كل يوم وما فضل بعد ذلك من غلة العقار المذكور فهو له في مقابلة عمله، ويتم استغلال غلة العقار ويقبضها ليتصدق لوجه الله على اخوانه بعد عمارتها وعمل العينات منها على حسين وعبد الرحمن وعبد العزيز ... وعلى أخيه لأمه أحمد بن محمد آل عبد القادر بالخمس الرابع ما داموا لم يتصفوا بصفة تعيينهم عند الناس ولم يخرجوا عن طوعية أخوهم الشيخ محمد باختيارهم"^(١).

٣- وقف مدرسة العثمان:

وقفها محمد بن أحمد بن ماجد يوصى عن موكله الحاج إبراهيم بن نصر وجمعان بن محمد بن جمعان فوقف وأبد وحبس مجموع البناء والسقوف والأبواب والأرض العليا مدرسةً للعلم الشريف وتعليم القرآن الكائن، جميع ذلك بمحلة من أرض المدرسة التي وقفها وحبسها مصطفى باشا بن محمد باشا بقرب الجامع سيف الجبري بالهفوف واشترط أن يكون المدرس فيها الشيخ محمد بن أحمد بن عثمان مدة حياته، ثم يكون بعده ابنه أحمد وعبد الله مدرسين فيها إن كانا صالحين أو واحد منهما صالحًا، وإن لم يكن فيهما صلاحية لذلك فيقيمان مقامهما مدرسًا صالحًا على نظرهما إلى أن يصير فيهما أو في أحدهما صلاحية التدريس، وبشرط أن يكون النظر عليها للشيخ محمد بن أحمد بن عثمان ثم يكون لابنيه ثم أبنائهما النظر والتدريس، ثم لذريتهم، وكان

(١) وثيقة وقف مدرسة الشيخ أحمد المصري مؤرخة بـ ١٢٣٥هـ / ١٨٢٠م. من الأستاذ عبد الله الذرمان

ونسخة من الأستاذ عبد المحسن العبد القادر.

ذلك الوقف في ٢٧ ربيع أول سنة ١٢٣٦هـ/ ١ يناير ١٨٢١م^(١).

٤- أوقاف مدرسة القبلية:

وقفها الشيخ أبو بكر بن محمد بن عمر الملا بوكالته عن الشيخ أحمد بن عثمان بن جامع ببلدة البحرين الموكل بولايته المفوضة من قبل المتوفى جمعة بن خليفة الدوسري، وقد جاء في الوثيقة: "وذلك جميع... المدرسة القبلية الجديدة... الواقع بفريق المرابدة داخل الكوت ووقف جميع حدودها وحقوقها وتوابعها ولواحقها بعد شراء بقعتها وحيطانها من جميع جهاتها وقفا مؤبدا منجزا لله تعالى لأجل التدريس العلوم الشرعية، ووقف وحبس جميع العقار المسمى بأم الشبيبي مزرع الأرز المفرز الواقع في طرف بني نحو المشتمل على صاحيتين كبيرتين وشرب على ساقية أبي الخرز مع جميع الثلاثة الأرباع الشائعة في عامة العقار ... مزرع الأرز المشتمل على خمس ضواحي مع الثلاثة الأرباع الشائعة ... المذكورة الكائن موقعهما بطرف الشهارين على ساقية نهر ... الكائن بطرف الموازن على ساقية المازني الكائن موقعها أعني العقارات... ببلدة الأحساء المذكورة حدودها في جميع ابتياعها وذلك بعد شرائها من ملاكها بجميع ما لها من الحدود والحقوق والتوابع واللواحق وقفا مؤبداً منجزاً لوجه الله تعالى على المدرسة المذكورة ناوياً ثواب وقفية ما ذكر للموصي المتقدم ذكره وعين الواقف للمدرس في المدرسة جميع الثلاثة أرباع من محصول غلة العقارات الموقوفة وجعل الولاية والنظر على المدرسة والعقارات الموقوفة عليها لنفسه حسبة لوجه الله ثم لذريته من بعده، وكان ذلك في سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م^(٢).

(١) وثيقة وقف مدرسة العثمان مؤرخة سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٢١م. نسخة لدى الباحثة من الأستاذ أنور العرفج (انظر ملحق ٦).

(٢) وثيقة وقف المدرسة القبلية مؤرخة بـ ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م. نسخة لدى الباحثة من مكتبة الأستاذ علي الصيخان (انظر ملحق ٢).

٥- أوقاف مدرسة المؤمن (العمير):

وقفها عبد الله بن راشد المؤمن على الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد سعيد بن عمير لتدريس العلم الشريف، وجعل نظارته له ولذريته من بعده، وشملت أوقاف هذه المدرسة حسبما ما جاء في الوثيقة التي نصها: "... جميع جملة الضاحية المسماة شطيب ... مزارع ... الكائنة بطرف الرقيات مع جميع الشطيب القبلي من البدوع الكائن بطرف بني معن المستغني كل منها بشهرته عن تحديده بما لكل من حد وحق وتابع ولاحق من ماء ... الحاصل من أجرة وغلة بعد عمارة ما اختل منها وبعد قيمة ما تحتاج إليه المدرسة من الحصر للمدرس والربع الباقي للناظر"^(١).

ووقف عليها أيضاً أحمد بن محمد بن ماجد قد وقف وحبس بوكالته عن فرج بن عبد الله بن فرج لكونه وكيل عنه في شراء جميع وجملة الثلاثة الأرباع التابعة في المقسم المفرز الشرقي مع تابعه الحوطة الجنوبية من الغرافة المسماة البيرة القبلية الكائنة بطرف أم خريسان على ساقيتها الغني بالشهرة عن التحديد بما لذلك من الحدود والحقوق والتوابع واللواحق الأرض والنخل والفسيل والشجر والموكب والمحط والطريق والماء ومجره وممره ومنبعه من الحدود والحقوق ووقفها على المدرسة التي ابتناها عبد الله بن راشد المؤمن الواقعة في فريق المجيلس في النعائل وجعل النظر فيها على الشيخ عبدالله بن عمير ثم من بعده من كان في النظر على المدرسة المذكورة من ذريته وكان ذلك في شعبان من سنة ١٢٨١هـ/يناير ١٨٦٥م^(٢).

(١) وثيقة وقف مدرسة المؤمن (لمجيلس) مؤرخة بـ ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م.

(٢) وثيقة شراء ووقف على مدرسة العمير وعين عبد الله بن عمير ناظراً عليها وعلى أوقافها وعلى ذريته من بعده مؤرخة بـ ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م. عليها ختم الشيخ القاضي أحمد بن مشرف. من الأستاذ عبد الله الذرمان. (انظر ملحق ٧)

المطلب الرابع: أوقاف الأربطة

١- رباط علي باشا:

وقفه والي الأحساء علي باشا سنة ١٠٣٦هـ/١٦٢٧م، ووقف عددًا كبيرًا من أملاكه على الرباط وعلى مسجده الذي بناه وعُرف باسم مسجد شبيب، جاء في نص الوثيقة الوقفية: "وقف وحبس وأبد مجموع العقارات المسميات بأمر الحمام وشربها وأمر الغلايل والشطبان مع جميع الباب الشرقي ويعرف بأمر حمار وملكه المسمى بمغضة الفاصل بينهما الطريق النافذ الكائن بقرية القارة ... على المسجد والرباط الذي بناهما وعمرهما علي باشا... وعين للرباط المذكور سبعة فقراء طلبة علم بنظر المتولي ... بحيث يكونون مواظبين على القراءة في الرباط المذكور وعلى الصلاة في المسجد ولا يخالفون أمر المتولي عليهم فيما يصلحهم من حيث الشرع والعرف وإلا فيعزلون ويولي بغيرهم وجعل إمامة المسجد المذكور والتولية والنظر على ذلك الشيخ محمد بن محمد بن يونس المالكي". وانتقلت الولاية الفعلية من الشيخ محمد المالكي إلى أسرة الخطيب الجعفري^(١).

٢- وقف رباط آل عمير:

وقفه الشيخ عثمان بن عبد الله العمير عن طريق الوصاية عن أبيه عبد الله وكانت أوقافه تشتمل على ما نصت عليه الوثيقة: "جميع الرباط المعلوم الذي هو مُعدّ لسكنى الغرباء وأبناء السبيل ونحوهم المجاور لمسجده رحمه الله تعالى بما له من الحدود والحقوق والتوابع واللواحق وما اشتمل عليه من بناء وأبواب وجذوع وكل تابع ولاحق لله سبحانه وتعالى على أن يسكنه من ذُكر فإن لم يكن غرباء أو أبناء سبيل فيسكن فيه كلاً أو بعضاً من فقراء البلد فإن لم يكن ورأى الناظر إيجاره كلاً أو بعضاً فله ذلك ليصرف

(١) علي البسام: صور من الآثار العلمية، ص ٥٤٦-٥٤٧.

أجرته في عمارته وحصره، فإذا سكنه فقير من البلد ثم جاء غريب مقيم أو ابن سبيل أخرج الناظر البلدي وأسكن من ذكر وجعل للناظر التغيير لشيء من خلواته أو غير ذلك بحسب ما تقتضيه المصلحة ويتم به الانتفاع وشروط الواقف النظر لنفسه مدة حياته وأن له إسناده إلى من رأى فيه الكفاية والديانة ... وجرى ذلك بأواخر سنة ١١٦٧هـ/ ١٧٥٤م^(١).

المطلب الخامس: أوقاف المكتبات والكتب

يقصد بوقف الكتب أن يقف الواقف الكتاب بعد أن يكون في ملكه بالشراء أو الإهداء، أو بعد أن ينسخه أو يأمر بنسخه على نفقته لغرض إيقافه، أو يأمر بطباعته ويوزعه بكميات كثيرة بعد وقف جميع تلك النسخ التي طبعها.

والهدف من وقف الكتب والمكتبات كسب الأجر والثواب من الله تعالى، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له"، ويسهم توفير الكتب في تحصيل العلم للعلماء وطلبة العلم الذين ربما لا يستطيعون شراء الكتب؛ لغلاء أثمانها.

وقيد الوقف هو: (النص الدال على أن الكتاب قد جُعِلَ وقفاً لله تعالى، وأنه مشاع للمستفيدين منه قراءةً أو نسخاً أو مطالعة أو إعارة، ويبدأ بعباراة "وقف" أو "وقف لله تعالى" أو "وقف وحبس وسبيل").

ويكون للوقف الكتاب ناظر يشرف على كل ما يتعلق بالكتب، ونظارة الوقف يتولاها الواقف بنفسه، أو ذريته، أو أحد العلماء وطلبة العلم. وتكون مهامه تنفيذ شروط الواقف كأن يشترط ألا يخرج الكتاب من بلد الأحساء، وحفظه وصيانته من التلف، وتأمين ما يحتاج إليه الكتب من تجليد أو حبك، والإشراف على إعارة الكتب لمن

(١) وثيقة وقف رباط آل عمير مؤرخة سنة ١١٦٧هـ/ ١٧٥٤م.

يرغب^(١). ووقف الكتب يكون على أنواع، منها: ما يكون وقفًا عامًا للمسلمين للانتفاع به، أو وقفًا مخصصًا لطلاب العلم في مكان معين، أو وقف خاص لعالم معين.

من أوقاف الكتب في فترة الدراسة:

- وقف الشيخ عبد الله بن أبي بكر بن محمد الملا نسخه من كتاب عقد العقيان في شرح عقيدة الشيخ علوان، تأليف الشيخ محمد بن عثمان بن جلال الحكيم الشافعي، وجاء في نص الوقفية: "بسم الله الرحمن الرحيم أوقفت هذه النسخة لوجه الله تعالى على من أراد الانتفاع بها وجعلت النظر في ذلك لنفسي ثم الأقرب فالأقرب مني وأنا الفقير المحتاج الراجي عفو المولى عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمر الملا الحنفي عفى الله عنه جرى في يوم العشرين من محرم عاشوراء سنة ١٢٣٦هـ"^(٢). كتبها لنفسه بنفسه مالكة الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا الحنفي المذهب. (يلحظ هنا أنه وقف كتابًا شافعيًا وهو حنفي المذهب، وهذا دليل على التسامح وحب العلم وسعة الاطلاع على المذاهب الأخرى وحب أن ينفع الغير به). يعد هذا وقفًا عامًا لينتفع به الجميع ولم يحدد فئة معينة أو أحدًا بعينه.

- وقف الإمام عبد الله بن فيصل الجزء الثاني من المخطوطة نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار للقاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني، وهي نسخة بخط الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن محمد صالح آل عبد القادر انتهى من كتابتها يوم الثلاثاء ٢٨ من ذي الحجة سنة ١٢٦٨هـ الموافق ١٢ أكتوبر ١٨٥٢م. ومن نص الوقفية: "بقلم

(١) عبد الله الذرمان: أضواء على المكتبة القرآنية ص ٣٨٥-٣٨٨.

(٢) وثيقة وقفية نسخة من كتاب عقد العقيان في شرح عقيدة الشيخ علوان، تأليف الشيخ محمد الحكيم الشافعي وقفها الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا، مؤرخة بـ ١٢٣٦هـ / ١٨٢١م. من الأستاذ عبد الله الذرمان.

الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن محمد صالح آل عبد القادر غفر الله له ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ فريده وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم اغفر لنا ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ولمن كان سبباً لكتابته ولمن قرء فيه آمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم". وذكر بالصفحة أخرى للوقف ما قوله: "ليعلم أناظر فيه انه مقابل على نسخة بزعم كاتبها أنها قد قوبلة على نسخة المصنف"^(١).

-وقف علي بن عبد الله بن علي القاسمي لكتاب الجزء الأول من شرح المنهاج المسمى بتحفة المحتاج تأليف الإمام العالم العلامة أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي المصري ثم المكي على الشيخ أحمد بن محمد بن عثمان وعلى ذريته من بعده، وجاء في الوقفية ما نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحابه أجمعين وبعد فقد أوقف وحبس وسبل الرجل علي بن عبد الله بن علي القاسمي هذا المجلد والثلاثة التي بعده من تحفة الشهاب ابن حجر على الشيخ أحمد بن محمد بن عثمان ثم من بعده على ما تناسل منه ثم على الصالح من أولادهم من طلبة العلم ثم على طلبة العلم من أهل الكوت وذلك في ثاني وعشرين من جمادى الآخر سنة ١٢٧٠هـ/ ثاني والعشرين من مارس ١٨٥٤م بمحضر عبد الله بن سليمان بن دهنيم وجماعة وكتبه الأقل محمد بن عبد الله آل عبد القادر سامحه الله"^(٢).

(١) وثيقة نسخة من وقفية الإمام عبد الله بن فيصل الجزء الثاني من المخطوطة نيل الأوطار للإمام الشوكاني بخط الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن سعيد آل عبد القادر سنة ١٢٦٨هـ/ ١٨٥٢م. نسخة من الأستاذ عبد المحسن العبد القادر.

(٢) وثيقة وقفية كتاب الجزء الأول من شرح المنهاج المسمى بتحفة المحتاج تأليف أحمد بن حجر الهيتمي، وقفه علي بن عبد الله القاسمي على أحمد بن محمد بن عثمان وعلى ذريته، كتبه الشيخ
⇐ =

- وقف الرجل حسن بن محمد بن خاطر لعدد من الكتب منها كتاب تفسير الخازن^(١)، وكتاب نخبة الباحث في شرح علم الموارث للإمام العلامة الحسن بن علي بن الحسن اليمني، ووقفهما على الشيخ حسين بن عبد الله بن فلاح وعلى ذريته من بعده، فإن لم يكن له ذكور فعلى ذرية الإناث وذرية والده عبد الله بن حسين بن فلاح ما تناسلوا، فإن لم يكن له ذرية فعلى الصالح من آل فلاح، ثم على طلبة العلم من أهل الكوت، وكان ذلك في ٨ جمادى الأولى سنة ١٢٨١هـ / ٨ أكتوبر ١٨٦٤م^(٢).

- وقف عبد الله بن سليمان بن دهنيم فتاوى العلامة عمر بن عبد الرحيم الحسيني الأحسائي ثم المكي على الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد آل عثمان الشافعي ثم على ذريته من بعده وكان ذلك في سنة ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م^(٣).

- وقف تفسير الإمام البغوي وقفه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن العمير على طلبة

= محمد بن عبد الله آل عبد القادر مؤرخة بـ ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م. نسخة من الأستاذ عبد المحسن العبد القادر.

(١) وقفية كتاب تفسير الخازن وقفه حسن بن محمد بن خاطر على الشيخ حسين بن عبد الله بن فلاح مؤرخ بـ ٨ جمادى الأولى سنة ١٢٨١هـ / ٩ أكتوبر ١٨٦٤م. نسخة لدى الباحثة من الأستاذ معاذ المبارك. عبد الله الذرمان: أضواء على المكتبة القرآنية، ص ٣٨٩ - ٣٩٠.

(٢) وثيقة وقفية كتاب نخبة الباحث في شرح علم الموارث للإمام الحسن بن علي اليمني، والوقفية مصوغة بنفس صياغة وقفية كتاب الخازن من حيث الواقف والموقوف عليه، وهي مؤرخة بنفس التاريخ ٨ جمادى الأولى سنة ١٢٨١هـ / ٩ أكتوبر ١٨٦٤م. نسخة لدى الباحثة من الأستاذ معاذ المبارك.

(٣) وثيقة وقفية كتاب فتاوى العلامة عمر بن عبد الرحيم على أحمد بن محمد بن عثمان وقفها عبد الله بن سليمان بن دهنيم مؤرخة بـ ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م. نسخة من الأستاذ عبد الله الذرمان. عبد الله الذرمان: مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء، ص ٧٤.

العلم في محلة النعائل بالهفوف^(١).

-وقف كتاب شرح الخرشي على خليل في الفقه المالكي، وقفه علي بن ثامر السعدون المالكي من آل شبيب من المنتفق على الشيخ عبد الرحمن بن مبارك، وبعده على أهل المذهب المالكي، وهو مؤرخ بشهر شوال من سنة ١٢٣١هـ/اغسطس ١٨١٦م^(٢).

-وقف الشيخ عبدالعزيز آل ملحم لـ "كتاب شرح مختصر خليل للخرشي" على طلبة العلم المالكية، وجعل الشيخ عبداللطيف بن الشيخ مبارك سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م ناظرًا عليه^(٣).

ومن هنا يلحظ أن الأوقاف أسهمت كثيرًا في سير الحركة العلمية، بل ونشاطها وازدهارها، فهي الأساس الذي كانت تقوم عليه المؤسسات التعليمية خلال فترة الدراسة، وقد أدت إلى تنوعها وتعددتها فشملت أوقافًا للمساجد وأوقافًا للأربطة، وأوقافًا للمدارس، وكذلك أوقافًا للكتب.



(١) عبد الله الذرمان: أضواء على المكتبة القرآنية، ص ٣٨٨.

(٢) عبد الحميد آل الشيخ مبارك: الوقف وأثره، ص ٢٥.

(٣) وقف الشيخ عبد العزيز آل ملحم لـ "كتاب شرح مختصر خليل للخرشي" مؤرخ ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م.

مكتبة الدكتور حسن بن عبد الرحمن الحسين (انظر ملحق ٩).

الفصل الثاني

تراجهم علماء الأحساء

وفيه أربعة مباحث:

❖ المبحث الأول: علماء الحنفية.

❖ المبحث الثاني: علماء المالكية.

❖ المبحث الثالث: علماء الشافعية.

❖ المبحث الرابع: علماء الحنابلة.

مدخل:

من العوامل المسهّمة في قيام حركة علمية في الأحساء هي وجود الأسر العلمية التي أسهمت في قيام المدارس على المذاهب الفقهية السنية الأربعة: الحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي؛ إذ برز في كل مذهب علماء كان لهم دور في نشر تعاليم هذه المذاهب ليس فقط داخل الأحساء، بل حتى خارجها، ووفد إليهم طلاب العلم لتتلمذ على أيديهم، والنهل من معين علمهم.

وفيما يلي تراجم العلماء وهي مرتبة على حسب المذاهب السنية الأربعة:

المبحث الأول: علماء الحنفية

علماء الحنفية:

١- الشيخ أحمد بن عمر الملا (... - ١٢٤٠هـ / ... - ١٨٢٥م):

هو الشيخ أحمد بن عمر بن محمد بن عمر الملا، ولد بالكوت في الأحساء، ونشأ في بيت علم وفضل، والده الشيخ عمر مدرس بمدرسة القبة، وأخواله علماء، فأمه رقية ابنة الشيخ عبد الله محمد العمير الشهير بالدولة، وإخوتها هم الشيخ عثمان، والشيخ أحمد، والشيخ القاضي محمد سعيد، ومن هنا نشأ الشيخ محباً للعلم، واستفاد كثيراً من ملازمة أخيه العلامة الشيخ عبد الرحمن، الملقب بالإمام، وكان يشاركه الإجابة على ما يرده من مسائل على المذهب الحنفي^(١).

تولى التدريس في المدرسة الشلهوبية (البكرية) الحنفية بحبي الكوت، وكذلك تولى القضاء في الأحساء بالنيابة عن القاضي الشيخ عبد الرحمن بن نامي^(٢)، وفي عام ١٢٣٥هـ / ١٨٢٠م عادت المدرسة الشلهوبية وأوقفها إلى الشيخ أحمد بن عمر، وقام بواجبه مدرساً وناظراً لها. وقد تتلمذ عليه جملة من علماء الأحساء، منهم: ابن أخيه الشيخ أبو بكر بن محمد بن عمر الملا (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م)^(٣).

ولا يذكر أنه ترك مؤلفات أو نظم سوى تحريرات وتقريرات على بعض الرسائل

(١) عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ١٤٢.

(٢) وثيقة بيع عليها ختم الشيخ أحمد بن عمر الملا نائباً عن الشيخ عبد الرحمن بن نامي، مؤرخة بـ ١٠ من شهر شعبان سنة ١٢٣٠هـ / ١٨ يوليو ١٨١٥م؛ أحمد الجعفري: وثائق أحسانية، ص ١٣١-١٣٢.

(٣) عبد الله بن أبي بكر الملا (ت ١٣٠٩هـ / ١٨٩٢م): بغية السائلين عن ترجمة خاتمة المتأخرين، مخطوط مؤرخة بـ ١٢ من شعبان سنة ١٣٠٤هـ / ٦ مايو ١٨٨٧م، ص ٢. أبو بكر بن محمد الملا الأحسائي (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م): منهاج الراغب إلى إتحاف الطالب في الفقه الحنفي، تحقيق: يحيى بن محمد بن أبي بكر الملا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٣هـ / ٢٠١٣م، ص ١٠.

الفقهية والعقود الشرعية. توفي في الأحساء سنة ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٥م^(١).

٢- الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد الملا (الأول) (١١٨٠ -

١٢٥٥هـ/ ١٧٦٦ - ١٨٣٩م):

وُلد سنة ١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م، في حي الكوت بالأحساء، ونشأ في بيت علم وفضل، فوالده الشيخ عبد الرحمن الملقب بالإمام، وقد أخذ عنه علوم الفقه والحديث والتفسير وغيرها من العلوم، وكان يواظب على الحضور في مدرسة القبة لحضور الحلقة العلمية لوالده في المدرسة، كما درس على يد أعمامه العلامة الشيخ محمد، والشيخ أحمد، وبعد أن أتقن العلوم تولى التدريس في مدرسة القبة سنة ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م بعد وفاة والده، وبقي مدرساً فيها حتى وفاته، وقد تخرج على يديه جملة من المشايخ، منهم:

- محمد بن أحمد العمير المشهور (بالحمودي)^(٢).

- الشيخ حسين بن عبد الله الفلاح^(٣).

وأُسند إليه بعض شيوخه مهمة نسخ الكتب لهم، فقد خطَّ بقلمه كتاب منسك الشيخ أحمد القليوبي^(٤) لشيخه الشيخ محمد بن أحمد العثمان الشافعي، وذلك في سنة

(١) عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ١٤٤.

(٢) هو محمد بن أحمد بن عبد الله العمير درس وطلب العلم على علماء الأحساء، تولى التدريس في مدرسة العمير، نسخ الكثير من الكتب، وله مؤلف اسمه "صفوة الدلائل في الصلاة والسلام على سيد الأواخر والأوائل"، توفي سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م. عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ٤٤٧-٤٤٨.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) هو أحمد بن أحمد بن سلامة، شهاب الدين القليوبي (ت ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٩م): نشأ في قليوب بمصر، فقيه متأدب، له حواشي وشروح ورسائل، وكتاب عبارة عن تراجم لشخصيات من أهل البيت سماه (تحفة الراغب). خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج ١، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٧، ٢٠٠٧م، ص ٩٢.

١٢٢١هـ/١٨٠٦م^(١).

وقد تولى إمامة مسجد جده السادس الشيخ عبد الرحمن، بفريق الرويضة بالكوت، وتوفي سنة ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م، ودفن بمقبرة الكوت الشمالية^(٢).

- الشيخ عبد الله بن أحمد بن عيسى بن عتيق بن سليمان المسلم (١٢٠٠ -

١٢٦٢هـ/١٧٨٦ - ١٨٤٦م):

وُلد في الأحساء نحو عام ١٢٠٠هـ/١٧٨٦م، وطلب العلم وتفقه في المذهب الحنفي على يد الشيخ أبي بكر الملا الحنفي، وأخذ عن غيره من العلماء الذين يفدون إلى الأحساء فأخذ عن السيد عبد الجليل الطبطبائي البصري^(٣) وزير الشيخ عبد الله بن أحمد الخليفة حاكم البحرين في أثناء زيارته الأحساء بطلب علماء الأحساء عام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م، وقد أجازته وأثنى عليه الشيخ عبد الجليل الطبطبائي بقوله:

(١) عبد الله الذرمان: معجم نساخ الكتب، ص ٢٥١.

(٢) عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ١٥٦-١٥٧.

(٣) هو الشيخ عبد الجليل بن ياسين البصري بن إبراهيم بن طه يتصل نسبه إلى إبراهيم الملقب طباطبا، ويرجع في نسبه إلى علي بن أبي طالب، ولد في البصرة سنة ١١٩٠هـ/١٧٧٦م، وتنقل بسبب الفتن والحروب إلى الزبارة، واستفاد منها تجاريا وعلميا، وكان كثير التنقل بين البصرة والأحساء والحجاز والبحرين والكويت، واتصل بعلماء الأحساء كابن عتيق وغيره، وقد برع بالشعر، وله قصائد في مدح الإمام سعود بن عبد العزيز، ومدح دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، توفي في الكويت سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م. عبد الجليل الطبطبائي (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م): روض الخل والخليل ديوان السيد عبد الجليل (١١٩٠ - ١٢٧٠هـ)، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، ط ٣، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ص هـ. أحمد نوري الأنصاري: النصرة في أخبار البصرة مع أعلام العوائل النجدية في البصرة، تحقيق: يوسف عز الدين، الوراق للنشر، بيروت، ط ١، ٢٠١٥م، ص ٨٩-٩٢. عدنان بن سالم محمد الرومي: علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط ١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص ٣٩-٥٥.

الشيخ عبد الله ذو التحقيق نسبه تعزى إلى عتيق
 شب على كسب العلوم النافعة ولم يزل ييدي لها المسارعة
 فحاز منها خير حظ وافر طال به مناكب الأكابر
 قرأ في كتب الفقه والسنة ونال بذلك الإجازة على التدريس والإفادة؛ فانتفع بعلمه
 تلاميذه وأبنائه وأحفاده، ومنهم حفيده الكفيف الفقيه أحمد بن مبارك، وكان من العلماء
 البلغاء المتمكنين في علوم اللغة والأدب ومن ذوي الحكمة وأهل الرأي والمشورة في
 حي الرفعة، وكثيرا ما يرجع أهلها إليه في خلافاتهم ونزاعهم فيصلح بينهم.

وكانت له عناية بجمع الأسانيد الأحسائية، وتميز واشتهر بأخذ الرواية والإجازة
 عن شيوخه الذين أخذ عنهم في العلم، وتميز أيضًا بجمع أسانيد وإجازات علماء الأحساء
 المشهورين بالإجازة وإجازة شيوخهم لهم، فقد خط إجازة الشيخ عبد الله بن سالم
 البصري للشيخ عبد الله بن عبد اللطيف الشافعي، وإجازة الشيخ راشد بن خنين الحنفي
 للشيخ محمد سعيد بن عمير، التي تعد من أنفس وأندر النسخ التي حفظت شيئًا من تراث
 العلماء في مجال الإجازات والأسانيد سواء لهم أو لشيوخهم.

ومن خلال البحث والتقصي وسؤال أهل التخصص يمكن القول بأنه ليس له
 مؤلفات فيما يظهر، وإنما له نظم جيد منه الأرجوزة في طلب الإجازة، وقد نظم عبد الله
 بن أحمد العتيق طالبًا الإجازة من الشيخ عبد الجليل الطبطبائي في ٧١ بيتًا، وأجابه
 بالإجازة في ٩٤ بيتًا^(١).

وترك مكتبة نفيسة تفرقت ولم يبق منها شيء بيد أحفاده، وعُثر في بعض المكتبات

(١) محمد بن أحمد العتيق: أثر من ديار هجر لمحة عن أسرة العتيق آل مسلم في الأحساء، مطبعة

الحسيني، الأحساء، ط ١، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠، ص ٢١-٤٢. عبد الله الذرمان: معجم نساخ الكتب،

ص ٢٥٧-٢٥٨.

الخاصة بالأحساء على كتب بخطه، منها:

- كتاب الدر المختار شرح تنوير الأبصار في الفقه الحنفي، فرغ من نسخه عام ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م، وفي هذه النسخة ذكر اسمه كاملاً ونسبه ومذهبه.

- منظومة الشاطبية في القراءات والتجويد، بلا تاريخ.

وقد توفي في الأحساء بعد سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٦م^(١).

- الشيخ أبو بكر بن الشيخ محمد بن عمر بن محمد الملا (١١٩٨ -

١٢٧٠هـ/١٧٨٤ - ١٨٥٤م):

وُلد في محلة الكوت في الأحساء سنة ١١٩٨هـ/١٧٨٤م، ونشأ وترعرع في بيت علم فوالده كان مفتي الأحساء في ذلك الوقت. أتقن الشيخ الكتابة والقراءة وحفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين، كما ختم عدة رسائل في الفقه والنحو وغيرها، وكان حريصاً على طلب العلم، فاجتهد في تحصيل العلوم الدينية الشرعية في الفقه والتفسير والحديث، وعلم الفرائض، والعلوم العربية من نحو وصرف وعلم المعاني، وكلما ظفر بعالم من العلماء متفنن في العلوم النقلية والعقلية استثمر ذلك في التلمذ على يديه^(٢).

ومن شيوخه الذين درس على أيديهم: عمّاه الشيخ عبد الرحمن بن عمر الملا^(٣)،

(١) محمد بن أحمد العتيق: أثر من ديار هجر لمحة عن أسرة العتيق آل مسلم في الأحساء، ص ٢١-٤٢.

عبد الله الذرمان: معجم نساخ الكتب، ص ٢٥٧-٢٥٨.

(٢) عبد الله بن أبي بكر الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين المسماة ببيغة السائلين، ص ٢-٣.

(٣) هو الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن محمد الملا، من فقهاء الحنفية، طلب العلم منذ صغره حتى أصبح

مدرساً في سنة ١١٦٠هـ/١٧٤٧م بمدرسة القبة، وتخرج على يديه علماء أفاضل، وتقلد منصب

القضاء في الأحساء. عبد الله الذرمان: مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء، ص ١٣٧.

والشيخ أحمد بن عمر الملا^(١)، والشيخ حسين أبو بكر الأحسائي الحنفي، والشيخ عبد الله الجعفري الطيار الشافعي، وأخذ عن علماء الحرمين الشريفين في أثناء سفره لأداء مناسك الحج وحضر دروسهم وكان من أبرزهم الشيخ محمد بن أحمد العطوشي المالكي المغربي ثم المدني المدرس بالمسجد النبوي، والشيخ يس ميرغني الحنفي المكي المدرّس بالمسجد الحرام^(٢)، وقد برع في أغلب العلوم فتولّى التدريس، والإفتاء، وكان له دور في تأسيس المدرسة القبلية في ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٧هـ/ ١ من أغسطس ١٨٤١م^(٣)، وتصدر للتدريس فيها، كما درس في المدرسة البكرية التي تشترط

(١) عبد الله بن أبي بكر الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين المسماة ببغية السائلين، ص ٢.

(٢) هو السيد ياسين ابن عبد الله ميرغني، الشهير بالمحجوب، الحسن الحنفي، ولد بمكة المكرمة، ونشأ بها في صلاح وجدّ واجتهاد، قرأ على والده، وعلى الشيخ طاهر سنبل، وغيرهم، وأتقن علم الفرائض ومناسكاته، ودرّس بالمسجد الحرام علم الحديث والفقه وغيرها من العلوم، وله مؤلفات عديدة منها: شرح على منسك ملتقى الأبحر، وشرح على النقاية للحافظ السيوطي، توفي سنة ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م، وقيل: ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م. عبد الله بن محمد الغازي المكي (ت ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م): نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر مع ذيله المسمى: نشر الدرر في تذييل نظم الدرر، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، المكتبة الأسدية، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص ٤٠٦. عبد الله بن عبد الرحمن عبد الرحيم المعلمي: أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، ج ٢، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، ط ١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص ٩٥٣.

(٣) وثيقة وقف الشيخ أبو بكر بن محمد بن عمر الملا بوكالته المطلقة عن الشيخ أحمد بن عثمان بن جامع على المدرسة القبلية مؤرخة بـ ١٢ جمادى الثاني ١٢٥٧هـ/ ١ أغسطس ١٨٤١م. نسخه من الشيخ أنور العرفج.

على من يدرس فيها أن يكون على المذهب الحنفي^(١) سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٧م، وكان يلقي دروسًا في مسجده الذي عُرف باسمه في الأوقات التي لا يدرّس فيها بالمدرسة، وانتفع بعلمه خلق كثير، ومن تلاميذه:

- الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد سعيد بن العمير.
 - الشيخ سعيد بن عبد اللطيف بن محمد سعيد العمير.
 - الشيخ عبد الله بن محمد العبد اللطيف.
 - الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن عثمان.
 - الشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد العثمان.
 - الشيخ عمر بن أحمد بن عبد الله العمير.
 - ابنه الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا.
 - ابنه الشيخ محمد بن أبي بكر الملا.
 - الشيخ محمد بن أحمد العرفج.
 - الشيخ محمد بن أحمد الملا.
 - الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن العرفج.
 - الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن النعيم.
 - الشيخ علي بن محمد العبد القادر.
 - الشيخ حسين بن عبد الله بن حسين بن فلاح.
- وقدم إليه طلاب علم من خارج الأحساء، منهم:

(١) وثيقة تنصيب مدرس حنفي المذهب لأن المدرسة البكرية مشترطة على أن يكون المدرس فيها حنفي المذهب، وهي مؤرخة بـ ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م. نسخة من الدكتور عبد الرحيم آل الشيخ مبارك.

- الشيخ محمد بن عبد الله بن سعيد العلي من عمان^(١).
- الشيخ عبد الله بن محمد المزروعى الشافعي العماني^(٢).
- الشيخ سالم بن علي بن نوح.
- الشيخ عبد اللطيف بن عبد المحسن الشهير بالصحاف.
- الشيخ عبد الله بن هجرس المالكي الشهير بالنحوي.
- الشيخ إبراهيم بن عبد العزيز الجامع من البحرين^(٣).

(١) هو محمد بن عبد الله بن سعيد العلي الشافعي الملقب بابن ظهر، ولد أوائل القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي، نشأ في بلدة المير من أعمال شنّاص، وقد تتلمذ على علماء أسرته، وارتحل إلى الأحساء لطلب العلم على يد علمائها من الشافعية والحنفية ومنهم الشيخ أبو بكر الملا، وكان حريصاً على الدعوة وتعليم العلوم الشرعية والسنة النبوية مع مساهمته الكبيرة في إنشاء مدار القرآن الكريم وبناء المساجد؛ فقد بنى ثمانية مساجد في المير وحدها، ووقف عليها بعض الكتب من مكتبته الخاصة، وكان ينزل مسقط للقاء بعض أقرانه الفقهاء الشافعية كالشيخ محمد بن خاتم بن عبد الرحمن العتبي، توفي سنة ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م. إبراهيم بن حسن بن سليمان البلوشي، وهادي بن صالح بن سالم العوبثاني: التاج المرصع في سير أعلام عمان من مذاهب الأربع، ج٣، مكتبة الوراق، سلطنة عمان، ط١، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م، ص ٣٤-٣٦.

(٢) هو عبد الله بن محمد المزروعى الشافعي، قدم من عُمان، وكانت وفاته سنة ١٢٧٨هـ / ١٨٦١م. (ستأتي ترجمته في الفصل الثالث / المبحث الخامس)

(٣) هو إبراهيم بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الله بن جمعه الحنبلي، ولد في المحرق بالبحرين، وتعلم مبادئ العلوم كالخط واللغة العربية، وحفظ قسطاً من القرآن، ارتحل إلى الأحساء لطلب العلم وأخذ من علمائها وممن أخذ عنهم الشيخ أبو بكر بن محمد عمر الملا، ثم رجع للبحرين واستقر فيها ليساعد والده الشيخ عبد العزيز في الإمامة والتجارة، وتوفي سنة ١٣٠١هـ / ١٨٨٤م. بشار يوسف الحادي: بهجة المسامع بذكر أخبار آل جامع، (د. ن. د. م. ن)، ط١، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، ص ١٢٣-١٢٤

- وغيرهم كثير، توفي ليلة التاسع والعشرين من شهر صفر في سنة ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م، في مكة المكرمة^(١). وترك جملة من المؤلفات في علوم متنوعة، منها:
- كتاب هداية المحتذي بشرح شمائل الترمذي، (مطبوع).
 - إرشاد القاري لصحيح البخاري^(٢)، (مخطوط).
 - منهل الصفا في شمائل المصطفى، (مخطوط).
 - الرد الفصيح على منكر العمل بما في الحديث الصريح، (مطبوع).
 - إتحاف الناسك بأذكار المناسك.
 - قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة لابن الجوزي (المتوفى سنة ٥٩٧هـ)^(٣)، (مطبوع).
 - ملخص فتاوى إجابة السائلين بفتوى المتأخرين للكاظمي، (مخطوط).
 - متن إتحاف الطالب، (مطبوع).
 - مسلك الثقات في نصوص الصفات، (مخطوط).

= ١٣٦. بشار يوسف الحادي: علماء وأدباء البحرين في القرن الرابع عشر الهجري، ط ١، بيت البحرين للدراسات والتوثيق، البحرين، ص ٧٣-٧٤.

(١) إبراهيم بن صالح بن عيسى النجدي الحنبلي: عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص ١٩.

(٢) أبو بكر بن محمد بن عمر الملا (ت ١٢٧٠هـ): هداية المحتذي لشمائل الترمذي، تحقيق: يحيى محمد بن أبي بكر الملا، ج ١، مكتبة التعاون الثقافي، الأحساء، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص ٣٢-٤٧.

(٣) عبد الله الجبوري: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد، ج ٢، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٤م، ص ٤٦٤.

- حادي الأنام إلى دار السلام، (مطبوع).
- خلاصة الاكتفا في سيرة المصطفى والثلاثة الخلفاء، (مخطوط)^(١).
- الفتاوى المنسوبة للعلامة الكازروني...^(٢).
- الشيخ محمد بن أحمد بن عمر بن محمد الملا (... - ١٢٨٥هـ / ... - ١٨٦٨م):

ولد تقريباً في أواخر القرن الثاني عشر الهجري / القرن الثامن عشر الميلادي، في محلة الكوت من الأحساء، وتربى في بيت علم وفضل، فوالده القاضي الفقيه الشيخ أحمد الملا، وجده لأمه الشيخ القاضي عبد اللطيف النعيم، وقد أخذ العلم عن والده، وعن عمه الشيخ عبد الرحمن في مدرسة القبة، كما درس أيضاً على ابن عمه الشيخ أبي بكر بن محمد الملا.

وقد تتلمذ على يديه الشيخ محمد بن أحمد العمير المشهور بالحمودي. كما كانت عنده مكتبة أفاد منها طلاب العلم، وله بعض التحريرات الشرعية، يقول في آخرها: (وكتبه المفتقر إلى عفو المولى عبده محمد بن أحمد الملا)، وتوفي في سنة ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م، ودفن في مقبرة الكوت الشمالية، وله عقب، ومنهم الشيخ محمد بن أحمد بن الشيخ محمد^(٣).

- الشيخ أحمد بن مبارك بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن عتيق المسلم (١٢٥٦ - ١٣٠٥هـ / ١٨٤٠ - ١٨٨٨م):

(١) عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ١٧١-١٧٥.

(٢) عبد الله بن أبي بكر الملا: ترجمة المتأخرين، ص ٧.

عبد الله الذرمان: مظاهر ازدهار الحركة، ص ٨٦-٩٠.

(٣) عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ١٧٦.

ولد في محلة الرفعة من الأحساء، وكان كفيف البصر متوقد البصيرة، حفظ القرآن وتلمذ في الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة، على يد الشيخ عبد الله والشيخ أبي بكر الملا الحنفي وغيرهما من العلماء، وأكمل دراسته في الرباط، ومدرسة الشيخ أبي بكر، التي كان يؤمها كثير من العلماء وبها مكتبة من أنفس مكتبات الأحساء المبذولة لمرتادي المدرسة، وله قيد استعارة من تلك المكتبة بتاريخ عام ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م لكتاب شرح الهاملية في فقه السادة الحنفية.

تولى الإمامة بمسجد نبعة في فريق الشطيب التابع لحي النعائل، وقام بالتدريس والقراءة على جماعة المسجد في كتب الوعظ، وكانت له دروس خاصة، يدل على ذلك وثيقة فيها طلب كتاب الأربعين؛ وذلك لكون درسه فيه، وكان يلزمه في القراءة ابنه الشيخ عبد الله وتلميذه الشيخ عبد اللطيف بن محمد المجرن الحنفي الذي كان كاتبه الخاص وكانت له مع الشيخ عبد الله بن أبي بكر مراسلات علمية^(١).

ورحل للكویت سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م، والتقى بالمشايخ هناك، وله رسالة بخط الشيخ عبد اللطيف المجرن، ومن آثاره أنه وقف كتباً كثيرة لوجه الله، وكذلك وقف كتب جده الشيخ عبد الله الفقيه، ومنها وقفه لكتاب الدر المختار: شرح تنوير الأبصار بخط جده، توفي الشيخ أحمد بعد سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م^(٢).

- الشيخ عبد الله بن أبي بكر بن محمد الملا (١٢٤٣ - ١٣٠٩هـ/ ١٨٢٨ -

١٨٩٢م):

ولد في الكويت بالأحساء سنة ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٨م، وأخذ العلم عن والده وعلماء الأحساء، وعن علماء الحرمين، فأجازوه إجازة عامة تولى النظارة والتدريس بالمدرسة

(١) محمد بن أحمد العتيق: أثر من ديار هجر، ص ٤٦ - ٤٧.

(٢) محمد العتيق: أثر من ديار الهجر، ص ٤٥ - ٥٠.

البكرية بعد والده، وكذلك النظارة والتدريس بمدرسة القبة وأسس المدرسة الجديدة والرباط والمسجد الجديد، وكان عابداً زاهداً، وتأهل للتدريس ورعاية الغرباء وطلبة العلم^(١).

وقد كان مهيباً عند الحكام والعلماء كوالده، وقد تتلمذ على يديه كثير من أبناء الأحساء وغيرهم، منهم على سبيل المثال: ابنه الشيخ أبو بكر، وابن أخيه الشيخ أبو بكر بن محمد، والشيخ محمد بن حسين العرفج، اهتم بنسخ أكثر كتب والده، وله طائفة من المؤلفات، منها:

- بغية السائلين.
- فتح المولى الوهاب شرح تحفة الطلاب (مخطوط).
- قلائد الذهب بشرح وسيلة الطلب.
- إتحاف السائل
- ردع أهل الجهل المركب والعناد.
- كشف الضرر في القضاء والقدر.
- النصيحة العامة للخاصة من الناس والعامة (مطبوع)^(٢).

(١) وثيقة وقف الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا بوكالته عن المكرمين الحاج الشيخ عبد الله والشيخ سليمان ابني أحمد بن عيسى، على الرباط الذي ابتناه باسمهما والذي يسكنه طلبة العلم الشريف والغرباء وغيرهم، ووقف عليها عقارات ومزارع لصرفها على الرباط وطلبة العلم. نسخة لدى الباحثة من الأستاذ علي الصيخان. ويوجد أوقاف أخرى لرباط مؤرخة في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م، من الأستاذ عبد الله الذرمان.

(٢) عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ١٥٨ - ١٦٢. عبد الله الذرمان: مظاهر ازدهار الحركة العلمية، ص ١٠١ - ١٠٣.

وله فتاوى، وقد انتفع بعلمه خلق كثير من أهل الأحساء، وغيرهم، توفي سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م^(١).

يُظهرنا ما ذكر من تراجم وسير لعلماء المذهب الحنفي بالأحساء في فترة الدراسة أن أسرة آل ملا تصدرت في تدريس المذهب الحنفي، وهذا يدل على تمسك الأسرة بتعليم أبنائها وتأسيسهم على المذهب الحنفي؛ ليتخرجوا بعد ذلك علماء مؤهلين لتدريس طلاب العلم.



(١) مراد بن عبد الله الملا: الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ أبي بكر الملا، ص ٨٤-٨٥؛ عبد العزيز العصفور: فتاوى علماء الأحساء، ص ٥٧٦.

المبحث الثاني: علماء المالكية

علماء المالكية:

- الشيخ صالح بن عبد الله بن الشيخ عيسى بن عبد الرحمن بن غرير بن مطلق
(ت ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م):

من علماء المالكية ببلد المبرز، حصل العلم على أعلام كثيرين، منهم: الشيخ حسين بن أبي بكر آل غنام، وهو ممن نقلهم الإمام سعود بن عبد العزيز إلى الدرعية للاستفادة من علمهم، وكانت علاقته قوية بالإمام سعود، وله قصيدة مدح في الإمام وأنصار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ونظمها في سنة ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م، ومما جاء فيها:

إمام له في الفضل أفضل رتبة كريم له بالجود ذلت أكابر
عزيز ويدي للفقير تذللًا وتخضع من عز لديه الجابر
وجاء فيها:

وجدد دين المصطفى خير من وفا وأفضل نهاء وبالحق أمر
وجاهد في الله لم يخش خلقه جهاد إمام للرسالة ناصر^(١)
- الشيخ عبد العزيز بن صالح بن حسين الموسى المالكي (ت ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م):

كانت ولادته في مدينة المبرز في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي تقريبا، ونشأ في بيت علم وصلاح؛ فهو من أسرة آل موسى المعروفين بالمبرز، فأخذ العلم عن والده وعلماء الأحساء كالشيخ محمد بن عبد الله آل فيروز، والشيخ عيسى بن عبد الرحمن بن مطلق، والشيخ راشد بن خنين أخذ عنه

(١) عبد الله الذرمان: من أعلام المبرز، ص ٨٥-٨٦.

علمي النحو والمعاني، وغيرهم^(١).

ولما تأهل في العلم قام بمهمة الإفتاء، وتصدر للتدريس وإفادة طلاب العلم في منزله؛ فتخرج عليه علماء فضلاء ومشايخ نبلاء، منهم: ابنه الشيخ عبد اللطيف الموسى صاحب قصيدة تحفة الأحباب في مدح رسولنا محمد - صلى الله عليه وسلم -، والشيخ أحمد بن عبد الوهاب بن أبي بكر آل غنام المالكي، والشيخ عبد اللطيف بن علي آل كثير المالكي، ولم يكتفِ بالتدريس ونشر العلم في الأحساء بل درّس وأفاد طلاب العلم في مدينة الزبارة^(٢) إبان حكم آل خليفة عليها، وكذلك في البصرة، وقد تبوأ الشيخ مكانه رفيعة في الأحساء، فقد كان مرجعاً في حل المشاكل، ومنهلاً غزيراً في العلوم الشرعية، وكان أديباً لا معاً ينظم الشعر، ويتفنن في الكتابة، وقد تتلمذ على يديه عثمان بن سند فقرأ عليه النحو والصرف، وسمّع عليه القرآن برواية حفص عن عاصم، وقرأ عليه من تأليفه شرح نظمه في حروف المعاني، وقد تتلمذ عليه كذلك الشيخ محمد بن عبد اللطيف، ووقعت بينهما مراسلة، وإجازات ومساجلة^(٣).

وكان المترجم موضع تقدير عند العلماء فقد طلب منه الشيخ محمد بن علي آل سلوم النجدي الحنبلي (ت ١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م)، أن يقرّظ شرحه الكبير على المنظومة

(١) محمد آل عبد القادر: تحفة المستفيد، القسم الثاني، ص ٦٣٣؛ خالد الجريان: جهود علماء الأحساء في الدرس النحوي والصرفي، ص ٤٦.

(٢) جهز سليمان باشا والي العراق حملة عسكرية بقيادة علي كينخيا فحاصرها مدة من الزمن فلم يتمكن من دخولها، وارتحل في أثناء ذلك الحصار كثير من أعيان الأحساء إلى بلد الزبارة في قطر، وكان منهم الشيخ عبد العزيز فأقام بضيافة التاجر المشهور أحمد ابن رزق في بلدة الزبارة. علي الصيخان: الحياة العلمية في الأحساء، ص ١٣٨.

(٣) عثمان بن سند: سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد (١٧٥٦-١٨٠٩م)، عادل محمد الزنكي، ط ١، ٢٠١٨م، الكويت، ص ٣٧-٣٨.

البرهانية في علم الفرائض المسمى الفواكه الشهية، ولهذا التقريظ وتقريظ علماء آخرين نسخ كثيرة في الكويت والقصيم والعراق وغيرها، وكان المترجم موضع مدح وحفاوة عند أدباء عصره، كالعلامة السيد عبد الجليل بن ياسين الطبطبائي البصري الشافعي الذي مدحه بقصيدة، ومن آثاره مجموعة قصائد شعرية منها قصيدة رثاء في الشيخ محمد بن عبد الله آل فيروز، وكذلك مجموعة ألغاز وأجوبة شعرية مع الشيخ عبد الجليل الطبطبائي^(١)، وتوفي الشيخ عبد العزيز في سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م، وقد رثاه الشيخ عثمان بن سند بقصيدة جاء فيها:

بكته المعالي والخفاف اللهازم	وجادت عليه بالدموع المكارم
فلا قلب إلا فيه للحزن لوعة	ولا صب إلا وهو للقلب عادم
ولا طرف إلا وهو للجري عادم	ولا عطف إلا وهو للنعي قائم
ومنها أيضا:	

بكت مقلّة العليا عليه بأدمع	بكته بها منا القروم الأكارم
وناح عليه العلم حتى كأنه	بما ناحه حزنا عليه الحمائم ^(٢)

- الشيخ حسين بن أبي بكر آل غنام (.... - ١٢٢٥هـ / ... - ١٨١٠م):

ولد في المبرز من الأحساء، ونشأ في الأحساء، تعلم مبادئ القراءة والكتابة في صباه، ثم شرع في الأخذ بالعلم الشرعي وتتلذذ على يد علماء الأحساء من آل مبارك وآل عبد القادر وغيرهم، وتمذهب بالمذهب المالكي، ودرس علوم اللغة العربية من النحو

(١) عبد الجليل الطبطبائي (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م): روض الخل والخليل، ص ٢-١٣.

(٢) عثمان بن سند: سبائك العسجد، ص ٣٩.

- والصرف والبلاغة والمفردات اللغوية حتى صار عالماً بها، وأجاد الشعر والنثر^(١).
- وقد ارتحل إلى الدرعية واتصل بالشيخ محمد بن عبد الوهاب، ودرس عليه كما درس على أبنائه وكبار العلماء، وأفادوا منه في العلوم العربية، وكان من تلاميذه:
- الشيخ ناصر بن حمد بن معمر، وابنه الشيخ عبد العزيز.
- الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في العربية^(٢)، ومن تلاميذه أيضاً أحمد الغاشمي^(٣).
- ومن مؤلفاته:
- العقد الثمين في أصول الدين^(٤).
- روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام^(٥).
- وله قصائد شعرية متنوعة بين رثاء، ومدح^(٦).

(١) عبد الفتاح محمد الحلو: شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر، دار القلم، دمشق، ط ٢، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ص ٤٩.

(٢) عثمان بن عبد الله بن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق: محمد بن ناصر الشثري، ج ١، (د. ن)، الرياض، ط ٣، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م، ص ٢٩٩؛ عبد الله آل بسام: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج ٢، ص ٥٦-٥٧.

(٣) الحسن بن علي الحفظي: مجموع في تاريخ عسير، نادي أبها الأدبي، أبها، ط ١، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م، ص ١٠١.

(٤) عبد الله آل بسام: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ص ٥٧.

(٥) محمد بن إبراهيم الشيباني: فهرس المخطوطات الأصلية في مركز المخطوطات والتراث والوثائق التابعة للمشروع عبد الله المبارك الصباح لإحياء وإنقاذ التراث الإسلامي في العالم، القسم الأول، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط ١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، ص ١٠٦.

(٦) عبد الفتاح الحلو: شعراء هجر، ص ٥٠؛ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ: مشاهير علماء نجد وغيرهم، الجزيرة للنشر والتوزيع، (د. م)، (د. ت. ط)، ص ١٩٥.

وقد تميز بحسن الخط، ووضوحه وجماله، ومما يدل على ذلك وجود وثيقة كتبت بخط يده^(١)، وقد كانت له اليد الطولى في معرفة العلم وفنونه، توفي في ذي الحجة من سنة ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م^(٢).

- الشيخ مبارك بن علي بن محمد بن قاسم بن حمد الأحسائي المالكي (١١٥٠ - ١٢٣٠هـ/ ١٧٣٧ - ١٨١٥م):

ولد الشيخ مبارك في المبرز نحو سنة ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م، تفقه وتعلم أمور الدين، فدرس على يد الشيخ عبد الرحمن بن حسين آل كثير، والشيخ علي بن مبارك آل غنام، حتى برع في سائر العلوم الشرعية من عقائد وفقه وتفسير وحديث وعلوم اللغة من نحو وصرف وغير ذلك، وارتحل في طلب العلم إلى الحجاز واليمن والعراق، وأخذ عن علمائها، ثم رجع إلى الأحساء وأنشئت له مدرسة بجانب مسجده، والتفّ حوله طلبة العلم، ودعاه حمود بن ثامر إلى سكن المنتفق لتدريس فيها وتعليم الناس أمور دينهم، ونشر العلم فيها، فانتقل إليها الشيخ مبارك سنة ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م، وصنف فيها كتباً، منها:

- إتحاف اللبيب باختصار كتاب الترغيب، للمنزري (مخطوط).

(١) وثيقة بخط الشيخ حسين بن أبي بكر الغنام مؤرخة في شعبان سنة ١١٩٥هـ/ ١٧٨١م. نسخه لدى

الباحثة من الأستاذ عبد الله الذرمان. (انظر ملحق ١٢)

(٢) عثمان بن بشر: عنوان المجد، ج١، ص ٢٩٩؛ عبد الرحمن آل الشيخ: مشاهير نجد، ص ١٨٥-٢٠١؛

علي الصيخان: الحياة العلمية، ص ١٣٩-١٤١؛ محمد النويصر: المعارضة لدعوة الشيخ محمد بن

عبد الوهاب في الأحساء، ص ٢٤؛ سعود بن تركي بن محمد التركي: موقف العلماء في الدولتين

السعوديتين الأولى والثانية من الحملات العثمانية عليهما (١١٨٥-١٣٠٩هـ/ ١٧٧١-١٨٩٢م)،

رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٧هـ، ص ٣٣.

- هداية السالك لمذهب مالك، (مخطوط)^(١).

- الشيخ محمد بن مبارك التميمي الأحسائي المالكي (١١٩٠ -

١٢٣٥هـ/١٧٧٦ - ١٨٢٠م):

هو محمد بن مبارك بن علي بن قاسم بن حمد آل الشيخ مبارك، ولد بالأحساء، ويقدر أن يكون مولده قبل سنة ١١٩٠هـ/١٧٧٦م، نشأ في أسر علمية فتلمذ على يد والده إذ هو من أكبر أبنائه الذين أدركوه وأخذوا عنه، ومن شيوخه كذلك الشيخ عثمان بن سند الوائلي، وقد رحل مع والده إلى العراق في حدود سنة ١٢١٣هـ/١٧٩٨م، وتولى القضاء بالبصرة^(٢).

وكان يتميز بكونه واسع الاطلاع وحسن الخط، كتب بيده تسعة مصاحف^(٣)، وأكثر من خمسين كتاباً جلّها في الفقه والحديث، وألّف كتاباً بعنوان: بشرى الناسك بأداء المناسك^(٤).

ولا تعرف سنة وفاته على وجه الدقة، إلا أنه كان حيّاً سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م، يؤكد ذلك الكتب التي نسخها بيده وأرّخها في نهاية النسخ، ويصعب تحديد ذلك بدقة؛ لقلة المعطيات التي تُعين على ذلك، رغم اشتها وفاته وهو دون الخامسة والثلاثين من

(١) مبارك بن علي (ت ١٢٣٠هـ): التسهيل تسهيل المسالك، ص ٤٧ - ٥٤.

(٢) محمد بن مبارك التميمي الأحسائي المالكي (ت ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م): بشرى الناسك بأداء المناسك،

تحقيق: نايف بن عبد الرحمن آل الشيخ مبارك، دار الفتح، عمان، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص ٣٠ - ٣٣.

(٣) عبد الله المنيف: صناعة المخطوطات في نجد ما بين منتصف القرنين العاشر حتى الرابع عشر

الهجريين، أروقة، عمان، ط ١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص ٢٠٦.

(٤) عبد الله الذرمان: مظاهر ازدهار الحركة العلمية، ص ١٢٢.

عمره عند مؤرخي الأسر^(١).

- الشيخ عبد الرحمن بن مبارك بن علي آل الشيخ مبارك (... - ١٢٥٢هـ/... - ١٨٣٦م):

تلقى العلم على يد والده وعلى غيره من علماء العراق كالشيخ عثمان بن سند الذي كتب في إجازته للشيخ عبد الرحمن: (هذه بضاعتكم ردت إليكم)، مشيرًا إلى إجازة الشيخ مبارك له^(٢).

وقد كان عظيم القدر عند شيوخ قبيلة المنتفق، وأصبح من العلماء الكبار، وله مشاركة في الشعر، وتولى التدريس ولقب بمالك الصغير لغزارة علمه وسعة اطلاعه في المذهب المالكي^(٣)، وله أبيات في حقوق الشيخ بخطه على حاشية العدوي على شرح العزية في نسخة خطية تحت أبيات للشيخ عثمان بن سند في نفس المعنى، كان حيًا عام ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م ولعله توفي في أوائل العقد السادس من القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي^(٤).

- الشيخ أحمد بن عبد الوهاب آل غنام (... - ١٢٧٤هـ/... - ١٨٥٨م):

هو الشيخ أحمد بن عبد الوهاب بن أبي بكر بن حسين بن عبد الوهاب آل غنام

(١) محمد بن مبارك التميمي: بشرى الناسك، ص ٣٧.

(٢) يوسف بن راشد آل الشيخ مبارك: الأسر العلمية في الأحساء آل مبارك، مجلة العرب، ج ٩ و ١٠ السنة ٨-الربيعان سنة ١٣٩٤ - نيسان وأيار سنة ١٩٧٤م، دار الإمامة، الرياض، ص ٦٦٩.

(٣) عبد الله الذرمان: من أعلام المبرز، ص ٢١٢؛ عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ٣٥؛ عبد الإله العرفج: أضواء على الحياة العلمية، ص ٧٤.

(٤) مبارك بن علي آل الشيخ مبارك: التسهيل تسهيل المسالك، ص ٥٩ - ٦٠؛ عبد الرزاق بن عبد الله البابطين: أعلام من الأحساء، ص ٣٥.

مالكي المذهب، ينتهي نسبه إلى قبيلة تميم، ولد في بلد المبرز، وطلب العلم وهو صغير فاجتهد وثابر في تحصيل العلوم والقراءة على الشيوخ، ومن أشهر شيوخه: والده، وكذلك عمه الشيخ حسين بن أبي بكر الغنام، والشيخ عبد العزيز بن صالح الموسى، وبرع في علم الفرائض، واشتهر بتدريسه، وتولى مهمة التدريس في مدرسة جبر الدوسري بالمبرز^(١)، وظل فيها إلى وفاته سنة ١٢٧٤هـ/١٨٥٨م^(٢). وممن تتلمذ على يديه:

- الشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد العبد القادر الشافعي.

- الشيخ محمد بن أبي بكر الغنام المالكي^(٣).

- الشيخ محمد بن خاتم بن عبد الرحمن العماني الأحسائي (... - ...):

ولد في مدينة قلهاة من إقليم عمان، ودرس على يد علمائها، الشيخ محمد بن عيسى الظاهري العماني قاضي صحار (ت ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م)^(٤)، وقد رحل إلى الحجاز

(١) كانت مدرسة جبر الدوسري بالمبرز محاذية لبيت الشيخ أحمد بن عبد الوهاب بن غنام، وقد قام بالتدريس فيها رحمه الله، وقد ذكر ذلك في وثيقة تنصيب الشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن غنام مدرسا فيها، مؤرخة سنة ١٢٧٤هـ/١٨٥٨م.

(٢) عبد الله الذرمان: من أعلام مدينة المبرز، ص ٤٦-٤٧.

(٣) عبد الله الذرمان: من أعلام مدينة المبرز، ص ٤٦-٤٧.

(٤) هو الشيخ محمد بن عيسى بن غانم بن ماجد بن هلال الظاهري الشافعي المكنى بأبي عبد الله، ولد بصحار من عمان وكان ذلك تقريباً في سنة ١٢٠٨هـ/١٧٩٣م، طلب العلم من صغره فتعلم القرآن ومبادئ العلوم في كتاب بصحار، ثم طلب العلم على يد علماء الشافعية، وغيرهم فبرع بالعلوم، وقد تقلد مهام الإمامة والخطابة، وتصدر للإفتاء فكان يرد إليه رسائل من عمان وخارجها، وتوفي سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م.

إبراهيم بن حسن بن سليمان البلوشي: التاج المرصع في سير أعلام عمان من مذاهب الأربع، ج ٣، ص ١٨٢-٢٠٤.

والأحساء وأخذ عن علمائها فممن أخذ عنهم من علماء الحجاز: الشيخ محمد صالح بن إبراهيم الزبيري الزمزمي الشافعي مفتي الشافعية بمكة المكرمة^(١)، والشيخ يوسف بن محمد البطاح الأهدي الزبيدي ثم المكي الشافعي (ت ١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م)^(٢).

ومن مشايخه من الأحساء: الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الزواوي (المتوفى في النصف الأول من القرن الثالث عشر / التاسع عشر الميلادي)، والشيخ راشد بن محمد ابن خنين النجدي، والشيخ محمد بن سعد بن غردقة المالكي، والشيخ عامر بن زايد المالكي. وقد أجاز الشيخ في التفسير والحديث والفقه وغيرها من العلوم، وقد كان له اليد الطولى في تحقيق المسائل الشرعية، وصارت له شهرة في عمان وفارس واليمن، كما كانت مجالسه ملأى بالفوائد العلمية، وكان يفتي على المذاهب الثلاثة الحنفي والمالكي والشافعي، ويؤلف فيها، وقد تقلد القضاء والإفتاء في بلدة قلهاة، وكان له في قرية مغب مدرسة علمية عرفت باسمه، وكان مشغولاً بالجواب عن أسئلة السائلين من عمان

(١) عبد الله الذرمان: مظاهر ازدهار الحركة العلمية، ص ١١٣-١١٤.

(٢) هو الشيخ يوسف بن محمد البطاح الأهدي، نزيل مكة ولد ببلده زبيد، ونشأ بها وطلب العلم فيها وحفظ القرآن الكريم والمتون، ثم ارتحل إلى مكة المشرفة، وجاور بها، وتلمذ على يد مفتي الشافعية الشيخ صالح ريس وأخذ عنه الفقه والحديث، وأخذ عن غيره وأجازوه جميعاً، فتولى التدريس والإفتاء، وقد انتفع بعلمه خلق كثير، وله مؤلفات منها: كتاب في المناسك سماه "إرشاد الأنام إلى شرح فيض الملك العلام"، لشيخه الشيخ محمد صالح الرئيس، توفي سنة ١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م.

عبد الله بن محمد الغازي: نظم الدرر، ص ٤٠٨.

محمد بن خاتم بن عبد الرحمن العماني الأحسائي: رسالة في أحكام صلاة المريض على مذهبي الإمامين الجليلين أبي حنيفة النعمان ومالك بن أنس رحمهما الله، تحقيق: فيصل الخطيب، مكتبة الحبيب المصطفى، (د.م.ن)، ط ١، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، ص (هـ-ي).

وغيرها، وله عدد من الإجازات العلمية.

تتلمذ على يديه عدد من طلبة العلم، منهم:

- ابنه سعيد، الذي أوفده للأحساء للدراسة على علمائها.

- الشيخ علي بن جمعة بن قاسم القاسمي العماني.

- محمد بن عبد الله الكندي المالكي العماني.

كما استجازة السيد عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م)، وقد

أجازة مكاتبة من عمان سنة (١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م).

مؤلفاته:

- اللعة المستفادة في حكم إقامة الجمعة والإعادة، منها نسخة في مكتبة جامعة

الملك سعود بالرياض، ونسخة في مكتبة جامعة أم القرى، ونسخة في مكتبة الأحقاف في

تريم^(١).

- رسالة تتضمن جواب سؤال في صلاة المريض وبيان ما يتعلق بها من الرخص في

مذهبي الحنفية والمالكية، يوجد نسخة في جامعة الملك سعود بالرياض، ونسخة في

مكتبة الأحقاف في تريم.

- فتوى في مذهب الشافعية في حكم صوم رمضان إذا تعارضت الشهادة مع رأي

أهل الحساب، والفتوى موجودة في آخر كتابة المسمى "رسالة أحكام صلاة المريض".

وأما سنة وفاته فلا تعرف على وجه التحديد، إلا أنه جاء في بيانات نسخة مخطوطة

(١) هي مدينة قديمة تنسب إلى تريم بن حضرموت بن سبأ الأصغر، وكانت عاصمة لملوك كندة ومقرًا

لهم، وتعد من أكبر المراكز العلمية في حضرموت، واشتهرت بكثرة علمائها الفقهاء.

خالد الجوهي: الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية، ص ٥٢.

"اللمعة المستفادة" في جامعة الملك سعود أنه كان حيًّا في سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م^(١).

- الشيخ أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهبي التميمي (١٢٠٠ -

١٢٨٥هـ/١٧٨٦ - ١٨٦٨م):

ولد في الأحساء في أوائل عام ١٢٠٠هـ/١٧٨٦م، كان سلفياً فقيهاً على المذهب المالكي، أخذ العلم عن الشيخ حسين بن أبي بكر الغنام، والشيخ عبد العزيز بن حمد بن معمر النجدي، والشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، كان سلفي العقيدة، عالماً في الفقه والعقائد، وكان شاعراً وأديباً، مقرباً من حكام الدولة السعودية الثانية تولى منصب القضاء^(٢).

كما تولى الإمامة والخطابة بجامع علي باشا (جامع القبة) وجامع الشيوخ، تمكن من علوم العقيدة والحديث والأصول، ومن آثاره العلمية:

- نظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه المالكي نظماً طريفاً^(٣).

- غرر الفتاوى على مذهب الإمام مالك مطبوع في الهند.

- اختصر صحيح الإمام مسلم بن الحجاج اختصاراً جميلاً.

- ديوان شعري طبع في الهند واشتمل على قصائد ومنظومات علمية وهي:

جوهرة التوحيد، منظومة في السيرة والخلفاء، منظومة مقدمة أبي زيد القيرواني المالكي في

(١) محمد بن خاتم بن عبد الرحمن العماني الأحسائي: اللمعة المستفادة في حكم إقامة الجمعة والإعادة،

تحقيق: فيصل الخطيب، مطابع الحسيني، الأحساء، ط ١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص ١١-١٧.

(٢) وثيقة شراء عليها ختم الشيخ القاضي أحمد بن علي بن مشرف، مؤرخة به شوال سنة ١٢٨١هـ/ ٣

مارس ١٨٦٥م. لدى الباحثة نسخة منها من الشيخ عبد الرحمن العبد اللطيف.

(٣) مخطوطة عقيدة الإمام ابن أبي زيد القيرواني؛ تأليف الشيخ أحمد بن علي المشرف (ت ١٢٨٥هـ/

١٨٦٨م): مخطوطات دارة الملك عبد العزيز، الرياض، (مجموعة السلطان، رقم السجل ٤١٨، رقم

التسلسل ١٤٢، ١). (انظر ملحق ١٦ / أ، ب)

العقيدة^(١).

وقد درس على يديه الشيخ عيسى بن عبد الله العكاس، والشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف الموسى المالكي، توفي سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م^(٢).

- الشيخ عبد اللطيف بن مبارك بن علي بن حمد التميمي المالكي (... - ١٢٨٦هـ/ ... - ١٨٦٩م):

ولد في الأحساء، وتلقى العلم عن أبيه وإخوته الكبار، رحل مع والده إلى العراق سنة ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م، ومكث بها قرابة عشرين عامًا، حيث أجازته الشيخ عثمان بن سند البصري المالكي. وبعد رجوعه إلى الأحساء تولى التدريس في مدارس والده الشهارنة، والنعائل، والسويق، وتخرج على يديه خلق كثير من أهل الأحساء وخارجها، منهم:

- أبناؤه الشيخ عبد الله والشيخ عبد الرحمن والشيخ حمد والشيخ إبراهيم.

- الشيخ محمد بن خاتم العتبي القاضي في عمان.

- الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن جعفر قاضي الأحساء والبحرين.

- الشيخ قاسم بن مهزح قاضي البحرين.

وحظي بالاحترام والتقدير من الإمام فيصل بن تركي، فولاه قضاء الأحساء^(٣)

(١) عبد الله آل بسام: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج١، ص ٥٠٢-٥٠٣؛ عبد الإله الملا: قضاة

الأحساء، ص ٢٣٤-٢٣٥.

(٢) أحمد بن علي بن مشرف: ديوان ابن مشرف، ص ٩١-٩٢؛ ليلى المغنم: أحمد بن مشرف، ص ٦٨-

١٠٤.

(٣) عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ٢٣٤.

وكان ختمه (الواثق بالله تبارك عبد اللطيف بن مبارك^(١))، وله عدة فتاوى جمعها أحد أبنائه^(٢)، وله دعاء في ختم القرآن، طبع عدة طبعات. ووجد بخطه تقييد في ترجمة للشيخ علي العدوي (ت ١١٨٩هـ / ١٧٧٥م)، نقلها عن الشيخ عبد العزيز بن مبارك بن غنام^(٣) وأعقب ثلاث البنات، وستة أبناء جميعهم علماء، وهم: الشيخ عبد الله، والشيخ عبد الرحمن، والشيخ إبراهيم، والشيخ حمد، والشيخ راشد، والشيخ محمد^(٤). توفي سنة ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م^(٥).

وقد ترك وصية لأولاده تحمل في ثناياها حرصه على حثهم بتقوى الله، واجتماعهم وعدم تفرقهم، وحثهم على التعلم بالعلم النافع ونشره، عليها ختم القاضي عبد الرحمن بن عبد الله الوهبي وهي مؤرخة بـ ١٥ من رمضان من سنة ١٢٨٥هـ / ٣٠ ديسمبر سنة ١٨٦٨م، وقد جاء فيها: " الحمد لله الذي أجرى بمشيئته الأقلام وأنفذ في

(١) وثيقتان بيع عليهما ختم القاضي الشيخ عبد اللطيف بن مبارك أحدهما مؤرخة بـ ٢٠ من شعبان سنة ١٢٧٠هـ / ١٨ مايو ١٨٥٤م، والأخرى بـ ٢ من شهر رجب سنة ١٢٧٨هـ / ٣ يناير ١٨٦٢م. لدى الباحثة نسخة منهما، الأولى من الأستاذ أنور العرفج، والثانية من الشيخ عبد الرحمن العبد اللطيف.

(٢) عبد اللطيف بن مبارك التميمي المالكي (ت ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م): فتاوى قاضي الأحساء، اعتنى بها وعلق عليها: عبد الحميد بن مبارك آل الشيخ مبارك، مكتبة الدكتور عبد الله بن علي آل الشيخ مبارك الوقفية، (د.م.ن)، ط ١، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م، ص ٢٥-٢٩.

(٣) تقييد في ترجمة الشيخ علي العدوي (ت ١١٨٩هـ / ١٧٧٥م): للشيخ عبد العزيز بن مبارك بن غنام، بخط الشيخ عبد اللطيف بن مبارك، على ظهر نسخة مخطوطة من حاشية العدوي على شرح الزرقاني على العزية في المذهب المالكي، صورتها في مكتبة حسن الحسين. (انظر ملحق ١١).

(٤) عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ٢٣٩-٢٤١.

(٥) عبد العزيز العصفور: فتاوى علماء الأحساء، ص ٥٦٥.

بريته الأحكام... أما بعد فهذا ما عهد به وأوصى به الشيخ المكرم عبد اللطيف بن الشيخ مبارك أوصى بأنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وأن جميع ما جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم - حق من عند الله وأوصى بنبيه بما أوصى به يعقوب بنيه بتقوى الله ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون وأوصاهم بأن يعتصموا بحبل الله جميعاً ولا يفرقوا بل يكونون إن شاء الله إخواناً بررة متناصحين متعاونين على البر والتقوى وعليهم بتعلم العلم النافع والعمل به ونشره والله خليفتي عليهم وأسأله لهم الهداية والصلاح ثم أوصي بعد ذلك بأن ابنه عبد الله ولي عهده فيما له وعليه... وأوصي بأن ابنه حمد وصي على أخيه راشد يعمل له الأصلح فيما له، وأن أخاه عبد الله وأمه ناظران عليه وعليه في ذلك تقوى الله تعالى في السر والعلانية وأوصى بمستحقه من العقار... وحقوقه وتوابعه ولو أحقه على يد ابنته نورة وأخوها عبد الله وحمد ناظران عليها ثم من بعدها فالوقف على الصالح من أولاده ثم أولاد أولادهم... جرى محرراً في ١٥ رمضان سنة ١٢٨٥هـ / ٣٠ ديسمبر ١٨٦٨م الخامسة والثمانين ومائتين وألف شهد بذلك الرجل المكرم محمد بن الشيخ عبد اللطيف والمكرم عبد الرحمن بن الشيخ عبد العزيز^(١).

ومن خلال هذه الوثيقة يلاحظ حرص الشيخ قبل وفاته على كتابة وصيته وإمضائها ومصادقتها أمام القاضي، ووصيته لأولاده بالتكاتف والاجتماع بحبل الله وعدم التفرق، وكذلك بطلب العلم النافع، بل ونشره، وتهدف هذه الوصية إلى أن يكون أبناؤه علماء من بعده، وأن ينشروا هذا العلم ليستفيد منهم طلاب العلم ولينفعوا مجتمعهم.

(١) وثيقة عبارة عن وصية للشيخ عبد اللطيف بن مبارك لابنائه، وهي مؤرخة ١٥ رمضان سنة ١٢٨٥هـ/

٣٠ ديسمبر ١٨٦٨م. لدى الباحثة نسخة منها من الأستاذ معاذ المبارك.

- الشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن غنام (... - ١٢٩١هـ / ... - ١٨٧٤م):

وُلد في بلد المبرز، ونشأ بها، ودرس الفقه المالكي وعلم الحديث والعقيدة ومبادئ السلوك على بعض علماء الأحساء، ومنهم والده، والشيخ أبو بكر بن محمد الملا، والشيخ أحمد بن عبد الوهاب بن أبي بكر آل غنام^(١).

وقد نصبه القاضي عبد اللطيف بن مبارك المالكي مدرساً في مدرسة جبر الدوسري بالمبرز، فكان يقرأ فيها الحديث كل يوم بعد صلاة العصر على الدوام تفسيراً أو حديثاً، وكان ذلك في سنة ١٢٧٤هـ / ١٨٥٧م^(٢).

وكذلك تولى القضاء في دابن بالقطيف، يدل على ذلك وثائق، منها: وثيقة في المتحف الوطني بمملكة البحرين، وجلس في بيته لتدريس الفقه المالكي وعلم الفرائض، ومن أبرز تلاميذه:

- الشيخ عبد الله بن علي بن محمد العبد القادر الشافعي.

- الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل كثير المالكي.

- الشيخ حسين بن محمد آل غنام المالكي.

- الشيخ صالح بن أحمد الموسى.

توفي الشيخ محمد بن أبي بكر الغنام سنة ١٢٩١هـ / ١٨٧٤م، وقد رثاه الشيخ عبدالله بن علي العبد القادر قاضي المبرز بقصيدة جاء فيها:

(١) عبد الله الذرمان: من أعلام مدينة المبرز، ص ٢١٥.

(٢) وثيقة تنصيب الشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن غنام مدرساً في مدرسة جبر الدوسري مؤرخة بشهر رجب سنة ١٢٧٤هـ / ١٨٥٨م. نسخة لدى الباحثة من الأستاذ عبد الله الذرمان.

فانهضوا آل مالك وأقيموا مآتم اليتيم يوم ضمّن لحدا
 عطلت بعده مدارس علم ودروس لحلها قد تصدّى^(١)
 -الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن مبارك آل الشيخ مبارك (١٢٥٠-
 ١٢٩٩هـ/ ١٨٣٤ - ١٨٨٢م):

نشأ في بيت علم وفضل، فتتلمذ على يد والده، ودرس على يد علماء الأحساء،
 واجتهد في طلبه للعلم، مما مكنه بعد ذلك من تولي التدريس والإفتاء بعد وفاة والده،
 وكذلك نصبه الإمام فيصل إماماً وخطيباً لجامعه بحي النعائل.

ووفد إليه طلاب العلم من الأحساء وخارجها، كما تخرج على يديه جملة من
 التلاميذ، منهم إخوته وأبنائه وإخوته، مثل:

-أخويه الشيخين راشد وإبراهيم.

-ابنه الشيخ عبد اللطيف.

-الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عبد اللطيف.

-الشيخ أحمد بن محمد بن عبد اللطيف.

-الشيخ علي بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف.

-الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن مبارك.

وقد كانت له صلوات قوية بالأمر عبد الله بن فيصل بن تركي، كما كان يحظى
 بمكانة لدى والده الإمام فيصل الذي عهد إليه بكثير من الأمور، فقد ولاه الإمامة
 والخطابة والوعظ في جامع المسمى جامع الإمام فيصل بن تركي بالنعائل^(٢). كما أقر

(١) عبد الله الذرمان: من أعلام مدينة المبرز، ص ٢١٦-٢١٧.

(٢) وثيقة وقف جامع الإمام فيصل بن تركي في حي النعائل بالأحساء على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف
 بن مبارك وجعل إمامته ونظارته وولايته والاعتناء بخدمته عليه وإليه، ثم أبنائه، ثم على الصالح من

الإمام سعود بن فيصل لأبناء الشيخ عبد اللطيف بن مبارك على مساجدهم ومدارسهم في الأحساء^(١)، وللشيخ بعض التعليقات والتحقيقات على بعض الكتب، وقد توفي سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م^(٢).



= ذرياتهم، وحرر ذلك في ١٧ من ربيع الأول سنة ١٢٧٩هـ/ ١٢ سبتمبر ١٨٦٢م. لدى الباحثة نسخة من الأستاذ معاذ المبارك.

(١) إقرار الإمام سعود بن فيصل لأبناء الشيخ عبد اللطيف بن مبارك على مساجدهم ومدارسهم في الأحساء، مؤرخة سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م. نسخة لدى الباحثة من الأستاذ معاذ المبارك (انظر ملحق ٥)

(٢) عبد اللطيف بن مبارك: فتاوى قاضي الأحساء، ص ٣٧-٤٢.

المبحث الثالث: علماء الشافعية

علماء الشافعية:

-الشيخ عبد الله بن محمد الكردي البتوشي (... - ١٢٢٠هـ/... - ١٨٠٥م)

نشأ في بيتوش من كردستان، ويرجَّح أنه وُلد بين سنتي ١١٣٠ - ١١٤٠هـ/١٧١٨-١٧١٩م، وتعلم القرآن، وأخذ العلم عن والده وعن علماء بلاده، مثل: الشيخ محمد ابن الحاج حسن، والشيخ صبغة الله بن إبراهيم الحيدري، واهتم بالأدب حتى أصبح متبحراً فيه، ثم ارتحل إلى بغداد والشام فأفاد من علمائها، وأفاد غيره، وكان محباً ومنكباً على قراءة الكتب والمطالعة، ملماً بالعلوم الشرعية واللغة العربية، وله شعر ومؤلفات، وانتقل هو وأخوه الشيخ محمود إلى الأحساء، والتقى بعلمائها، واشتغلا بالتدريس؛ إذ نصَّبه عرير بن دجين الخالدي أمير الأحساء مدرساً سنة ١١٧١هـ/١٧٥٨م بالمبرز، ويبدو أن تدرسه كان في أحد المساجد، وبقياً إلى سنة ١١٧٨هـ/١٧٦٤م، ومن تلاميذه:

-الشيخ عثمان بن سند البصري (ت ١٢٤٢هـ/١٨٢٧م)، قرأ عليه منظومته في حروف المعاني، وألفية ابن مالك، وشرح السعد على عزية الزنجاني في الصرف.

-الشيخ ناصر بن سليمان بن سحيم الزبيري الحنبلي (ت بعد ١٢٢٨هـ/١٨١٣م)، قرأ عليه علوم القرآن ورواية البخاري، والنحو، وأخذ عنه كذلك علم المعاني والبيان، وقد أجازَه لأغلب هذه العلوم عندما كان مقيماً بالأحساء^(١).

-الشيخ عبد العزيز بن صالح الموسى الأحسائي (ت ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م)، قرأ عليه منظومته في حروف المعاني، وشرح الحفاية عليها، وشرحه على سقط الزند لأبي

(١) عثمان بن سند: سبائك العسجد، ص ٧٤-٧٥.

العلاء المعري^(١).

- الشيخ حسين بن أبي بكر الغنام.
 - الشيخ عبد الله بن أحمد العبد القادر.
 - الشيخ أحمد بن محمود البيتوشي.
 - الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله العبد القادر الملقب بتاج الأئمة.
 - الشيخ القاضي محمد بن عبد العزيز العبد القادر.
 - الشيخ عثمان بن عبد الله بن جامع الحنبلي.
 - الشيخ عبد الله بن عثمان بن جامع (ت ١٢٥٦هـ / ١٨٤٠م) قال عنه الشيخ عبد الله البيتوشي: (هو أجلّ من قرأ عندي)^(٢).
 - الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن العدساني^(٣).
- ثم رجع هو وأخوه إلى وطنهما، ثم عاد البيتوشي مرة أخرى إلى الأحساء في أوائل سنة ١١٨٠هـ / ١٧٦٦م، وأقام فيها فتوثقت صلته بالشيخ أحمد آل عبد القادر، وقامت بينهما صلوات روحية وعلمية وأدبية مما أظهر إنتاجاً شعرياً رائعاً^(٤).
- وكان له آثار علمية ثرت المكتبة العربية، وقد أخرج نتاجه العلمي من المؤلفات والمنظومات في العقيدة والنحو واللغة والعروض وهو في الأحساء، ومنها:
- كفاية المعاني: منظومة أنشأها في بيان حروف المعاني سنة ١١٩١هـ / ١٧٧٧م، وأهداها للشيخ أحمد آل عبد القادر، وعدد أبياتها ستمائة واثنان وسبعون بيتاً، طبعت

(١) عثمان بن سند: سبائك العسجد، ص ٣٧-٣٨.

(٢) عثمان بن سند: سبائك العسجد، ص ٧٧. المرجع السابق

(٣) عبد الله الذرمان: من أعلام مدينة المبرز، ص ١٥٣-١٥٩.

(٤) محمد آل عبد القادر: تحفة المستفيد، القسم الثاني، ص ٥٤٠-٥٦٨.

بإستانبول سنة ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٣م.

-الحفاية بتوضيح الكفاية: شرح فيها منظومته الكفاية في سبعمئة صفحة تقريباً، واستشهد فيها بتسعمئة وثمانين بيتاً لغيره، وبخمس وستين بيتاً له، وبسبعمئة آية قرآنية، وأتم شرحها في أول يوم من شعبان سنة ١١٩١هـ/ الرابع من سبتمبر ١٧٧٧م، وعند الشيخ محمد الخال من هذا الشرح نسخة خطية، ونسخة المؤلف ومسودته في مكتبة الملا أحمد البيتوشي.

-صرف العناية بكشف الكفاية: وقد اختصر في هذا الكتاب شرحه السابق "الحفاية" سنة ١١٩٨هـ/ ١٧٨٤م، ويوجد منها نسخة في سنة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، نسخها الشيخ أحمد بن عبد العزيز القرين الأحسائي^(١)، وقد طبع بمصر سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢هـ.

-حاشية المدونة على شرح الفاكهي في النحو: وتقع في خمسمئة وخمسة وأربعين صفحة، وقد انتهت تأليفاً وكتابة في الثامن من رمضان سنة ١٢٠٩هـ الموافق الحادي والعشرين من فبراير سنة ١٧٩٥م، وتوجد نسخة منها في مكتبة ملا سعيد، كما توجد نسخة أخرى في مكتبة حسن أفندي النائب ببغداد.

وكان يتميز بجمال الخط؛ فنسخ عدداً من المصنفات له ولغيره من العلماء، وحباه الله تعالى إطلاعاً واسعاً في العلم، وبراعة في الإنشاء، فجاءت منسوخاته في غاية الضبط، ومما خطه:

-منظومة صفوة الزبد للشيخ أحمد بن حسين ابن رسلان الشافعي الدمشقي سنة

١١٧١هـ/ ١٧٥٨م.

-كتاب أحكام الدلالة على تحرير الرسالة لشيخ الإسلام زكريا بن محمد

(١) علي أبا حسين: فهرس مخطوطات البحرين، ج١، (د.م)، بيروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ص ١٨٥ -

الأنصاري الشافعي سنة ١١٨٥هـ / ١٧٧١م^(١).

وقد أسهم الجو العلمي في الأحساء في أن يكتب الشيخ عبد الله البيتوشي مؤلفاته فيها، وهذا يدل على طيب العيش له فيها، فكان له نعم المعين بعد توفيق الله^(٢)، وقد انتقل إلى البصرة، حتى وفاته سنة ١٢٢٠هـ / ١٨٠٥م^(٣)، وقيل: سنة ١٢١١هـ / ١٧٩٧م^(٤).

٢- الشيخ محمد حسن بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين العدساني (... - ١٢٢٠هـ / ... - ١٨٠٥م):

ولد ونشأ في الأحساء، وأخذ العلم عن والده، والشيخ أحمد بن محمد بن عثمان، وغيرهما، وتولى التدريس والإرشاد، وقد تتلمذ على يديه جملة من العلماء، منهم:

- الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن حمد بن مبارك.

- الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عفات.

- الشيخ أحمد بن عتيق قاضي الحريق.

- الشيخ عبد العزيز بن عبد الغني الحافظ، وغيرهم^(٥).

وتقلد القضاء^(٦) والإفتاء بالأحساء بعد الشيخ محمد سعيد بن عمير، وكان من

(١) عبد الله الذرمان: معجم النساخ، ص ١٦٩-١٧٢.

(٢) عبد الفتاح الحلو: شعراء هجر، ص ١٧-٢١، محمد النويصر: المعارضة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الأحساء، ص ٢١-٢٣.

(٣) عبد الرزاق البيطار (ت ١٣٣٥هـ / ١٩١٧م): حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تحقيق: محمد بهجة البيطار، ج ٢، دار صادر، بيروت، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، ص ١٠١٥-١٠١٦.

(٤) عثمان بن سند: سبائك العسجد، ص ٤٩.

(٥) عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ١٦٩..

(٦) وثيقة تنصيب أم ولية على ابنها، وعليها ختم الشيخ القاضي محمد بن حسن بن عبد الرحمن العدساني، مؤرخة بغرة شهر جمادى الأول من سنة ١٢٠٨هـ / ١٧٩٣م.

العلماء الذين ذاع صيتهم، وانتشر فضلهم، فنقلهم الإمام سعود بن عبد العزيز آل سعود إلى الدرعية للإفادة من علمهم، وأكرم وفادتهم^(١)، على عادة حرص واهتمام آل سعود بالعلماء، فكانوا يحفظون بمكانة واحترام وتقدير.

ويعد الشيخ محمد العدساني آخر من تولى القضاء من أسرة العدسانية في الأحساء، وكان له يد بيضاء في حفظ تراث علماء الأحساء الفقهي للمتصدرين للفتوى في الأحساء في عصره، حيث طلب من أحد تلاميذه جمع ما حصل عليه من فتاوى لعلمائهم في كتاب سماه "الفوائد المجتمعة من المذاهب الأربعة"، وتوفي سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م^(٢).

٣- الشيخ أحمد بن محمد المصري الشافعي (... - ١٢١١هـ / ... - ١٧٩٦م):

كان يسكن المبرز، وأخذ العلم عن الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف، والشيخ عيسى بن مطلق وغيرهم^(٣)، وتصدر للإفتاء والتدريس^(٤)، وكان له مدرسة علم وقفها الشيخ عبد الله بن حسن الفارسي في المبرز، تسمى مدرسة المصري، وقد نال المترجم شهرة بين علماء الأحساء وتقديرًا، فجاء وصفه في الوثائق الشرعية والمخطوطات بالشيخ الأجل، ومحرر الفروع والأصول، والجامع بين المنقول

= عبد الرحمن بن أحمد العبد اللطيف: دور المرأة الأحسائية في الأعمال الخيرية من خلال الوثائق الأسرية، مطابع الحسيني الحديثة، الأحساء، ط ١، ١٤٣٥هـ، ص ٩٣.

(١) عبد العزيز العصفور: فتاوى علماء الأحساء، ج ٢، ص ٤٢٧.

(٢) عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ١٧٠ - ١٧١.

(٣) عبد العزيز العصفور: فتاوى علماء الأحساء، ص ٦٢٠ - ٦٢١.

(٤) عبد الإله العرفج: أضواء على الحياة العلمية، ص ٨٠.

والمعقول وعده الشيخ محمد بن أحمد العمري من كبار علماء الشافعية في الأحساء^(١).
توفي تقريباً سنة ١٢١١هـ/١٧٩٦م^(٢).

ومن مؤلفاته:

- نصيحة المسلمين عن إحداه ما ليس من الدين، وهو رد على من أعاد الجمعة
ظهراً ممن يدعي أنه على مذهب الشافعي^(٣).

- فتاوى فقهية.

- الشيخ محمد بن أحمد العبد اللطيف (ت ١٢٢١هـ/١٨٠٩م):

هو الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف الشافعي، ولد في
الأحساء ولا يعرف سنة مولده على وجه التحديد ولم تفد المصادر بذلك، تربى ونشأ في
بيت علم على يد والده، وتعلم على يد علماء الأحساء من أمثال الشيخ محمد بن فيروز
الحنبلي، والشيخ أحمد بن محمد العثمان الشافعي، ومن خارج الأحساء الشيخ السيد
علوي بن أحمد بن الحسن الحداد، وصحب الشيخ عثمان بن سليمان بن داود البصري
في رحلته للحرمين، وحصلت بينهما إجازات^(٤).

وكان بينه وبين الشيخ عبد العزيز الموسى مراسلات ومساجلات وإجازات، قال

(١) عبد الله الذرمان: من أعلام المبرز، ص ٥١-٥٣.

(٢) عبد الله الذرمان: مظاهر ازدهار الحركة العلمية، ص ٩٤؛ عبد الله الذرمان: من أعلام المبرز، ص ٥٣-

٥٤؛ علي الصيخان: الحياة العلمية في الأحساء، ص ١٦٨-١٧٠.

(٣) أحمد بن محمد المصري الشافعي: الرد على من أعاد الجمعة ظهراً ممن يدعي أنه أفتى بذلك على
مذهب الشافعي، (مخطوطة قاعدة فهرسة المخطوطات بدار الملك عبد العزيز، مجموعة محمد بن

إسحاق/ رقم السجل ٥١٠٤ / رقم التسلسل ١١٩).

(٤) عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ٤٤٢.

عثمان بن سند في ترجمته له: "وبلغ من فن الأدب الذروة، واعتلى من مهره أعلى الصهوة، وتقدم حتى قر الدعي فيه القدرة، ولئن كان فيه الغاية، لهو أجل من حمل له بها راية، وتلا له آية، وأعمل في دقائقه روية... وبرقت بالأمطار سحائبه، وأشرفت بالأفكار كواكبه، وأورقت بصوب الابتكار قضبانه، وماس بنسيم الأشعار بانه"^(١).

تولى التدريس في مدرسة الحكيم الباشوية سنة ١٢٠١هـ/ ١٧٨٧م، بتنصيب من الشيخ أحمد بن عبد الله آل عبد اللطيف، وهو من العلماء البارزين في علم التجويد، وقد ارتحل إلى الزبارة، ثم إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، وبعد ذلك توجه إلى عمان واستقر في بلدة أربق فأكرمه حاكمها، وأهلها، وبعد أن أقام بها فترة، ارتحل مره أخرى للحرمين الشريفين، وبعدها رجع إلى الأحساء وبقي فيها سبع سنوات، ثم عاد إلى الحرمين الشريفين مرة أخرى، وبعدها توجه إلى عمان، وأسهم بنشر العلم والتدريس والإفتاء، وجرت له فيها نقاشات مع أهل العلم فيها حتى وفاته سنة ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م^(٢).

وترك مؤلفات علمية، منها:

-نبذة في تجويد سورة الفاتحة.

-منظومة في علم التجويد.

-معاهد النصوص والدلائل القطعية النقلية لإبطال القول بحرمة التعرض للحية.

-نظم شواهد مولد السيد جعفر بن حسن البرزنجي^(٣).

-الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد اللطيف بن محمد الجعفري (...).

(١) عثمان بن سند: سبائك العسجد، ص ٣٨، ٦٠ - ٦٢.

(٢) عثمان بن سند: سبائك العسجد، ص ٦٥ - ٦٩؛ عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ٤٤٥.

(٣) عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ٤٤٦.

١٢٤٣هـ/... - ١٨٢٨م):

ولد ونشأ في محلة الكوت، وتعلم على يد الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن النعيم، وكذلك على يد أخواله الشيخ محمد، والشيخ عبد الرحمن، والشيخ أحمد أبناء الشيخ عمر الملا، وتقلد قضاء الأحساء نيابة عن الشيخ عبد الرحمن بن نامي، وكان ذلك في أواخر حكم الدولة السعودية الأولى^(١).

وكان قد تولى التدريس وكذلك الإمامة والخطابة في جامع الجبري في سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٧م، وجُدِّد له سنة ١٢٣٩هـ/١٨٢٤م^(٢)، وتوفي في سنة ١٢٤٣هـ/١٨٢٨م^(٣).

- الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك بن عبد الرحمن بن حمد آل بن العمياء الجلال (١١٨٥ - ١٢٤٦هـ/١٧٧١ - ١٨٣١م):

ولد في محلة الكوت نحو سنة ١١٨٥هـ/١٧٧١م، ونشأ نشأة علمية تحت رعاية والده، إذ كان يصحبه إلى مجالس العلماء حتى يستفيد منهم، ومن بين من كان يحضر مجالسهم الشيخ القاضي محمد حسن العدساني.

وبعد أن تمكن من العلم تولى التدريس في مدرسة الزواوي بالمبرز، وتخرج على يديه مجموعة من المشايخ وطلبة العلم، وقد تولى القضاء مدة طويلة تقدر بأكثر من

(١) وثيقة شراء عليها ختم الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد اللطيف الجعفري نيابة عن الشيخ عبد

الرحمن بن نامي، مؤرخة بـ ٦ من شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٢هـ/ ٢٤ يناير ١٨١٧م.

أحمد عبد اللطيف أحمد الجعفري: وثائق أحسانية، ص ١٣٣ - ١٣٤.

(٢) أحمد الجعفري: جامع الجبري، ص ١٢١؛ عبد الإله العرفج: أضواء على الحياة العلمية، ص ٧٩.

(٣) عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ٢٠٠.

عشرين سنة، وكان ختمه (الواثق بالصمد عبد الرحمن بن أحمد)^(١)، وتولى القضاء في عهد الدولة السعودية الأولى إذ كان ينيبه في بعض الأحيان القاضي الشيخ عبد اللطيف النعيم في النظر بالقضايا^(٢)، وكذلك أناب عن الشيخ عبد الرحمن بن نامي قاضي الأحساء^(٣)، واستمر في القضاء كذلك خلال حكم بني خالد الثاني والدولة السعودية الثانية، حتى وفاته نحو سنة ١٢٤٦هـ/ ١٨٣١م^(٤).

- الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن نعيم (١١٧٠-١٢٥٥هـ/ ١٧٥٧-١٨٣٩م):

هو الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن خليفة بن حسين بن نعيم الشافعي الأحسائي، ولد نحو سنة ١١٧٠هـ/ ١٧٥٧م، وأخذ الفقه عن والده الشيخ عبد الرحمن الذي كان يدرس بمدرسته بحي النعائل، ودرس على الشيخ عبد الرحمن بن عمر الملا

(١) وثيقة بيع عليها ختم الشيخ القاضي عبد الرحمن مؤرخة في سنة ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م. لدى الباحثة نسخة منها من الشيخ عبد الرحمن العبد اللطيف.

وثيقة نذرت فيها عائشة بنت الشيخ عبد اللطيف بن نعيم لله سبحانه ثم لأخويها عبد الرحمن ومحمد جميع إرثها من زوجها مناصفة بين أخويها، عليها ختم القاضي الشيخ عبد الرحمن بن أحمد، مؤرخة بـ ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م.

(٢) وثيقة استأجر عليها ختم الشيخ عبد الرحمن بن أحمد نيابة عن الشيخ عبد اللطيف بن نعيم مؤرخة في نهار سادس جمادى الأولى سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨١٩م. لدى الباحثة نسخة منها من الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف.

(٣) وثيقة شراء بيت وعليها ختم الشيخ عبد الرحمن بن أحمد المولى نيابة عن الشيخ عبد الرحمن بن نامي القاضي الأحساء المحروسة، مؤرخة بـ ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م. لدى الباحثة نسخة منها من الأستاذ أنور العرفج.

(٤) عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ١٨٧.

الفرائض واللغة العربية في مدرسة القبة، تولى الإمامة والخطابة بالجامع القديم بالهفوف والمعروف بمسجد شطيّب، وتولى التدريس في مدرسة والده، وقد تتلمذ على يده أبنائه الشيخ عبد الله والشيخ عبد الرحمن ومحمد^(١)، وكذلك الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن العمير، وغيرهم^(٢).

تولى القضاء في الأحساء بعد أن أشار به الشيخ محمد بن سعيد بن عمير على حاكم الأحساء سعدون بن عريعر في سنة ١١٩٩هـ / ١٧٨٥م، فتولى قضاء الأحساء^(٣)، وقام بهذه الوظيفة حسبة لله بلا مقابل^(٤)، وقد استمر بهذه الوظيفة إلى أواخر عهد بني خالد^(٥).

ولما تولى الإمام سعود بن عبد العزيز حكم الأحساء في بداية الحكم السعودي

(١) وثيقة نذر لعائشة ابنة الشيخ عبد اللطيف بن نعيم وفيها ذكر بأسماء أبنائها: عبد الرحمن، ومحمد، وعبد الله الشاهد على هذه القسمة من النذر، وكان ذلك بوجود والدهم الشيخ عبد اللطيف بن نعيم، وعليها ختم الشيخ القاضي عبد الرحمن بن أحمد، وهي مؤرخة بـ ١٢٤٣هـ / ١٨٢٧م.

(٢) عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ١٧٤؛ عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ١٤٦.

(٣) وثيقة شراء عليها ختم الشيخ عبد اللطيف بن نعيم، مؤرخة بـ ١٢ من شهر رجب سنة ١١٩٩هـ / ١٧٨٥م. نسخة لدى الباحثة من الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف.

(٤) سامي عبد العزيز النعيم: ومضات تاريخية لأسرة آل نعيم في الأحساء، ص ٨٦.

(٥) وثائق متنوعة من بيع وشراء عليها ختم القاضي الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن نعيم، مؤرخة بهذه السنوات: (١١٩٩هـ / ١٧٨٥م)، (١٢٠٣هـ / ١٧٨٨م)، (١٢٠٦هـ / ١٧٩١م)، ووثيقة مؤرخة بـ ١٢٠٨هـ / ١٧٩٣م عليها ختم القاضي عبد اللطيف بن نعيم، وهي السنة التي انتهى فيه حكم بني خالد وتولى حكام الدولة السعودية حكم الأحساء، تم الوقوف عليها، وهي تثبت استمراره بالقضاء طوال حكم بني خالد للأحساء حتى انتهائها. لدى الباحثة نسخ منها من الشيخ عبد الرحمن العبد اللطيف.

الأول أقره على القضاء^(١)، وظل حتى بعد عودة حكم بني خالد في فترتهم الثانية القصيرة، إلى أن دخلت الأحساء تحت الحكم السعودي الثاني فاستمر قاضياً فيها ولم يعتزل أو يُعزَل^(٢)، ولم يزد ذلك إلا عقلاً وصبراً وحكمة ونصحاً لولاية الأمر، توفي في ٨/١٢/١٢٥٥هـ الموافق ١٥/١١/١٨٣٩م^(٣). ويستتج مما سبق اهتمام الحكام الذين تولوا حكم الأحساء بالقضاء، وخاصة حكام الدولتين السعوديتين الأولى والثانية.

- الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن خليفة النعيم (... -

١٢٦١هـ / ... - ١٨٤٥م):

ولد ونشأ في محلة النعائل من الأحساء، وتلقى تعليمه على يد والده قاضي الأحساء، وتلمذ كذلك على الشيخ محمد حسن العدساني، وغيرهم من علماء الأحساء^(٤).

(١) ومما يدل على أن القاضي عبد اللطيف النعيم تولّى القضاء في بداية الحكم السعودي وثيقة مؤرخة بـ ١٢٠٩هـ / ١٧٩٤م، وقد استمر في منصب القضاء طوال فترة حكمهم؛ وذلك لوجود وثائق متنوعة من بيع وشراء وغيرها عليها ختم القاضي عبد اللطيف النعيم لدى الباحثة نسخ منها مؤرخة بهذه السنوات (١٢١٢هـ / ١٧٩٧م)، (١٢١٤هـ / ١٧٩٩م)، (١٢١٩هـ / ١٨٠٤م).

(٢) الشاهد على ذلك وثائق كثيرة عليها ختم القاضي عبد اللطيف بن نعيم تبين استمراره في منصب القضاء بالرغم من الظروف السياسية وتبدل الحكام الذين سيطروا على الأحساء، وشملت الوثائق الأعوام: (١٢٣٣هـ / ١٨١٨م)، (١٢٣٤هـ / ١٨١٩م)، (١٢٣٥هـ / ١٨٢٠م)، (١٢٣٨هـ / ١٨٢٣م)، (١٢٤٢هـ / ١٨٢٧م)، (١٢٤٣هـ / ١٨٢٨م)، (١٢٤٤هـ / ١٨٢٩م)، (١٢٤٩هـ / ١٨٣٣م)، (١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م)، (١٢٥٣هـ / ١٨٣٧م). لدى الباحثة نسخ منها حصلت عليها من الأستاذ أنور العرفج، والأستاذ عبد الله الذرمان، والشيخ عبد الرحمن العبد اللطيف.

(٣) عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ١٧٥-١٧٦؛ عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ١٤٦-١٤٨.

(٤) عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ٢١٣.

وقد تولى إمامة مسجد شطيب في محلة النعائل، والتدريس في مدرسة النعيم، وتقلد كذلك القضاء في حياة والده^(١)، وبعد وفاته^(٢)، واستمر فيه حتى توفي سنة ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م^(٣).

- الشيخ عبد الله بن أحمد العبد القادر (... - ١٢٦٤هـ / ... - ١٨٤٨م):

هو الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد العبد القادر الشافعي، ولد بالمبرز في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي، تربى في بيت علم، وطلب العلم وهو صغير فقرأ على جماعة من العلماء الأحساء والمغرب، منهم: الشيخ عبد الله بن محمد البيتوشي، والشيخ حسين بن أبي بكر الغنام، والشيخ محمد المرسي بن المختار المغربي في المدينة المنورة سنة ١٢٢٣هـ / ١٨٠٨م، وأجازه ضمن إجازة للشيخ محمد بن أحمد بن عثمان جاء فيها: "قد أجزت الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بالموطأ والكتب الستة وغيرهما من كتب الحديث بالشرط المعبر... وكذلك أجزت الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عبد القادر بما ذكر

(١) ذكر الدكتور عبد الإله الملا في كتابه "قضاة الأحساء..." أن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف النعيم تولى القضاء بعد وفاة أبيه، والصحيح أنه تولى منصب القضاء في حياة أبيه، والدليل على ذلك وجود وثيقة شراء عليها ختم القاضي عبد الله بن عبد اللطيف النعيم مؤرخة بنهار الجمعة ٤ ذو القعدة سنة ١٢٥٢هـ / ١٠ فبراير ١٨٣٧م. لدى الباحثة نسخة منها من الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف.

(٢) ومما يدل على استمرار توليه القضاء بعد وفاة والده وثائق من بيع وشراء ووصايا عليها ختم القاضي عبد الله بن عبد اللطيف بن نعيم وهي مؤرخة بهذه الأعوام: (١٢٥٦هـ / ١٨٤٠م)، (١٢٥٧هـ / ١٨٤١م)، (١٢٥٩هـ، ١٨٤٣م). لدى الباحثة نسخ منها من الأستاذ عبد الله الذرمان، والأستاذ أنور العرفج، والشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف.

(٣) سامي النعيم: ومضات تاريخية لأسرة النعيم، ص ٣٠؛ عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ٢١٣.

أعلاه^(١). وكان له صلة ومراسلات مع حكام الدولة السعودية الأولى كالإمام عبد الله بن سعود بن عبد العزيز، وقد درّس الشيخ الفقه الشافعي والعلوم الشرعية الأخرى في مدرسة المصري المعروفة بمدرسة العتبان، وظل مدرسا فيها إلى سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م، ثم أسند المهمة لابنه الشيخ محمد، كان مشغولاً باقتناء الكتب وتملكها، فجمع كتباً في الحديث الشريف والتاريخ والتراجم، ومما آل إليه بالشراء كتاب سراج الملوك للشيخ محمد بن الوليد الطرطوشي سنة ١٢٤٦هـ/ ١٢٤٦م، وحصل كتاب صحيح البخاري، واشترى كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب للحافظ ابن عبد البر المالكي الأندلسي^(٢).

وكان يتميز بخطه الجميل؛ فكتب جملة من كتب أهل العلم، منها:

- مسائل الإمام أحمد للحافظ أبي داود سنة ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م.

- حلية الأبرار وشعائر الأخيار للإمام النووي (المتوفى سنة ٦٧٦هـ)، وكان الفراغ

من نسخه في سنة ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م^(٣).

- سفر السعادة فيمن أراد الحسنى وزيادة للعلامة الفيروز آبادي^(٤) سنة

(١) إجازة الشيخ محمد المرسي بن المختار المغربي في الحديث للشيخ عبد الله بن أحمد العبد القادر في

سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م. لدى الباحثة نسخة من الأستاذ عبد المحسن العبد القادر.

(٢) عبد الله الذرمان: الأريج العاطر لعلماء أسرة آل عبد القادر، (د.ن. د.م.)، ط ١، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م،

ص ٥٢- ٥٥؛ سعود التركي: موقف العلماء في الدولتين السعوديتين الأولى والثانية، ص ٣٦.

(٣) علي أبا حسين: فهرس مخطوطات البحرين، ج ١، ص ٨٠- ٨١.

(٤) هو أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي، وهو الإمام اللغوي

والمعروف بالفيروز آبادي، ولد في فارس سنة ٧٢٩هـ/ ١٣٢٩م، وتلقى العلوم على مشاهير عصره من

العلماء، وله مؤلفات في أغلب العلوم من علوم اللغة والحديث والفقه والتفسير وكذلك التاريخ، منها:

القاموس المحيط. توفي سنة ٨١٧هـ/ ١٤١٤م. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٧، ص ١٤٦- ١٤٧.

١٢٢٠هـ/١٨٠٥م.

- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم للإمام ابن رجب
سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م^(١).

توفي سنة ١٢٦٤هـ/١٨٤٨م^(٢).

وعندما تولى الإمام سعود بن عبد العزيز حكم الأحساء عين الشيخ عبد الله معلماً
ومدرساً وكان ذلك في سنة ١٢٢١هـ/١٨٠٦م^(٣).

- الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن محمد العرفج (... -
١٢٧٣هـ/... - ١٨٥٧م):

فقيه شافعي أخذ العلم عن الشيخ محمد بن أحمد بن محمد آل عثمان الشافعي،
والشيخ أبي بكر الملا وغيرهما، كان محباً للكتب نسخاً وتملكاً، وله تملكات كثيرة
للكتب انتقلت إليه بالشراء الشرعي، وكان من المكثرين من نسخ الكتب، وقد نسخ
أغلب مؤلفات علماء الأحساء، ومنها:

- حاشية الشيخ أحمد بن محمد العثمان على المنهج القويم للشيخ أحمد بن
محمد ابن حجر الهيتمي الشافعي سنة ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م.

- كتاب خلاصة المعاني والحكم في شرح الأحاديث الجامعة من كلم سيد العرب
والعجم للشيخ أبي بكر بن محمد الملا سنة ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م.

- كتاب مفتاح القرب شرح منظومة آداب الأكل والشرب للشيخ محمد بن عبد
الرحيم الملا الحنفي سنة ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م.

(١) عبد الله الذرمان: معجم نساخ الكتب، ص ٢٥٦-٢٥٧.

(٢) عبد الله الذرمان: من أعلام مدينة المبرز، ص ١٣٨-١٤١.

(٣) محمد آل عبد القادر: تحفة المستفيد، القسم الثاني، ص ٥٧٤-٥٧٥.

- كتاب نبذة ملخصة من مجالس الحداد للشيخ أبي بكر بن محمد الملا الحنفي
سنة ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م^(١).

وكانت وفاته في سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٧م^(٢).

- الشيخ حسين بن أحمد بن محمد الدوسري^(٣) البصريّ الأحسائي الشافعي (...
- ١٢٧٤هـ/ ... - ١٨٥٨م):

ولد بالبصرة ونشأ بها، طلب العلم في بغداد ودرس على يد الشيخ خالد النقشبندي
الشافعي (ت ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٧م)، ثم عاد إلى البصرة وتولى إمامة وخطابة مسجد عزيز
باشا، ثم سافر إلى الأحساء والبحرين ومكة المكرمة^(٤).

وفي الأحساء تصدر للإفتاء وتدريس الفقه الشافعي، وألف في الأحساء منظومته
المسماة "نشر الشعاع"، وقد تتلمذ على يديه عدد من علماء الأحساء، منهم على سبيل
المثال:

- الشيخ أبو بكر بن محمد الملا (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م)^(٥).

- والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عمير (ت ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م).

(١) عبد الله الذرمان: معجم نساخ الكتب، ص ٢٢٥-٢٢٦.

(٢) عبد الإله العرفج: نبذة عن المذهب الشافعي، ص ١٥.

(٣) الدوسري نسبة إلى موضع بالبصرة يقال له: دوسر. حسين بن أحمد محمد الدوسري البصري
الأحسائي الشافعي (ت ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م): رسالة في التهليلات العشر التي تقال أدبار الصلوات
المكتوبات، تحقيق: فيصل عبد الله الخطيب، دار الضياء، الكويت، ط ١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص ٧.

(٤) حسين بن أحمد بن محمد الدوسري البصري الأحسائي الشافعي (ت ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م): القول
السديد والبرهان المبيد لقولك المفيد وحرمة الاجتهاد على القاصرين ووجوب التقليد، تحقيق:

فيصل عبد الله الخطيب، دار الضياء، الكويت، ط ١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص ٩.

(٥) محمد النويصر: المعارضة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الأحساء، ص ٢٥.

- الشيخ عبد اللطيف بن عبد المحسن الصحاف المالكي من علماء البحرين.
- الشيخ أحمد بن محمد القناعي من علماء الكويت^(١).
- ومؤلفاته متنوعة العلوم، منها:
- نشر الشعاع، وهو نظم على مختصر أبي شجاع في فقه الشافعية، المسمى بمتن الغاية والتقريب، انتهى من تأليفه في سنة ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م.
- القول السديد والبرهان المبيد لقولك المفيد وحرمة الاجتهاد على القاصرين ووجوب التقليد، وقد ألفها ردًا على رسالة العلامة الشوكاني في حرمة التقليد.
- رسالة في التهليلات العشر التي تقال دبر الصلوات المكتوبات، وهي رسالة ألفها جوابًا على سؤال ورد إليه من أهل فارس.
- المنهج التمام في نظم فيض العلام، المشتمل على ما في النسك من الأحكام، وفيض العلام للشيخ محمد صالح الريس الزمزمي الشافعي، شيخ المسجد الحرام ومفتي الشافعية بمكة المكرمة.
- الرحمة الهابطة في معنى الرابطة، ألفها في البحرين في أثناء تدرسه عليها قبل سنة ١٢٣٧هـ/١٨٢٢م، وهي مطبوعة في المطبعة الأميرية بمكة المكرمة.
- نزهة الماجد وتبصرة العابد في ترجمة مولانا خالد.
- الأساور العسجدية في المآثر الخالدية.
- الجواب الشافي في المقال الصافي.
- وله منظومة في العقائد، على قافية الراء، وقد اختصرها العلامة الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا الحنفي.

(١) حسين البصري: رسالة في التهليلات العشر، ص ٩.

- مجموعة خطب وقصائد بليغة. وقد امتازت نظمها بالجزالة والقوة وحسن السبك.

توفي بالطاعون الذي أصاب البصرة، وذلك في سنة ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م^(١).

- الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن الشيخ محمد سعيد بن عبد الله عمير الشافعي
(... - ١٢٨٢هـ / ... - ١٨٦٥م)

ولد في الكوت من الأحساء، ونشأ في بيت علم وفضل، طلب العلم على يد الشيخ أبي بكر بن محمد الملا، والشيخ محمد بن عثمان الشافعي، تولى الإفتاء والتدريس^(٢) فكان يقضي أوقاته في التدريس العلم بمدرسة جده في الكوت (العمير)، وله دروس خاصة في مسجد النجاف، وقد تتلمذ على يده أبنائه الأربعة: الشيخ عبد الرحمن، وعبد اللطيف، وأحمد، ومحمد، وكذلك وأحمد بن عبد الرحمن العرفج، وغيرهم. كما تولى القضاء في الأحساء أربعين عامًا من ١٢٤١هـ-١٢٨١هـ/ ١٨٢٦-١٨٦٤م^(٣).

وقف عليه عبد الله بن راشد المؤمن مدرسة علم سنة ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م، (وثيقة)، فقام بوظيفة الإقراء فيها، وتولى نظارة وإمامة مسجد النجاف بالنعائل، وذلك بتنصيب من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الله النعيم سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٧م^(٤)، توفي سنة

(١) حسين الدوسري: القول السديد والبرهان المبيد، ص ١٢-١٤.

(٢) عبد الإله العرفج: أضواء على الحياة العلمية، ص ٧٦.

(٣) وثائق متنوعة من وقف وشراء وغيرها عليها ختم القاضي الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عمير تؤكد توليه هذا المنصب، وهي مؤرخة بهذه الأعوام: (١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م)، (١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م)، (١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م)، (١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م). لدى الباحثة نسخ منها من الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف، والأستاذ أنور العرفج.

عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ٢٢٤.

(٤) عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ١٧٧.

١٢٨٦هـ/١٨٦٩م^(١).

ومن آثاره العلمية: درر الكلام في شرح أحكام المتخلف عن الإمام لجده الشيخ محمد سعيد بن عبد الله العمير الشافعي^(٢)، وكان خطه جميلاً، وكتب مجموعة من كتب العقيدة والتفسير والنحو، ومن الكتب التي نسخها:

- كتاب معالم التنزيل للإمام البغوي سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م، ووقف النسخة على طلاب العلم في محلة النعائل.

- وكذلك العقيدة الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية.

- كتاب شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك في علم النحو^(٣).

- كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وله أيضاً فتاوى عديدة قرابة ٢٢ فتوى وقد وجد على ظهر بعضها مصادقة الإمام فيصل بن تركي بألا يعارض ما فيها، توفي سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م^(٤).

يُظهرنا ما سبق على أن الحياة العلمية في الأحساء شهدت استقراراً ونشاطاً ملحوظاً، خاصة في أثناء حكم الدولة السعودية الثانية، ويعد عهد الإمام فيصل بن تركي من أهم عهودها؛ وذلك بسبب اهتمامه في كل ما يتعلق بالشؤون الدينية والعلمية.

- الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان الشافعي (... -

١٢٨٥هـ/... - ١٨٦٨م)^(٥):

(١) عبد العزيز العصفور: فتاوى علماء الأحساء، ص ٥٥١.

(٢) عبد الإله العرفج: نبذة عن المذهب الشافعي، ص ١٣.

(٣) عبد الله الذرمان: معجم نساخ الكتب، ص ٢٦٢-٢٦٣.

(٤) ترجمة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن العمير. إفادة من الشيخ عبد العزيز بن أحمد العمير.

(٥) عبد الإله العرفج: أضواء على الحياة العلمية، ص ٧٨.

نشأ في أسرة علم فأخذ العلم من والده، ودرس عند الشيخ أبي بكر بن محمد الملا، ومنحه الشيخ أحمد الكردي المدني إجازة عامة في قراءة الأحزاب والأوراد^(١)، ونال ثقة أعيان الخليج العربي فوقفوا عليه كتباً في العلوم الشرعية، منها ما يلي:

- وقفَ عبد الله بن سليمان بن دهنيم عليه كتاب فتاوى العلامة المحقق السيد عمر بن عبد الرحيم الحسيني الحنفي الأحسائي ثم المكي وكان ذلك في سنة ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م^(٢).

- وقف عبد الله بن سليمان بن دهنيم وعلي بن عبد الله القاسمي كتاب منظومة العالم العلامة الحافظ جلال الدين السيوطي في المعاني والبيان والبديع، وجعل وقفها على يد الشيخ أحمد بن محمد بن عثمان ثم على ذريته وذلك في سنة ١٢٧٩هـ، وعليها تملكه، ذكر في نص ذلك: "تملكه الأقل أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بالقسمة"^(٣).

وخلف والده في التدريس بمدرسة إبراهيم بن نصر الله وجمعان بن محمد بن

(١) إجازة الشيخ أحمد الكردي للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد العثمان الشافعي، وعليها ختم الشيخ وهي مؤرخة بـ ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢م، نسخة من الإجازة منشورة على حساب الأستاذ عبد اللطيف بن عبد الرحمن العثمان في تويتر (@a2a3a6).

(٢) وثيقة وقف كتاب فتاوى العلامة المحقق السيد عمر بن عبد الرحيم الحسيني الأحسائي ثم المكي، وقفه عبد الله بن سليمان بن دهنيم على الشيخ أحمد بن محمد بن عثمان ثم على ما تناسل منه بطنا بعد بطن، وقد تملكه بالقسمة الصحيحة، وهي مؤرخة بـ ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م. لدى الباحثة نسخة منها من الأستاذ عبد الله الذرمان.

(٣) وثيقة وقفية عبد الله بن سليمان بن دهنيم وعلي بن عبد الله القاسمي لمنظومة السيوطي على يد الشيخ أحمد بن محمد بن عثمان مؤرخة بـ ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م. منشورة على حساب الأستاذ عبد اللطيف بن عبد الرحمن العثمان في تويتر (@a2a3a6). (انظر ملحق ١٠)

جمعان بحي الكوت، وكانت له علاقات مع كثير من العلماء، من قبيل العلامة عبد الله بن أبي بكر الملا، والعلامة حسين بن عبد الله الفلاح، والشيخ محمد ابن سعد من البحرين^(١).

وقد تصدر للإفتاء، وله مؤلفات منها:

- رحلة إلى الحج^(٢).

- تلخيص إتحاف الطالبين في سيرة خير البرية وأهل بيته الطاهرين^(٣).

- مجموعة من الفوائد في الأدوية والأعشاب^(٤).

وكان يتميز بخط حسن جميل؛ فعكف على نسخ طائفة من كتب أهل العلم، وصارت منسوخاته مرجعاً لطلاب العلم بالأحساء والبحرين، ولشهرته في مجال النسخ استعان به صاحبه علي بن عبد الله بن نافع في نسخ كتاب في السيرة النبوية سنة ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٩م، وفرغ منه في أثناء إقامته ببلدة المكلا باليمن^(٥)، جاء في قيد النسخ ما نصه: "كان الفراغ من تحرير هذا الأنموذج الوجيز ضحوة يوم الجمعة في بلدة المكلا على نسخة كتبها للأخ المكرم الشيخ علي بن عبد الله بن نافع صاحب بنباسة فسخ الله في أجله وجمعني به في الحرمين الشريفين إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير وهو يوم

(١) عبد الله الذرمان: مظاهر ازدهار الحركة العلمية، ص ٩٢.

(٢) عبد الله الذرمان: معجم نساخ الأحساء، ص ٢٢٧.

(٣) عبد الإله العرفج: نبذة مختصرة عن المذهب الشافعي، ص ١١.

(٤) ورقة من مخطوطة بخط الشيخ أحمد العثمان ذكر فيها مجموعة فوائد من الأدوية والأعشاب. نسخة لدى الباحثة من الأستاذ عبد الله الذرمان. عبد الله الذرمان: معجم نساخ الكتب، ص ٢٢٧. (انظر

ملحق ٢٣)

(٥) عبد الله الذرمان: معجم نساخ الكتب، ص ٢٢٧.

حادي عشر صفر الخير والبركة من عام ١٢٧١هـ إحدى وسبعين ومايتين وألف وأنا الأقل أحمد بن محمد بن عثمان عفى الله عنهم بمنه وكرمه وجوده وإحسانه وصلى الله على سيدنا محمد خير خلقه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين برحمته يا أرحم الراحمين" ^(١).

ومن الكتب التي نسخها:

- كتاب قلادة العسجد في مولد النبي الأسعد للشيخ أبي بكر بن محمد الملا سنة ١٢٣٨هـ/١٨٢٣م.

- كتاب المقامات الحريية لأبي محمد القاسم بن محمد بن علي الحريري سنة ١٢٤٥هـ/١٨٢٩م.

- نظم كتاب شواهد المعراج للشيخ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن آل عبد اللطيف الشافعي سنة ١٢٤١هـ/١٨٢٦م.

- كتاب الزهر العاطر بتلخيص صيد الخاطر للشيخ أبي بكر بن محمد الملا الحنفي سنة ١٢٧٣هـ/١٨٥٧م.

- كتاب تحفة الحنفا بمعراج المصطفى - صلى الله عليه وسلم - للشيخ أبي بكر بن محمد الملا الحنفي سنة ١٢٤٥هـ/١٨٢٩م ^(٢).

وغيرها كثير ^(٣)، وتوفي قبل نهاية القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر

(١) قصاصة من مخطوطة السيرة النبوية بخط الشيخ أحمد العثمان مؤرخة بـ ١٢٧١هـ/ ١٨٥٥م، منشورة

بالتويتر من حساب الأستاذ عبد اللطيف بن عبد الرحمن العثمان (@a2a3a6). (انظر ملحق ٢٢)

(٢) علي أبا حسين: فهرس مخطوطات البحرين، ج١، ص ١٢٨.

(٣) عبد الله بن عيسى الزمران: معجم نساخ الكتب، ص ٢٢٦-٢٢٨.

الميلادي^(١).

- الشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله العبد القادر (١٢٠٠ -

١٢٨٨هـ/١٧٨٦ - ١٨٧١م):

ولد في المبرز في سنة ١٢٠٠هـ/١٧٨٦م، وأرسله أبوه إلى الدرعية، فتتلمذ على الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب علم الأصول، والعقيدة السلفية، وبقي فيها قرابة الثلاث سنوات، ثم رجع إلى الأحساء، وتعلم على يد أبيه فقه الإمام الشافعي، وأخذ العلوم العربية عن الشيخ أحمد بن غنام المالكي، وأخذ علم الفرائض عن الشيخ رشيد الحبلي. وفي سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م التقى بالشيخ إبراهيم بن محمد الباجوري محدث مصر بالمسجد الحرام فحضر دروسه وحظي بإجازة علمية في رواية صحيح البخاري وصحيح مسلم، وبقية الكتب الحديثية الستة وبعض كتب الفقه الشافعي، والدليل على ذلك ما جاء في نص إجازة له كتبها بخط يده قال فيها: "وقد اتصلت روايته من طريقين أحدهما من سيدي شيخ الجامع الأزهر ومحدث مصر سيدي الشيخ إبراهيم بن عبد الله الباجوري في المسجد الحرام سنة خمسين ومائتين وألف وقد قرأت عليه خطبة منهاج الإمام النووي فأجازني فيه وفي سائر فقه المذهب وفي صحيح البخاري وصحيح مسلم وبقية الكتب الستة... والطريق الثاني بالإجازة من سيدي الوالد رحمه الله تعالى المتلقي له بالإجازة من الإمام النحرير والعلم الشهير سيدي الشيخ محمد المرسي بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام في سنة ثلاث وعشرين بسنده المتصل إلى محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله"^(٢).

(١) عبد الله الذرمان: مظاهر ازدهار الحركة العلمية، ص ٩٢.

(٢) إجازة الشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد العبد القادر الشافعي للشيخ إبراهيم آل ربيع النجدي، نشرها

الدكتور حسن الحسين على حسابه في تويتر (@hassanalhussain).

وعين للتدريس بمدرسة الشيخ أحمد بن محمد المصري بعد أن تنازل له والده الشيخ عبد الله عن الوظيفة سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م، وقد نصبه على هذه الوظيفة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن النعيم قاضي الأحساء، وقد تصدر بالتدريس كذلك في مدرسة السعدون بعد أن اكتمل بناؤها سنة ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م.

وقصده طلبة العلم من أهل فارس وعمان واليمن، وتلمذ على يديه جم غفير من طلاب العلم الأحسائيين، ومنهم:

- الشيخ قاسم بن مهزح المالكي قاضي البحرين.
 - الشيخ محمد صالح بن محمد الفارسي العماني الشافعي قاضي مسقط.
 - الشيخ إبراهيم بن حسن الربيع.
 - الشيخ محمد بن حسين بن عبد الله آل عبد القادر.
 - الشيخ عبد الله بن حسين بن عبد الله آل عبد القادر.
 - الشيخ علي بن محمد آل عبد القادر قاضي المبرز.
 - الشيخ عبد المحسن بن محمد بن عبد الله آل عبد القادر.
 - الشيخ عبد الله بن علي آل عبد القادر قاضي المبرز^(١).
- وقد تولّى القضاء في المبرز حصةً مدةً وجيزةً، وتخلص منه تورعاً، وكان مرجعاً للقضاة والعلماء يستشيرونه فيما أشكل عليهم من أمر البلاد، وكان الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ يرأسله في أمور العقيدة^(٢).
- وكان يلقب عند علماء الأحساء بسحبان؛ لفصاحته وكمال ذكائه^(٣). ونصبه الإمام

(١) عبد الله الذرمان: الأريج العاطر، ص ٦٢-٦٤.

(٢) عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ٢١٠.

(٣) محمد آل عبد القادر: تحفة المستفيد، القسم الثاني، ص ٥٧٦-٥٧٧.

فيصل بن تركي إمامًا وخطيبًا للجامع الذي بناه في المبرز وجعل أوقافه عليه وعلى أولاده من بعده^(١).

وقد جمع خزانة كتب نفيسة، وساعده في ذلك ما ورثه عن أبيه من كتب، وقيامه بالنسخ الكتب، فقد كان ذا خط جميل فائق الترتيب والتنسيق، وقد نسخ الكثير من الكتب لأعلام المسلمين كشيخ الإسلام ابن تيمية، والإمام ابن رجب، والعلامة يوسف بن حسن المقدسي، والإمام الذهبي، والعلامة ابن زياد اليميني، وغيرهم، والدليل على ذلك أنه بلغ مجموع ما اشتمل عليه بخطه أربع عشرة رسالة، منها:

- العقيدة الوسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية سنة ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م.

- القول الصواب في تزويج أمهات الأولاد الغياب للإمام ابن رجب.

- فتاوى العلامة عبد الرحمن بن زياد الشافعي.

- كتاب كل المرام في أخبار عروة بن حزام للشيخ يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م.

- كتاب منهج السالك ألفية ابن مالك علي بن محمد الأشموني في علم النحو إبان رحلته إلى مكة المكرمة سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م^(٢).
وتوفي في رجب سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م^(٣).

(١) وثيقة وقف جامع الإمام فيصل بن تركي على الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر وعلى ذريته من بعده شهد عليها الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وابنه عبد اللطيف سنة ١٢٧١هـ/ ١٨٥٥م. نسخه لدى الباحثة من الأستاذ عبد المحسن العبد القادر.

(٢) عبد الله الذرمان: معجم نساخ الأحساء، ص ٢٧٩-٢٨٠، عبد الله الذرمان: من أعلام المبرز، ص ٢٣٥-٢٣٧.

(٣) محمد آل عبد القادر: تحفة المستفيد، القسم الثاني، ص ٥٧٧.

- الشيخ حسين بن عبد الله بن حسين بن عبد الله الفلاح (١٢١٥ -

١٢٩٩هـ/ ١٨٠٠ - ١٨٨٢م):

ولد سنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م في الكوت بالأحساء، وحفظ القرآن والمتون وهو صغير في السن، وطلب العلم على العلماء الأحسائيين كالشيخ محمد بن أحمد بن عثمان الشافعي، وقرأ عليه الفقه، والفرائض، والنحو والصرف، والبلاغة وغيرها، ودرس كذلك على الشيخ عبد الرحمن بن محمد سعيد آل عمير قرأ على يديه السيرة النبوية والنحو، وقرأ على الشيخ أبو بكر بن محمد بن عمر الملا علم الحديث الشريف وسائر العلوم الشرعية^(١).

وقد تولى التدريس فدرس في مدرسة الخاطر بالكوت، ومن تلاميذه:

- الشيخ عبد الله بن علي العبد القادر.

- والشيخ أبو بكر بن عبد الله الملا.

- والشيخ محمد بن حسين العرفج، وغيرهم^(٢).

وقد ترك آثاراً علمية كالدعاء لختم الدرس، ونسخ عددًا من الكتب العلمية، مثل:

- كتاب الحدود النحوية للإمام الفاكهي، نسخه سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م.

- رسالة كشف الالتباس فيما يحل ويحرم من الحرير في اللباس للشيخ أبي بكر بن

محمد الملا، نسخها سنة ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م^(٣).

وقد توفي الشيخ حسين الفلاح في الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة

(١) معاذ بن عبد الله المبارك: شخصيات رائدة من الأحساء، الدار الوطنية الجديدة، الخبر، ١٤٢٥هـ،

ص ٩-١٠.

(٢) عبد الله الذرمان: مظاهر ازدهار الحركة العلمية، ص ١٣٢-١٣٣.

(٣) عبد الله الذرمان: معجم نساخ الكتب في الأحساء، ص ٢٣٣-٢٣٤.

١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م، ورثي بعدة مراتٍ، منها قصيدة للشيخ عبد اللطيف بن عبد الله آل عمير يقول فيها:

تبكيك هجر دهرها لا حزناً لها طول المدى أضناها
لولا الفناء على الأنام كل الخليفة نازل بفناها^(١)
- الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد العبد اللطيف (... - ١٢٦٣هـ/
١٨٤٧م):

وُلد ونشأ في الأحساء، وأخذ العلم عن والده المتوفى سنة ١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م، وكان أبوه قاضياً ومفتي ومدرس، وهو حفيد الشيخ عبد الله الشافعي الصغير، وتلمذ كذلك على يد الشيخ أحمد بن عثمان، وعلى غيرهما من العلماء^(٢).
نصّبهُ الشيخ القاضي عبد اللطيف بن نعيم مدرّساً في مدرسة علي باشا بن لوند الواقعة في الهفوف، وقام بتدريس الفقه والتوحيد والنحو، وقرأ الحديث، وجعل ناظراً ومتولي على أوقافها، وكان ذلك في ١١ من ذي القعدة سنة ١٢٣٤هـ/ ٤ من شهر أبريل ١٨١٩م^(٣)، ووقف عليه الشيخ عبد الرحمن بن راشد الفاضل من أهل البحرين مدرسة علم بالكوت وذلك سنة ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م^(٤).

(١) معاذ المبارك: شخصيات رائدة من الأحساء، ص ١٣.

(٢) عبد العزيز العصفور: فتاوى علماء الأحساء، ص ٦٣٢.

(٣) وثيقة تنصيب الشيخ عبد الله بن أحمد العبد اللطيف مدرّساً وناظراً على أوقاف مدرسة علي باشا بن لوند، مؤرخة بـ ١١/ ١١/ ١٢٣٤هـ الموافق ١/ ٩/ ١٨١٩م. أحمد عبد اللطيف بن أحمد الجعفري: وثائق أحسائية، ص ١٣٧- ١٣٨؛ عبد الإله العرفج: أضواء على الحياة العلمية، ص ٧٧.

(٤) إفادة خطية من الأستاذ عبد العزيز العصفور.

- الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن سعيد العبد القادر (... - ...):

من علماء القرن الثالث عشر الهجري، تتلمذ على يد والده، وكان له اهتمام بالنسخ فصار مشهوراً في هذا المجال، وآلت منسوخاته إلى الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي، ومما خطه بقلمه:

- كتاب نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار للعلامة الشيخ محمد بن علي الشوكاني (المتوفى سنة ١٢٥٠هـ)، وكان الفراغ من نسخه في سنة ١٢٦٨هـ، وفي صفحة العنوان تقييد وقف الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي^(١).

- كتاب رياض الصالحين للإمام النووي تم نسخه في ١١ من شهر ذي الحجة سنة ١٢٨١هـ، وعدد أوراقها ٤٨٨ ورقة، عليها تملك باسم علي بن محمد ابن ونيان النجدي، وقد كتبت بالمداد الأسود المطعم بالأحمر، وخطها حسن، وعليها حواشٍ يسيرة^(٢).

- الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان العثمان (... - ١٢٤٧هـ) / ... - ١٨٣١م):

أخذ العلوم عن أبيه، والشيخ محمد سعيد بن عبد الله العمير الشافعي، واجتمع في المدينة المنورة بالشيخ محمد المرسي بن المختار المغربي فأجازه في كتاب الموطأ

(١) قاسم السامرائي: الفهرس الوصفي لمخطوطات الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ المحفوظة في المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٦هـ، ص ٢٤٨-٢٤٩.

(٢) عبد المحسن بن عبد العزيز آل الشيخ: الفهرس المصور لمخطوطات ومصورات مكتبة الرياض السعودية العامة (التابعة للرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء)، ج١، مطابع الحميضي، الرياض، ط ١، ١٤٣٤هـ، ج١، ص ٣٤٧. عبد الله الذرمان: الأريج العاطر، ص ١٤.

للإمام مالك وكتب الحديث الستة وغيرها سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م، وولي وظيفة التدريس في مدرسة أبيه، والمدرسة المصطفوية، وكان من العلماء العارفين بالمذهب الشافعي، وصار محل ثقة القضاة وتقديرهم، وكان القاضي عبد الرحمن بن نامي بن علي النجدي الحنبلي قاضي الأحساء يرجع إليه في تحكيم القضايا وتحريرها وفق المذهب الشافعي وله تعليقات ونقولات على بعض الكتب، وشارك في نسخ الكتب في الفقه والسيرة النبوية، وامتازت منسوخاته بعنايته الفائقة بنقل الفوائد العلمية على هوامش صفحات الكتب، فحفظ لنا موروثاً علمياً نافعاً، ومما نسخ:

- كتاب حاشية العصامي على قطر الندى في علم النحو، وهو أول كتاب نسخه، كان بأمر والده سنة ١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م، جاء في ورقة عنوان الكتاب: "الحمد لله، هذا أول كتاب كتبتُ بأمر والدي وأنا الفقير إلى تعالى المنان محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان".

- كتاب اللواء المحمود والمقام الأسرى في قصة المعراج والإسراء للشيخ محمد البرزنجي المدني سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م^(١)، جاء في قيد النسخ: "تمّ المعراج الشريف يوم الأربعاء حادي عشر شعبان المبارك فوافق تمامه يوم كمال عمارة المدرسة المصطفوية التي داخل قلعة الهفوف شرقي جامع الجبري عمرها الله تعالى بدراسة العلم الشريف وبتعليم القرآن العزيز إنه جواد كريم وذلك من سنة ١٢٣٥هـ ألف ومائتين وخمس وثلاثين من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة وأكمل السلام بقلم الفقير إلى الله تعالى محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان بن جلال الحكيم غفر الله لهم أجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وسلم"، وهي من الكتب التي

(١) عبد الله الذرمان: معجم نساخ الكتب، ص ٢٧١-٢٧٢.

يقرؤها في المدرسة المصطفوية بعد الانتهاء من تجديدها سنة ١٢٣٥هـ، جاء في قيد القراءة المدون في النسخة: "الحمد لله تعالى وحده قد وافق الابتداء بقراءة هذا المعراج الشريف في مدرسة صاحب السعادة المرحوم مصطفى باشا بعد تعميرها من الخراب الحادث عليها في سنة ١٢١٠هـ (١٧٩٥م) العاشرة والمائتين والألف المتفضل بعمارها تقرباً إلى الله تعالى الموفقان للخيرات الحاج الشيخ إبراهيم بن نصر والحاج الشاب التقي جمعان بن المرحوم الموفق للخير الشيخ محمد بن جمعان تقبل الله منهما فعل البر والجريات وصانهما بمنه من المؤذيات والمهمات في صبح الأحد خامس عشر شهر شعبان المبارك أحد شهور سنة ١٢٣٥هـ (١٨٢٠م) ألف ومائتين وخمسة وثلاثين من هجرته عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام الفقير إلى الله تعالى محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان عفى الله عنهم بمنه وكرمه آمين" (١).

- الشيخ عبد المحسن بن محمد بن عبد الله بن أحمد آل عبد القادر (... - ...):

نشأ في بيت علم، فتتلمذ على يد أبيه، وكان له دور بارز ونشاط في تدريس العلوم وإرشاد الناس من عبر إقامة دروس الوعظ، وقد تولى التدريس وقراءة الحديث الشريف خلفاً عن أبيه بمدرسة سعدون بن سيف بن عيسى السعدون الواقعة في محلة السباب، وقد أدرك القرن الرابع عشر الهجري؛ إذ وجدت وثيقة شرعية تخصه كتبت سنة ١٣٠١هـ/ ١٨٨٤م (٢).



(١) قيد نسخ كتاب اللواء المحمود والمقام الأسرى في قصة المعراج والإسراء عليها اسم ناسخها الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان مؤرخة بـ ١٢٣٥هـ / ١٨٢٠م. نسخة من هذا القيد منشورة على حساب الأستاذ عبد اللطيف بن عبد الرحمن العثمان على حسابه بالتويتر (@a2a3a6).

(٢) عبد الله الذرمان: الأريج العاطر، ص ٥٦.

المبحث الرابع: علماء الحنابلة

علماء الحنابلة:

- الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن فيروز التميمي الأحسائي (١١٤٢ - ١٢١٦هـ/ ١٧٣٠ - ١٨٠١م):

وُلد في الأحساء سنة ١١٤٢هـ/ ١٧٣٠م، ونشأ وتربى على يد والده، وقد كف بصره وهو صغير بالسن، وقد حفظ الكثير من الكتب كمختصر المقنع في الفقه، والآجرومية في المصطلح، وألفية ابن مالك في النحو، وقد درس وتلمذ على يد والده وأخذ عنه علم الفقه، وكذلك عن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف الأنصاري الأحسائي الشافعي، الشيخ سعيد بن غردقة الأحسائي، ودرس علم الفرائض والحساب والفلك والهندسة من الشيخ محمد بن عبد الرحمن ابن عفالق، ومن خارج الأحساء تتلمذ على الشيخ أبي حسن السندي، والشيخ محمد سعيد سفر المدني وقد أجازاه فيما قرأ عنهم^(١)، والشيخ سلطان الجبوري البغدادي ثم المدني^(٢).

وقد تصدر للتدريس، والفتوى، ووفد عليه طلاب العلم من أماكن كثيرة، حتى ذكر أنه كان يجتمع حوله نحو الخمسين أو يزيدون، وكان يتكفل بهم وبما يحتاجون إليه ويتفقد أحوالهم، وكان معظم وقته بين العلم والتدريس والوعظ حتى إنه كان يصلي بهم

(١) ناصر سعود السلامة: مجموع الإجازات النجدية، ج١، دار أطلس الخضراء، الرياض، ط١، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م، ص ٢٨-٣١.

(٢) محمد بن حميد: السحب الوابلة، ج٣، ص ٩٦٩-٩٧٢؛ عثمان بن سند: سبائك المسجد، ص ١٢٣-١٢٤.

ويخطب، وممن تتلمذ على يديه: الشيخ محمد بن علي بن سلوم^(١)، والشيخ ناصر بن سليمان بن سحيم^(٢)، والشيخ عثمان بن جامع، وابنه الشيخ عبد الله بن عثمان بن جامع، والشيخ أحمد بن رشيد^(٣).

وقد وصفه ابن حميد بأنه "كان في الحفظ آية باهرة، متوقد الذكاء، كأن العلوم نصب عينيه، أخذ الحديث عن علماء عصره، وكذا الفقه والنحو والمعاني والبيان وسائر الفنون، وأجازوه بإجازات مطولة ومختصرة، وأثنوا عليه الثناء البليغ"^(٤).

وقد ارتحل ومعه أهله إلى البصرة وقابله بالترحاب والتكريم واليها عبد الله آغا، وصار يفد إليه طلاب العلم؛ للنهل من علمه، وقد ترك مؤلفات علمية منها:
- عجالة المستعجل، في معرفة المنازل والبروج^(٥).

- هداية طلاب قوانين الحساب إلى معالم علم الحساب، في الحساب والجبر والمقابلة.
- شرح الجوهر المكنون للأخضري، في البلاغة، ولم يتمه، فآتمه ولده الشيخ عبد الوهاب.

- في علم الفرائض، قصيدة في الزيديات الأربع.
- إجابة عن أسئلة فقهية وغيرها.

(١) محمد النويصر: المقاومة المحلية لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد، ص ٢٤٤؛ يوسف حمد البسام: الزبير مع نبذة تاريخية عن نجد والكويت، دار الحكمة، لندن، ط ١، ص ٧٤.

(٢) ناصر السلامة: مجموع الإجازات النجدية، ص ٣٢.

(٣) محمد بن حميد: السحب الوابلة، ج ٣، ص ٩٧٢-٩٧٣.

(٤) محمد بن حميد: السحب الوابلة، ج ٣، ص ٩٧١-٩٧٢.

(٥) محمد بن حميد: السحب الوابلة، ج ٣، ص ٩٧٤، ٩٧٩.

-نبذة تاريخية عن بعض علماء الحنابلة من تلاميذه وغيرهم.

-إتحاف القاري بما يختم به صحيح البخاري^(١).

وقد توفي ليلة الجمعة في الأول من محرم سنة ١٢١٦هـ/الرابع من مايو ١٨٠١م، وكان عمره خمساً وسبعين سنة، وصُلي عليه بجامع البصرة، ورُثي بالكثير من القصائد، منها قول الشيخ صالح بن سف العتيقي:

أعطاه ربي ما حوى تاريخه هئئت في الفردوس أرفع مسكن^(٢)

-الشيخ عبد اللطيف بن أحمد آل فيروز (... - ١٢٥٦هـ / ... - ١٨٤٠م):

ولد في الأحساء، ونشأ وتربى على يد والده، وأخذ العلم من عمه الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز، وغيره من العلماء، تصدر للفتوى، وتولى القضاء في الزبارة بقطر^(٣).

كان عالمًا في مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وأصبح مرجعًا لعلماء المذاهب الفقهية الأخرى فيما يتعلق بمسائل المذهب في الأحساء، وهو شاعر له بعض المساجلات الشعرية مع شعراء عصره، كالشيخ محمد بن أحمد آل عبد اللطيف الشافعي، وكان مهتمًا باقتناء الكتب، وأصبح لديه بعض من كتب الفقه الحنبلي، ومما تملكه كتاب "الإقناع لطالب الانتفاع" للشيخ موسى بن أحمد الحجاوي، واشترى كتاب "مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن" للإمام ابن الجوزي الحنبلي وجاء نص الملكية: "ثم انتقل إلى ملك الفقير إلى الله تعالى عبد اللطيف بن أحمد بن فيروز الحنبلي، سامحه

(١) علي الصيخان: الحياة العلمية، ص ١٨٥-١٨٦.

(٢) محمد بن عبد الله: السحب الوابلة، ج ٣، ص ٩٧٧.

(٣) عبد العزيز العصفور: فتاوى علماء الأحساء، ص ٥٣٩.

الله تعالى ووالديه ومشايخه والمسلمين في شوال سنة ١٢١١هـ بالابتياح الشرعي^(١).

- الشيخ صالح بن سيف بن أحمد العتيقي النجدي الأحسائي (١١٦٣ -

١٢٢٣هـ / ١٧٥٠ - ١٨٠٨م):

وُلد في بلدة حرمة من بلدان سدير عام ١١٦٣هـ / ١٧٥٠م، أخذ العلم من علماء سدير، ومنهم الشيخ سيف العتيقي، ثم انتقل إلى الزبارة وصار عند التاجر المعروف أحمد بن محمد بن حسن بن رزق التاجر المشهور، ثم انتقل إلى الأحساء وأخذ عن علمائها، ومن أشهرهم: الشيخ محمد بن فيروز، والشيخ عيسى بن عبد الرحمن بن مطلق المالكي، والشيخ أحمد المصري الشافعي، (وقد تكلم عنه الشيخ محمد بن فيروز وذكر شيء من سيرته)، وسكن المبرز، واشتغل بطلب العلم فدرس الفقه وعلم الفرائض والعلوم العربية من نحو وغيرها، وقد درّس في مدارس آل فيروز بالمبرز بالإضافة إلى أنه كان قارئ دروس شيخه محمد بن فيروز، وتولى الإمامة والخطابة في جامع الزبارة، وتولى مهمة الكتابة في ديوان الكتابة بمدينة الزبارة، والتدريس في مدرسة الدويحس بالزبير، بالإضافة إلى كتابته لعقود المبيعات والوصايا والأوقاف، ويدل على ذلك وثيقة شرعية كتبها في شهر شعبان سنة ١١٩٢هـ / ١٧٧٨م^(٢).

لما انتقل الشيخ محمد بن فيروز إلى البصرة، وانتقل بانتقاله تلاميذه^(٣)، ومنهم

(١) عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ٢٧٤ - ٢٧٥.

(٢) محمد بن عبد الله بن حميد: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، ج ٢، ص ٤٢٩ - ٤٣٠؛ عبد الله

الذرمان: من أعلام المبرز، ص ٨٠ - ٨٢.

(٣) عثمان بن سند الوائلي البصري: مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود تاريخ العراق ونجد سنة

١١٨٨هـ / ١٧٤٧م إلى سنة ١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف، الدار العربية

للموسوعات، بيروت، ط ١، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م، ص ١١ - ١٢.

المترجم فاستقر الشيخ صالح العتيقي في بلد الزبير. وقد تأثر الشيخ صالح بشخصية وعلم أخيه الشيخ محمد وشخصية شيخه ابن فيروز، وكان زميلًا في الدراسة للشيخ محمد بن سلوم وصديقًا له^(١).

وقد كان الشيخ صالح فقيهاً، وفلكياً بارعاً، ومحدثاً متبحراً، إضافة إلى شهرة واسعة بجمال الخط، وحسن الصوت. وحظي بثناء وتقدير علماء عصره، وقد ترك آثاراً علمية كمجموعة من الألغاز الشعرية في الفقه، ومنظومة قصيرة في علم الفلك، ومجموعة قصائد ما تزال مخطوطة، وبعضها مفقود^(٢).

وقد آلت إلى ملكه بعض الكتب بالشراء من خزائن علماء الأحساء كالشيخ محمد صالح بن عبد الله آل جوهر الشافعي، والشيخ محمد بن عثمان العثمان الشافعي، والشيخ سليمان بن يحيى آل هريس الحنبلي، وعني بكتب مذهب الإمام أحمد بن حنبل. ونسخ بعض الكتب المذهب ثم وقفها؛ للانتفاع بها وخدمة طلبه العلم الحنابلة، ومن الكتب العلمية والمنظومات التي خطها:

- كتاب الفروع للشيخ محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي سنة ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م.
- كتاب شرح الصدور بشرح حال الموتى في القبور للحافظ السيوطي سنة ١٢٠٩هـ/ ١٧٩٥م.

- منظومة عجالة المتعجل في علم الفلك للشيخ محمد بن عبد الله آل فيروز^(٣).
وقد توفي في بلدة الزبير بالعراق ليلة الثلاثاء آخر شهر صفر عام ١٢٢٣هـ/ ٤

(١) عبد الله آل بسام: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٢، ص ٤٧٤-٤٧٥.

(٢) عبد الله الذرمان: من أعلام المبرز، ص ٨٣.

(٣) عبد الله الذرمان: معجم نساخ الكتب، ص ١٤٣-١٤٤.

أغسطس ١٨٠٨ م، ودفن في مقبرة الزبير بن العوام رضي الله عنه^(١).

- الشيخ عبد الرحمن بن نامي (... - ١٢٣٤هـ / ... - ١٨١٩م):

ويظهر أن بين عبد الرحمن ونامي آباءً وأجداداً، وهو من تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابنه عبد الله^(٢)، عيّنه الإمام عبد العزيز^(٣) قاضياً في العيينة، ثم ولاه الإمام سعود بن عبد العزيز قضاء مكة المكرمة ثم الأحساء^(٤) وكان ذلك سنة ١٢٢٣هـ / ١٨٠٨ م؛ إذ حرصت الدولة السعودية الأولى على إرسال القضاة إلى المناطق التي يحكمونها، وعادة ما يختارونهم من ذوي الكفاءة العلمية والنزاهة الخلقية، وكانت مرتباتهم تصرف لهم من خزينة الدولة العامة إذ كانوا يمنحونهم مكافآت سنوية^(٥). وكان نقش ختم الشيخ ابن نامي (الواثق بالله العلي عبد الرحمن بن نامي^(٦))، وقد

(١) عبد الله آل بسام: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٢، ص ٤٧٧.

(٢) عثمان بن بشر: عنوان المجد، ج١، ص ٢٠٧.

(٣) يعد الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود أول أئمة الدولة السعودية الأولى يقوم بإرسال القضاة من الدرعية إلى جميع المناطق الخاضعة لسلطته. السير هارفرد جونز بريدجز: موجز لتاريخ الوهابي، ترجمة ودراسة وتعليق: عويضة بن متيريك الجهني، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، ص ٢١٢.

(٤) محمد بن حميد: السحب الوابلة، ص ٥٢١.

(٥) السير هارفرد جونز بريدجز: موجز لتاريخ الوهابي، ص ٢١٢.

عبد الله بن محمد العجلان: حركة التجديد والإصلاح في نجد في العصر الحديث، الرياض، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، ص ١٧٢.

(٦) وثيقة شراء بيت عليها ختم القاضي الشيخ عبد الرحمن بن نامي مؤرخة بـ ٦ من شوال سنة ١٢٣١هـ / ٣٠ أغسطس ١٨١٦م. لدى الباحثة نسخة منها من الأستاذ أنور العرفج.

بقي قاضيا على الأحساء إلى وفاته سنة ١٢٣٤هـ/ ١٨١٩م^(١)، وكان أحيانا ينيب عنه الشيخ عبد الرحمن بن أحمد آل بن العمياء الجلال الشافعي^(٢).

- الشيخ عثمان بن عبد الله آل جامع (قبل ١١٦٥-١٢٤٠هـ/ ١٧٥٢-١٨٢٥م):

عثمان بن عبد الله بن جمعة بن جامع، وكانت ولادته في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري قبل ١١٦٥هـ/ ١٧٦٥م، نشأ في الأحساء^(٣)، وأصل آل جامع من المدينة ثم انتقلوا إلى نجد، ثم إلى جلاجل، وقد برز منها علماء كثيرون منهم الشيخ عبد الله آل جامع، والشيخ أحمد بن عثمان آل جامع قاضي البحرين ثم الزبير، وغيرهم^(٤). طلب العلم على يد علماء الأحساء وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وأخذ العلم من الشيخ عبد الله بن محمد آل فيروز (ت ١١٧٥هـ/ ١٧٦٢م) فدرس على يديه كتاب مختصر المقنع، وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الله آل فيروز

(١) محمد بن عمر الفاخري (ت ١٢٧٧هـ/ ١٨٦١م): تاريخ الفاخري، تحقيق: عبد الله يوسف الشبل، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤١٩هـ، ص ١٨٣؛ عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ١٩٢-١٩٣؛ سعود التركي: موقف العلماء في الدولتين السعوديتين الأولى والثانية، ص ٣٥.

(٢) وثيقة وقف عليها ختم الشيخ عبد الرحمن بن أحمد نيابة عن الشيخ القاضي عبد الرحمن بن نامي مؤرخة بـ ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م. نسخه لدى الباحثة من الأستاذ عبد الله الذرمان. ووثائق أخرى من استئجار وشراء مؤرخة بسنوات مختلفة، وعليها ختم الشيخ عبد الرحمن بن أحمد نيابة عن الشيخ القاضي عبد الرحمن بن نامي وهي تتفاوت بين الأعوام ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م، و(وثيقتان في سنة ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م إحداهما في شهر ربيع الأول/ مارس، والأخرى في ربيع الآخر/ أبريل). لدى الباحثة نسخة منها من الأستاذ أنور العرفج.

(٣) بشار الحادي: بهجة المسامع، ص ٥١.

(٤) عبد الله الذرمان: من أعلام المبرز، ١٨٩.

(ت ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م) في علم الفرائض والحديث الشريف^(١).

وارتحل إلى مكة المكرمة وإلى المدينة المنورة، وأدى المناسك، وقد طلبه أهل البحرين ليكون قاضياً ومفتياً ومدرساً، وتصدر للتدريس على المذهب الحنبلي، ومن آثاره العلمية شرح أخصر المختصرات في المذهب، شرحاً مبسوطاً في نحو ستين كراساً، وكان حسن السيرة طيب الذكر، إلى أن توفاه الله تعالى سنة ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٥م^(٢).

- الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الأحسائي (١١٧٧ - ١٢٥٧/ ١٧٦٣ -

١٨٤١م):

أحمد بن حسن بن رشيد بن عفالق، ولد في الأحساء سنة ١١٧٧هـ/ ١٧٦٣م تقريباً، وقد تربى على يد الشيخ محمد بن فيروز بعد أن مات أبوه وهو صغير، وقرأ عليه أنواع العلوم النقلية والعقلية، فبرع بها، وكان يتميز بالذكاء والفهم، وشدة الحرص والاجتهاد، وكذلك تتلمذ علي يد علماء أحسائيين ونجديين منهم:

- الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الزواوي المالكي.

- الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله آل فيروز.

- الشيخ محمد بن علي بن سلوم الحنبلي النجدي.

ارتحل إلى المدينة المنورة، وتلمذ على علمائها، وقد أجازته الشيخ قاسم التونسي الغرناطي^(٣)، وتزوج من ابنة الشيخ مصطفى الرحمتي الأنصاري الأيوبي

(١) عبد الله الذرمان: المبرز، ص ١٨٩-١٩١.

(٢) عثمان بن سند: سبائك المسجد، ص ٧٧-٧٩؛ محمد بن حميد: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، ج ٢، ص ٧٠١-٧٠٢.

(٣) مقاس الإجازة: ٢٠٠ × ١٥ سم. مخطوط برقم (١٨٩٦). رشد عساكر: المخطوطات النجدية، ص ٤٦.

الحنفي^(١)، وأصبح للشيخ أحمد شهرة واسعة، وصيت بالغ، فصار يكاتب السلطان عبد الحميد ووزرائه في بعض شؤون المدينة، كما كاتب علماء الأمصار، وصار له جاه عند الإمام سعود بن عبد العزيز؛ نظرًا إلى احتياجهم الشديد إلى مثله لتقدمه في العلوم، وخاصة معرفته بالمذهب السلف، وأقوال الأئمة، وإتقانه فقه مذهب الإمام أحمد بن حنبل، إذ عينه الإمام سعود قاضيًا على المدينة المنورة وأقره بالتدريس بالمسجد النبوي^(٢)، ثم انتقل إلى الدرعية ومكث بها عند الإمام سعود بن عبد العزيز وجلس للتدريس فأخذ عنه علم التجويد والقراءات، وبعد استيلاء إبراهيم باشا على الدرعية^(٣) نقله إلى مصر، وعينه شيخ المذهب الحنبلي، وقد كان يُرَحَّل إليه للأخذ عنه، ويُرسَل إليه من بلدان شتى للفتاوى، وطلب الإجازة، وكان نقش خاتمه هذا البيت:

أنا حنبلي ما حييت وإن أمت فوصيتي للناس أن يتحنبلوا

(١) هو مصطفى بن محمد بن رحمة الله بن عبد المحسن بن جمال الدين، يتصل نسبه بأبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري، حنفي المذهب، ولد بدمشق سنة ١١٣٥هـ/١٧٢٢م، أخذ العلم من علمائها ثم انتقل إلى المدينة المنورة هو وعائلته واستقر فيها، وقد درس على يديه طلاب علم من أقطار شتى، له مؤلفات ورسائل عديدة، وأجوبه على أسئلة رفعت إليه، توفي بمكة المكرمة سنة ١٢٠٦هـ/١٧٩١م. محمد جميل الشطي: روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ١٢٠٠-١٣٠٠هـ، دار القطة العربية، دمشق، (د.ت.)، ص ٢٤٢-٢٤٣.

(٢) تهاني جميل الحربي: الحياة العلمية في المدينة المنورة (١١٤٣-١٣٣٧هـ/١٧٣٠-١٩١٩م)، ج٢، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، المدينة المنورة، ١٤٣٨هـ، ص ٦٧٧.

(٣) قال المؤرخ ابن بشر عنه: "وكان الشيخ العالم القاضي أحمد بن رشيد الحنبلي صاحب المدينة في الدرعية عند عبد الله (ابن الإمام سعود)، فأمر عليه الباشا وعزر بالضرب والعذاب، وقلعوا جميع أسنانه". سعود التركي: موقف العلماء في الدولتين السعوديتين الأولى والثانية، ص ٣٣. عثمان بن عبد الله بن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد، ج١، ص ٣٨٢.

وقد درّس في الأحساء، والمدينة المنورة، والدرعية، والقاهرة، ومن تلاميذه:

- الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب^(١).
- الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين^(٢).
- الشيخ محمد بن إبراهيم بن سيف^(٣).
- الشيخ محمد بن حمد الهديي قرأ عليه الحديث والفقه في المدينة المنورة^(٤).
- الشيخ علي بن محمد النجدي^(٥).

(١) عبد الرحمن آل الشيخ: مشاهير علماء نجد، ص ٨٨.

(٢) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز أبابطين، ولد في روضة سدير سنة ١١٩٤هـ / ١٧٨٠م، حنبلي المذهب، يعد من فقهاء الحنابلة في نجد ومفتيها، وحامل لواء الدعوة الإصلاحية السلفية في دور الدولة السعودية الثانية، توفي سنة ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م. محمد بن حميد: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، ج٢، ص ٦٢٦-٦٣٣؛ عبد الله البسام: علماء نجد، ج٤، ص ٢٢٥-٢٤١.

(٣) هو محمد بن إبراهيم من آل سيف من بلدة ثادق، وتلمذ على يد والده، ودرس عند الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، وارتحل إلى مصر لطلب العلم سنة ١٢٥٤هـ / ١٨٣٨م، تولى القضاء في مدينة حائل، وتوفي بها سنة ١٢٦٨هـ / ١٨٥٢م.

عثمان بن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص ٩٢-٩٣؛ عبد الله آل بسام: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٥، ص ٤٥١-٤٥٣. راشد بن عساكر: الحياة العلمية في الرياض، ص ١٥٠.

(٤) هو محمد بن حمد الهديي النجدي الأصل، ولد في الزبير بالعراق حوالي سنة ١١٨٠هـ / ١٧٦٦م، وبها نشأ وتعلم فيها على يد علمائها، وارتحل لطلب العلم للمدينة المنورة، وقد بقي فيها إلى أن توفي سنة ١٢٦١هـ / ١٨٤٥م ودفن بالقيع. محمد بن حميد: السحب الوابلة، ج٢، ص ٩٠٩-٩١٣.

(٥) هو علي بن محمد النجدي، أحد قضاة عنيزة، وقد ذكر الشيخ عبد الله آل بسام مؤلف علماء نجد خلال ثمانية قرون أنه رأى أجازه الشيخ أحمد بن رشيد الحنبلي وجاء فيها: "وبعد: فهذه عوض ما تلف من إجازة المذكور بخير علي بن محمد النجدي، وذلك أني أجزته ثانيًا بجميع ما تجوز لي روايته ... من

- الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن سيف^(١).
 - الشيخ السيد أبو المحاسن محمد بن خليل القادقجي^(٢)، وقد أجازته بالبخاري
 وسائر العلوم وكتب له إجازة^(٣).
 ومن آثاره العلمية حواشي على كتاب شرح المنتهى للعلامة منصور البهوتي، بخطه
 وهي كثيرة جداً، ومن فائدتها أن العلامة محمد بن عبد الله بن حميد نقلها في حاشيته على
 الكتاب المذكور^(٤). وتوفي وقد ناهز الثمانين أو جاوزها في سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م في
 مصر ودفن بها^(٥).

= جميع العلوم النقليّة والعقليّة خصوصاً الطائفة الحنبليّة... قال ذلك وأمله فقير ربه العلي أحمد بن
 حسن بن رشيد الحنبلي". عبد الله آل بسام: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج١، ص ٤٥٩-٤٦٠.
 (١) هو عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن سيف الشمري، من علماء مطلع القرن الثالث عشر
 الهجري، وتلقّى تعليمه في المدينة المنورة، وقد أجازته الشيخ أحمد بن رشيد الحنبلي، وكانت وفاته
 بالمدينة المنورة لا يعرف سنة وفاته. عبد الله آل بسام: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٢، ص ١٣-
 ١٤.

(٢) هو محمد بن خليل بن إبراهيم أبو المحاسن القاوقجي، ولد في الشام سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م، تلقّى
 تعليمه فيها، ثم رحل إلى مصر وأقام بها ٢٧ سنة، له مؤلفات تقدر بـ ١٠٠ كتاب، توفي حاجاً في مكة
 ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج٦، ص ١١٨.

(٣) عبد الله آل بسام: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج١، ص ٤٥٧-٤٦٦.

(٤) محمد بن عبد الله بن حميد: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، ج١، ص ٦١.

(٥) محمد بن عبد الله بن حميد: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، ج١، ص ١٢٦-١٣٠.

عبد الرحمن آل الشيخ: مشاهير علماء نجد، ص ٢٢٨-٢٢٩؛ عبد الله الذرمان: من أعلام مدينة
 المبرز، ص ٢٤-٣٠.

- الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد بن حمد بن عبد الله الوهبي الحنبلي النجدي
(... - ١٢٦٣هـ / ... - ١٨٤٧م):

ولد في نجد، ونشأ بيت علم فتتلمذ على يد والده، ثم رحل إلى الدرعية فقرأ على علمائها، ومنهم: الشيخ عبد الله والشيخ حسين ابني محمد بن عبد الوهاب، وبعد أن أصبح عالماً بالعلوم ولاه الإمام عبد الله بن سعود قاضياً في الدرعية مع قضاها، ثم ارتحل إلى رأس الخيمة، فظل بها إلى سنة ١٢٣٥هـ / ١٨٢٠م، ثم رجع إلى الأحساء وسكن بها، فلما حكم الإمام تركي بن عبد الله نجد والأحساء أعاد للدعوة السلفية نشاطها، وعينه قاضياً في الأحساء، وبعد وفاة الإمام تركي أقره ابنه فيصل على قضاها فيها^(١).

وحين بعث الإمام فيصل الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن إلى الأحساء لبث الدعوة السلفية ومناظرة علماء الأحساء كان قد استقر بها، وصاهر الشيخ عبد اللطيف الشيخ عبد الله فتزوج ابنته فأنجبت منه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، وكان الشيخ عبد الله من العلماء الأفاضل أثنى عليه ابن بشر، وقد تولى بأمر الشيخ عبد الله بن ثنيان آل سعود حاكم الأحساء الإمامة والخطابة في جامع الجبري وفرض لأصحابه ثلث ما عليه من أوقاف واستمر في إمامته وكذلك على قضاء الأحساء حتى وفاته في سنة ١٢٦٣هـ / ١٨٤٧م^(٢).

- الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الوهبي (... - ١٣٠٤هـ / ... - ١٨٨٧م):

هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن حمد الوهبي الحنبلي النجدي،

(١) وثيقة شراء عليها ختم الشيخ القاضي عبد الله بن أحمد الوهبي، مؤرخة بـ ٢ من شهر شعبان سنة ١٢٤٧هـ / ٦ يناير ١٨٣٢م. أحمد الجعفري: وثائق أحسائية، ص ١٥٣ - ١٥٤.

(٢) عبد الله آل بسام: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج ٤، ص ٣٥ - ٣٧؛ عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

وُلد في حي الكوت بالأحساء، ودرس على يد والده الشيخ عبد الله الفقه، وعلى علماء الأحساء الآخرين مثل: الشيخ أحمد بن مشرف، تولى قضاء الأحساء بعد وفاة والده، وأيضاً تولى الإمامة والخطابة في مسجد الجبري^(١)، وعين ناظرًا ومدرسًا في مدرسة الإمام فيصل بن تركي التي أنشأها في وسط الهفوف للتدريس على المذهب الحنبلي في سنة ١٢٧٣هـ/١٨٥٧م^(٢).

وقد حظي الشيخ عبد الرحمن باحترام وتقدير علماء الأحساء المعاصرين له، وكانت بينه وبينهم مراسلات، وكان يحيل عليهم كثيرًا من القضايا والفتاوى للاستشارة وللأخذ برأيهم، توفي في الأحساء سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٧م^(٣).

يلاحظ من تتبع تراجم العلماء أنهم في أثناء مسيرتهم التعليمية وطلبهم للعلم لم يقتصروا على علماء المذهب الذي ينتسبون إليه، بل تنقلوا وارتحلوا لطلب العلم من علماء مذاهب أخرى، فكم من عالم حنفي درس وتلمذ على عالم شافعي أو العكس، بل حتى العلماء كانوا يرحبون بالطلاب من المذاهب الأخرى، فحبهم للعلم ولنشره هو دأبهم، كما أن التسامح واحترام كلٍّ للآخر كان الشائع بينهم، فكان طالب العلم ينتقل بين هؤلاء العلماء للنهل من معين علمهم، والحرص على أخذ الإجازات العلمية التي تؤهلهم بعد ذلك لتولي مهام التدريس والقضاة وغيرها.

(١) عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ٢٥٦.

(٢) وثيقة تنصيب الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الوهيبي ناظرًا ومدرسًا في مدرسة الإمام فيصل بن تركي مؤرخة بـ ١٢٧٣هـ/١٨٥٧م. نسخة لدى الباحثة من الأستاذ حمد العرجاني.

(٣) عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ٢٥٦.

الفصل الثالث

النتاج العلمي لعلماء الأحساء

وفيه ستة مباحث:

❖ المبحث الأول: العلوم الشرعية

❖ المبحث الثاني: العلوم اللغوية والأدبية

❖ المبحث الثالث: العلوم الاجتماعية

❖ المبحث الرابع: العلوم التطبيقية

❖ المبحث الخامس: نسخ الكتب

❖ المبحث السادس: المكتبات

مدخل

زخرت الأحساء بالعلماء الذين كان لهم دور كبير في الحراك العلمي بها، ولم يقتصر دورهم على التعليم وتدريس طلاب العلم سواء من داخل الأحساء أو من خارجها، بل شمل أيضًا تأليف الكتب، والتي اتخذ التأليف أشكالًا خمسة، وهي: أن تكون شرحًا، أو اختصارًا، أو رسائل، أو حواشي وتعليقات لكتب الأئمة المسلمين الأوائل، ويلاحظ أن أغلب تصانيفهم كانت في العلوم الشرعية الدينية من فقه وحديث وأصول دين وعقيدة، وكذلك في العلوم العربية وآدابها من نحو وبلاغة، وشعر، ووجد من ضمن التأليف بعض المصنفات في العلوم الأخرى وهي قليلة كعلم التاريخ والتراجم، والطب والصيدلة^(١)، وفيما يلي أبرز نتاجهم العلمي.

(١) خالد بن قاسم الجريان: البيتوشي ومنهجه في النحو واللغة، رسالة دكتوراه، جامعة الملك سعود،

الرياض، ١٤٣٠-١٤٣١هـ، ص ٢٥-٢٨.

المبحث الأول: العلوم الشرعية

وتشمل غالباً الفقه والتفسير والحديث^(١).

المطلب الأول: القرآن الكريم وعلومه

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى بألفاظه ومعانيه، المنزل على رسوله -صلى الله عليه وسلم- باللسان العربي، المنقول بالتواتر، والمتعبد بتلاوته، المكتوب في المصاحف، واتفق السلف على أنه كلام الله غير مخلوق تلقاه جبريل عن الله عز وجل، ومن ثم بلغه جبريل إلى محمد -صلى الله عليه وسلم- ليبلغ به أمته^(٢).

ومن علومه علم التجويد، وعلم القراءات، وعلم التفسير. والتأليف في هذا العلم قليل جداً، وقد ألف فيه الشيخ محمد بن أحمد العبد اللطيف (ت ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م) وهو من العلماء البارزين في علم التجويد، فمن مؤلفاته في هذا العلم:

- نبذة في تجويد سورة الفاتحة.

- منظومة في علم التجويد^(٣).

المطلب الثاني: الحديث وعلومه

علم رواية الحديث هو علم ينقل أقوال النبي -صلى الله عليه وسلم- أو أفعاله بالسمع المتصل، أو تقرير أو صفة^(٤)، وأضبَطُ الكتب التي اجتمع على صحتها صحيحاً

(١) أبو يحيى زكريا الأنصاري (ت ٩٢٥هـ/ ١٥١٩م): خزانة العلوم في تصنيف الفنون الإسلامية

ومصادرهما شرح رسالة اللؤلؤ النظيم في روم التعلّم والتعليم، شرح وتعليق عبد الله نذير أحمد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ص ٢٢.

(٢) أبي يحيى زكريا الأنصاري: خزانة العلوم، ص ٩٤.

(٣) عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ٤٤٦.

(٤) أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (١٠٩٤هـ/ ١٦٨٣م): الكليات معجم في المصطلحات

والفروق اللغوية، قابله على نسخة خطية ووضع فهرسه: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة

الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص ٣٧٠.

البخاري ومسلم^(١).

وفائدته الاحتراز عن الخطأ في النقل. ومن أنواع المصنفات في الحديث النبوي ما صُنّف على الأبواب، وهي على طرق عدة منها: كتب الجوامع، والسنن، والموطآت، والمستدركات، والمستخرجات^(٢).

وأما علم الحديث دراية فهو علم يعرف به حال الراوي والمروى من حيث ذلك، وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك^(٣). ومن أبرز العلماء الذين ألفوا في هذا العلم:

١- الشيخ أبو بكر بن الشيخ محمد بن عمر بن محمد الملا (١١٩٨-١٢٧٠هـ/١٧٨٤-١٨٥٤م):

وترك مؤلفات عديدة في علوم متنوعه منها ما يخص علم الحديث وهي:
- تلخيص شرح العلامة المناوي^(٤) على الشمائل سمّاه هداية المحتذي بشرح

(١) محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري (ابن الأكفاني ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م): إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم، تحقيق: عبد المنعم محمد عمر، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت)، ص ١٥٥.

(٢) أبي يحيى زكريا الأنصاري: خزانة العلوم في تصنيف الفنون الإسلامية ومصادرها، ص ٤٣-٤٥.

(٣) أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (١٠٩٤هـ/١٦٨٣م): الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص ٣٧٠.

(٤) هو عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الملقب زين الدين الحدادي ثم المناوي القاهري الشافعي، ولد سنة ٩٥٢هـ/١٥٤٥م، وتربى ونشأ على يد والده، وحفظ القرآن وهو صغير، وتفقه في علوم الدين واللغة العربية، وكان عالم عصره في علم الحديث، وله مؤلفات عديدة، توفي في القاهرة سنة ١٠٣٠هـ/١٦٢١م.

الحافظ المناوي: الجامع الازهر في حديث النبي الأنور، ج ١، المركز العربي للبحث والنشر، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ٧.

شمائل الترمذي وزاد فيه من الفوائد من شرح العلامة ملا علي القاري^(١)، ويوجد نسخة أمّ للمخطوطة وقد كتبت في حياة المؤلف، ويخط تلميذه الشيخ عبد الله بن محمد بن راشد المزروعى قرأها عليه وقال في آخر الكتاب: (بلغ قراءة في اليوم الذي فرغ من كتابته فيه وذلك على يد مؤلفه شيخنا وقدوتنا متعنا الله بوجوده، ونفعنا به وبعلمه سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٦م)، ويبلغ عدد أوراقها (٢٤٩) مع ورقة الغلاف؛ في الصفحة الواحدة، ٣٤ سطرًا، ومتوسط الكلمات في السطر ما بين اثنتي عشرة إلى ثلاثة عشرة كلمة، وكتبت هذه المخطوطة بخط واضح ليس فيها سقط ولا خروم، وقد اعتمد المؤلف فيها على مصادر أصيلة فهو خلاصة شرحين لإمامين من أئمة الحديث وهو: شرح الإمام المحدث الشيخ عبد الرؤوف المناوي المصري المتوفى سنة ١٠٠٣هـ/١٥٩٥م، وكتاب جمع الوسائل في شرح الشمائل للإمام المحدث علي بن سلطان بن محمد القاري الحنفي المتوفى سنة ١٠١٤هـ/١٦٠٥م^(٢).

-إرشاد القاري لصحيح البخاري وهو تلخيص لشرح الإمام العلامة الشيخ أحمد

= محمد أمين بن فضل الله المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج٢، ص ٤١٢-٤١٦. (من موقع us.archive.org).

(١) هو علي بن محمد سلطان الهروي المعروف بالقارئ الحنفي، نزيل مكة، له مؤلفات عديدة، توفي سنة ١٠١٤هـ/١٦٠٥م، وقد جمعت رسائله في مختلف الفنون وطبعت مجموعة أول مرة مقابلة على عدة نسخ خطية، تقدر بثمانين رسالة.

مجموع رسائل العلامة الملا علي القاري المتوفى سنة ١٠١٤هـ/١٦٠٥م، حققها مجموعة من المحققين، منهم: ماهر أديب، دار الباب، إسطنبول، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، ص ١-٢.

المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج٣، ص ١٨٥-١٨٦.

عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٥.

(٢) أبو بكر بن محمد الملا: هداية المحتد، ص ١١-١٢.

القسطلاني^(١) على صحيح الإمام البخاري^(٢).

-منهل الصفا في شمائل المصطفى ذكر فيه ما ثبت عنه -صلى الله عليه وسلم- من عباداته ومباحاته ومعاملاته^(٣).

-إيضاح المسالك إلى منهاج السالك، وهو شرح لمنظومته المسماة منهاج السالك جمع فيه شرائع الإسلام ومكارم الأخلاق وضمنه ماورد في ذلك من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح الأئمة الأعلام المشتهر فضلهم في الآفاق^(٤).

-إرشاد القاري لصحيح البخاري، وهو شرح لصحيح الإمام البخاري، وصل فيه إلى باب ما يحذر من الغضب من كتاب الأدب^(٥).

-كتاب شرح الأربعين النووية المنسوب للعلامة الحافظ ابن رجب الحنبلي^(٦).

(١) هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن الزين أحمد بن التاج علي القسطلاني الأصل المصري الشافعي، وُلد سنة ٨٥١هـ / ١٤٤٧م في مصر، ونشأ فيها وتعلم العلوم الدينية والعربية، وحفظ القرآن وهو صغير، وبعد من علماء الحديث، وله مؤلفات عديدة، توفي في القاهرة سنة ٩٢٣هـ / ١٥١٧م. شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٢، ص ١٠٣-١٠٤. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ١، ص ٢٣٢.

(٢) عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٥. أبو بكر بن محمد بن عمر الملا (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م): هداية المحتذى، ص ٣٢-٤٧.

٢- عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٥ السابق. أبو بكر بن محمد الملا: هداية المحتذى، ص ٤١.

(٤) عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٥. أبو بكر بن محمد الملا: هداية المحتذى، ص ٤١.

(٥) عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٥. أبو بكر بن محمد الملا: هداية المحتذى، ص ٤٢.

(٦) هو عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامي البغدادي ثم الدمشقي، أبو الفرج زين الدين، ولد في بغداد سنة ٧٣٦هـ / ١٣٣٦م، من علماء الحديث له ملفات عديدة، توفي في دمشق سنة ٧٩٥هـ / ١٣٩٣م.

-ولخص شرح الإمام المناوي على الشمائل سماه هداية المحتذي بشرح شمائل الترمذي، وزاد فيه من الفوائد من شرح العلامة ملا علي القاري^(١).

- تلخيص كتاب اللطائف، وسماه خلاصة اللطائف فيما للعام من وظائف، لابن رجب الحنبلي^(٢).

- الرد الفصيح على منكر العمل بما في الحديث الصريح:

وكتابه هذا رسالة واضحة الدلائل، مشتملة على مهمات من المسائل فيما يتعلق بالأذكار المأثورة بعد المكتوبة عن النبي -صلى الله عليه وسلم، وقد جمعها من كتب الأذكار والحديث، وقد رتبها على فصلين:

الفصل الأول: فيما يقال بعد الصلاة المكتوبة من الأذكار، المقيدة بهيئة التشهد من غير انحراف أو قبل التكلم مما ورد عن النبي المختار.

الفصل الثاني: فيما يقال بعدها أيضًا بغير القيد المذكور، مع ذكر ماورد في ذلك من جزيل الأجر. وكان السبب لوضع الفصل الثاني بالرغم من أنه لا يتعلق بمضمون الرسالة التي وضعها هو تتميم الفائدة والخوف من إنكار شيء من المأثور في ذلك عن خاتم الرسالة، ولتذكير العامة وتعليمهم الصواب، وتجنبهم الوقوع في الخطأ.

وختم مقدمته بدعاء الله أن يجعل هذه الرسالة سببًا لإرشاد من تلقاها بالقبول وتنبهًا له من سنة الجهالة. وأن يهدي بها أهل التعصب والعناد^(٣)، وقد انتهى من كتابة

= خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٣، ص ٢٩٥. عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٥.

(١) عبد الله الملا: بغية السائلين، ص ٥

(٢) عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٥.

(٣) أبو بكر بن محمد الملا (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م): الرد الفصيح على منكر العمل بما في الحديث

الصريح (رسالة في آداب الذكر بعد الصلوات المكتوبة وغيرها)، حققه: يحيى محمد أبي بكر، دار

النعمان، دمشق، ط ١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، ص ٦، ٢٧-٢٨. (انظر ملحق ١٤/ أ، ب)

رسالته في ١٨ من ربيع الثاني من السنة ١٢٤٧هـ الموافق ٢٦ من سبتمبر سنة ١٨٣١م^(١).

وقد خط الشيخ بنفسه هذا الكتاب، وفرغ من كتابته في آخر ساعة من يوم الجمعة الحادي عشر من شهر صفر سنة ١٢٢٣هـ/ شهر إبريل ١٨٠٨م، وقد كُتبت المخطوطة بخط واضح، وكتابه هذا مطبوع^(٢).

- لخص كتاب صيد الخاطر المنسوب للشيخ عبد الرحمن ابن الجوزي وسماه الزهر العاطر بتلخيص صيد الخاطر^(٣).

وله رسائل ملخصة، منها:

- كشف الإشكال عن السبب الحادث الأفعال^(٤).

- إسعاف أهل العبادة بنص الصلاة على السجادة^(٥).

٢- الشيخ أحمد بن علي بن حسين بن مشرف: اختصر صحيح الإمام مسلم، ويدل هذا على علو كعبه في علم الحديث وتمكنه في هذا العلم^(٦)، وقد انتهى من تأليفه في نهار يوم الجمعة ٢٥ من شهر شعبان سنة ١٢٤٠هـ الموافق ١٤ من أبريل سنة ١٨٢٥م،

(١) لهذا الكتاب نسخة مخطوطة نسخها عبد الله بن حسين بن عبد الله آل عبد القادر في سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م، (قاعدة فهرسة المخطوطات بدار الملك عبد العزيز/ مجموعة آل عبد القادر/ رقم السجل ١٩٠٨/ رقم التسلسل ٢٤٨). أبو بكر الملا: الرد الفصيح، ص ٨٢. (انظر ملحق ١٤/ أ، ب)

(٢) أبو بكر بن محمد الملا (١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م): مختصر "الأذكار" للنووي المسمى تحفة الأخيار بمختصر الأذكار، تحقيق: يحيى محمد بن أبي بكر، دار النعمان للعلوم، دمشق، ط ١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص ٧.

(٣) عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٧.

(٤) عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٧.

(٥) عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٧.

(٦) أحمد بن مشرف: ديوان ابن مشرف، ص ٨.

وهي على جزأين، ووقفها وجعل نفسه ناظرًا على أوقافها، وقد تملك الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش^(١) قاضي الأحساء كتاب مختصر صحيح مسلم لابن مشرف، ويوجد نسخة في جزأين^(٢) في مكتبة الإفتاء في الرياض^(٣).

٣- الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز (ت ١٢١٦هـ / ١٨٠١م)، وله مؤلف واحد وهو في ست صفحات، وسماه "إتحاف القاري بما يختتم به صحيح الإمام البخاري"^(٤).

يُظهرنا تعداد مؤلفات كتب الحديث على أن الشيخ أبا بكر الملا (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م) كان له النصيب الأكبر في التأليف بهذا العلم، فقد تنوعت مؤلفاته

(١) هو الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش (١٣٢٠-١٤٠٦هـ / ١٩٠٢-١٩٨٦هـ)، عينه الملك عبد العزيز سنة ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م رئيساً لمحكمة الأحساء حتى سنة ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م، وله دور في تنظيم المحكمة والإدارات التابعة لها، ثم نقل إلى محكمة حائل، ثم تولى رئاسة المحكمة بالرياض، ثم صار رئيس محكمة الخبر بالمنطقة الشرقية، ثم أصبح رئيس المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة في سنة ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م، وبقي فيها حتى تقاعده، وكان له شغف كبير بجمع الكتب، ونسخ الكثير منها، وقد تكونت لديه مكتبة كبيرة غنية بالمخطوطات، والكتب، وخاصة الكتب الشرعية، والتاريخية، وقد قام أبناؤه بعد وفاته بإهداء جزء منها لمكتبة الحرم بمكة المكرمة. أما مكتبته بمدينة الرياض فقد أُهديت لمكتبة الملك فهد بالرياض.

إفادة من ابنه الأستاذ الدكتور عبد اللطيف بن دهيش. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش: قاضي العواصم فضيلة الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش سيرته ونتاجه الفكري (١٣٢٠-١٤٠٦هـ)، مكة المكرمة، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، ص ٦٥.

(٢) مخطوطة مختصر صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري وهي على جزأين، للشيخ أحمد بن علي بن مشرف المتوفى سنة ١٢٨٥هـ، وقد وقفه بعد وفاته لا يباع ولا يهب. عليها ختم مكتبة الملك فهد الوطنية، وختم مكتبة الرياض العامة السعودية. الموقع الإلكتروني ketabpedia.com. (انظر ملحق ٢٠ / ٢١ أ، ب)

(٣) إفادة من الأستاذ عبد الله الذرمان.

(٤) علي الصيخان: الحياة العلمية، ص ١٨٥؛ عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ٥٢٠.

ما بين شرح وتلخيص، ورسائل وردود، وما زالت مؤلفاته ما بين مطبوع ومخطوط، ثم الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز (ت ١٢١٦هـ/١٨٠١م) والشيخ أحمد بن مشرف (١٢٨٥هـ/١٨٦٨م) اللذين صنفا مؤلفاً واحداً في الحديث، ويعد مؤلف ابن مشرف من المؤلفات المهمة وله قيمة كبيرة لطلاب العلم؛ نظراً إلى اختصاره صحيح مسلم الذي يعود بالفائدة بل ويسهل على طلاب العلم دراسته وحفظه^(١).

المطلب الثالث: الفقه وأصوله

الفقه في الاصطلاح هو عبارة عن العلم بالأحكام الشرعية العملية^(٢)، كالعبادات والمعاملات والعادات ونحوها، والمشهور أن أول من دون كتبه عبد الملك بن جريج، وإنما يتبع فيه مذاهب الأئمة الأربعة: أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل^(٣). وفائدته الامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه^(٤).

وامتازت مؤلفات علماء الأحساء في الفقه بالغزارة وبالتنوع، ويرجع ذلك إلى وجود المذاهب الفقهية الأربعة فجاءت المؤلفات الفقهية على المذاهب كافة من كتب الفقه المالكي والشافعي والحنفي والحنبلي.

أ- الفقه الشافعي:

ألف الشيخ محمد بن أحمد العبد اللطيف (ت ١٢٢١هـ/١٨٠٦م) معاهد النصوص والدلائل القطعية النقلية لإبطال القول بحرمة التعرض للحية^(٥).

- الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد سعيد بن عبد الله العمير

(١) عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ٨٨.

(٢) أبو البقاء الكفوي: الكليات معجم في المصطلحات، ص ٦٩٠.

(٣) ابن الأكفاني: إرشاد القاصد، ص ١٦٤.

(٤) أبو يحيى زكريا الأنصاري: خزانة العلوم، ص ٢٣.

(٥) عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ٤٤٦.

(ت ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م)، وألف كتابه: درر الكلام شرح أحكام المتخلف عن الإمام: وهو شرح لمنظومة جده الشيخ محمد سعيد العمير^(١).

كذلك له عدة فتاوى على مسائل فقهية متنوعة، وقد جمعها ونقلها بخطه ابنه الشيخ عبد الرحمن بن عمير (ت ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م)^(٢).

- ألف الشيخ حسين بن أحمد بن محمد الدوسري (ت ١٢٧٤هـ / ١٨٥٧م):

- رسالة في التهليلات العشر التي تقال أدبار الصلوات المكتوبات^(٣)، وهي بالأساس جواب مسألة وردت إليه من أهل فارس فيما يتعلق باستحباب التهليلات العشر دبر الصلوات المكتوبات، وهل الجهر بها مستحب أم لا؟ وحكم الدعاء جماعة بعد الصلوات المكتوبات، فأجاد وأفاد، وأجاب على المسألة جواباً شافياً، ولهذه الرسالة ثلاث نسخ، وهي:

- النسخة الأولى: تقع في (١٠) صفحات، متوسط أسطر الصفحة الواحدة (٢١) سطراً، وهي من مقتنيات إدارة الآثار والمتاحف بمملكة البحرين، برقم (١٠٥)، وقد نسخها إبراهيم بن يوسف بن أحمد سالم، ولا يعرف تاريخ نسخها، وخطها واضح مقروء، وفي آخرها سقط بمقدار نصف صفحة.

- النسخة الثانية: تقع في (١٠) صفحات، متوسط أسطر الصفحة الواحدة (٢٢) سطراً، وهي من مقتنيات جامعة الملك سعود بالرياض، برقم (١٩٧٧)، وقد نسخها عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الفارس، سنة ١٣٣٨هـ / ١٩٢٠م، خطها واضح، وقد سقط من آخرها الأبيات التي ختمت الرسالة بها.

- النسخة الثالثة: نسخه ناقصة، تقع في (٧) صفحات، عدد أسطر الصفحة

(١) عبد الإله الملا: قضاة الأحساء خلال ستة قرون، ص ٢٢٤.

(٢) عبد العزيز العصفور: فتاوى علماء الأحساء، ص ٥٥١-٥٦٤.

(٣) حقق الرسالة فيصل بن عبد الله الخطيب.

الواحدة (١٨) سطرًا، وهي من مقتنيات وزارة الأوقاف الكويتية، ولا يعلم ناسخها، ولا تاريخ نسخها، وخطها واضح^(١).

وَألف كذلك:

- القول السديد والبرهان المبيد لقولك المفيد وحرمة الاجتهاد على القاصرين ووجوب التقليد^(٢)، وهي بالأصل رسالة رقم سطورها الشيخ حسين بن أحمد الدوسري وتعرض فيها لبيان حكم التقليد والتمذهب، وذلك ردًا ونقضًا لرسالة العلامة الشيخ محمد بن علي الشوكاني^(٣) في حرمة التقليد، المسماة بالقول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد، وللمخطوطة نسختان:

- النسخة الأولى: هي نسخه كاملة، تقع في سبعة ألواح كبيرة، مكتوبة بخط عريض جميل وواضح، وليس عليها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، وجاء في ختام المخطوطة عبارة "على يد مؤلفها المسكين" فلعلها بخط الشيخ حسين نفسه، كما يظهر أنها كانت ضمن مجموع رسائل؛ إذ كتب على زاوية الصفحة الأولى في الهامش عبارة "رد على الشوكاني"، كما أن الصفحة التي تسبق الصفحة الأولى يظهر فيها تعريف لبعض العلوم وشرح لماهيتها.

- النسخة الثانية: فتقع في تسعة وعشرين لوحًا، وهي نسخة ناقصة الصفحة

(١) حسين محمد الدوسري: رسالة في التهليلات العشر، ص ٥، ١٢-١٣.

(٢) حققه فيصل بن عبد الله الخطيب.

(٣) هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، ثم الصنعاني، ولد سنة ١١٧٣هـ / ١٧٦٠م، وحرص أبوه على أن يشتغل بطلب العلم، وحفظ القرآن الكريم، وصار من كبار علماء اليمن، وتصدر للإفتاء، وله مؤلفات كثيرة بلغت ٢٧٨ مؤلفًا، توفي سنة ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م.

محمد بن علي الشوكاني: الأدلة الرصينة لمتن الدرر البهية في المسائل الفقهية، دار الهجرة، صنعاء، ط ١، ١٤١١هـ / ١٩٩١م، ص ١٣-١٥؛ خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٦، ص ٢٩٨.

الأولى والأخيرة، ومكتوبة بخط دقيق واضح، إلا أنها أقل وضوحًا من التي قبلها، ولا يعلم ناسخها ولا تاريخ نسخها، بسبب فقدان الصفحتين الأولى والأخيرة، وقد وقع فيها سقط يسير في بعض المواضع^(١).

وألّف كذلك:

- نشر الشعاع، وهو نظم على مختصر أبي شجاع^(٢) في الفقه الشافعية المسمى بمتن الغاية والتقريب، وقد انتهى من كتابته في البحرين سنة ١٢٤٣هـ/١٨٢٨م، وهي قصيدة رائية، مطلعها:

أقول وإني الدوسري المقصر لذاتك يا رب المحامد تنشر
وهي قصيدة في غاية الجودة والإتقان، يقف على ذلك من تأملها وقرأها^(٣).

- المنهج التمام في نظم فيض العلامة، المشتمل على ما في النسك من الأحكام، وفيض العلامة للشيخ محمد صالح الرئيس الزمزمي الشافعي، شيخ المسجد الحرام، ومفتي الشافعية بمكة المكرمة^(٤)، مطلعها:

(١) حسين الدوسري: القول السديد والبرهان المبيد، ص ٥، ١٥.

(٢) هو أحمد بن الحسن بن أحمد الأصبهاني القاضي أبو شجاع، مولده حوالي سنة ٥٣٣هـ/١١٣٨م، من فقهاء المذهب الشافعي، له مؤلفات منها: شرح الإقناع للماوردي، توفي سنة ٥٩٣هـ/١١٩٧م.
تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (٧٧١هـ/١٣٧٠م): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح الحلو ومحمود محمد الطناحي، ج ٦، دار احياء الكتب العربية، (د.م، د.ط، د.ت)، ص ١٥. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ١، ص ١١٦-١١٧.

(٣) حسين الدوسري: رسالة في التهليلات العشر، ص ١٠. حسين الدوسري: القول السديد، ص ١٢.

(٤) الشيخ محمد بن صالح بن إبراهيم الزبير، جمال الدين، ولد حوالي سنة ١١٨٨هـ/١٧٧٤م، من فقهاء الشافعية، توفي بمكة سنة ١٢٤٠هـ/١٨٢٥م؛ خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٦، ص ١٦٣.

بسم الإله ذي الإنعام أبدأ في فعلي وفي كلامي^(١)

- الرحمة الهابطة في معنى الرابطة، ألفها في البحرين في أثناء تروده عليها قبل سنة ١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م، وهو مطبوع في المطبعة الأميرية بمكة المكرمة.

- الجواب الشافي في المقال الصافي.

- ألف الشيخ أحمد بن محمد المصري الشافعي (ت ١٢١١هـ/ ١٧٩٦م): في الفقه الشافعي رسالة نصيحة المسلمين عن إحداث ما ليس في الدين في الرد على من أعاد الجمعة ظهراً ممن يدعي أنه على مذهب الشافعي، عدد أوراقها ٤، وعدد الأسطر ٢٥، ومقاس المخطوطة ٢٥ × ١٦ سم^(٢). وله أيضاً فتاوى فقهية^(٣).

- ومن عناية قاضي الأحساء الشافعي الشيخ محمد حسن بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين العدساني (ت ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م) بالفقه ومسائله أن كانت له يد بيضاء في حفظ تراث علماء الأحساء الفقهي للمتصدرين للفتوى، وطلب من أحد تلاميذه جمع ما حصل عليه من فتاوى لعلمائهم في كتاب سماه "الفوائد المجتمعة من المذاهب الأربعة"^(٤).

ب- الفقه المالكي:

- ممن ألف فيه من العلماء:

- الشيخ محمد بن خاتم بن عبد الرحمن العماني الأحسائي: ألف ما يأتي:

(١) حسين أحمد الدوسري: رسالة في التهليلات العشر، ص ١٠-١١.

(٢) أحمد بن محمد المصري الشافعي: الرد على من أعاد الجمعة ظهراً ممن يدعي أنه على مذهب الشافعي، (مخطوطة قاعدة فهرسة المخطوطات بدار الملك عبد العزيز، مجموعة محمد بن إسحاق/ رقم السجل ٥١٠٤/ رقم التسلسل ١١٩).

(٣) عبد الله الذرمان: مظاهر ازدهار الحركة العلمية، ص ٩٤.

(٤) عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ١٧٠-١٧١.

- رسالة اللمعة المستفادة في حكم إقامة الجمعة والإعادة، ولها نسخة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، ونسخة في مكتبة جامعة أم القرى، ونسخة في مكتبة الأحقاف في تريم.

وسبب تأليفه هذه الرسالة سؤال وردّه بخصوص هذه المسألة، فأجاب فيها بمذهب الشافعية؛ إذ هم المختصون بالكلام على هذه المسألة في كتب الفقه دون غيرهم من المذاهب الأخرى. علمًا إن الشيخ كان يفتي على المذاهب الثلاثة، الحنفي والمالكي والشافعي، ويؤلف فيهما^(١).

- رسالة في أحكام صلاة المريض، على مذهبي الإمامين الجليلين أبي حنيفة النعمان ومالك بن أنس رحمهما الله تعالى، وبيان ما يتعلق بها من الرخص في مذهبي الحنفية والمالكية، ولها نسخة في جامعة الملك سعود بالرياض، ونسخة في مكتبة الأحقاف في تريم.

- الشيخ محمد بن مبارك التميمي الأحسائي المالكي (كان حيًا سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م)، ألف بشرى الناسك بأداء المناسك، وقد ذكر الشيخ محمد في مقدمة كتابه السبب الذي دعاه إلى تأليف الكتاب، وهو خدمة قاصدي البيت الحرام، بتبيين ما يحتاجون إليه من الأحكام في منسك ينتفعون به ويستعينون بما فيه، وقد قام بهذا الأمر رجاء أن يكون له نورًا بعد وفاته، إذ هو من باب نشر العلم، ويقدر زمن تأليفه بأنه قبل سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م، فقد صرح في آخره أنه فرغ من تسويده وتأليفه بين الظهرين يوم الجمعة سادس وعشرين ذي القعدة الحرام، الموافق الثامن عشر من شهر أكتوبر من تلك السنة. وكتاب "بشرى الناسك بأداء المناسك"، ومن خلال عنوانه يحدّد موضوعه، من كونه منسكًا فقهيًا، يتضمن ما يحتاج إليه الحاج والمعتمر من أحكام وآداب، مما

(١) محمد بن خاتم بن عبد الرحمن العماني الأحسائي: اللمعة المستفادة، ص ١٤ - ١٦.

يرشده إلى اداء هذه الشعيرة على وجه الأكمل^(١).

- الشيخ مبارك بن علي بن محمد بن قاسم بن حمد المالكي
(ت ١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م)، ألف:

- هداية السالك لمذهب مالك، وهو مختصر في الفقه منتقى من مختصر خليل^(٢).
(مخطوط).

- تسهيل المسالك إلى هداية السالك، وهو شرح للكتاب الأول، وصل فيه المؤلف إلى الخيار من باب النكاح، وتوفي قبل إتمامه، عدد أوراق المخطوطة ١٦٢، وعدد الأسطر ٣٥، ومقاسها ٣٢ × ٢٣ سم^(٣). وقد ذكر أنه ألفه تلبية لطلب من أحد شيوخه أو الوجهاء لم يذكر اسمه، وجاء كتابه مقتصرًا على ما يغلب وقوعه لتعم به الفائدة، ويكون الكتاب أقرب لحياة الناس وواقعهم، وكذلك قلة اللفظ المؤدية لسهولة الحفظ، وهذا مطلب نفيس يسهل على الطلبة الحفظ واستحضار المسائل^(٤).

- وكذلك "إتحاف اللبيب باختصار كتاب الترغيب" للمنذري^(٥) (مخطوط)،

(١) محمد بن مبارك: بشرى الناسك، ص ٤١.

(٢) هو خليل بن إسحاق بن موسى المالكي، المعروف بالجندي، ولقب بضياء الدين، من فقهاء المالكية في مصر زمن المماليك، له مؤلفات عديدة، توفي سنة ٧٦٧هـ/ ١٣٦٦م.
خليل بن إسحاق المالكي: مختصر العلامة خليل، تحقيق: أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص ٩-١٠.

(٣) مخطوطة تسهيل المسالك إلى هداية السالك، دار عبد العزيز بالرياض، مجموعة عبد الباقي المبارك، (رقم السجل ١١٣٣ / رقم التسلسل ٨). (أنظر ملحق ١٥ / أ، ب)

(٤) مبارك بن علي: التسهيل، ص ١١٢-١١٣.

(٥) هو الإمام الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة المنذري، المصري، أصله من بلاد الشام، ولد بمصر سنة ٥٨١هـ/ ١١٨٥م، عالما بعلوم الحديث فكان يعرف صحيح الحديث من سقيمه، توفي في القاهرة سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م.

وقد تم طبعه عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م في القاهرة.

-وله كذلك المنح والصلوات فيما يقال بعد الصلوات.

-إتحاف القوم بأذكار اليقظة والنوم.

-خير اللفظ في أسباب الحفظ^(١).

-الشيخ عبد اللطيف بن مبارك بن علي بن حمد التميمي (ت ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م)، له عدة فتاوى جمعها ابنه عبد الله، وقد وردته أسئلة من خارج الأحساء، كعمان، ومن عرب فارس، وهذا المؤلف عبارة عن أربعة أسئلة وردت الشيخ عبد اللطيف عامي (١٢٦٢ - ١٢٦٣هـ / ١٨٤٦ - ١٨٤٧م)، ومنها سؤال ورد من الشيخ محمد بن خاتم، قاضي مسقط، في ٥ من شهر جمادى الأول من سنة ١٢٦٢هـ / ١ من شهر مايو ١٨٤٦م، يسأله عن النية في إخراج زكاة المولى عليه، وقد أجابه عليه جواباً شافياً حرره في ١١ من جمادى الآخرة من نفس السنة^(٢).

-ألف الشيخ أحمد بن علي بن حسين بن مشرف في الفقه المالكي كتاب غرر الفتاوى في مذهب الإمام مالك بن أنس الأصبحي عالم المدينة المنورة، وهو منظومة قسمها إلى فصول وأبواب، وبدأها بفصل في الإيمان بالله عز وجل، يليه فصل فيما يجب لله عز وجل من توحيد الذات والصفات، ثم الإيمان بالرسول والإيمان بالقدر، وفصل في تفسير الإيمان والإسلام والعبادة، وبعد ذلك وضع أبواباً لعدة موضوعات، منها: باب في

= زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (٥٨١-٦٥٦هـ): الترغيب والترهيب، تحقيق: علي عبد المقصود رضوان، ج١، دار الفتح للإعلام العربي، القاهرة، ط١، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م، ص ١٦-١٨.

(١) مبارك بن علي بن حمد الأحسائي: التسهيل تسهيل المسالك إلى هداية السالك إلى مذهب الإمام مالك، ص ٨٣.

(٢) عبد اللطيف بن مبارك: فتاوى قاضي الأحساء، ص ٢٧، ٤٨، ٥٥-٦٦.

أقسام المياه، وباب إزالة النجاسة، وباب نواقض الوضوء، وباب قضاء الحاجة، والاستنجاء والاستبراء، وباب في فرائض الوضوء وسننه وفضائله، وباب في موجبات الغسل وفرائضه وسننه وفضائله، وباب في التيمم، وفصل في شروط الصلاة وأوقاتها وفرائضها وسننها وفضائلها، وفصل في مكروهات الصلاة، ومفسدات الصلاة وسجود السهو، وصلاة الجماعة والإمامة، وباب عن الزكاة، وباب في الصوم، وباب عن الحج، وباب فيما يحرم أكله وشربه، وباب في اليمين والنذور، وباب في النكاح وما يتعلق به، وباب في الطلاق، والخلع، والعدة، وباب في البيع وما يتعلق به، وباب في الوقف، وباب في العتق وما يتعلق به، وباب في الوصية، وباب في الفرائض^(١).

ج- الفقه الحنفي:

- مؤلفات الشيخ أبي بكر بن محمد الملا (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م):

- زواهر القلائد على مهمات القواعد، وقد لخصه من قواعد الفن الأول من كتاب "الأشباه والنظائر"، لزين الدين ابن نجيم الحنفي المصري^(٢) الذي تناول فيه

(١) أحمد بن علي بن حسين بن مشرف: مخطوطة غرر الفتاوى في مذهب الإمام مالك بن أنس الأصبحي عالم المدينة، قام بنسخها عبد الله بن حسين بن هديب في سنة ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م، عدد أوراقها ٢٦، وعدد الأسطر ٢٦، ومقاسها ٢٥ × ١٨ سم. وقد تملكها لنفسه.

لدى الباحثة نسخة منها من دار الملك عبد العزيز قاعدة فهرس المخطوطات الأصلية (مجموعة السلطان، رقم السجل ٣٤٩ / رقم التسلسل ٢١). (انظر ملحق ١٧ / أ، ب، ج)

(٢) هو العلامة الشيخ زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن بكر، المعروف بابن نجيم، ولد سنة ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م في القاهرة، ودرس وطلب العلم على يد علمائها، له العديد من المؤلفات منها: شرح المنار في الأصول، توفي سنة ٩٧٠هـ / ١٥٦٣م.

ابن نجيم: الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، ص ٣-٤.

القواعد الفقهية، وقد أضاف إليه كذلك من حاشية العلامة السيد أحمد الحموي^(١) على كتابه الذي سماه (زواهر القلائد على مهمات القواعد). وهو من المؤلفات الموصلة لفهم الفقه حق الفهم، وتوضيح المسائل، وأوجه الشبه والفرق بينهما، وقد أكثر فيه من النقول عن العلماء الكبار في مذهب أبي حنيفة ليدعم قواعده ولتكمل فوائده^(٢).

وقد كتبت المخطوطة بخط المؤلف نفسه وكان الفراغ منها في شهر شعبان سنة ١٢٦٩هـ/١٨٥٣م، وقد وقف الشيخ كتابه هذا لمن أراد الانتفاع به من طلاب العلم^(٣)، ولهذه المخطوطة نسخة بخط الناسخ يوسف بن ملا محمد الجداوي الحنفي^(٤) في ٢٣ من شهر جمادى الثاني من سنة ١٢٩٧هـ/٢ يونيو ١٨٨٠م^(٥).

-أحكام الشفعة، وهي رسالة لخصها من رسالة (المسائل التسعة في أحكام الشفعة) لوالده العلامة الشيخ محمد بن عمر الملا^(٦).

-كشف الالتباس فيما يحل ويحرم من الحرير في اللباس، وهي رسالة بين فيها

(١) هو أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحموي، يعد من علماء الحنفية، تولى التدريس والإفتاء في مصر، وله مؤلفات كثيرة، منها: شرح الأشباه والنظائر لابن نجيم، توفي حوالي سنة ١٠٩٨هـ/١٦٨٧م.

خير الدين الزركلي: الأعلام، ج١، ص٢٣٩.

(٢) أبو بكر بن محمد الملا (ت ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م): زواهر القلائد على مهمات القواعد، تحقيق: يحيى بن محمد بن أبي بكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص٦، ٣٠.

(٣) نسخة المخطوطة زواهر القلائد على مهمات القواعد، لأبي بكر بخط يده، سنة ١٢٦٩هـ/١٨٥٣م، منشورة صفحات منها في كتابه المحقق. أبو بكر الملا: زواهر القلائد، ص٢١-٢٣. (انظر ملحق ١٨/ أ، ب، ج)

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) نسخة المخطوطة التي نُسخَت مرة أخرى بخط الناسخ يوسف بن ملا محمد الجداوي سنة ١٢٩٧هـ/١٨٨٠م، منشور صفحات منها في كتابه المحقق. أبو بكر الملا: زواهر القلائد، ص٢٤-٢٦.

(٦) أبو بكر بن محمد الملا: هداية المحتد، ص٤٦.

حكم لبس الحرير على المذاهب الأربعة ورتبها على مقدمة وخمسة فصول وختمها بخاتمة في الاجتهاد والتقليد^(١).

- حكم استبدال الأوقاف على مذهب الإمام أبي حنيفة والإمام أحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى وما وقع فيها من الاتفاق والاختلاف يعود سبب تأليفه لهذا الكتاب في مقدمة كتابه، إذ قال: " فقد كثر السؤال عن حكم استبدال العقار الموقوف بما هو أحسن صقعا، وأكثر ريعا، وأفضل للمصروف، فأحببت أن أجمع من نصوص القائلين بجواز ذلك بشروطه المقررة عندهم". ومن هنا يلحظ أن كثرة سؤال الناس للشيخ أبي بكر في حكم هذه المسألة الفقهية، وكثرة الأوقاف في بلاد الأحساء مع تعطل منافعها بمرور الزمن كان هو الباعث لتأليف هذه الرسالة^(٢).

وقد فرغ من جمع هذه الرسالة بخط المؤلف في اليوم التاسع عشر من شهر صفر سنة ١٢٦٢هـ/ السادس عشر من شهر فبراير سنة ١٨٤٦م، ونسخة منها نُسخَت في الحادي عشر من ربيع الأول من السنة نفسها، أي إن هذه النسخة كتبت بعد نسخة المؤلف باثنتين وعشرين يوما، وكتبها الناسخ الشيخ أحمد بن عبد الرحمن آل عرفج الشافعي، وهو من تلاميذ الشيخ أبي بكر، وهذه النسخة تقع في تسع صفحات، وكل صفحة تقدر بـ ١٨ سطرا، وقد ختم المؤلف رسالته بخاتمة مفيدة تتلخص في أنه لا خلاف بين الحنفية والحنابلة في جواز استبدال الأوقاف إذا خربت وتعطلت منافعها، وتعد هذه الرسالة من الفقه المقارن^(٣).

- الشهاب الثاقب المنصب على من حرم أكل الأرنب. وهي رسالة ذكر فيها حكم

(١) أبو بكر بن محمد الملا: هداية المحتد، ص ٤٦.

(٢) أبو بكر بن محمد الملا (١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م): حكم استبدال الأوقاف على مذهب الإمام أبي حنيفة والإمام أحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى وما وقع فيها من الاتفاق والاختلاف، دراسة وتحقيق: عبد الإله بن محمد الملا، ص ١٦؛ عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٦-٧.

(٣) أبو بكر الملا: حكم استبدال الأوقاف، ص ١٧-١٨.

أكل الأرنب ورد على من حرمه وذكر فيها ما يحل ويكره من أنواع السمك^(١).

- كتاب إتحاف النواظر بمختصر الزواجر: وهي مخطوطة تقدر عدد أوراقها بـ ١٤٨ ورقة، ومقاسها ٢٧ × ١٧ سم، ذكر في أوله الحمد لله الذي وفق من شاء من عباده لامثال أوامره... وجاء في آخره من اشترى سرقة وهو يعلم أنها سرقة... وفي آخره نقص، والكتاب تلخيص لكتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر^(٢) لابن حجر الهيتمي^(٣).

- ملخص فتاوى إجابة السائلين بفتوى المتأخرين المنسوبة للعلامة الكازروني رحمه الله^(٤).

- لخص نبذة الفتاوى الإبراهيمية. وهي فتاوى أخو جده السابع لأمه الشيخ

(١) عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٧؛ أبو بكر بن محمد الملا: هداية المحتذى، ص ٤٦.

(٢) هذه المخطوطة لها نسخٌ خطية كثيرة في مكتبات خاصة بالأحساء، ولم تطبع.

حسان بن إبراهيم الرديعان: فهارس المخطوطات الأصلية في مدينة حائل، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣١هـ، ص ٤٣٣ - ٤٣٤.

(٣) هو أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي، ولد حوالي سنة ٩٠٩هـ/ ١٥٠٣م، توفي والده وهو صغير، ودرس وطلب العلم على علماء عصره، وجاور مكة المكرمة وتولى الإفتاء والتدريس وكذلك التأليف فيها حتى توفي سنة ٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م ودفن بالمعلاة.

عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس (١٠٣٨هـ/ ١٦٢٩م): النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تحقيق: أحمد حالو وآخرون، دار صادر، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م، ص ٣٩١ - ٣٩٦.

(٤) هو عبد الله بن حسن العفيف الكازروني من فقهاء الحنفية، ولد ونشأ في مكة المكرمة، لا يعرف تاريخ ولادته ولا وفاته، إلا أنه كان حيًّا سنة ١١٠٢هـ/ ١٦٩٠م، له مؤلفات عديدة منها: حاشية على تفسير البيضاوي.

خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٤، ص ٧٩؛ عبد الله الملا: ترجمة المتأخرين، ص ٧.

إبراهيم بن حسن الملا^(١)، وقد سأل رحمه الله عن مسائل متنوعة فأجاب عنها بأجوبة حافلة مفيدة^(٢).

-ألف كتاب إتحاف الطالب، وهو مختصر في الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة، وجعل مقدمته في تصحيح الاعتقاد، ثم تحدث عن الطهارة، والعبادات من صلاة وزكاة، وصوم، وحج، وأحكام فقهية أخرى حكم لبس الحرير وغيره^(٣).

ويعد هذا الكتاب من المتون المختصرة في العبادات، وقد طبع في بغداد في مطبعة الشابندر سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م في قرابة ١٦ صفحة، على يد مدير جريدة النوادر محمود بن أوهيب الحنفي البغدادي^(٤).

وله رسائل منها: رفع اللوم عن من استخار في الليلة أو اليوم^(٥). وهي موجزة في بيان حكم صلاة الاستخارة اليومية لخصها من "رسالة الإسفار عن أصل الاستخارة في أعمال الليلة والنهار"^(٦).

(١) هو إبراهيم بن حسن الأحسائي، عالم بالنحو وفقهه بالمذهب الحنفي، له مؤلفات منها: شرح نظم الآجرومية للعمريطي، توفي سنة ١٠٤٨هـ/ ١٦٣٩م.

خير الدين الزركلي: الأعلام، ج١، ص ٣٥.

(٢) عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٧؛ أبو بكر بن محمد الملا: هداية المحتذى، ص ٤٧.

(٣) أبو بكر بن محمد الملا (١٢٧٠هـ): ما يجب على المكلف معرفته المسمى إتحاف الطالب، اعتنى به: يحيى بن محمد بن أبي بكر، ص ٣٦، ٣٨.

(٤) أبو بكر بن محمد الملا (ت ١٢٧٠هـ): منهاج الراغب إلى إتحاف الطالب في الفقه الحنفي، ص ٧.

(٥) عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٧.

(٦) لم يذكر اسم مؤلف هذه الرسالة، وقد ذكر محقق هذا الكتاب أنها قد تكون من تأليف برهان الدين

إبراهيم بن حسن بن شاب الدين الكردي الكوراني الشهرزوري (١٠٢٣-١١٠١هـ/ ١٦١٤-

١٦٩٠م) نزيل المدينة المنورة، وقد ألف كتباً كثيرة تزيد على ثمانين كتاباً، توفي سنة ١١٠١هـ/

والذي دعاه إلى تأليفه هو اعتراض الشيخ ابن حجر الهيتمي في "التحفة" على الإمام السهروردي^(١) في "عوارف المعارف" بأن لا أصل لهما في السنة، وقد اقتصر على نقل الأهم من مهماتها وفوائدها، لنفع نفسه، والناس، ورتبها على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة^(٢).

- كتاب جواهر المسائل، ويعد من كتب الفقه الحنفي يشتمل على العبادات، والمعاملات شرع في شرح أوله ولم يظفر بتكميله، وقد أتم شرحه ابنه العلامة الشيخ عبدالله^(٣).

- وسيلة الطلب، وهو متن فيما لا يسع المكلف جهله من الأحكام، وهو مختصر في الفقه، جعل له مقدمة في أصول الدين، بتعريف الإسلام والإيمان والإحسان وما يتعلق بذلك من العبادات إلى الحج وأحكامه^(٤). وقد شرحه ابنه الشيخ عبد الله سماه (قلائد الذهب بشرح وسيلة الطلب)^(٥).

- نور الأنوار على الدر المختار، وهو حاشية وضعها الشيخ على كتاب الدر

= ١٦٩٠م بالمدينة المنورة ودفن في البقيع، أبو بكر الملا: رفع اللوم عن من استخار لعمل الليلة واليوم، تحقيق: يحيى بن محمد أبو بكر الملا، مدرسة الشيخ أبو بكر الشرعية، ص ١٥-١٦.

(١) هو عمر بن محمد بن عبد الله ابن عمويه، أبو حفص شهاب الدين القرشي السهروردي، كان مولده في سنة ٥٣٩هـ/ ١١٤٥م، ويعد من فقهاء الشافعية، توفي سنة ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م.

خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٥، ص ٦٢.

(٢) أبو بكر بن محمد الملا: رفع اللوم عن من استخار، ص ١٦-١٧.

(٣) عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٦.

(٤) أبو بكر بن محمد الملا (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م): مالا يسع المكلف جهله المسمى وسيلة الطلب،

تحقيق: يحيى بن محمد الملا، ص ٢١-٢٣، ٦٩؛ عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٧.

(٥) أبو بكر بن محمد الملا: هداية المحتد، ص ٤٥.

المختار وصل فيها إلى كتاب الصوم شرح تنوير الأبصار، ولم يتمه^(١).

- منظومة تحفة الطلاب في فروع الفقه الحنفي، وهي منظومة حررها ولخصها من المنظومة الهاملية^(٢) وهذبا ونقحها وحذف المكرر منها وما يندر من المسائل المستغنى عنها، وهي كاملة في بابها سهلة العبارة، تقع في ١٩٥٠ بيتاً، في مذهب أبي حنيفة، وقد قال الناظم في وصفها:

وهذه أرجوزة فيه على
أبي حنيفة الإمام الكامل
مذهب من قد حاز فضلاً وعلا
ضممتها جواهر المسائل
ويقول عن عدد أبياتها:

هذا تمام تحفة الطلاب
أبياتها ألفان مِز^(٣) خمسينا
وربنا أعلم بالصواب
وذاك في الحادي مع الستينا
من بعد مائتين مع ألف سنة
وجيزة اللفظ أتت مبينه
نافعة لمبتدي الرجال
لا للفحول من ذوي الكمال

وقد اختصر الشيخ أبي بكر الملا هذه المنظومة وحذف منها: المسائل النادرة، وأكثر المسائل الخلافية بين الإمام وصاحبيه، ولهذه المخطوطة نسختان كلتاهما بخط ابنه الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا، الأولى كتبت في ١٦ ذي الحجة سنة ١٢٦٢هـ/ ٥ ديسمبر ١٨٤٦م، والثانية كتبت في ٩ شوال سنة ١٢٧٣هـ/ ٢ يونيو ١٨٥٧م، وكلتا

(١) عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٧؛ أبو بكر بن محمد الملا: هداية المحتد، ص ٤٥.

(٢) مخطوطة المنظومة الهاملية في فروع الحنفية لأبو بكر علي بن موسى الهاملي (المتوفى ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م)، المخطوطة منشورة في موقع شبكة الألوكة، ومصدرها المكتبة الأزهرية بمصر،

رابط الموقع: alukah.net

(٣) مز: اطرح. ويقصد: اطرح من الألفين خمسين ليصبح العدد ١٩٥٠ بيتاً. أبو بكر الملا: تحفة الطلاب،

ص ٢٥٢-٢٥٣.

النسختين كتبت عن نسخة المؤلف^(١) كما ذكر الناسخ^(٢).

وقد شرحها ابنه الشيخ عبد الله بشرح واسع سماه فتح المولى الوهاب بشرح تحفة الطلاب، كما شرحها الشيخ حسين عبد الغني المكي وسماه "فتح الوهاب في شرح تحفة الطلاب"^(٣).

- وكذلك شرع في تلخيص كتاب الترغيب والترهيب للعلامة الحافظ المنذري رحمه الله، وكتب منه قدر الكراسين ولم يكمله^(٤).

- له مسائل متنوعة عديدة، أجاب عنها بأجوبة حافلة مفيدة، منها أنه ورد إليه أحد عشر سؤالاً من بعض البلدان، فأجاب عنها جواباً شافياً بأوضح تبيان^(٥).

- تلخيص متن كتاب الحكم لابن عطاء الله^(٦) وشرحه شرحاً سماه سراج الظلم،

(١) لكتابه منظومة تحفة الطلاب في فروع الفقه نسخة مخطوطة كتبت في القرن الرابع عشر الهجري تقريباً، وهي نسخة جيدة حديثة خطها حسن، كتبت في ١٨٩ صفحة، و ١١ سطراً، ومقاس الصفحة ١٧ × ٢٤ سم، وهي بخط محمد يحيى أمان، وجعلها في ملكه. عليها ختم مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات.

(٢) أبو بكر بن محمد بن عمر الملا: متن تحفة الطلاب منظومة شعرية في الفقه، ص ٥.

(٣) حسين بن محمد سعيد عبد الغني المكي الحنفي (ت ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م): فتح الوهاب شرح تحفة الطلاب في المذهب الحنفي للعلامة الشيخ أبي بكر الملا الأحسائي، تحقيق: عبد الرحمن بمنكاني، مكتبة الدكتور عبد الله بن علي آل الشيخ مبارك الوقفية، ط ١، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م، ص ٩، ١١-١٢، ٥٣.

(٤) عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٥.

(٥) عبد الله الملا: ختمة المتأخرين، ص ٧.

(٦) هو أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله، ولقب بتاج الدين، والسكندري نسبة إلى كونه من أهل الاسكندرية، اشتغل بالتدريس والوعظ، توفي سنة ٧٠٩هـ / ١٣١٠م.

بشرح تلخيص الحكم، وألف كتاباً سماه إعلام الأغبياء بأثبات طريق الأولياء، وأيضاً لخص نبذة من كتاب التنوير في إسقاط التدبير. ووضع نبذة يسيرة من كتاب الطريقة المحمدية^(١).

-ولخص نبذة من مجالس السيد عبد الله الحداد اليمني^(٢) مشتملة على ما كان يتكلم به في مجالسه العامة والخاصة، وما شرحه وفصله في بيان مسألة أو حديث، وقد جمعها ودونها وشرحها الشيخ أحمد الشجار الأحسائي^(٣) وهو من تلاميذه. وللنبذة نسختان مخطوطتان، الأولى بخط المؤلف، فرغ من كتابتها في اليوم الرابع من جمادى الثانية سنة ١٢٦٦هـ/ ١٧ أبريل ١٨٥٠م، وعدد صفحاتها (٧١) صفحة، و(٢٩) سطراً في كل صفحة، والنسخة الثانية كتبها تلميذه الشيخ أحمد بن عبد الرحمن العرفج وانتهى من نسخها في اليوم التاسع عشر من شهر شوال سنة ١٢٦٩هـ/ ٢٦ يوليو ١٨٥٣م، وتقدر

= محمد عبد المقصود هيكل: الحكم العطائية لابن عطاء الله السكندري شرح ابن عباد النفزي الرندي، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط ١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص ١٣- ١٥.

(١) عبد الله الملا: خاتمة المتأخرين، ص ٧.

(٢) هو عبد الله بن علوي بن محمد بن أحمد المهاجر الحسيني الحضرمي، المعروف بالحداد، ولد حوالي سنة ١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤م، في تريم بحضرموت، كان كفيفاً، وله مؤلفات منها: عقيدة التوحيد، توفي سنة ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م.

خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٤، ص ١٠٤.

(٣) هو الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الكريم الشجار الأحسائي، من علماء القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، ولد ونشأ في الأحساء وطلب العلم على يد علمائها، ثم انتقل إلى اليمن ولازم الشيخ عبد الله الحداد، وبعد وفاة شيخه انتقل إلى الحرمين الشريفين، ثم رجع إلى الأحساء واستقر بها.

- أبو بكر بن محمد الملا (١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م): نبذة ملخصة من مجالس الحداد الإمام السيد عبد الله بن علوي الحداد الحضرمي مع ما ذيل به عليها الشيخ أحمد بن عبد الكريم الشجار، تحقيق: يحيى بن الشيخ محمد الملا، دار الفتح، عمان، ط ٢، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ص ١١- ١٢.

صفحاتها بـ (٨٣) صفحة، و (٢٥) سطرًا في كل صفحة^(١).

-ولخص أجوبة عن مسائل سئل عنها الشيخ محمد عابد الأنصاري الحنفي السندي ثم المدني^(٢) فيما يتعلق بالتوسل وتقبيل اليد^(٣).

-ألف الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا في الفقه الحنفي عدة المنكر في النهي عن استعمال كل مسكر ومفتر، وتقدر عدد أوراقها ١١، وعدد الأسطر ١٥ المقاس ٢١×١٥ سم^(٤).

ومن مؤلفاته أيضًا فتح المولى الوهاب شرح تحفة الطلاب، وقلائد الذهب بشرح وسيلة الطلب، وإتحاف السائل، وردع أهل الجهل المركب والعناد، وكشف الضرر في القضاء والقدر^(٥)، وله فتاوى أخرى كالقول الجلي الراسخ في الرد على من أنكر رابطة

(١) أبو بكر بن محمد الملا: نبذة ملخصة من مجالس الحداد، ص ٧؛ عبد الله الملا: ترجمة المتأخرين، ص ٧.

(٢) هو محمد عابد بن أحمد بن علي السندي الانصاري، يرجع أصله إلى شمالي حيدر آباد السند، من علماء الحديث، ومن فقهاء الحنفية، تولى قضاء زبيد في اليمن، ثم تولى رئاسة علماء المدينة المنورة، وأقام بها حتى توفي سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م.

خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٦، ص ١٧٩ - ١٨٠.

(٣) عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٨.

(٤) عبد الله بن أبي بكر الملا الحنفي: عدة المنكر في النهي عن استعمال كل مسكر ومفتر، (قاعدة فهرسة المخطوطات بدار الملك عبد العزيز، مجموعة محمد بن إسحاق / رقم السجل ٥٠٧٨ / رقم التسلسل ٩٩).

(٥) عبد الإله الملا: مدرسة القبة، ص ١٥٨ - ١٦٢. عبد الله الذرمان: مظاهر ازدهار الحركة العلمية، ص ١٠١ - ١٠٣؛ مراد الملا: الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ أبي بكر، ص ٨٤ - ٨٥؛ عبد العزيز العصفور: فتاوى علماء الأحساء، ص ٥٧٦.

المشايع، وعدد أوراقها ٦ ورقات، ومقاس صفحاتها ٢٠ × ١٤ سم^(١).

د-الفقه الحنبلي:

- الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز (ت ١٢١٦هـ / ١٨٠١م):

له "إجابات عن أسئلة فقهية وغيرها" في ست صفحات، ومما يلاحظ أن مؤلفات الشيخ بن فيروز قليلة قياساً إلى علمه الغزير؛ ولعل السبب في ذلك انشغاله بالتدريس في مدرسة صالح، ومدرسة رميص اللتين كان يشرف عليهما في آن واحد^(٢)، وله أيضاً رسالة في الاجتهاد والتقليد^(٣).

-الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الأحسائي:

من آثاره العلمية حواشي على كتاب شرح المنتهى للعلامة منصور البهوتي^(٤)، بخطه، وهي كثيرة جداً^(٥).

المطلب الرابع-علم الفرائض، وأصول الدين والعقيدة:

ألّف الشيخ أبو بكر بن محمد الملا (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م)، القلائد العسجدية على الفوائد الشنشورية، وهي حاشية في علم الفرائض على الفوائد الشنشورية شرح

(١) عبد الله الجبوري: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد، ص ٥٦٣ - ٥٦٤.

(٢) علي الصيخان: الحياة العلمية، ص ١٨٤ - ١٨٦ ..

(٣) عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ٥٢٠.

(٤) هو منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي الحنبلي، ولد حوالي سنة ١٠٠٠هـ / ١٥٩١م، ويعد من مشايخ الحنابلة في مصر، وله العديد من المؤلفات مثل: "الروض المربع شرح زاد المستنقع المختصر من المقنع". توفي سنة ١٠٥١هـ / ١٦٤١م.

خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٧، ص ٣٠٧.

(٥) عبد الله الذرمان: من أعلام المبرز، ص ٢٩ - ٣٠.

المنظومة الرحبية^(١)، للعلامة الشيخ عبد الله بن محمد الشنشوري^(٢).

وتعد هذه الحاشية ذات فائدة استقصاها مؤلفها واستخرجها من ذخائر الكتب، وكان لهذا الشرح نسخ تملكها الشيخ أبو بكر صاحب الحاشية، وعليها تعليقات وحواشٍ بخطه، ويقع هذا الشرح في (١٠٤) صفحات، وفي كل صفحة قرابة ٢٣ سطراً تقريباً، وخطها النسخة جيد، وهي بخط مبارك بن محمد بن مبارك بن محمد العدساني^(٣)، وكان الفراغ من نسخها ضحى الأربعاء يوم سادس من شهر ربيع الأول سنة (١١٥٦هـ/ ٣٠ (٤ شهر) ١٧٤٣م، وعليها تملك للشيخ أبي بكر صاحب الحاشية وتعليقات وحواشٍ بخطه، ويُحتمل، والله أعلم، أنها النسخة التي اعتمدها؛ لأن أكثر حاشيته مكتوبة على هامش هذه النسخة^(٤).

والنسخة الحاشية بخط المؤلف، وتقع في ٢٠١ صفحة، في كل صفحة ٢٩ سطراً، وكان الفراغ من كتابتها يوم الخميس ٢٨ ربيع الآخر، سنة ١٢٤٤هـ/ ٧ نوفمبر ١٨٢٨م^(٥).

ألف الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز (١٢١٦هـ/ ١٨٠١م) في علم الفرائض:

(١) أبو بكر بن محمد الملا: هداية المحتذى، ص ٤٦.

(٢) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي العجمي الشنشوري، ولد سنة ٩٣٥هـ/ ١٥٢٨م، من فقهاء الشافعية، وهو خطيب الجامع الأزهر بمصر، له مؤلفات كثيرة منها: شرح تحفة الأجيال في معرفة الحساب، وتوفي في سنة ٩٩٩هـ/ ١٥٩١م.

خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٤، ص ١٢٨.

(٣) وهو من علماء الأحساء على المذهب الشافعي، ومن المهتمين والمشتغلين بنسخ الكتب.

عبد الله عيسى الذرمان: معجم نساخ الكتب في الأحساء، ص ١٨٩.

(٤) أبو بكر بن محمد بن عمر الملا (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م): القلائد العسجدية على الفوائد الشنشورية في علم الفرائض، تحقيق: يحيى بن محمد بن أبي بكر الملا، مكتبة الدكتور عبد الله بن علي آل الشيخ مبارك الوقفية، ط ١، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م، ص ٩.

(٥) أبو بكر بن محمد الملا: القلائد العسجدية، ص ١١.

"قصيدة في الزيديات الأربع"^(١).

وقد طلب الشيخ محمد بن علي آل سلوم النجدي الحنبلي من الشيخ عبد العزيز بن صالح بن حسين الموسى المالكي أن يقرظ شرحه الكبير على المنظومة البرهانية في علم الفرائض المسمى الفواكه الشهية، ولهذا التقريظ وتقريظ علماء آخرين نسخ كثيرة^(٢).

وفي أصول الدين والعقيدة ألف الشيخ حسين بن أبي بكر آل غنام "العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين". ونصّ في مقدمة كتابه على سبب تأليفه لهذا الكتاب بقوله: "ولما كان الإمام عبد العزيز ابن سعود وابنه سعود أمير الجيش والجنود والإمام بعده بالبيعة المحكمة العقود بلغهم الله تعالى كل مأمول ومقصود وكبت كل عدو لهم وحسود على نشر العلم وتعليم الناس والدخول في الدين يحرصون ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون فعنّ لعبد العزيز حفظه الله.....إليّ بشرحها والكلام على ما تحتاج إليه من البيان مع الإيجاز الذي لا يخل بالتبيان لتسهيل الدين الذي لا يقبل سواه من كل إنسان، ولعل الناس في دينهم يتفقهون". فوافق على طلبه وألف كتابه الذي أسماه العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين، وقسمه إلى سبعة فصول^(٣).

- الشيخ أبو بكر بن محمد الملا (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م) من مؤلفاته:

- (١) علي الصيخان: الحياة العلمية، ص ١٨٦.
- (٢) عبد الله الذرمان: من أعلام مدينة المبرز، ص ١١٦ - ١١٧.
- (٣) أصل المخطوطة العقد الثمين في شرح احاديث اصول الدين (عليها تملك عبد الرحمن بن عبد الله الشيلي، وعارية محمد بن سليمان الرشيد سنة ١٣٠٨هـ / ١٨٩١م)، تبلغ عدد أوراقها ٥٤ وعدد الأسطر ٢٦ ومقاس المخطوطة ٢٧ × ١٩ سم. مخطوطات دار الملك عبد العزيز، الرياض، مجموعة الرشيد رقم السجل ٢٦٠٤ / رقم التسلسل ٢٧. عبد الفتاح الحلو: شعراء هجر، ص ٤٩. (انظر ملحق ١٣)

- كتاب نخبة الاعتقاد، وشرحه شرحاً مفيداً، سماه منهج الرشاد بشرح نخبة الاعتقاد^(١).

- عقد اللائي بشرح بدء الأمانى، وهو شرح لمنظومة بدء الأمانى التي مطلعها:

يقول العبد في بدء الأمالي لتوحيد بنظم كالآلي
إله الخلق مولانا قديم وموصوف بأوصاف الكمال
وهي من تأليف العلامة سراج الدين أبي الحسن علي بن عثمان الأوشي^(٢)، وقد جمع فيه ما تفرق في غيره من الكتب^(٣).

- عقد البضاعة في شرح منظومة بنت ساعة. وهو شرح لمنظومة بنت ساعة وتعد منظومة فريدة في العقيدة^(٤). وقد لخصها الشيخ أبو بكر الملا من شرح ناظمها الشيخ محمد بن أبي الخير بن أحمد الهيثمي المكي، وقد التقط أهمها، واستخرج مكنوناتها، وهي منظومة مختصرة، سهلة العبارة، ذات فوائد جمّة، جامعة لعقيدة أهل السنة والجماعة تقع في خمسة وثلاثين بيتاً^(٥).

وقد فرغ من تلخيصه في يوم ٢٩ من شهر ذي الحجة سنة ١٢٦١هـ/ ٢٩ ديسمبر ١٨٤٥م، ونُسخت مره أخرى في سنة ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م على نسخة مؤلفة، وهي بخط

(١) عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٥؛ أبو بكر بن محمد الملا: هداية المحتذى، ص ٤٣.

(٢) هو علي بن عثمان بن محمد بن سليمان، أبو محمد سراج الدين التيمي الأوشي الفرغاني الحنفي، وله "منظومة بدء الأمالي"، في العقائد، وأيضاً له "الفتاوى السراجية" كتبها في البصرة، وتقع في ٥٢٦ صفحة، وكانت وفاته بعد ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م.

خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٤، ص ٣١٠.

(٣) عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٥-٦. أبو بكر الملا: هداية المحتذى، ص ٤٣.

(٤) عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٦. أبو بكر بن محمد الملا: هداية المحتذى، ص ٤٣.

(٥) أبو بكر الملا: عقد البضاعة في شرح بنت ساعة، تحقيق: يحيى بن محمد الملا، ص ٢٧.

ابنه الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا^(١).

-سلم الوصول بشرح المقدمة في علم الأصول^(٢).

وله رسائل ونقول في هذا الفن عديدة، ونصائح مشتملة على مذهب السلف الصالح خصّ بها بعض معاصريه فريدة، منها:

-محض النصيحة لمريد العقيدة الصحيحة، ومسلك الثقات في نصوص الصفات، ورسالة ثالثة في هذا الفن نصّح بها شخصاً من أهل ذلك الزمن^(٣).

-نبذة محتوية على رد الآيات المتشابهات إلى الآيات المحكمات.

-رسالة سماها سراج المهتدين في عقائد الدين.

-رسالة سماها وقاية التلف بمعتقد السلف.

-لخص رسالة منسوبة للعلامة الشيخ ابن الجوزي سماها بالبازي الأشهب المنقّض على مخالف المذهب^(٤).

-ألف الشيخ حسين بن أحمد بن محمد الدوسري (١٢٧٤هـ/١٨٥٨م)، منظومة في العقائد، على قافية الرائ^(٥)، وقد اختصرها الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا الحنفي^(٦).

المطلب الخامس-المواعظ والأدعية والأذكار:

الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز (ت ١٢١٦هـ/١٨٠١م): له "دعاء ختم القرآن

(١) الصفحة الأخيرة من المخطوطة منشورة في الكتاب المحقق عقد البضاعة في شرح بنت ساعة، ص ١٧.

(٢) عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٦. أبو بكر بن محمد الملا: هداية المحتذى، ص ٤٣.

(٣) عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٦. أبو بكر بن محمد الملا: هداية المحتذى، ص ٤٣.

(٤) عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٦.

(٥) حسين بن أحمد الدوسري: رسالة في التهليلات العشر، ص ١١.

(٦) حسين أحمد الدوسري: القول السديد، ص ١٣.

الكريم"، وقد ضمنها ببعض الأبيات الشعرية الابتهالية، وطبع بالهند^(١).

الشيخ أبو بكر بن الشيخ محمد بن عمر بن محمد الملا:

-قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة، وهو كتاب في الوعظ لخصه من كتاب التبصرة للإمام أبي الفرج ابن الجوزي الحنبلي، ونصّ في مقدمته على سبب تلخيصه لهذا الكتاب بقوله: (يسهل على الواعظين تحصيله وتناوله، ويكثر فيما بين الراغبين تداوله، وقد أحبت اختصاره ثانياً، لقصد حذف ما سنع لي حذفه، وزدته بأدعية جامعة في آخر كل مجلس منه ليعم نفعه، وسميته "قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة")^(٢).

وشمل مؤلفه على ستة وسبعين مجلساً بالخاتمة^(٣). وقد طبع كتابه في جزأين على نفقة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني، فتناول الجزء الأول إحدى وأربعين مجلساً فشملت موضوعاته ذكر لأنبياء الله من آدم عليه السلام، وقصة قابيل وهابيل، وذكر إدريس ونوح وإبراهيم الخليل، ولوط ويوسف وموسى عليهم السلام وغيرهم من أنبياء الله، وقصة بناء الكعبة، وقصص أخرى ذكرت في القرآن الكريم مثل: قصة قارون، وبلقيس، وأهل الكهف، وقصة مريم وابنها عيسى عليه السلام، وبعدها ذكر قصة النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- وذكر المعراج، وتحدث عن صحابته وفضلهم كأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم جميعاً، وتناول موضوعات أخرى مثل: فضل شهر رمضان، وعشر ذو الحجة، وذكر السموات والأرض وما فيها^(٤).

أما الجزء الثاني فهو مكمل للجزء الأول؛ إذ تابع من المجلس الثاني والأربعين

(١) علي الصيخان: الحياة العلمية، ص ١٨٥.

(٢) أبي بكر الملا بن محمد الملا (ت ١٢٧٠هـ): قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة، جزئين، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، ص ٣. الموقع الإلكتروني archve.org.

(٣) عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٥؛ أبو بكر بن محمد الملا: هداية المحتذى، ص ٤١.

(٤) محمد بن أبي بكر الملا، قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة، ج ١، ص ٣٤٠-٣٤٤.

الذي تناول فيه فضل العلم وشرفه، وبعد ذلك تناول الحديث عن الطهارة والعبادات من صلاة وصوم، وحج، وزكاة، ثم تحدث عن مجالس متنوعة كالأخوة والصدقة، وذكر العزلة، والتوبة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتوكل على الله، والتقوى والورع، والصبر، والشكر، والخوف، والتواضع وذم الكبر، والحديث عن القبر، والقيامة، وذكر جهنم، والجنة، وغيرها من الموضوعات، وبعدها وضع خاتمة في التعازي ومواعظ منثورة^(١).

من مؤلفاته وسيلة الرضوان بختم تفسير القرآن، وتناول فيه أدعية متنوعة وعديدة منها على سبيل المثال: دعاء لختم القرآن الكريم، ودعاء آخر لختم القرآن الشريف، ودعاء آخر لختم تفسير القرآن الكريم، وأدعية لتفريج الشدة، ودفع البلاء والكرب، وأدعية برفع النوازل والطواعين، ودعاء يقرأ في ليالي رمضان^(٢)، له مؤلفات في ختم التفسير ثلاثة وختمها بأدعية^(٣).

- له أدعية كثيرة تقرأ بعد ختم القرآن العظيم^(٤)، وله كتيب صغير مطبوع في دعاء ختم القرآن العظيم بداهة بآيات قرآنية، ثم دعاء شامل من الأدعية الماثورة، وختم الدعاء بالصلاة على خير الأنبياء محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحابه، مطبوع في دعاء ختم القرآن العظيم^(٥).

(١) محمد بن أبي بكر الملا: قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة، ج ٢، ص ٣١٤-٣١٧. الموقع الإلكتروني archive.org.

(٢) أبو بكر بن محمد الملا، وسيلة الرضوان بختم القرآن، اعتنى بإخراجه: يحيى بن محمد بن أبي بكر الملا، (د.ن، د.م، د.ط)، ص ٢١١. من الموقع الإلكتروني archive.org/download/22-20.

(٣) عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٧.

(٤) عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٨. السابق

(٥) أبو بكر بن محمد الملا، دعاء ختم القرآن العظيم، كتبه: حمد أحمد أبو بكر الملا، (د.ن، د.م، د.ط)، ص ١٥-٣٩.

-بغية الواعظ في الحكايات والمواعظ وهو كتاب في الوعظ مشتمل على سبعة وخمسين فصلاً، كل فصل يشتمل على خطبة بليغة وحديث بعدها ووعظين وحكايتين عن الصالحين، وبعد كل حكاية أبيات شعرية مناسبة لما قبلها وختم كل فصل منه بدعاء^(١).

-ألف كتاباً سماه مزعج الأبواب إلى سبيل الأنجاء: وهو كتاب في الوعظ أيضاً يشتمل على خمسة وعشرين فصلاً نحو ما تقدم^(٢).

-حادي الأنام إلى دار السلام، وهو كتاب يشتمل على ذكر الجنة ومنازلها وما أعده الله فيها لأهلها، وقد لخصه من كتاب (البدور السافرة في أمور الآخرة) للسيوطي، ووضع فيه مواعظ مختارة من كتاب (لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف) لابن رجب، وأضاف إليه كذلك من كتاب (حادي الأرواح إلى ديار الأفراح) لابن القيم، وهو عشرون باباً، وخاتمة^(٣)، والكتاب مطبوع^(٤).

(١) عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٥؛ أبو بكر بن محمد الملا: هداية المحتذى، ص ٤٢.

(٢) عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٥؛ أبو بكر بن محمد الملا: هداية المحتذى، ص ٤٢.

(٣) أبو بكر بن محمد الملا (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م): حادي الأنام إلى دار السلام، تحقيق: يحيى بن محمد أبي بكر، دار الإمام الشافعي، الرياض، ط ١، ١٤٢٢ / ٢٠٠١م، ص ٢٥-٢٧؛ عبد الله الملا: ترجمة المتأخرين، ص ٥؛ أبو بكر بن محمد الملا: هداية المحتذى، ص ٤٢.

(٤) اعتمد محقق هذا الكتاب على نسخة مخطوطة بخط ابن المؤلف الشيخ عبد الله، فقد دون في آخرها تاريخ انتهاء والده من تأليفه وهذا نصه: "وقد انتهى الفراغ من ذلك في السادس عشر من شهر شوال سنة ١٢٥٣ الثالثة والخمسين بعد المائتين والألف على يد جامعه الفقير إلى عفو المولى أبو بكر بن محمد الملا سامحه الله بعفوه وغفرانه ووالديه وذريته ومشائخه وأحبائه والمسلمين أجمعين)، وبعد ذلك دون تاريخ نسخه بقوله: "وكان الفراغ من تكميله على نسخة مؤلفه ضحى يوم الأحد ثاني يوم من شهر المحرم افتتاح سنة ١٢٩٠هـ)، ويقدر عدد أوراق المخطوطة بـ (٥٩) ورقة، قياسها (٥، ١٦ × ٢٣، ٥) سم، وفي الصفحة ٢٣ سطرًا. أبو بكر الملا: حادي الأنام، ص ١٩-٢٣.

-كتاب التذكرة في أحوال الموتى والآخرة.

-له مؤلف سمّاه إتحاف الناسك بأذكار المناسك، وهو كتاب شامل لأكثر أدعية من الأذكار والدعوات المأثورة فيما يتعلق بمناسك الحج وآداب الزيارة للنبي -صلى الله عليه وسلم-، لتعم به الفائدة، وقد رتبها على مقدمة وسبعة فصول وخاتمة^(١).

-له مؤلف سماه وسيلة الفلاح بأذكار المساء والصباح، وقد لخصه من كتاب دفع الأسى في أذكار الصباح والمساء، للشيخ إبراهيم بن حسن الملا الحنفي (ت ١٠٤٥هـ/ ١٦٣٥م)، ويحوي أذكّاراً وأدعية من أوراد تقال في الصباح والمساء، لتعم به الفائدة والأجر^(٢)، ودعاء سماه بغية الداعين برفع النوازل والطواعين، ودعاء سماه المجتبي لرفع الطاعون والوباء، ودعاء سماه المنتخب لدفع البلايا والكرب، ودعاء سماه رفع الضرر لاستسقاء المطر، ومجلس في ذكر وداع شهر رمضان صدره بخطبه وختمه بدعاء، وله من الأدعية المطلقة والمقيدة غير ما تقدم منها ما كان يقرؤه بعد الدرس العام مما هو جامع نافع لدفع المحن والبلايا عن جميع الأنام من أهل الإسلام.

-لخص كتاب الأذكار للإمام النووي وسمّاه تحفة الأخيار بمختصر الأذكار^(٣)، وهو كتاب مشتمل على أذكار وأدعية، ويحتوي على فوائد كثيرة، وقد اختصرها من كتاب "حلية الأبرار في تلخيص الدعوات والأذكار"، للشيخ محيي الدين يحيى بن شرف النواوي، وسبب تأليفه لهذا الكتاب ومنهجه في التأليف ذكره في مقدمة كتابة قائلاً: "سألني اختصاره بعض الأصحاب من المعتنين بهذا الكتاب، فأجبتة إلى ذلك، مستعيناً بالمقتدر المالك، وحذفت منه كثيراً من المسائل الفقهية، والمكرر من الأحاديث النبوية،

(١) عبد الله بن أبي بكر الملا (ت ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م): أحكام المناسك، ويليه إتحاف الناسك بأذكار

المناسك لأبي بكر الملا (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م)، دار الإمام الشافعي، الرياض، ط ١،

١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص ٣٧-٣٨.

(٢) أبو بكر بن محمد الملا: وسيلة الفلاح في أذكار المساء والصباح، دار عمار، عمان، ص ١-٢.

(٣) عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٧.

وربما حذفت منه بعض الأبواب لكون معظمها مذكورًا في أثناء الكتاب، ولم أخالفه في ترتيب وضع أبوابه إلا ما ندر، ولا في شيء من تعبيره إلا ما نزر، وكثيرًا ما أقول في هذا الكتاب: قال المؤلف في الأصل؛ لئلا يتوهم من لا اطلاع لديه أن ما بعده ليس من كلام المؤلف، فلا يعول عليه، وقد جانبت فيه الإيجاز المخل والإطناب الممل^(١).

وقد خط الشيخ بنفسه هذا الكتاب، وفرغ من كتابته في آخر ساعة من يوم الجمعة حادي عشر من شهر صفر سنة ١٢٢٣هـ/الثامن من شهر أبريل ١٨٠٨م، وقد كتبت المخطوطة بخط واضح، وكتابه هذا مطبوع^(٢).

وله مؤلفات في الصلوات على الرسول -صلى الله عليه وسلم- منها: الكوكب المنير في الصلوات على البشير النذير، وشرحه شرحًا مفيدًا وجعل له مقدمة، ولخص الحزب الأعظم المنسوب لملا علي القاري وجعل له خاتمة، ثم لخص الكوكب المذكور، وختمه بما لخصه من الحزب الأعظم. ومنها دلائل الفضائل في الصلاة على سيد الأواخر والأوائل، ولخص نبذة من كتاب مفتاح السعادة في الصلوات على من له الحسنى وزيادة المنسوب للعلامة السيد الهندواني. ونظم سنة إقامته بالمدينة المنورة نظمًا سماه العقد الثمين، في الصلاة على الرسول الأمين بسؤال من بعض أهلها الميامين^(٣)، وقد نسخها محمد بن سعد في شهر شعبان سنة ١٢٨٧هـ، وهو مكون من أربع ورقات، و١٤ سطرًا، وقياسها ١٦,٥ × ١١,٥ سم^(٤).

-الشيخ عبد اللطيف بن مبارك بن علي المالكي (ت ١٢٨٦هـ/ ١٨٧١م):

له دعاء في ختم القرآن، وتميز هذا المؤلف أنه جمع أذكارًا واضحة المعنى،

(١) أبوبكر بن محمد الملا: مختصر "الأذكار" للنووي، ص ٦.

(٢) أبوبكر بن محمد الملا: مختصر "الأذكار" للنووي، ص ٧. السابق

(٣) عبد الله الملا: ترجمة خاتمة المتأخرين، ص ٧-٨.

(٤) علي أبا حسن: فهرس مخطوطات البحرين، ج ٢، المطبعة الحكومية لوزارة الإعلام دولة البحرين،

البحرين، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص ١١٦.

ويشمل أحاديث وآثاراً، وكذلك جمع جملة كبيرة من الأذكار لا تكاد توجد في غيره، فبدأه بالحمد لله رب العالمين والثناء على نعمه، والصلاة على النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، وأورد فيها الأدعية الواردة في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(١)، ومن الأدعية الماثورة عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، مثل قوله: "اللهم إنا نسألك إيماناً لا يرتد، ونعيماً لا ينفد، ومرافقة نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- في أعلى درجة جنة الخلد"، وختم مؤلفه بما بدأه به، وهذا نصه: "سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، والتابعين"^(٢)، وقد طبع كتابه هذا عدة طبعات^(٣).



(١) سورة البقرة: الآية ٢٠١.

(٢) عبد اللطيف بن مبارك التميمي الأحسائي المالكي (ت ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م): دعاء ختم القرآن الكريم، تقديم: الشيخ قيس بن محمد آل الشيخ مبارك، دار ابن حزم، (د.م، د.ط، د.ت)، ص ٤-٥، ٩-١٠،

٢١، ١٦. من الموقع الإلكتروني archive.org

(٣) عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ٢٤١.

المبحث الثاني: العلوم اللغوية والأدبية

المطلب الأول: النحو والصرف:

النحو علم يتعرف منه أحوال اللفظ المركب من جهة ما يلحقه من التغيرات المسماة بالإعراب والبناء، وأنواعها من الحركات والحروف، ومواضعها ولزومها، وكيفية دخولها في الجمل لتبين دلالتها، وفائدتها تبين أحوال الألفاظ المركبة في دلالتها على المقصود، ودفع اللبس عن سامعها^(١).

أما الصرف فهو علم بأصول أبنية الكلم وأحوالها، فيبحث عن الحروف البسيطة: كم هي، وكيف هي، وما مخارجها، وأحوال تركيبها، وما هو مضعّف وتقديره، وما الأصلي منها الذي لا يتبدل، وما الزائد، ومعرفة الصحيح منها والمعتل، وكان هذا العلم مندرجاً في علم النحو حتى ميزه وأفرده أبو عثمان المازني^(٢). وفائدته الاحتراز عن الخطأ في اللسان والتمكن في الفصاحة والبلاغة^(٣).

تعد علوم اللغة من نحو وصرف من العلوم التي حظيت باهتمام علماء الأحساء، لكونها أساساً ضرورياً لفهم القرآن الكريم وتفسيره، والوقوف على أسرار البلاغة والإعجازية، وكذلك لفهم الحديث النبوي الشريف، وإن تعلم العلوم العربية والإمام بها صيانة للسان من الوقوع في اللحن، وسلامة للقلم من الخطأ في الكتابة^(٤).

ويستشهد على أهمية النحو والصرف ببيت الشيخ محمد سعيد بن عبد الله العمير

(١) ابن الأكفاني: إرشاد القاصد، ص ١٢٢.

(٢) هو بكر بن محمد بن بقية المازني النسب، يكنى بأبي عثمان، ولد بالبصرة، وقيل: إنه توفي سنة ٢٤٨هـ/

٨٦٢م، رشيد عبد الرحمن العبيدي: أبو عثمان المازني ومذهبه في الصرف والنحو، مكتبة لسان

العرب، بغداد، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ص ١٥-١٧، ٧٩؛ ابن الأكفاني: إرشاد القاصد، ص ١١٣.

(٣) أبو يحيى زكريا الأنصاري: خزانة العلوم، ص ٦٨.

(٤) خالد الجريان: جهود علماء الأحساء، ص ٣٩.

الأحسائي (ت ١٢٠٣هـ/ ١٧٨٩م) في منظومته في علم النحو التي بلغت أبيتها سبعمائة بيت جاء في مقدمتها:

الحمد لله الذي قد فتحا باب العطاء دائما لمن نحا
ملتبسا بخفضه ذا كسر معلق القلب بفعل الأمر
وقال كذلك:

والنحو من أسناه قدرا إذ به معرفة العبد كلام ربه^(١)

ويعد تدريس النحو والصرف جزءاً من التراث الإسلامي والعربي الموروث عن الأجداد؛ فلا بد من الاطلاع عليه والإضافة إليه؛ حتى تبقى مكانته عند الأجيال عالية وتعتز نفوسهم به، وهكذا جاءت دراسة النحو والصرف عند علماء الأحساء في المرتبة الثانية بعد العلوم الشرعية^(٢). ومما يدل على اهتمام علماء الأحساء بعلمي النحو والصرف نظم المسائل النحوية والصرفية، والتأليف في هذين العلمين، وكتابة الشروح والحواشي من المؤلفات النحوية^(٣).

وقد اشتهرت ونبغت أسر أحسائية بعلمي النحو والصرف كأسرة آل عمير^(٤).

ويعد علم النحو من المواد المقرر تدريسها في المدارس الأهلية الدينية باعتباره رديفاً للعلم الشرعي وآلة لفهمه ودراسته، جاء في وقفية مدرسة (للعلم الشريف محرر عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد سعيد بن عمير المؤرخة في سنة ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م ما نصه: "... ليدرّس فيه العلم الشريف وينشر (ويُفسر) من تفسير وحديث وفقه ونحو

(١) عبد الفتاح الحلو: شعراء هجر، ص ٦-٧.

(٢) خالد الجريان: جهود علماء الأحساء في الدرس النحوي والصرفي، ص ٣٩-٤٠.

(٣) خالد الجريان: جهود علماء الأحساء في الدرس النحوي والصرفي، ص ١٧.

(٤) خالد الجريان: جهود علماء الأحساء في الدرس النحوي والصرفي، ص ٤١.

وغير ذلك" (١).

- ألف الشيخ أبي بكر الملا (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م) في هذا العلم عدة مؤلفات منها:

حاشية الشهير بالحكيم الأحسائي على شرح الإمام السيوطي على ألفية ابن مالك في علم النحو غير مجرد بل جعله هامشاً على نسخته. ولخص أيضاً في النحو حاشية على كتاب متممة الآجرومية في علم العربية للشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن عثمان الحكيم الأحسائي (ت ١٢١٣هـ/ ١٧٩٧م)، واعتنى بها الشيخ أبو بكر بن محمد الملا (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م)، فلخصها، على كتاب المتممة وشرحها وصل فيه إلى باب مرفوعات الأسماء. وما زالت الحاشية مخطوطة والتلخيص مفقوداً (٢).

وله أيضاً حاشية على كتاب شرح قطر الندى وبلّ الصدى للشيخ النحوي ابن هشام: للشيخ أحمد بن محمد بن عثمان الحكيم الأحسائي السابق ذكره (ت ١٢١٣هـ/ ١٧٩٧م) (٣).

- وممن اشتهر بالنحو الشيخ عبد الله بن محمد البيتوشي (ت ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م) فقد برع في التدريس لعلمي النحو والصرف، وكان له دور كبير في ازدهار الحركة العلمية والتأج العلمي خاصة، حتى لقب بسيويي الثاني، ورضي العربية، ومن مؤلفاته النحوية:

- كفاية المعاني في حروف المعاني: منظومة أنشأها في بيان حروف المعاني سنة ١١٩١هـ/ ١٧٧٧م في علم النحو، وعدد أوراقها ١٥، وعدد الأسطر ١٩، ومقاس

(١) وثيقة وقف مدرسة العلم الشريف العمير مؤرخة بـ ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م.

وثيقة أخرى أيضاً ذكر فيها تدريس النحو وهي وثيقة وقفية مدرسة الفلاح للشيخ حسين بن عبد الله بن فلاح بن عمير مؤرخة سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م. نسخة من الدكتور عبد الرحيم آل الشيخ مبارك.

(٢) خالد الجريان: جهود علماء الأحساء، ص ٧٦-٧٧.

(٣) خالد الجريان: جهود علماء الأحساء، ص ٧٦-٧٧.

المخطوطة ٢٢ × ١٦ سم^(١)، وأهداها للشيخ أحمد آل عبد القادر، وعدد أبياتها ستمائة واثنان وسبعون بيتاً، طبعت بإستانبول سنة ١٢٨٩هـ/١٨٧٣م.

-الحفاية بتوضيح الكفاية: شرح فيها منظومته الكفاية في سبعمائة صفحة تقريباً، واستشهد فيها بتسعمائة وثمانين بيتاً لغيره، وبخمس وستين بيتاً له، وبسبعمائة آية قرآنية، وتم الشرح في أول يوم من شعبان، سنة ١١٩١هـ/الرابع عشر من سبتمبر ١٧٧٧م.

-صرف العناية بكشف الكفاية: في علم البلاغة، و عدد أوراق هذه المخطوطة ١٦٤ ورقة، وعدد الأسطر ٢٦، المقاس ٢٤ × ١٧ سم، وقد نسخت في سنة ١٢٧١هـ/١٨٥٤م، نسخها عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مانع^(٢)، وقد اختصر البيتوشي في هذا الكتاب شرحه السابق "الحفاية" سنة ١١٩٨هـ، ويقع هذا المختصر في خمسمائة وثلاث وأربعين صفحة، وقد طبع بمصر سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٢م.

-حاشية المدونة على شرح الفاكهي في النحو: وتقع في خمسمائة وخمسة وأربعين صفحة، وقد انتهت تأليفاً وكتابة في اليوم الثامن من رمضان سنة ١٢٠٩هـ/التاسع والعشرين من مارس ١٧٩٥م^(٣).

-وممن برع في علمي النحو والصرف الشيخ الفقيه محمد بن عبد الله بن أحمد آل عبد القادر الأنصاري (ت ١٢٨٨هـ/١٨٧١م)، وكان خطيباً فصيحاً مفوهاً، فلقب بسحبان وائل لفصاحته وبلاغته، وقد عينه الإمام فيصل بن تركي إماماً وخطيباً للجامع

(١) عبد الله بن محمد الكردي البيتوشي: كفاية المعاني في حروف المعاني، (مخطوط، قاعدة فهرسة المخطوطات بدار الملك عبد العزيز، مجموع محمد بن إسحاق، رقم السجل ٥١٣٥ / رقم التسلسل ١٤٨).

(٢) عبد الله بن محمد الكردي البيتوشي: صرف العناية في كشف لكفاية، (مخطوط قاعدة فهرسة المخطوطات بدار الملك عبد العزيز، رقم السجل ٦٤٠٣ / رقم التسلسل ١١٠).

(٣) عبد الفتاح الحلو: شعراء هجر، ص ٢٠-٢١.

الذي بناه بالمبرز سنة ١٢٧١هـ/ ١٨٥٥م^(١).

وقد ألف الشيخ عبد العزيز بن الموسى (ت ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م)، شرح نظم في حروف المعاني^(٢).

المطلب الثاني: البلاغة والشعر والنثر

أ- البلاغة:

ألف الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز (١٢١٦هـ/ ١٨٠١م) في علم البلاغة: "شرح الجواهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون للعلامة عبد الرحمن الأخضري"^(٣)، ولم يكمله، فآتمه ابنه الشيخ عبد الوهاب^(٤).

ب- الشعر:

وأما الأدب والشعر فكان أهل الأحساء متيمين به^(٥)، وقد برز مجموعة من الشعراء العلماء، وتنوعت منظوماتهم وقصائدهم فبعضها منظومات علمية سواء في العلوم الشرعية، أو العلوم العربية، وكذلك تنوعت الأغراض الشعرية بين مدح، ووعظ، ورثاء، حتى شملت الشعر السياسي الذي يصف الأوضاع السياسية ومن هؤلاء الشعراء

(١) خالد الجريان: جهود علماء الأحساء، ص ٤٧- ٤٨.

(٢) عثمان بن سند: سبائك العسجد، ص ٣٨.

(٣) هو أبو زيد عبد الرحمن بن أبي عبد الله الصغير بن محمد الأخضري، ولد حوالي سنة ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م بالجزائر، ونشأ وتربي في بيت علم، وهو من علماء القرن العاشر الهجري، له مؤلفات، توفي في سنة ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م تقريباً.

عبد الرحمن الصغير الأخضري: الجواهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، تحقيق: محمد بن عبد العزيز نصيف، مركز البصائر للبحث والترجمة، (د.م، د.ط، د.ت)، ص ١٩.

(٤) علي الصنيخان: الحياة العلمية، ص ١٨٥؛ عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ٥٢٠.

(٥) وليم بالجريف: وسط الجزيرة العربية وشرقها، ص ١٨٢.

العلماء:

- الشيخ حسين بن أحمد بن محمد الدوسري (١٢٧٤هـ/١٨٥٨م)، له مجموعة خطب وقصائد بليغة، وامتاز نظمته بالجزالة والقوة، ومن ذلك قصيدته:

أخو المجد أحرى أن يدوم على	ويزداد حباً في التدلي على البعد
وينوي اشتياقاً في الوفاء مع الجفى	وتمسك كلتا راحتيه عرى الود
فرب جفاء في صفاء وفاؤه	سقى فتية الأشواق من خالص
ورب انتزاح كان أوعى من الهوى	سحائبه تهمي على ساحة الخد
ورب صحيح الحب سعى قلبه	لإيقاد نيران الغرام أخا وجد ^(١)

- للشيخ حسين بن غنام بن أبي بكر آل غنام له قصائد شعرية وهي بين رثاء ومدح، فقد رثى الشيخ محمد بن عبد الوهاب بقصيدة منها:

إلى الله في كشف الشدائد نفرغ	وليس إلى غير المهيمن مفرغ
لقد كسفت شمس المعارف	فسالت دماء في الخدود وأدمع
إمام أصيب الناس طراً بفقده	وطاف بهم خطب من البين موجد
وأظلم أرجاء البلاد لموته	وحل بهم كرب من الحزن مفضع ^(٢)

وقصيدتا مدح إحداهما وجهها للشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد آل عبد القادر، والأخرى إلى الشيخ عبد الله الكردي البيتوشي، ويتميز شعره بالقوة وأسلوبه رائع، وغزله رقيق لطيف^(٣).

ومما قاله في مدح الشيخ عبد الله بن أحمد آل عبد القادر:

(١) حسين أحمد الدوسري: القول السديد، ص ١٤.

(٢) عثمان بن بشر: عنوان المجد، ج ١، ص ٢٠٨-٢٠٩.

(٣) عبد الفتاح الحلو: شعراء هجر، ص ٥٠-٥٧.

سلالة حاوي المجد والفخر همام به الأحساء كان افتخارها
فنجلاه نجما السعد والرشد وآثارهم للمكرمات منارها^(١)

- الشيخ أحمد بن علي بن حسين بن مشرف، الذي كان له ارتباط بالدعوة السلفية في نجد، وقد طبع ديوانه المسمى "ديوان ابن مشرف"، عدة مرات، وأولها في الهند، ثم طبع بمطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م^(٢)، ويشتمل الديوان على قصائد كثيرة قسمت إلى الأقسام الآتية:

- جوهره التوحيد، ومن شعره في باب الإيمان والإسلام والإحسان:

إيماننا قول وقصد وعمل أن وافق الشرع به نيل الأمل
والزيد والنقصان للإيمان يعرض بالطاعة والعصيان
اعلم بأن الدين مبني على خمس دعائم كما قد نقلا
وهي الشهادتان والصلاة والحج والصيام والزكاة^(٣)

- العقيدة التي هي أصل التوحيد، وهي تتضمن عقيدة ابن أبي زيد في رسالته. جاء

فيها:

الحمد لله حمداً ليس منحصراً على أياديه ما يخفى وما ظهراً
ثم الصلاة وتسليم المهيمن ما هب الصبا فأدرّ العارض
على الذي شاد بنيان الهدى وساد كل الوري فخرا وما
نبينا أحمد الهادي وعترته وصحبه كل من آوى ومن
وبعد فالعلم لم يظفر به أحد إلا سما وبأسباب العلى ظفرا

(١) عبد الفتاح الحلو: شعراء هجر، ص ٥١-٥٢.

(٢) خالد الحليبي: الشعر الحديث في الأحساء، ص ٧٢.

(٣) أحمد بن مشرف: ديوان ابن مشرف، ص ٩-١٠.

لا سيما أصل علم الدين أن به سعادة العبد والمنجى إذا حشراً^(١)
-مدائح، للإمام فيصل بن تركي؛ حتى لقبه البعض بشاعر الإمام فيصل، وقد صبغ
مدائحه في وصف حروب الإمام بصبغة دينية تارة، وضمّنها النصح تارة أخرى^(٢). ومن
مدحه له:

وساءلت: هل في دهرنا من مساعد على جبر مطلوب وإسعاف طالب؟
فلم أر إلا الألمي أخا الندى إمام الهدى نسل الكرام الأتاب
كريم المساعي فيصل من يراعه على طرسه يحكى هتون السحاب^(٣)
وأكثر شعر الشيخ ابن مشرف علمي؛ إذ شمل العقائد، والتوحيد، والفقه،
والحديث، والتاريخ، واصطبغ بصبغة الدعوة والإرشاد^(٤).

فمن القصائد المتصلة بالتاريخ قصيدته في وقعة (الطبعة) في ١٥ رمضان سنة
١٢٧٥هـ/ ١٨ أبريل ١٨٥٩م، بقيادة عبد الله الفيصل، ومنها:

سبحان من عقد الأمور وحلها وأعز شرعة أحمد وأجلها
وقضى على فئة عتت عن أمره بهوانه فأهانها وأذلها
وحمى سياسة ملكنا بمهذب وآل إذا ربت الحوادث فلها^(٥)
وقال كذلك قصيدة في وقعة (المطر) في رواق بين عنيزة وبريدة سنة
١٢٧٩هـ/ ١٨٦٣م، جاء فيها:

(١) أحمد بن مشرف: ديوان ابن مشرف، ص ١٩-٢٠.

(٢) خالد الحلبي: الشعر في الأحساء، ص ٧٢-٧٣.

(٣) أحمد بن مشرف: ديوان ابن مشرف، ص ٤٥.

(٤) عبد الفتاح الحلو: شعراء هجر، ص ٧٧.

(٥) إبراهيم المسلم: قصائد لها تاريخ (١٢٦٨-١٣٧٣هـ)، دار الثلوثة، ط ١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م،

ص ١٨-١٩.

فمن ذلك الفتح المبين الذي له
تَفْتَحُ أبواب السماء لمثله
تهلل وجه الدين وابتسم الثغر
ويعلو بسيط الأرض أثوابها
وجاء فيها أيضًا:

لقد سرنا ما جاءنا من بشارة
لذن قيل عبد الله أقبل عاديا
يقود أسودا في الحروب لها زار
وفي وجهه الإكبار والعز والنصر^(١)
وقد نظم الشيخ البيتوشي كثيرًا من شعر المدح، وله أيضًا مساجلات ومراسلات
مع صديقه أحمد بن عبد الله العبد القادر، وقد مدحه بقصيده جاء فيها:

أبرّ المعاني أحمد المرتجى
أصيد إما جئته تلقه
الحبر الهمام الهبرزي الرزين
أزهر كالبدور أغرّ الجبين^(٢)

وقد نظم في أثناء إقامته بالأحساء سنة ١٢٠٨هـ/١٧٩٣م، قصيدة يمدح صديقه
الشيخ أحمد بن درويش العباسي البصري، وعدد أبياتها نحو أربعة وستين بيتًا، جاء فيها:

هتفت ورق الضحى شجوا فهاما
لائم الغرم! دع عنك فيا
وبدا البرق فأمسى مستهاما
من يلم في ريم وادي رامة
رب لوم زاد شوقا وغراما
هائم القلب فلا نال مراما
وفيها أيضًا:

إن بالبصرة في مشراقها
جاءني منه ملام بعدما
لي ظبيًا قمر البدر التماما
هتكت ألحاظه سري ويا
رمت دهرًا أرتجي من سلاما
كنت من قبل هواه ناسكا
طالما كنت أرى الحب أثاما
واعظًا معتقدًا شيخًا إماما

(١) إبراهيم المسلم: قصائد لها تاريخ، ص ٢٠-٢١.

(٢) عبد الفتاح الحلو: شعراء هجر، ص ١٧-٤٠.

فغدا خلع عذارى في الهوى مثلاً بين الوري مصرًا وشاماً^(١)
 - وللشيخ صالح بن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن غرير بن مطلق، وهو
 من علماء المالكية، قصيدة يمدح بها الإمام سعود بن عبد العزيز الذي كانت تربطه علاقة
 قوية به، نظمها سنة ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م، وجاء فيها:

إمام له في الفضل أفضل رتبة	كريم له بالجدود ذلت أكابر
عزيز ويدي للفقير تذلاً	وتخضع من عز لديه الجبابر
تغص العدى بذكره وهو طيب	وكم طيب منه تغص الحناجر
غمام إذا ضن الغمام توكفت	أنامله بالفضل وهي مواطر
إمام أعاد الجود بعد مماته	وجدد رسم الفضل والفضل دائر
حليم إذا ما كان للحلم موضع	وإلا فتحمل الحلم منه بواذر
وقام بأمر الله الله داعياً	وفي كفه للمشركين بواتر
وجدد دين المصطفى خير من	وأفضل نهاء وبالحق آمر
وجاهد في الله لم يخش خلقه	جهاد إمام للرسالة ناصر
فكم وقعة مشهورة في اللقا له	لها مثل في سائر الناس سائر ^(٢)

- ترك الشيخ عبد العزيز الموسى (ت ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م) مجموعة من القصائد
 الشعرية، منها قصيدة رثاء في الشيخ محمد بن عبد الله آل فيروز الحنبلي، والبعض منها
 مجموعة ألغاز وأجوبة شعرية مع الشيخ عبد الجليل الطبطبائي^(٣).

- للشيخ عبد الرحمن بن مبارك بن علي آل الشيخ مبارك (ت ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م)

(١) خالد الجريان: البيتوشي، ص ١١٥-١١٦.

(٢) عبد الله الذرمان: من أعلام مدينة المبرز، ص ٨٥-٨٦.

(٣) عبد الله الذرمان: من أعلام مدينة المبرز، ص ١١٨-١١٩.

أبيات في حقوق الشيخ بخطه على حاشية العدوي على شرح العزبة^(١).

- الشيخ صالح بن سيف بن أحمد العتيقي النجدي الأحسائي (ت ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م) له مجموعة من الألغاز الشعرية في الفقه، ومجموعة قصائد ما تزال مخطوطة، وبعضها مفقود^(٢).

- وللشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز (ت ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م)، قصيدة في "نصح الشيخ سعدون بن عرعر حاكم الأحساء"، كتبت في خمس صفحات، وله كذلك "منظومه في تلقي العلم"، في مئتين واثنين وثمانين بيتاً^(٣).

- النشر:

ممن تميز واشتهر في النشر الشيخ عبد الله البيتوشي، فقد أنشأ العديد من الرسائل التي تحت على الأخوة والتآلف والتآخي، ويقصد بها تلاحم الأسرة وتعاطفها أفرادها، ومشاعرهم من رغبة ورهبة، ومن مديح وهجاء ومن عتاب واعتذار واستعطاف، ومن تهنئة وثناء وتعزية، وغيرها، وقد اشتملت نظماً ونثراً، وتضمنت أمثالاً، ويعد من عباقرة الفن الشري، ويعود ذلك إلى اشتغاله بعلوم اللغة العربية، بالإضافة إلى ذكائه وقوة حفظه، وتميزت كتاباته بارتفاع مستواها الفني، والرقعة، وجمال الأسلوب، وقد كتب هذه الرسائل موجهة إلى أدباء أو أمراء أو أعيان، وقد ضاع أغلب رسائله ولم يبق منها إلا القليل، من قبيل:

- رسالة كتبت سنة ١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م ردّاً على رسالة شيخه ابن الحاج^(٤) الذي

(١) مبارك بن علي (ت ١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م): التسهيل المسالك، ص ٥٩-٦٠.

(٢) عبد الله الذرمان: من أعلام مدينة المبرز، ص ٨٣.

(٣) علي الصيخان: الحياة العلمية، ص ١٨٦.

(٤) هو محمد بن حسن البصري ثم الشهرزوري، وهو شافعي من أهل العراق سكن قرية "هزار مرد"، وله مؤلفات منها "رفع الخفا"، توفي سنة ١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٦، ص ٩١.

طلب منه تزويده ببعض الكتب.

-رسالة كتبها إلى شيخه عبيد الله بن صبغة الله الحيدري^(١)، وسميت واشتهرت باسم "الرسالة العراقية".

-رسالة رابعة ردًا على القاضي الأحسائي الشيخ محمد بن حسن بن عبد الرحمن العدساني، إذ بعث سابقا للشيخ البتوشي رسالة تبين مكانته وقدره عند العلماء وتحكيم القضاة له في مسائل الخلاف والخصومة^(٢).



(١) هو عبيد الله بن صبغة الله بن إبراهيم بن حيدر الحيدري، مفتي الحنفية في بغداد، توفي تقريبا بعد سنة ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٥م.

عبد الرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ج١، ص ١٠٢٤-١٠٢٥.

(٢) خالد الجريان: البتوشي، ص ١٢٥.

المبحث الثالث: العلوم الاجتماعية

المطلب الأول: التاريخ والتراجم:

- ألف الشيخ أبو بكر بن محمد الملا (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م) عدة مؤلفات، وهي: خلاصة الاكتفاء في سيرة المصطفى والثلاثة الخلفاء رضي الله عنهم، وهو عبارة عن كتاب جامع في سيرة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - والثلاثة الخلفاء الراشدين لخص فيه سيرة الإمام الكلاعي رحمه الله، وألف روضة النواظر والألباب بذكر أعيان الصحابة الأنجاء، وهو كتاب في تراجم أعيان الصحابة رضي الله عنهم، وقد لخص فيه كتاب الاستيعاب لابن عبد البر^(١). أيضا لخص كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين، للعلامة اليافعي رحمه الله تعالى يشتمل على مقدمة ومائة حكاية وخاتمة^(٢).

- ألف الشيخ حسين بن أبي بكر آل غنام تاريخا سماه "روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام"، وله نسخة مخطوطة في سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م^(٣)، وأيضا نسخة في سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م، وهي بخط الناسخ سليمان بن سحمان (ت ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م)^(٤).

وقد طبع عدة طبعات^(٥)، منها طبعة في الهند ببومباي سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م، على نفقة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله^(٦).

(١) أبو بكر بن محمد الملا: هداية المحتذى، ص ٤٢.

(٢) عبد الله الملا: خاتمة ترجمة المتأخرين، ص ٥.

(٣) محمد الشيباني: فهرس المخطوطات الأصلية، ص ١٠٦.

(٤) عبد الله المنيف: صناعة المخطوطات في نجد، ص ٢٥٩ - ٢٦١.

(٥) عبد الفتاح الحلو: شعراء هجر، ص ٥٠.

(٦) حسين بن أبي بكر غنام (ت ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م): تاريخ ابن غنام المسمى "روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام"، ج ١، اعتنى به: سليمان بن صالح الخراشي، دار الثلوثة، ط ٢، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م، ص ٦.

ويعد هذا الكتاب من كتب تاريخ الدعوة السلفية، وقد جمع فيه رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وذكر فيه جهود أئمة آل سعود وقيام دولتهم الأولى، والمناطق التي قاموا بحكمها، وتميز أسلوبه بالمحسنات البديعية من سجع وجناس ونحوهما^(١).

- ألف الشيخ حسين بن أحمد بن محمد الدوسري (١٢٧٤هـ/١٨٥٨م)، نزهة الماجد وتبصرة العابد في ترجمة مولانا خالد، وكذلك ألف كتاب الأساور العسجدية في المآثر الخالدية.

- الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد العثمان الشافعي (١٢١٦-١٢٨٥هـ/١٨٠١-١٨٦٨م): من مؤلفاته: رحلة إلى الحج، وهي عبارة عن وصف مختصر لرحلته ومعه زوجته وولده محمد إلى مكة المكرمة للحج، وزيارة المسجد النبوي، وقد ابتدأها في شهر شعبان من سنة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م، وكانت رحلته عبر البحر، فخرج من العقير، ومر القطيف، ولنجة، حتى وصل إلى عمان، وبعدها ساروا إلى سوقطرة ثم المخا وبعدها اللحية، وكمران، مروراً بالقنفذة، حتى وصل إلى محاذ يللم، ثم بعدها وصل إلى جدة، قي الخامس والعشرين من ذي القعدة (الرابع والعشرين من مايو)، وبعدها سافر إلى المدينة المنورة، وبعد أن أقام بها فترة قصيرة، وانتهت رحلته بعودته تقريباً من نفس الطريق الذي قدم منه إلى الأحساء في سنة ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م، وقد بلغت مدة رحلته عشرة أشهر، فكانت خمسة أشهر ذهاباً، وخمسة أشهر إياباً^(٢).

وكذلك من مؤلفاته في التاريخ والتراجم تلخيص إتحاف الطالبين في سيرة خير

(١) حسين بن أبي بكر غنام (ت ١٢٢٥هـ/١٨١٠م): تاريخ ابن غنام المسمى "روضة الأفكار والأفهام، ج١، ص ١٣.

(٢) مخطوطة "رحلة الحج"، للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان. منشورة بحساب الأستاذ عبد اللطيف بن عبد الرحمن العثمان بالتويتر @a2a3a6 ؛ عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ٩٥-١٠٦.

البرية وأهل بيته الطاهرين.

- وللشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز (ت ١٢١٦هـ / ١٨٠١م)، في التراجم "نبذة تاريخية عن بعض علماء الحنابلة من تلاميذه"، وذكر فيها إجازته لمفتي الشافعية في دمشق الكمال الغزي^(١).

- للشيخ صالح بن سيف العتيقي ترجمة لشيخه ومعلمه الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن فيروز، ذكرها صاحب كتاب السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة^(٢).



(١) علي الصيخان: الحياة العلمية، ص ١٨٥؛ عبد الله الزرمان: أعلام الأحساء، ص ٥٢٠.

(٢) محمد بن عبد الله بن حميد: السحب الوابلة، ج ٣، ص ٩٧٨-٩٧٩.

المبحث الرابع: العلوم التطبيقية وعلوم أخرى

المطلب الأول-الفلك:

علم يعرف به الأجرام البسيطة من حيث كيانها وكيفياتها وأوضاعها وحركاتها اللازمة لها، وفائدته معرفة أعيان تلك الأجرام وكمياتها وكمية كل مقدار منها وما يلحقها. ومنها يستدل به على أوقات العبادة^(١).

ألف الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز (١٢١٦هـ/١٨٠١م) في علم الفلك ومعرفة المنازل والبروج منظومة سماها: "عُجالة المستعجل" عدد أبياتها نحو ثلثمائة بيت^(٢).

كان الشيخ صالح بن سيف بن أحمد العتيقي النجدي الأحسائي (١١٦٣-١٢٢٣هـ/١٧٥٠-١٨٠٨م)، فقيهاً، وفلكياً بارعاً، فمن آثاره العلمية منظومة قصيرة في علم الفلك.

المطلب الثاني-الرياضيات:

أو علم الحساب علمٌ يعرف منه كيفية استخراج المعلومات الحسابية من جمع الأعداد وتفريقها وتناسبها، ومنفعته ضبط المعاملات، وحفظ الأموال، وقضاء الديون، وقسمة الشركات من التركات وغيرها، ويحتاج إليه في العلوم الفلكية، وفي المساحة، والطب، وقيل: يحتاج إليه في سائر العلوم^(٣).

لقد ألف الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز (١٢١٦هـ/١٨٠١م)، في علم الحساب والجبر والمقابلة^(٤) "هداية طلاب قوانين الحساب إلى معالم علم الحساب"،

(١) أبي يحيى زكريا الانصاري: خزانة العلوم، ص ١٠٤.

(٢) محمد بن حميد: السحب الوابلة، ج ٣، ص ٩٧٩.

(٣) ابن الأَكْفَانِي: إرشاد القاصد، ص ٢١٢.

(٤) محمد بن حميد: السحب الوابلة، ج ٣، ص ٩٧٩.

وعدد صفحاتها تسع وأربعون صفحة، وقد قسمه قسمين: الأول يحتوي على الضرب والتجذير واستخراج المجهولات مما عدا الجبر والمقابلة، والثاني يشمل استخراج المجهولات عن طريق الجبر والمقابلة^(١).

المطلب الثالث- الطب والصيدلة

علم يبحث في بدن الإنسان من جهة ما يصح ويمرض؛ لالتماس حفظ الصحة وإزالة المرض^(٢)، وفائدته استعمال أسباب الصحة والإعلام بها^(٣).

- في الطب ألف الشيخ أبو بكر بن محمد الملا (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م)، تلخيص كتاب الرحمة في الطب والحكمة، وقد ذكر في مقدمة كتابه ما نصه: "وبعد فهذه نبذة يسيرة فيما يتعلق بعلم الطب لخصتها من كتاب الرحمة في الطب والحكمة للعبري المنسوب إلى الإمام جمال الدين محمد المهدي بن إبراهيم اليميني^(٤) قصدت بذلك نفع نفسي ومن شاء الله من القاصرين في هذا الفن من أبناء جنسي ومشيت فيه على تربيته غير أنني حذفت منه ما لا تعم الحاجة لي به والله سبحانه أسأل أن ينفع به المسلمين"^(٥).

(١) علي الصيخان: الحياة العلمية، ص ١٨٥، ٢١٢-٢١٣.

(٢) ابن الأكفاني: إرشاد القاصد، ص ١٧١.

(٣) أبي زكريا يحيى الأنصاري: خزانة العلوم، ص ١٦١.

(٤) هو مهدي بن علي بن إبراهيم الصبري اليميني، عالم بعلم القراءات، وهو طبيب، له كتاب "الرحمة في

الطب والحكمة" وهو غير كتاب السيوطي المسمى بنفس الاسم، توفي سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م.

خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٧، ص ٣١٣.

(٥) مخطوطة تلخيص كتاب الرحمة في الطب والحكمة تأليف: أبي بكر بن محمد الملا (١٢٧٠هـ/

١٨٥٤م)، المخطوطة عليها ختم جامعة الملك سعود، نسخت في سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م. الموقع

الإلكتروني ketabpedia.com. ويوجد نسخة أخرى لهذه المخطوطة فرغ من نسخها في نهار سبعة

عشر من شوال سنة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م، ولا يوجد اسم للناسخ. من موقع الإلكتروني

upload.wikimedia.org (انظر ملحق ١٩ / أ، ب)

وتقع المخطوطة في ٢٠ صفحة، و ٢٠ سطراً، ومقاس الصفحة ١٧×٢٤ سم، وقد كتبت هذه النسخة في أواخر شهر جمادى الأولى من سنة ١٣٢٥هـ/ شهر يوليو ١٩٠٧م^(١)، كتبها عبد الله بن إبراهيم بن محمد الربيعي^(٢).

وتحدث الباب الأول عن علم الطبيعة: طبيعة الحرارة وأصلها، وطبيعة البرودة وأصلها، والرطوبة واليابسة، ووضع فصلاً في معرفة الغذاء المتصرف في الإنسان، ويعد هذا الفصل من الفصول المهمة والمفيدة ولا يكاد يستغني عاقل عن معرفته؛ لأنه باعتدال الطعام تصح الأبدان، وإذا زاد في طعامه بعض الأخلاط وغلب بكثرته على ضده حصل المرض، ومن ذلك أنه إذا أكثر الإنسان من أكل الأغذية الصفراوية الحارة اليابسة كالعسل والثوم ونحوهما فيصاب بصداع في الرأس وشقيقة، وقلة نوم وشدة نبض للعروق^(٣).

وأما الباب الثاني فتناول فيه طبائع الأغذية والأدوية ومنافعها، والباب الثالث تحدث فيما يصلح للبدن في حال الصحة، وهذا الباب من أهم أبواب الطب؛ لأن الاحتماء في حال الصحة خير من شرب الأدوية في المرض، وجاء الباب الرابع في علاج الأمراض الخاصة بكل عضو، وأما الباب الخامس فتناول علاج الأمراض العامة المتنقلة

(١) مخطوطة تلخيص كتاب الرحمة في الطب والحكمة تأليف: أبي بكر بن محمد الملا (١٢٧٠هـ/

١٨٥٤م)، المخطوطة عليها ختم جامعة الملك سعود، الموقع الإلكتروني ketabpedia.com.

(٢) هو عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن ربيعي، من الجبور من بني خالد، ولد في عينة سنة ١٣٠٠هـ/

١٨٨٣م تقريباً، تلقى تعليمه الأولي في عينة، ثم انتقل إلى الرياض واتصل بعلمائها وخاصة بآل الشيخ، توفي سنة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م.

راشد بن سعد بن راشد القحطاني: عبد الله بن إبراهيم الربيعي أنموذج من نماذج الوثائق النجدي ١٣٠٠-١٣٦٨هـ، مجلة الدرعية، مج ٢، ع ٦، ٧، ١٩٩٩م، ص ١٤٧-١٨٠.

(٣) مخطوطة تلخيص كتاب الرحمة في الطب والحكمة تأليف: أبي بكر بن محمد الملا (١٢٧٠هـ/

١٨٥٤م)، المخطوطة عليها ختم جامعة الملك سعود، الموقع الإلكتروني ketabpedia.com.

في البدن كالحمى والصرع، والسكتة، ولدغ الأفاعي والحيات والعقارب، ووجع الظهر والمفاصل، وغيرها من الأمراض مع ذكر علاج لكل داء^(١). وتذكرة العلامة السويدي في علم الطب، ولخص نبذة من فوائد العلامة الشرحي في الرقاء والتعويذات^(٢).

- ألف الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان الشافعي (١٢١٦ - ١٢٨٥ / ١٨٠١ - ١٨٦٨م)، مجموعة من الفوائد في الأدوية والأعشاب، ومن عنوانه فهو يدخل في علم الصيدلة؛ لارتباطه بالأدوية والأعشاب التي يتطبب بها^(٣).

وهكذا تنوعت المؤلفات التي صنفها علماء الأحساء فشملت أغلب العلوم، وتصدرت العلوم الدينية إنتاجهم، ثم علوم اللغة العربية، ووجدت بعض المؤلفات في علوم شتى؛ إذ شملت العلوم التطبيقية من رياضيات وطب وصيدلة، وأيضاً وُجد من ألف في تأويل وتفسير الأحلام، وقد برز في الحقيقة الشيخ أبو بكر بن محمد الملا الحنفي (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م) في هذه الدراسة بأكثر العلماء إنتاجاً للمؤلفات؛ إذ تجاوزت ثمانين مؤلفاً، بالإضافة إلى تنوعها في شتى العلوم والفنون، وهذا يدل على مدى سعة علمه وفقه وتضلعه بالكثير من العلوم جميعها وتبحره فيها.

علوم أخرى:

- علم تفسير الرؤيا والأحلام:

ألف في هذا العلم الشيخ أبو بكر بن محمد الملا المتوفى سنة ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م، وسمى كتابه (تنبيه الأفهام بتأويل الأحلام)، لخصه من كتب العلماء الأعلام، وتناول في مقدمته فضل علم الرؤيا، ثم آداب الرؤيا الصالحة، وأقسام الناس بالرؤيا، ثم أورد تأويل

(١) مخطوطة تلخيص كتاب الرحمة في الطب والحكمة تأليف: أبي بكر بن محمد الملا (ت ١٢٧٠هـ /

١٨٥٤م)، المخطوطة عليها ختم جامعة الملك سعود. الموقع الإلكتروني ketabpedia.com.

(٢) عبد الله الملا: ترجمة المتأخرين، ص ٨.

(٣) عبد الله الذرمان: نساخ الأحساء، ص ٢٢٧.

الرؤيا سواء رؤيا الأنبياء، أو رؤيا القيامة والجنة، والنار، والعيون والمياه، وغيرها مما يراه الإنسان في نومه، وقسمه ثلاثين باباً، ووضع له خاتمة ذكر فيها بعض نوادر يستعان بها في التعبير^(١).



(١) أبو بكر بن محمد الملا (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م): جامع تفاسير الأحلام المسمى تنبيه الأفهام بتأويل الأحلام، تحقيق: الشيخ إبراهيم بن عبد الله الحازمي، دار الشريف، الرياض، ط ١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص ٤٥، ٣٨٧-٣٩٢.

المبحث الخامس: نسخ الكتب

اهتم العلماء وطلاب العلم، وغيرهم من محبي العلم بالكتب واقتنائها. والكتاب منسوخ أي منقول والجمع (نُسَخ) ^(١)، ونَسَخَ الكتاب: نقل صورته المجردة إلى كتاب آخر، ولا يقصد إزالة الصورة الأولى، بل يقصد إثبات مثلها في مادة أخرى ^(٢)، وهو تدوين الكلام على الورق ليتكون منه الكتاب أو الوثيقة ^(٣).

وغالبًا أن ناسخ الكتب، بوصف النسخ حرفة، يتميز بخط حسن وجميل، ويكونون عادة من طلبة العلم والعلماء، فقد كان بعض علماء الأحساء ينسخون الكتب التي يحصلون عليها، أو تكون من تأليفهم، وتارة يتخذون نسخًا لينسخوا لهم الكتب، وغالبًا ما يكونون من تلاميذهم ^(٤)، وقد ساعدت عملية نسخ الكتب على نشر الكتب، والمخطوطات وتوزيعها على طلبة العلم إذا أصبحت النسخ متوفرة بعددهم ^(٥).

وقد نسخ الأحسائيون الكثير من الكتب في شتى العلوم، وأغلب وأكثر منسوخاتهم في العلوم الدينية والعربية.

من أبرز نساخ الكتب في فترة الدراسة ما يلي:

- الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن عمر الملا (١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م):

كان يقوم بنسخ الكتب لشيخه، فقد خط بقلمه كتاب منسك الشيخ أحمد

(١) أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ (ت ٧٧٠هـ / ١٣٦٩م): المصباح المنير في غريب الشرح

الكبير، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ص ٣٠٧-٣٠٨.

(٢) الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ / ١٠٣٤م): مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي،

دار القلم، دمشق، ط ٤، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص ٨٠١.

(٣) عبد الله الذرمان: معجم نساخ الكتب، ص ٤٦.

(٤) خالد الجريان، جهود علماء الأحساء، ص ٥٩-٦٠.

(٥) عبد الله المنيف: صناعة المخطوطات في نجد، ص ٢٠٠-٢٠١.

القليوبي للشيخ محمد بن أحمد العثمان، وكان الفراغ من نسخه في سنة ١٢٢١هـ/١٨٠٦م^(١).

- الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله العبد القادر (١٢٦٤هـ/١٨٤٨م)، إذ تميز خطه الجميل فكتب جملة كتب من أهل العلم، منها:

- مسائل الإمام أحمد بن حنبل للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني^(٢)، وقد نسخ الكتاب في ضحوة الخميس ١٢ ربيع الأول عام ١٢١٩هـ/٢١ يونيو ١٨٠٤م^(٣).

- حلية الأبرار وشعائر الأخيار للإمام النووي سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م^(٤).

- سفر السعادة فيمن أراد الحسنَى وزيادة للعلامة الفيروز آبادي نسخ الكتاب في ضحى يوم الاثنين ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٢٢٠هـ/٩ سبتمبر ١٨٠٥م^(٥).

- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم للإمام ابن رجب سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م^(٦).

(١) عبد الله الذرمان: معجم نساخ الكتب، ص ٢٥١.

(٢) هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، من علماء أهل الحديث، وُلد حوالي ٢٠٢هـ/٨١٧م، له مؤلفات عديدة منها: كتاب الزهد، توفي سنة ٢٧٥هـ/٨٨٩م.

خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٣، ص ١٢٢.

(٣) حمد العنقري: مكتبات الدولة السعودية الأولى دراسة تحليلية لعوامل انتقالها واندثارها بعد سقوط الدرعية، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص ٤١٦.

(٤) عبد الله الذرمان: معجم نساخ الكتب، ص ٢٥٦.

(٥) حمد العنقري: مكتبات الدولة السعودية الأولى، ص ٤٣٦-٤٣٧.

(٦) عبد الله الذرمان: معجم نساخ الكتب، ص ٢٥٧.

- الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن محمد العرفج (ت ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٧م):

كان من المكثرين من نسخ الكتب، وقد نسخ أغلب مؤلفات علماء الأحساء، ومنها:

- حاشية الشيخ أحمد بن محمد العثمان على المنهج القويم للشيخ أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي الشافعي سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م.

- كتاب خلاصة المعاني والحكم في شرح الأحاديث الجامعة من كلم سيد العرب والعجم للشيخ أبي بكر بن محمد الملا سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م.

- كتاب مفتاح القرب شرح منظومة آداب الأكل والشرب للشيخ محمد بن عبد الرحيم الملا الحنفي سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م.

- كتاب نبذة ملخصة من مجالس الحداد للشيخ أبي بكر بن محمد الملا الحنفي سنة ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م^(١).

- الشيخ عبد الله بن محمد بن راشد المزروعى الشافعي (ت ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م):

قدم من عمان لطلب العلم على مشايخ الأحساء، فاستقر فيها وتعلم على يد علمائها، وقرأ على بعض أعلامها الحنفية والشافعية، فمن الحنفية درس على يد الشيخ أبي بكر بن محمد الملا الحنفي (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م)، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن العمير الشافعي^(٢)، وتوصف إقامته بالأحساء بالطويلة حتى بعد عام

(١) عبد الله الذرمان: معجم نساخ الكتب، ص ٢٢٥-٢٢٦.

(٢) توجد رسالة من والد الشيخ عبد الله المزروعى لابنه وهو بالأحساء، ويذكر فيها سلامة لعدد من علماء الأحساء، وهذا يدل على اهتمام الآباء بأبنائهم، وكذلك تربطهم بعلاقات مودة واحترام وتقدير مع علماء الأحساء.

إبراهيم بن حسن البلوشي: التاج المرصع، ص ٢٢٤-٢٢٥.

١٢٧٤هـ/١٨٥٨م، وقد توفي بعدها في الأحساء، ودفن بها^(١). واشتغل إبان إقامته بالأحساء في الاطلاع على مؤلفات علماء الأحساء، فكتب بعضها ولا سيما مؤلفات شيخه العلامة أبي بكر بن محمد الملا، ومما نسخه:

- كتاب هداية المحتذي لشمائل الترمذي سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٦م^(٢).

- الشيخ عثمان بن عبد الله الخطيب الجعفري (... - ١٢٨٨هـ/... - ١٨٧١م):

هو الشيخ عثمان بن عبد الله بن عثمان الخطيب الجعفري الطيار من فقهاء المذهب الشافعي تولى الإمامة والخطابة في المسجد الجبري، تميز بجمال الخط وروعته فنسخ كتباً عديدة منها:

- نسخ كتاب المناسك لمحمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ/١٥٦٩م)، وقد فرغ من نسخة في غرة محرم سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م^(٣).

- نسخ منظومة في علم الفلك للشيخ محمد بن عبد الله آل فيروز وكان الفراغ من نسخه في سنة ١٢٧٣هـ/١٨٥٧م.

- كتاب الأجوبة المنبسطة على الأسئلة الملتقطة للإمام السخاوي سنة ١٢٧٤هـ/١٨٥٨م^(٤).

(١) إبراهيم البلوشي: التاج المرصع، ص ٢٢٤-٢٢٥.

(٢) أبو بكر بن محمد الملا (ت ١٢٧٠هـ): هداية المحتذي، ص ١١-١٢. عبد الله الذرمان: معجم نساخ الكتب، ص ٢٦٤-٢٦٥.

(٣) نسخة من المخطوطة مناسك الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ/١٥٦٩م) كتبت بخط الشيخ عثمان بن عبد الله الخطيب. نسخه لدى الباحثة من الأستاذ فيصل الخطيب. (انظر الملحق ٢٤)

(٤) أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد الجعفري الطيار: أعلام من أسرة السادة الأشراف الجعفري الطيار، (د.ن، د.م، د.ط، د.ت)، ص ٨٧.

- الشيخ محمد بن عبد الرحمن العمير الشافعي (... - بعد ١٢٩١هـ / ... - ١٨٧٥م):

الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان آل عمير، ولد في الكوت من الهفوف، تتلمذ على يد والده وعلى الشيخ أبي بكر بن محمد الملا الحنفي^(١).

وكان مهتمًا بنسخ الكتب وله عناية بها، ومنها:

- نسخ كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب^(٢).

- نسخ كتاب المصابيح في صلاة التراويح للإمام السيوطي.

- نسخ كتاب بلوغ المآرب في قص الشارب للعلامة الحافظ جلال الدين السيوطي.

- نسخة من مخطوطة سنن أبي داود (الجزء الأول) للمؤلف سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، وقد نسخها الشيخ محمد بن عبد الرحمن العمير في ٢٣ من شهر شعبان سنة ١٢٦٨هـ / ١٢ يونيو ١٨٥٢م، وبلغ عدد أوراقها ٤٤٩ ورقة، وآلت منسوخاته إلى ملك بعض حكام الدولة السعودية الثانية، إذ تملكها محمد ابن الإمام فيصل سنة ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م، وتميزت النسخة بخط حسن، وكُتبت بالمداد الأسود وطُعمت بالأحمر، وعليها حواشٍ^(٣).

- الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد العثمان الشافعي (١٢١٦ - ١٢٨٥هـ / ١٨٠١ - ١٨٦٨م):

كان يتميز بخط حسن وجميل فعكف على نسخ عدد من كتب أهل العلم، ومن الكتب التي نسخها:

(١) عبد الله الملا: ترجمة المتأخرين، ص ٩-١٠.

(٢) ترجمة الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل عمير، إفادة من الشيخ عبد العزيز العمير.

(٣) عبد المحسن آل الشيخ: الفهرس المصور، ج١، ص ٣٦٦.

- كتاب قلادة العسجد في مولد النبي الأسعد للشيخ أبي بكر بن محمد الملا سنة ١٢٣٨هـ/١٨٢٣هـ.

- كتاب المقامات الحريية لأبي محمد القاسم بن محمد بن علي الحريري^(١) سنة ١٢٤٥هـ/١٨٢٩م.

- نظم كتاب شواهد المعراج للشيخ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن آل عبد اللطيف الشافعي سنة ١٢٤١هـ/١٨٢٦هـ.

- كتاب الزهر العاطر بتلخيص صيد الخاطر للشيخ أبي بكر بن محمد الملا الخنفي سنة ١٢٧٣هـ/١٨٥٧م.

- كتاب تحفة الحنفا بمعراج المصطفى للشيخ أبي بكر بن محمد الملا الحنفي سنة ١٢٤٥هـ/١٨٢٩م، وغيرها^(٢).

- الشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله العبد القادر (١٢٠٠-١٢٨٨هـ/١٧٨٦م-١٨٧١م):

كان ذا خط جميل فائق الترتيب والتنسيق، وقد نسخ الكثير من الكتب لأعلام المسلمين كشيخ الإسلام ابن تيمية، والإمام ابن رجب، والعلامة يوسف بن حسن المقدسي، والإمام الذهبي، والعلامة ابن زياد اليميني، وغيرهم، والدليل على ذلك أنه بلغ مجموع ما اشتمل عليه بخطه أربع عشرة رسالة منها:

- العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية سنة ١٢٢١هـ/١٨٠٦م.

(١) هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري، ولد سنة ٤٤٦هـ، وهو من أئمة علماء عصره، توفي في البصرة سنة ٥١٥ و قيل: ٥١٦هـ.

أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ج٤، دار صادر، بيروت، ١٩٧٢م، ص ٦٣-٦٧.

(٢) عبد الله الذرمان: معجم نساخ الكتب، ص ٢٢٦-٢٢٨.

- القول الصواب في تزويج أمهات الأولاد الغياب للإمام ابن رجب.
- فتاوى العلامة عبد الرحمن بن زياد الشافعي.
- كتاب كل المرام في أخبار عروة بن حزام للشيخ يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م.
- كتاب منهج السالك ألفية ابن مالك علي بن محمد الأشموني في علم النحو إبان رحلته إلى مكة المكرمة سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م^(١).
- الشيخ حسين بن عبد الله بن حسين بن عبد الله الفلاح (ت ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م):
نسخ جملة من الكتب العلمية، مثل:
- كتاب الحدود النحوية للإمام الفاكهي، نسخه سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م.
- رسالة كشف الالتباس فيما يحل ويحرم من الحرير في اللباس للشيخ أبي بكر بن محمد الملا سنة ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م^(٢).
- الشيخ صالح بن سيف بن أحمد العتيقي النجدي الأحسائي (١١٦٣- ١٢٢٣هـ/ ١٧٥٠- ١٨٠٨م):
نسخ كتب المذهب الحنبلي ثم وقفها للانتفاع بها وخدمة طلبة العلم الحنابلة، ومن الكتب العلمية والمنظومات التي نسخها:
- كتاب الفروع للشيخ محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي سنة ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م.
- كتاب شرح الصدور بشرح حال الموتى في القبور للحافظ السيوطي سنة ١٢٠٩هـ/ ١٧٩٥م.

(١) عبد الله الذرمان: معجم نساخ الكتب، ص ٢٧٩- ٢٨٠.

(٢) عبد الله الذرمان: معجم نساخ الكتب، ص ٢٣٣- ٢٣٤.

- منظومة عجالة المتعجل في علم الفلك للشيخ محمد بن عبد الله آل فيروز^(١).

- الشيخ عبد الله بن أحمد بن عتيق (ت ١٢٦٢هـ/١٨٤٦م):

ليس له فيما يظهر شيء من المؤلفات، وإنما له نظم جيد، منه الأرجوزة في طلب الإجازة، وترك مكتبة نفيسة تفرقت ولم يبق منها شيء بيد أحفاده، وعُثر في بعض المكتبات الخاصة بالأحساء على كتب بخطه، منها: كتاب الدر المختار شرح تنوير الأبصار في الفقه الحنفي فرغ من نسخه سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م، ونسخ منظومة الشاطبية في القراءات والتجويد من غير تاريخ.

- الشيخ محمد بن سعيد بن محمد صالح بن علي بن عبد القادر (... / ...):

كان ذا خط حسن؛ ولهذا استعان به بعض العلماء في نسخ الكتب، وممن استفاد منه الشيخ عبد الرحمن بن نامي قاضي الأحساء الذي كلفه أن ينسخ المقنع لابن قدامه، وبلغ عدد أوراقها ٢٩٨ ورقة، وانتهى من نسخه في ٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٣٠هـ/١٨ مايو ١٨١٥م، وأصبحت تحت تملك الشيخ بن نامي، وتوصف هذه النسخة بأنها جيدة وذات خط جيد، وعليها حواش^(٢).

- الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن سعيد العبد القادر (... / ...):

يعد من علماء القرن الثالث عشر الهجري، أخذ العلوم عن والده، وكان له اهتمام بالنسخ واكتسب شهرة في هذا المجال، وألت منسوخاته إلى الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي، ومما خطه بقلمه:

- كتاب نيل الأوطار من أسرار متقى الأخبار للعلامة الشيخ محمد بن علي الشوكاني (المتوفى سنة ١٢٥٠هـ)، وكان الفراغ من نسخها في سنة ١٢٦٨هـ/١٨٥٢م،

(١) عبد الله الذرمان: معجم نساخ الكتب، ص ١٤٣-١٤٥.

(٢) عبد المحسن بن عبد العزيز آل الشيخ: الفهرس المصور لمخطوطات ومصورات مكتبة الرياض، ج ١،

وعدد أوراقها ٢٩٦ ورقة، و٢٦ سطراً، ومقاس المخطوطة ٥، ٢٣ × ٣٣ سم، وقد نشرت ببولاق سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م، ويوجد في صفحة العنوان قيد وقف الإمام عبد الله بن فيصل^(١).

- كتاب رياض الصالحين للنووي، عدد الأوراق ٤٨٨ صفحة، ونسخت في ١١ من ذي الحجة سنة ١٢٨١هـ/ ٧ مايو ١٨٦٥م، وعليها تملك باسم علي بن محمد ابن نيان، وما يفيد أنها واردة من مكتبة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وتميزت بخطها الحسن، وعليها حواشٍ يسيره^(٢).

- الشيخ محمد بن عبد الله بن سالم العبد القادر المالكي (... / ١٢٧٨هـ / ... - ١٨٦١م):

كُلِّف القضاء في المبرز بعد والده، وله مشاركة في وقف الكتب؛ إذ حبس كتاب رياض الصالحين للإمام النووي الشافعي بعد أن أتم نسخه سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م، ونص صيغة الوقف هي: "أوقفتُ وحبستُ هذا الكتاب لوجه الله تعالى على من أراد الانتفاع به من المسلمين، وجعلتُ النظر لوالدي - حفظه الله - ثم لصالحي ذريته من بعدي، تقبله الله بجوده وكرمه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا"^(٣).

- الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان العثمان (... / ١٢٤٧هـ / ... - ١٨٣١م):

أخذ العلوم عن أبيه، والشيخ محمد سعيد بن عبد الله العمير الشافعي، واجتمع في

(١) قاسم السامرائي: الفهرس الوصفي لمخطوطات الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، ص ٢٤٨ -

٢٤٩؛ عبد الله الذرمان: الأريج العاطر، ص ١٣ - ١٤.

(٢) عبد المحسن آل الشيخ: الفهرس المصور، ج ١، ص ٣٤٧.

(٣) عبد الله الذرمان: الأريج العاطر، ص ١٦.

المدينة المنورة بالشيخ محمد المرسي بن المختار المغربي فأجازه في كتاب الموطأ للإمام مالك وكتب الحديث الستة وغيرها سنة ١٢٢٣هـ/١٨٠٩م، وولي وظيفة التدريس في مدرسة أبيه، والمدرسة المصطفوية، وكان من العلماء العارفين بالمذهب الشافعي، وصار محل ثقة القضاة وتقديرهم، وكان القاضي عبد الرحمن بن نامي بن علي النجدي الحنبلي قاضي الأحساء يرجع إليه في تحكيم القضايا وتحريرها وفق المذهب الشافعي وله تعليقات ونقولات على بعض الكتب، وشارك في نسخ الكتب في الفقه والسيرة النبوية، وامتازت منسوخاته بعنايته الفائقة بنقل الفوائد العلمية على هوامش صفحات الكتب، فحفظ للأجيال موروثاً علمياً نافعاً، ومما نسخه:

- كتاب حاشية العصامي على قطر الندى في علم النحو، وهو أول كتاب نسخه، كان بأمر والده سنة ١٢٠٦هـ/١٧٩٢م، جاء في ورقة عنوان الكتاب: (الحمد لله، هذا أول كتاب كتبتُ بأمر والدي وأنا الفقير إلى تعالى المنان محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان)^(١).

- كتاب اللواء المحمود والمقام الأسرى في قصة المعراج والإسراء للشيخ محمد البرزنجي المدني سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م^(٢)، وهي من الكتب التي يقرأها في المدرسة المصطفوية بعد الانتهاء من تجديدها سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م، جاء في قيد القراءة المدون في النسخة: "الحمد لله تعالى وحده قد وافق الابتداء بقراءة هذا المعراج الشريف في مدرسة صاحب السعادة المرحوم مصطفى باشا بعد تعميرها من الخراب الحادث عليها في سنة ١٢١٠هـ/١٧٩٥م العاشرة والمائتين والألف المتفضل بعمارها تقرباً إلى الله تعالى الموفقان للخيرات الحاج الشيخ إبراهيم بن نصر والحاج الشاب التقي جمعان بن

(١) نسخة بها عنوان المخطوطة بخط الشيخ محمد بن أحمد بن عثمان، أصبحت في ملك الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن عثمان بالقسم، وهي ضمن سلسلة تغريدات قصاصة من مخطوط أحسائي نشرها الأستاذ عبد اللطيف العثمان على حسابه بتويتر (@a2a3a6).

(٢) عبد الله الذرمان: معجم نساخ، ص ٢٧١-٢٧٢.

المرحوم الموفق للخير الشيخ محمد بن جمعان تقبل الله منهما فعل البر والجريات وصانهما بمنه من المؤذيات والمهمات في صبح الأحد خامس عشر شهر شعبان المبارك أحد شهور سنة ١٢٣٥هـ/ الثامن والعشرين من مايو ١٨٢٠م، ألف ومائتين وخمس وثلاثين من هجرته عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام الفقير إلى الله تعالى محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان عفى الله عنهم بمنه وكرمه آمين^(١).

- الشيخ عبد الله بن درويش بن مبارك بن حسين العدساني الشافعي (... / ...):

طلب العلم على علماء الأحساء منهم، وأبرزهم: الشيخ محمد سعيد بن عبد الله العمير الشافعي، وتميز بحسن الخط والمعرفة في العلم، فاستعان به قضاة الأحساء لكتابة عقود البيع ووثائق الوصايا والأوقاف، وتميزت الوثائق التي كتبها بخطه بجودة الضبط وحسن التنسيق والترتيب^(٢)، وقد نسخ العديد من الكتب، منها:

- كتاب منتقى الأحكام عن خير الأنام للشيخ عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحنبلي سنة ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م.

- كتاب المحجة في سير الدلجة للإمام ابن رجب الحنبلي سنة ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م^(٣).

(١) قيد نسخ كتاب اللواء المحمود والمقام الأسرى في قصة المعراج والإسراء عليها اسم ناسخها الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان مؤرخة بـ ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م. نسخة من هذا القيد منشورة على حساب الأستاذ عبد اللطيف بن عبد الرحمن العثمان على حسابه في تويتر (@a2a3a6).

(٢) وثيقة شرعية شراء بيت عليها ختم القاضي عبد الرحمن بن نامي، وقد حررها الشيخ عبد الله بن درويش العدساني، مؤرخة بـ ١٢٣١هـ/ ١٨١٦م، وقد كتبت بخط جميل وواضح. كذلك وثيقة أخرى شرعية بخطه مؤرخة بـ ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م، وعليها ختم القاضي عبد الرحمن بن أحمد بالإجابة عن بن نامي. كلا النسختين لدى الباحثة من الأستاذ أنور العرفج.

(٣) عبد الله الذرمان: معجم نساخ الكتب، ص ٢٥٨-٢٥٩.

- كتاب عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين للإمام ابن القيم الجوزية^(١).

- كتاب مختصر الإنصاف والشرح الكبير للشيخ محمد بن عبد الوهاب فرغ من نسخه يوم الأربعاء ٢٣ ربيع الأول سنة ١٢٢١هـ الموافق ١٠ يونيو ١٨٠٦م^(٢).

يتبين مما سبق أن نسخ الكتب في الأحساء أسهمت إسهامًا كبيرًا وفاعلاً ومؤثرًا في نشاط الحركة العلمية، وقد شملت منسوخاتهم كتبًا لعلماء المسلمين الأوائل بالإضافة إلى نسخ كتب علماء الأحساء سواء المعاصرون لهم أو ممن سبق منهم، وكان من آثار نسخ الكتب ظهور ما يعرف بالمكتبات؛ إذ إن عملية النسخ من الأسباب والعوامل التي أسهمت في إنشائها فتنافست الأسر العلمية وبعض العلماء على تملك الكتب ووقف الأوقاف عليها.



(١) حسان بن إبراهيم الرديعان: فهارس المخطوطات الأصلية في مدينة حائل، ص ٤٩٧.

(٢) حمد العنقري: مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، ص ٣٦٩.

المبحث السادس: المكتبات

تميزت الأحساء بكونها مركزاً من أهم مراكز العلم والثقافة في شبه الجزيرة العربية، واهتمام علمائها والأسر العلمية فيها بجمع الكتب واقتنائها، فقد كانت محطة علمية يفد إليها طلاب العلم والعلماء للنهل من علم علمائها^(١)، فكثير من علماء الجزيرة العربية في كل من عمان والكويت والبحرين، درسوا وتعلموا على يد علماء أحسائيين^(٢).

ومن سمات مظاهر الحياة العلمية والثقافية في الأحساء وجود المكتبات وخاصة المكتبات الخاصة للأسر العلمية، وتنافسهم على اقتناء الكتب العلمية، وقد تميزت هذه المكتبات، بالرغم من كونها خاصة مملوكة لأصحابها، بأنها كانت مفتوحة لقاصديها من طلاب العلم، فأصبحت شبيهة بالمكتبات العامة اليوم تؤدي دوراً علمياً وخدمة ثقافية^(٣).

وقد تكونت المكتبات في الأحساء واقتناء الكتب من طرق عدة وهي النسخ، والاستكتاب^(٤)، والبيع والشراء، والإهداء، والإرث، والإعارة، والوقف^(٥).

لقد انتشرت المكتبات في الأحساء وأغلبها مكتبات خاصة، التي تعرف بأنها

(١) سالم محمد السالم: المكتبات في عهد الملك عبد العزيز، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ٧٢.

(٢) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج ١، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٩٢م، ص ١٠٤٤-١٠٤٥.

(٣) عبد الله السبيعي: الحياة العلمية والثقافية، ص ٩٦. عبد الله السبيعي: الحالة العلمية والثقافية خلال ثلاثة قرون، ص ٢٨٨.

(٤) هو نمط من النسخ يكون بأمر العالم أو الحاكم أو الإمام أو أحد التجار، وغالباً ما يمتن الوراقون هذه المهنة بمقابل مادي.

عبد الله بن محمد المنيف: صناعة المخطوطات في نجد، ص ٩١.

(٥) حمد بن عبد الله العنقري: مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، ص ١٢٥.

المكتبة التي يؤسسها العلماء والأدباء في منازلهم، ويقومون بتزويدها بالكتب على نفقتهم الخاصة كما يقومون بالإشراف عليها، وغالب الكتب التي تحويها هذه المكتبات كتب تهتم بالدراسات الإسلامية كعلوم القرآن الكريم، والحديث والفقه، وعلوم اللغة العربية، والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي^(١).

وتعد مكتبة آل عبد اللطيف من أغنى المكتبات الأحسائية آنذاك وأقدمها، وكذلك تعد مكتبة آل عبد القادر من أشهر المكتبات وأكبرها، لما تحوي في خزانتها مخطوطات نادرة، بل تعد من أنفسها، ومن المكتبات كذلك مكتبات خاصة لأسر كآل مبارك، وآل الملا، وآل عمير، وآل غنام، والعفالق، والعرفج، وغيرها^(٢).

وفيما يلي نماذج لمكتبات الأسر الأحسائية:

أولاً- مكتبة آل عبد اللطيف:

من أغنى المكتبات الأحسائية آنذاك وأكثرها ثراءً، أسسها جدهم الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن ناصر المفتي الشافعي قاضي الأحساء، ثم من بعده حفيده: الشيخ عبد الله القاضي وأخوه الشيخ عبد الرحمن ابنا الشيخ محمد بن عبد اللطيف الشافعي، ومن بعدهم الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد اللطيف الشافعي الذي توفر له ما لم يتوفر لغيره من أبناء عمه، فقد آلت إليه بالافتناء والهبة ونظارة كثير من الكتب والوقفات، وذلك على النحو التالي:

١- ما وهبه عمه الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد آل عبد اللطيف.

(١) عبد اللطيف عبد الله بن دهيش: المكتبات الخاصة في مكة المكرمة، مطبعة النهضة الحديثة، مكة

المكرمة، ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ٧.

(٢) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج ١، ص ١٠٤٥. عبد الله السبيعي: الحالة العلمية، ص ٢٩٠.

خالد بن قاسم الجريان: البيتوشي، ص ٢٣.

- ٢- ما وهبه له بعض قرابته وذلك من وثيقة نذر بمستحقهم من الكتب مؤرخة في يوم الجمعة من ذي القعدة سنة ١٢٠٦هـ/ أغسطس ١٧٩٢م.
- ٣- ما وقفه عليه الشيخ خليفة بن محمد بن خليفة أخو فاتح البحرين وذلك إبان لقائه به في مكة المكرمة وذلك من وثيقة مؤرخة سنة ١١٩٥هـ/ ١٧٨١م، ولها فهرس.
- ٤- ما وقفه عليه الحاج عبد الله بن سلطان المرزوقي ابن حاكم مخوه من بلد فارس من وثيقة مؤرخة في ٢٣ صفر سنة ١٢٠٧هـ/ ١٠ أكتوبر سنة ١٧٩٢م.
- ٥- ما وقفه عليه ياقوت نيابة عن الشيخ عبد الله بن حسن الفارسي من الكتب وذلك سنة ١٢٠٧هـ، ١٧٩٢م ولها فهرس.
- ٦- آلت إليه الكتب الموقوفة التي كانت في نظارة جده الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن ناصر، وعمه الشيخ عبد الله، وهي:
- أ- وقفية الشيخ محمد بن عبد الله بن يحيى القاضي.
- ب- وقفية إسماعيل بن عبد الرحيم القطري الموقوفة سنة ١١٢٩هـ/ ١٧١٧م^(١).
- ومن الكتب التي حوتها المكتبة على سبيل المثال لا الحصر: "الإمداد بشرح الإرشاد لابن حجر الهيتمي في مجلدين، حاشية الشيخ محمد الشوبري على التحرير في مجلد، حاشية الشيخ محمد بن سليمان الكردي على شرح المختصر للشيخ ابن حجر في مجلدين، مزهر علوم اللغة للسيوطي في مجلد، فتاوى الفزاري ونفائس الأزرق في مجلد، شرح البغدادي لشرح ابن هشام لبانت سعاد في مجلد، الرياض النضرة في مناقب العشرة في مجلد، تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي في مجلدين. وقد تعرضت المكتبة لحريق في سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، التهم معظم كتبها ولم يبقَ منها إلا القليل^(٢).

(١) إفادة خطية من الأستاذ عبد العزيز العصفور.

(٢) علي الصبيحان: الحياة العلمية في الأحساء، ص ٢٤١-٢٤٢.

ثانياً- مكتبة آل فيروز:

لقد برز من هذه الأسرة عددٌ من العلماء أسهموا في القيام بالتدريس للكثير من طلاب العلم من داخل الأحساء وخارجها، وتركوا آثاراً علمية من المؤلفات، والكثير من الفتاوى الشرعية على المذهب الحنبلي، ولم يقتصر اهتمامهم على هذا فحسب، بل اهتموا بجمع الكتب وتحصيل نفائس المخطوطات للاستفادة منها، فقد سر الشيخ محمد بن عبد الوهاب لما قدم في رحلته العلمية للأحساء، كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، عند الشيخ عبد الله بن فيروز (ت ١١٧٥هـ/ ١٧٦١م)^(١)، ومن أبرز مكتبات علماء الأسرة في فترة الدراسة:

أ- مكتبة الشيخ محمد بن عبد الله آل فيروز (١٢١٦هـ/ ١٨٠١م):

كان الشيخ حريصاً على اقتناء الكتب وتحصيلها، وكذلك استنساخها، فكان يطلب من طلاب العلم عنده نسخ الكتب في أغلب الأوقات، وقد قال عنه في ترجمته صاحب كتاب السحب الوابلة: "وله تصانيف ليست على قدر علمه وقدره، وأجاب أسئلة عديدة في الفقه بجوابات مسددة بديعة، لو جُمعت لجاءت في مجلد ضخمة، ويا أسف! عليها فإن فيها من التحقيق والتدقيق ما لا يكاد يوجد، وكان له نهمة عظيمة في تحصيل الكتب واستنساخها، وكذلك ابنه الشيخ عبد الوهاب، فكان جماعة من طلبة العلم يكتبون لهم كتب العلم مدى أوقاتهم فكتبوا له شيئاً كثيراً جداً"^(٢).

تكونت لدى الشيخ محمد آل فيروز مكتبة ملأى بالمخطوطات القيمة والنفيسة، وخاصة كتب الفقه الحنبلي، فقد نسخ له النساخ كتباً كثيرة، ومن أبرزهم تلميذه الشيخ

(١) عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب: المقامات، ص ٦٧ - ٦٨.

(٢) محمد بن حميد: السحب الوابلة، ج ٣، ص ٩٧٦ - ٩٧٧.

دخيل الله بن سليمان بن هريس الأحسائي^(١)، وشملت مكتبته نسخة من كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري للعلامة ابن حجر، بخط عبد العزيز بن يوسف السنباطي^(٢)، وعليها تملك للشيخ محمد مؤرخ بـ ١١٨٥هـ/ ١٧٧١م، وأيضاً نسخة من كتاب مشكاة المصابيح للشيخ محمد بن عبد الله التبريزي (ت ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م)^(٣)، وقد نسخها الشيخ دخيل الله بن هريس سنة ١١٧١هـ/ ١٧٥٨م، وكذلك نسخة من كتاب كشف القناع عن متن الإقناع للشيخ منصور بن يونس البهوتي، وهي مكتوبة سنة ١١٩٥هـ/ ١٧٨١م، بخط دخيل الله بن هريس الأحسائي، وأيضاً وجدت نسخة في مكتبته لكتاب مدارج السالكين في شرح منازل السائرين للعلامة ابن القيم، ونسخة من لطائف المعارف لابن رجب^(٤).

(١) هو دخيل الله بن سليمان بن يحيى بن سليمان آل هريس الحنبلي، درس وتفقّه على يد علماء الأحساء، ويعد من أشهر النساخ فيها، وقد اتخذها مهنة ومصدر لعيشه. عبد الله الذرمان: معجم نساخ الكتب، ص ١٣٩-١٤٠.

(٢) هو عبد العزيز بن يوسف بن عبد الغفار بن وجيه السنباطي القاهري الشافعي، ولد سنة ٧٩٩هـ، وتعلم ودرس في مصر على يد علمائها، وله نسخ عديدة منها أربع نسخ لفتح الباري، توفي سنة ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م.

شمس الدين محمد السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج ٤، ص ٢٣٧-٢٣٩.

(٣) هو محمد بن عبد الله الخطيب العمري، التبريزي، من علماء الحديث، توفي حوالي سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م.

خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٦، ص ٢٣٤.

(٤) عبد الله الذرمان: من مكتبات أسرة آل فيروز العلمية في الأحساء، جريدة الرياض، (الجمعة ٢٤ ذي القعدة ١٤٢٧هـ/ ١٥ ديسمبر ٢٠٠٦م، العدد ١٤٠٥٣)، الموقع الإلكتروني للصحيفة

ب- مكتبة الشيخ عبد اللطيف بن أحمد آل فيروز:

كانت لشيخ عناية واهتمام في اقتناء الكتب، وقد سار بذلك على نهج والده وأعمامه، وأصبحت في ملكه بعض الكتب ككتب الفقه الحنبلي، منها على سبيل المثال: "كتاب الإقناع لطالب الانتفاع" للشيخ موسى بن أحمد الحجاوي الحنبلي: "دخل في ملك الفقير إلى الله عبد اللطيف ابن أحمد بن فيروز بالشراء الشرعي في ذي القعدة سنة ١١٩٨ من الهجرة (سبتمبر ١٧٨٤م)، على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام"^(١).

كذلك كتاب "قرة عين الرائض في فني الحساب والفرائض" للشيخ علي بن أبي بكر الجمال الشافعي المكي^(٢)، وكتاب "شرح ألفية ابن الهائم" لشيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي، و"رسالة في منازل القمر"، وجاء في نص تملكه: "تملك هذا المجموع العظيم الفائدة الأجل المحترم، إمام عصره، وفريد دهره، سيدي الشيخ عبد اللطيف ابن المرحوم أحمد بن فيروز، أدام الله لنا أيام حياته، ووالى عليه سابغ هباته، وذلك في ١٥ من جمادى الآخرة سنة ١٢٠٦هـ (٩ فبراير ١٧٩٢م) بالشراء الشرعي، وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم"^(٣).

ومن الكتب التي اقتناها كتاب "مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن" للإمام ابن الجوزي الحنبلي، وجاء في نص التملك: "ثم انتقل إلى ملك الفقير إلى الله تعالى عبد اللطيف بن أحمد بن فيروز الحنبلي، سامحه الله تعالى ووالديه ومشايخه والمسلمين في

(١) عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ٢٧٤ - ٢٧٥.

(٢) هو علي بن أبي بكر بن علي نور الدين ابن الجمال المصري الشافعي المكي، ولد في مكة حوالي سنة ١٠٠٢هـ/١٥٩٣م، وله مؤلفات كثيرة منها: "فتح الوهاب على نزهة الحساب"، توفي سنة ١٠٧٢هـ/١٦٦١م.

خير الدين الزركلي: الأعلام، ج٤، ص ٢٦٧.

(٣) عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ٢٧٥.

شوال سنة ١٢١١هـ (١٧٩٦م) بالابتياح الشرعي"^(١).

ثالثاً- مكتبة آل عبد القادر:

تميزت بكونها من أهم وأشهر المكتبات في المنطقة؛ فقد احتوت جميع كتب أسرة آل عبد القادر ومعظمها مخطوطات نادرة ذات قيمة كبيرة، وتعد من نفائس الكتب؛ لِقَدَمِها من جهة، ولأهميتها العلمية من جهة أخرى^(٢)، ومن أبرز علماء الأسرة الذين تكونت لديهم مكتبات:

أ- مكتبة الشيخ عبد الله بن أحمد العبد القادر (ت ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م):

حرص الشيخ عبد الله العبد القادر باقتناء الكتب العلمية، فجمع كتباً في الحديث، والتراجم والتاريخ، ومن الكتب التي اقتناها: صحيح الإمام البخاري اشتراه وهو من تملكات عبد الله بن سليم الحملي، ومكتوب بخط الشيخ عبد الله بن محمد بن علي بن يحيى الأنصاري سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م^(٣)، جاء في قيد التملك: (انتقل بالشراء الشرعي إلى نوبة الأقل الأذل عبد الله بن أحمد)، ويوجد قيد مقابلة وتصحيح النسخة على يد ابنه العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد آل عبد القادر سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م) وتوجد نسخة خطية من كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب للإمام ابن عبد البر المالكي الأندلسي تملكها المترجم سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م، ودون قيد تملكه (في ملك الفقير إلى الله عبد الله بن أحمد العبد القادر يوم الجمعة تاسع جمادى الآخر سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م بقيمة قدرها أربعة أربل)، وتملك كتاب سراج الملوك للعلامة الطرطوشي سنة ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م، وقد اشتراه على ما يبدو من مدينة جلاجل بنجد حين عودته من

(١) عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ٢٧٥.

(٢) خالد الحليبي: الشعر الحديث في الأحساء، ص ٣٨.

(٣) عبد الله الذرمان: من أعلام مدينة المبرز، ص ١٤٠.

الحج^(١)، ومما يدل على ذلك هو قيد التملك الذي جاء فيه: (الحمد لله ملكه بفضل الله ومنه الفقير إلى الله عبد الله ابن عبد القادر بالشراء من مفيد الزعبي نزيل جلاجل بريالين فرانسة^(٢) وجديدة في ثالث عشر رجب المحرم سنة ١٢٤٦هـ / الثامن والعشرين من ديسمبر سنة ١٨٣٠م)^(٣).

ب- مكتبة الشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله العبد القادر (١٢٠٠-١٢٨٨هـ/١٧٨٦-١٨٧١م):

تكونت لدى الشيخ محمد بن عبد الله العبد القادر، مكتبة كتب تحوي كتباً نفيسة، ويرجع ذلك إلى ما ورثه من كتب عن أبيه، واشتغاله بنسخ كثيرة من كتب الأعلام المسلمين كشيخ الإسلام ابن تيمية، والإمام ابن رجب، والعلامة يوسف بن حسن المقدسي، والإمام الذهبي، والعلامة ابن زياد اليميني^(٤).

ومما ساعده كذلك على تكوين هذه المكتبة وقف الكتب الذي مثل رافداً من روافد ثراء خزائنه، إذ قام عبد المحسن المديرس بوقف لعمه محمد بن سليمان المديرس كتاب فتح الجواد بشرح الإرشاد للعلامة الشيخ أحمد بن محمد ابن حجر الشافعي، وأسند النظارة إلى الشيخ محمد نظراً إلى مكانته وشهرته، وجاء في نص الوقف: (أوقف وحبس وأبد هذا الجزء والذي بعده من فتح الجواد شرح الإرشاد الرجل

(١) عبد الله الذرمان: من أعلام مدينة المبرز، ص ١٤٠.

(٢) "الريال الفرانسة" استخدم هذا المصطلح محلياً واسمها المعروف "دولار ماريا تيريزا النمساوي"، وهي عملة نمساوية سكّت في فيينا عاصمة النمسا عام ١١٩٤هـ / ١٧٨٠م خصيصاً لاستعمالها في الجزيرة العربية، ولاقت قبولاً ورواجاً؛ لقيمتها الفضية، ولانتشار تداولها في الجزيرة العربية وسواحل الخليج العربي، وينقسم الدولار النمساوي إلى فئتين: الربع، والنصف.

عبد الله ناصر السبيعي: اقتصاد الأحساء والقطيف، ص ٨١.

(٣) عبد الله الذرمان: الأريج العاطر، ص ٥٥.

(٤) عبد الله الذرمان: معجم نساخ الكتب، ص ٢٧٩.

المكرم عبد المحسن ابن مديرس لعمه محمد بن سليمان ابن مديرس على طلبة العلم، وشرط النظر عليه وعلى الذي بعده لكاتبه محمد بن عبد الله آل عبد القادر بشهادة حمد بن عيسى ابن عكلي ومحمد بن صالح وكفى بالله شهيداً وصلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه^(١).

وكذلك حرص في رحلاته اقتناء الكتب المخطوطة؛ ففي أثناء رحلته إلى مكة المكرمة مثلاً تملك نسخة مطبوعة من كتاب حياة الحيوان للعلامة محمد بن موسى الدميري الشافعي^(٢)، المطبوع سنة ١٢٧٥هـ/١٨٥٩م، واشتراه الشيخ محمد سنة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م، جاء في قيد الشراء: "دخل هذا الكتاب في نوبة الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر بالشراء الشرعي من مكة المشرفة سنة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م"^(٣).

واشترى الشيخ محمد العبد القادر كذلك كتاب شرح الأشموني على ألفية ابن مالك في النحو من مكة المكرمة سنة ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م^(٤).

وجعل خزانة كتبه متاحة للعلماء وطلبة العلم وكان ذلك من خلال السماح لهم باستعارة بعض كتبه؛ إذ استعار الشيخ عبد العزيز بن حسن بن مزروع الحنبلي منه كتاب فرائد القلائد في شرح مختصر الشواهد سنة ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م^(٥). وأيضاً استعار الشيخ عبد الله بن حسين آل عبد القادر الشافعي كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام للحافظ

(١) عبد الله الذرمان: الأريج العاطر، ص ٦٧-٦٨.

(٢) هو محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين، ولد في مصر سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م، تتلمذ على علماء عصره، توفي سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م.

كمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م): حياة الحيوان الكبرى، تهذيب وتصنيف أسعد الفارس، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٢م، ص ١٥.

(٣) عبد الله الذرمان: الأريج العاطر، ص ٦٨.

(٤) عبد الله الذرمان: من أعلام مدينة المبرز، ص ٢٥٧.

(٥) عبد الله الذرمان: من أعلام مدينة المبرز، ص ٢٥٤.

أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م^(١).

ومما يميز مكتبة أسرة آل عبد القادر أنها احتوت على كتب علمية نفيسة، وتمثلت نفاستها في أمرين هما: وجود بعض النسخ الخطية القديمة؛ إذ تعود كتابة المخطوطات التي حوتها المكتبة إلى القرون السابع والثامن والتاسع الهجرية/ الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر الميلادية، مثل:

- كتاب هداية السالك إلى معرفة المذاهب الأربعة في المناسك للشيخ عبد العزيز بن محمد ابن جماعة، وتاريخ هذه النسخة المكتوبة تعود إلى القرن السابع الهجري سنة ٦٦٢هـ/ ١٢٦٤م^(٢).

- نسخة خطية لكتاب منهاج الطالبين وعمدة المفتين للإمام النووي في فقه الشافعية وهي بخط حسن بن محمد المؤدب، أتم كتابتها سنة ٧٨٥هـ/ ١٣٨٣م، وفي آخرها نسخة لكتاب دقائق المنهاج للإمام النووي الشافعي، جاء في قيد نسخها ما نصه: "نجز الدقائق على المنهاج للنواوي بحمد الله وعونه وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وعلقه بيده الفانية أقل عبيد الله تعالى حسن بن محمد المؤدب وفرغ منه في الخامس من جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وسبع مئة / الخامس من أغسطس سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وثمانين"^(٣).

- كتاب تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي بخط عبد الرحمن بن محمد بن مسعود الطق ومكتوب سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٦م، جاء في قيد النسخ: "ووافق الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء لخمس ليال مضين من شهر شعبان الكريم سنة ست وثلاثين وسبع مئة من الهجرة الطاهرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام على يد العبد الفقير

(١) عبد الله الذرمان: الأريج العاطر، ص ٦٩.

(٢) عبد الله الذرمان: الأريج العاطر، ص ٢٠.

(٣) عبد الله الذرمان: الأريج العاطر، ص ٢٠.

إلى الله تعالى عبد الرحمن بن محمد بن مسعود... عفا الله عنه وعن مالكة وعن والديهما وعن سائر المسلمين برحمته إنه الغفور الرحيم". وقد تداول هذه النسخة بعض علماء الأحساء حيث كانت في حوزة العلامة الشيخ محمد بن عثمان بن جلال الشافعي، ونص قيد التملك: "في نوبة العبد الضعيف المحتاج إلى عفو ربه اللطيف محمد بن عثمان الشافعي سامحه الله تعالى وعفا عنه بمنه وكرمه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم".

ثم انتقلت إلى ملك الشيخ عبد الله بن سليم الحملي المالكي سنة ١٢١٨هـ/١٨٠٣م، ونص قيد التملك: "الحمد لله، مما من الله به على عبده الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن سليم الحملي بالشراء الشرعي في رجب سنة ١٢١٨هـ/١٨٠٣م"^(١).

-كتاب شرح اللمع لأبي قاسم عمر بن ثابت^(٢) في علم النحو والصرف، وهو بخط عبد الصمد بن أحمد أبي الفرج، وكان النسخ سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م: "فرغ من كتابته في محروسة تستر العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله تعالى عبد الصمد أحمد بن أبي الفرج بن أبي الحمد بن ناصر عفا الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات في تاريخ يوم السبت عاشر شهر الله الأصم رجب من ستة وخمسين وستمئة".

-ومن النسخ القديمة كتاب شرح المذهب للإمام النووي الشافعي بخط محمد بن أحمد بن عمر الأنصاري سنة ٧٤٧هـ/١٣٤٦م^(٣).

-وتوجد نسخة من كتاب التذكرة والتبصرة المشهور بشرح ألفية الحديث للحافظ

(١) عبد الله الذرمان: الأريج العاطر، ص ٢٠-٢١.

(٢) هو عمر بن ثابت الثمانيني، أبو القاسم، من أهل العراق وهو عالم من علماء اللغة العربية، كان ضريراً، ونسبته إلى "الثمانين" من قرى جزيرة عمر، له مؤلفات، توفي حوالي سنة ٤٤٢هـ/١٠٥١م.

خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٥، ص ٤٣.

(٣) عبد الله الذرمان: الأريج العاطر، ص ٢١.

عبد الرحيم بن الحسين العراقي^(١)، والنسخة تملكها كثيرون وأقدم قيد تملك مكتوب سنة ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م، وممن انتقلت إليه الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن علي الكثير المالكي: (مما من به اللطيف على عبده الضعيف عبد الرحمن ابن الشيخ عبد اللطيف ابن كثير بالشراء الشرعي سنة ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٩)^(٢).

- كتاب مشكل إعراب القرآن للشيخ مكي بن أبي طالب، وكتب سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م، وأول هذه النسخة يقدر عدد أوراقه بـ (٢٠٤) أوراق، و٢١ سطراً، وفي السطر ١٢ كلمة، وقياسها ١٥ × ١٩، وكتبت بخط جيد، مضبوطة بالشكل، وفي آخرها إشارة إلى تاريخ النسخ، ونصه هو: "آخر كتاب مشكل إعراب القرآن. وقع الفراغ من تسطيره في الخامس عشر من ذي الحجة، حجة ست وعشرين وستمائة"، وقد قامت بعثة معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية حديثاً بتصويرها^(٣).

- كتاب المنتقى من الأحكام للشيخ عبد السلام ابن تيمية مكتوب سنة ٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م.

- كتاب المقاصد السنية في الأحاديث الإلهية للشيخ علي بن بلبان^(٤)، كتبت هذه

(١) هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن أبو الفضل، الحافظ العراقي، ولد سنة ٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م، من كبار حفاظ الحديث، له الكثير من المؤلفات، توفي سنة ٨٠٦هـ/ ١٤٠٤م. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج٣، ص ٣٤٤-٣٤٥.

(٢) عبد الله الذرمان: الأريج العاطر، ص ٢٢.

(٣) مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥-٤٣٧هـ): كتاب مشكل إعراب القرآن، تحقيق: ياسين محمد السواس، ج١، دار المأمون للتراث، دمشق، (د.ت)، ص (ك-ل).

(٤) هو أبو القاسم علي بن بلبان علاء الدين المقدسي، ولد سنة ٦١٢هـ/ ١٢١٥م، وارتحل لطلب العلم للعراق ومصر، له مؤلفات عديدة، توفي سنة ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م.

أبي القاسم علي بن بلبان المقدسي (ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م): المقاصد السنية في الأحاديث الإلهية وما أضيف إليها من الحكايات الوعظية والأشعار الزهدية، تحقيق: محيي الدين متو ومحمد العيد الخطراوي، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ط ٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص ١٥-٢٠.

النسخة بخط جيد وعدد صفحاتها يقدر بـ(٢٦٧)، وفي كل صفحة ٢١ سطراً، ومقاسها (٢٤ × ١٨)، ويلحظ أن في آخرها نقصاً يسيراً، وقد صور هذه النسخة معهد المخطوطات بالجامعة العربية، من مكتبة الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر^(١).

- كتاب التاج المكلل بجواهر الآداب على كتاب المفصل في صنعة الإعراب للنحوي علي بن محمد^(٢).

- كتاب النجم الوهاج في شرح المنهاج للشيخ محمد بن موسى الدميري^(٣) مكتوب سنة ٨٨٨هـ/١٤٨٣م.

- كتاب الصحاح للإمام إسماعيل الجوهري، مكتوب في القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي.

- ديوان المتنبي، بخط عبد الغفار الزنجاني سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٥م، وأهديت النسخة إلى حاكم قطر الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني.

وقد احتوت بعض المخطوطات على قيود سماعات وروايات حديثة، ومنها نسخة من سنن أبي داود تعود إلى أوائل القرن السابع / الرابع عشر الميلادي وهي من الكتب النادرة، وقد انتقلت إلى الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ الذي وصفها بأنها نسخة قيّمة وذات سماعات، علاوة على قدم الخط وجماله^(٤).

وتضمنت بعض الكتب المخطوطة خطوط بعض كبار العلماء في الإسلام، فكتاب

(١) أبي القاسم بن بلبان: المقاصد السنية، ص ٩.

(٢) هو علي بن محمد النجري المعروف بابن هطيل، نشأ وتعلم في اليمن، له مؤلفات منها: شرح الظاهرية، توفي في صنعاء سنة ٨١٢هـ/١٤١٠م. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٥، ص ٧.

(٣) هو محمد بن موسى بن عيسى الدميري، ولد حوالي سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م، أديب ومن فقهاء الشافعية، نشأ وعاش في مصر وتوفي بها سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٧، ص ١١٨.

(٤) عبد الله الذرمان: الأريج العاطر، ص ٢٢.

منهاج الطالبين وعمدة المفتين للإمام النووي اشتمل في آخر النسخة على إجازتين: الأولى بخط الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي، والثانية بخط الفقيه العلامة عمر بن علي الأنصاري^(١) من كبار الشافعية^(٢).

واشتملت المكتبة على رسائل علمية كُتبت بخط مؤلفيها منها: رسالة الخبر المرفوع في أيام الأسبوع للشيخ محمد بن عبد العزيز الهاشمي المكي^(٣)، وقد ألفها سنة ١٥٣٨/٩٤٥م^(٤).

وحفظت بعض المنسوخات علماء الأسرة بعض مؤلفات علماء العرب من الضياع، وخير مثال على ذلك قيام الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر بنسخ كتاب كل المرام في أخبار عروة بن حزام للشيخ يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م عن نسخة مكتوبة بخط المؤلف وهي نسخة وحيدة، والكتاب لم يذكر ضمن آثار المؤلف عند من اعتنوا بترجمته، وقد وصف الدكتور خالد الجريان محقق هذا الكتاب أهميته وندرته فقال: "عثرْتُ على هذا المخطوط فاستحسنْتُ موضوعه، وبدأتُ أقلب صفحاته وأتفحصها فوجدتها كاملة...، وقد علمتُ أن هذه النسخة وحيدة فريدة، لم تذكرها كُتب التراجم والفهارس"^(٥).

(١) هو عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، والملقب بابن الملقن، ولد بالقاهرة سنة ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م، يعد من علماء الحديث والفقه والتاريخ، له مؤلفات كثيرة تقدر بثلاثمائة كتاب، توفي بالقاهرة سنة ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج٥، ص٥٧.

(٢) عبد الله الذرمان: الأريج العاطر، ص٢٣.

(٣) هو محمد بن عبد العزيز بن عمر ابن فهد الهاشمي ولد سنة ٨٩١/ ١٤٨٦م، مؤرخ من أهل مكة نشأ فيها، وله مؤلفات كثيرة، منها: معجم الشيوخ، وغيرها، توفي في مكة المكرمة سنة ٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م.

خير الدين الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٢٠٩.

(٤) عبد الله الذرمان: الأريج العاطر، ص٢٤.

(٥) عبد الله الذرمان: الأريج العاطر، ص٢٤.

وقد زار الملك سعود رحمه الله مكتبة أسرة عبد القادر لما زار الأحساء، واطلع على محتوياتها واختار بعض المخطوطات وخاصة مخطوط من كتاب سنن أبي داود يرجع تاريخها إلى سنة ٦٦٠هـ/١٢٦٢م، وأرسله إلى الولايات المتحدة الأمريكية؛ لتصويره ونقله إلى مكتبته، ويرجع عهد نسخة آل عبد القادر إلى أكثر من عشرة قرون مما يدل على أنها واحدة من المخطوطات الباكرا جدا لهذا الكتاب، وعلى هوامش المخطوط إجازات بخط أيدي بعض مشاهير التاريخ الإسلامي، منها إجازة بخط صلاح الدين الأيوبي وولديه وغلामه^(١).

ولمكانة المكتبة وأهميتها زارها وفد من جامعة الدول العربية، وأكدوا أنها تعد من أكبر المكتبات الأهلية الموجودة في المملكة العربية السعودية^(٢)، وقد قام الوفد بتصوير ٢٨ مخطوطة من مخطوطاتها^(٣).

وقد جمعت غالب كتب مشايخ الأسرة واحتوت مخطوطاتهم، وتمتاز بالقدم من جهة، والأهمية العلمية من جهة أخرى، وقد استفادت منها جامعة الملك سعود، وأهديت في نهاية القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي إلى جامعة الملك فيصل، وتحوي أكثر من ٢٣٠ مخطوطاً^(٤).

رابعاً- مكتبة آل مبارك: (مكتبة مدرسة النعائل):

أسسها جدهم الأكبر مبارك (ت ١٢٣٠هـ/١٨١٥م)، ووقف كتبه على هذه المكتبة الملحقة بمدرسة النعائل بالهفوف، كما وقف عليها كتباً جاءت من الشيخ عبد الله بن حسن الفارسي الذي عرفه في أثناء أداء فريضة الحج، وقد بلغ عدد الكتب التي وقفها

(١) عبد الله السبيعي: الحالة العلمية، مجلة العصور، ص ٢٨٩. عبد الله السبيعي: الحياة العلمية، ص ٩٧.

(٢) عبد الرحيم آل الشيخ مبارك: الحركة العلمية في الأحساء، ص ٤٩.

(٣) عبد الله السبيعي: الحالة العلمية، مجلة العصور، ص ٢٨٩. عبد الله السبيعي: الحياة العلمية، ص ٩٧.

(٤) خالد الخليبي: الشعر الحديث في الأحساء ١٣٠١-١٤٠٠هـ، ص ٣٨-٣٩.

الشيخ مبارك أربعة وعشرين مخطوطاً. أما وقفيات كتب الشيخ عبد الله الفارسي فقد بلغت ثمانية عشر مخطوطاً، وقد حرص الشيخ مبارك على تدوين وقفيته على هذه الكتب، ومعظم وقفياته متشابهة، منها وقفيته على كتاب فتح الجليل للخرشي، ونص وقفيته: "الحمد لله وقف وحبس مبارك بن علي هذا الجزء لله تبارك وتعالى على مدرسته الكائنة بفريق النعائل عن المرحوم عبد الله بن حسن جعل الله تعالى ثواب ذلك واصلاً إليه ونوراً يسعى بين يديه وجعل النظر لمدرستها شهد بذلك محمد بن عبد الرحمن ومحمد ابن أحمد بن عرفج وكاتبه عبد العزيز بن أحمد بن جعفر حرر يوم ١٦ ... سنة ١١٩٥هـ/١٧٨١م، نسخ الكتاب في ١٠ جمادى الآخرة عام ١١٩١هـ/١٦ يوليو ١٧٧٧م"^(١).

وقد نقلت بعض هذه الكتب بعد سقوط الدرعية على يد إبراهيم باشا، إذ سلم ما عثر عليه من كتب إلى ناظر الخزينة في المدينة المنورة إسماعيل آغا. وحسب الأمر السلطاني وضعت هذه الكتب في المكتبة الملحقة بالمدرسة السلطانية التي أمر بإنشائها وتأسيسها مؤخراً حضرة السلطان المعظم وتحمل اسمه الكريم، عند باب السلام بالمدينة المنورة^(٢).

ومن هذه الكتب التي أوقف للشيخ مبارك بن علي وألحقت بمكتبة المدينة المنورة:

ومن المخطوطات التي حوتها مكتبته ما يلي:

- كتاب "الوسيلة في شرح العقيلة" للسخاوي.

(١) حمد العنقري: مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، ص ١٦١-١٦٢، ٣٥٩.

(٢) حمد العنقري: مكتبات الدولة السعودية الأولى، ص ٣٠٩.

- المجلد الأول من كتاب "المفاتيح شرح المصابيح" مظهر الدين الزيداني^(١).
- "جامع الأصول من أحاديث الرسول" لابن الأثير، المجلد الثاني.
- "صحيح البخاري"، يحتوي على مجلدين: الأول، الثاني.
- كتاب "شرح نظم الدرر السنية في السيرة الزكية" لعلي بن محمد الأجهوري^(٢).
- كتاب "الشفاف في تعريف حقوق المصطفى" للقاضي عياض بن موسى بن عياض (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م)^(٣).
- كتاب "شرح أم البراهين" تأليف: محمد علي بن محمد بن علان الشافعي (ت ١٠٥٧هـ/١٦٤٧م)^(٤).
- كتاب "شرح المنظومة العمريّة" لبرهان الدين إبراهيم ابن النقيب

(١) هو الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزيداني، من الكوفة، من العلماء بالحديث، له مؤلفات منها: "معرفة أنواع الحديث"، توفي سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٧م. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج٢، ص ٢٥٩.

(٢) هو علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علي الأجهوري، ولد في مصر سنة ٩٦٧هـ/١٥٦٠م، من فقهاء المالكية، ومن علماء الحديث، توفي سنة ١٠٦٦هـ/١٦٥٦م. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج٥، ص ١٣-١٤.

(٣) هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرو السبتي، أبو الفضل، ولد سنة ٤٧٦هـ/١٠٨٣م، من علماء المغرب، عالم بالحديث في عصره، تولى قضاء سبته، توفي سنة ٥٤٤هـ/١١٤٩م. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج٥، ص ٩٩.

(٤) هو محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم البكري الشافعي، ولد سنة ٩٩٦هـ/١٥٨٨م، من أهل مكة عالم بالحديث، وله مؤلفات ورسائل كثيرة، توفي سنة ١٠٧٥هـ/١٦٤٧م. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج٦، ص ٢٩٣.

(ت ٨٠٣هـ / ١٤٠١م)^(١)، من كتب الفقه الشافعي (برقم ٢١٩٠)^(٢).

- كتاب "التوضيح شرح مختصر ابن الحاجب" للشيخ خليل بن إسحاق ضياء الدين الجندي (ت ١١٠١هـ / ١٦٩٠م) (برقم ١٣٢٤)^(٣).

- كتاب "تيسير الملك الجليل لجمع الشروح والحواشي على مختصر خليل" لسالم بن محمد عز الدين السنهوري (ت ١٠١٥هـ / ١٦٠٦م)^(٤)، ومعروف كتابه بمختصر خليل (برقم ١٣٢٤)^(٥).

- كتاب "نتائج الفكر في حل ألفاظ المختصر" لعبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت ١٠٩٩هـ / ١٦٨٨م)^(٦)، ويحتوي على مجلدين: الأول، والثاني. (برقم ١٣٢١)^(٧).

- كتاب "فتح الجليل على مختصر العلامة خليل" لمحمد بن عبد الله الخراشي

(١) هو إبراهيم بن إسماعيل النقيب بن إبراهيم، المعروف برهان الدين المقدسي النابلسي، ولد سنة ٧٦٣هـ / ١٣٦٢م، من فقهاء الحنابلة، عالم بالفرائض، توفي سنة ٨٠٣هـ / ١٤٠١م. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ١، ص ٣٣.

(٢) حمد العنقري: مكتبات الدولة السعودية الأولى، ص ٣٦٣.

(٣) هو خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي، من أهل مصر، ومن فقهاء المالكية، توفي سنة ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م. خير الدين الزركلي الأعلام، ج ٢، ص ٣١٥. حمد العنقري: مكتبات الدولة السعودية الأولى، ص ٣٥٨.

(٤) هو سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين السنهوري المصري، ولد سنة ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م، وتعلم وطلب العلم في القاهرة، كان مفتي المالكية، توفي سنة ١٠١٥هـ / ١٦٠٦م. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٣، ص ٧٢.

(٥) حمد العنقري: مكتبات الدولة السعودية الأولى، ص ٣٥٨.

(٦) هو عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني، ولد حوالي سنة ١٠٢٠هـ / ١٦١١م، نشأ وعاش في مصر، من فقهاء المالكية، توفي سنة ١٠٩٩هـ / ١٦٨٨م. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٣، ص ٢٧٢.

(٧) حمد العنقري: مكتبات الدولة السعودية الأولى، ص ٣٥٨.

(ت ١١٠١هـ/ ١٦٩٠م)^(١)، المجلد الأول (برقم ١٣٢٥). الربع من التيسير على خليل (برقم ١٣١٧)، جزء من التيسير على خليل (مج ٣ برقم ١٣١٦). ربع التيسير على خليل ويمثل الربع الثاني من الكتاب (برقم ١٣١٥)^(٢).

من كتب اللغة:

-الجزء الثالث من "القاموس المحيط" لمجد الدين الفيروز آبادي (كتب اللغة) عليه وقف عبد الله بن حسن لمدرسته بفريق النعائل)، (برقم ٢٠٩٩)^(٣).

من كتب النحو والصرف والبلاغة:

-كتاب "الفوائد الوافية لحل مشكلات الكافية" عبد الرحمن بن أحمد الجامي (ت ٨٩٨هـ/ ١٤٩٢م)^(٤) ملكه شرا مبارك بن علي ١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م، ووقفه وحبس لله تبارك وتعالى عن عبده عبد الله بن حسن على مدرسته بفريق النعائل، (برقم ٢٢٣٦)^(٥).

- كتاب شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لعبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل، وهو وقف لعبد الله بن حسن على مدرسته بالنعائل سنة ١١٩٨هـ/ ١٧٨٤م، ومالكة

(١) هو محمد بن عبد الله الخراشي المالكي، ولد سنة ١٠١٠هـ/ ١٦٠١م، من علماء مصر تولى مشيخة

الأزهر، له مؤلفات عديدة، منها: الفرائد السنية شرح المقدمة السنوسية، توفي في القاهرة سنة

١١٠١هـ/ ١٦٩٠م. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج٦، ص ٢٤٠-٢٤١.

(٢) حمد العنقري: مكتبات الدولة السعودية الأولى، ص ٣٥٩-٣٦٠.

(٣) حمد العنقري: مكتبات الدولة السعودية الأولى، ص ٣٧٣.

(٤) هو عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الجامي، ولد في جام من بلاد ما وراء النهر سنة ٨١٧هـ/ ١٤١٤م،

له مؤلفات عديدة منها: الدرر الفاخرة، وله كتب بالفارسية، توفي سنة ٨٩٨هـ/ ١٤٩٢م. خير الدين

الزركلي: الأعلام، ج٣، ص ٢٩٦.

(٥) حمد العنقري: مكتبات الدولة السعودية الأولى، ص ٣٧٥.

مبارك بن علي (برقم ٢٢٧٦)^(١).

- كتاب "التصريح على التوضيح" لخالـد الأزهرى (ت ٩٠٥هـ/١٤٩٩م)^(٢)،
المجلد الأول، وعليه تملك مبارك بن علي، (رقم ٢١٤٢)^(٣).

وقد وُزعت كتبه على أولاده الستة بالتساوي، كما قسمت كتب جدهم عبد اللطيف آل مبارك (ت ١٢٩١هـ/١٨٧٤م) على أولاده الستة أيضًا، إلا أن المنطقة تعرضت في تلك السنة لحوادث نهب عرّضت كثيرًا من كتبها القديمة ومخطوطاتها النادرة للفقـدان^(٤).

خامسًا- مكتبة آل ملا:

ألحقت ببعض المدارس العلمية القديمة بالأحساء مكتبات تحتوي على أمهات الكتب، ومنها: المدرسة البكرية بالكوت المنسوبة إلى مؤسسها الشيخ بكر القاري، ومن مدرسيها: الشيخ عبد الرحمن الملا (ت ١٢٢٧هـ/١٨١٢م)؛ إذ نصت إحدى الوثائق المؤرخة سنة ١٢٠٥هـ/١٧٩١م على أسماء الكتب الموقوفة فيها، جاء فيها: (... المكرم الشيخ عبد الرحمن بن المرحوم الشيخ عمر الملا قابضًا ومتوليًا وناظرًا على الكتب الوقف الحاصلة من جانب المرحوم المبرور الحاج بكر بن الملا عبد الله القاري لانتفاع طلبة العلم الحنفية الكائنة بمدرسته المعروفة بالبكرية فيعير الطلبة ما أرادوا بحسب شرط الواقف ويتعهدوا بالنفض والصيانة عن الغبار وغيره ويتنفع بها كغيره مطالعة ومراجعة وعلى الكتب الموقوفة أيضًا من جانب المرحوم الشيخ حمد بن عبد السيد قابضًا وناظرًا

(١) حمد العنقري: مكتبات الدولة السعودية الأولى، ص ٤٥٠.

(٢) هو خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، ولد في مصر سنة ٨٣٨هـ/١٤٣٤م، عالم بالنحو، له مؤلفات عديدة، منها: شرح مقدمة الجزرية في علم التجويد، وتوفي سنة ٩٠٥هـ/١٤٩٩م. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٢، ص ٢٩٧.

(٣) حمد العنقري: مكتبات الدولة السعودية الأولى، ص ٣٧٦.

(٤) عبد الله السبيعي: الحياة العلمية، ص ٩٧.

ومتوليا أيضا يفعل بها ما تقدم وعلى الكتاب الموقوف من جانب الاجل الفاضل المرحوم المبرور الشيخ محمد بن عبد الرحيم المسمى درر الحكام في شرح غرر الأحكام فيفعل به ما تقدم رعاية لمصلحتي الموقوف والموقوف عليه وصيانة له حسب الإمكان مع الانتفاع بما احتيج إليه نصبًا صحيحًا شرعيًا مقرونًا بالإيجاب والقبول والقيام بما يترتب على ذلك من مقتضياته وعليه في ذلك تقوى الله تعالى والكتب الموقوفة، المشار إليها من جانب الحاج بكر المذكور هي من التفسير البيضاوي جزؤان والكشاف جزؤان أيضًا وقطعة من الفخر الرازي تبلغ ربع القرآن ومن الحديث متن الصحيح أربعة أجزاء ونهاية ابن الاثير في جلد واحد ومن الفقه الجزؤ الأول من الفتح لابن الهمام^(١) ... وأيضًا جزآن مكرران منه فالجميع سبعة والربع الأول من الفتاوى الهندي وشرح الهاملية في جزء واحد وحاشيتا الدر لأبي الطيب وللحلي وشرح الكنز جزآن للعيني ومتن الهاملية وقطعة من الدر نحو ربعها ومن جانب المرحوم الشيخ حمد بن عبد السيد الدار المختار مجلدان وشرح الهاملية مجلدان أيضًا والجزؤ الأول شرح الزيلعي^(٢) على الكنز وقطعة في جلد من الخانية وجزؤ من مختصر الزيلعي للرازي ومن جانب الأجل الشيخ محمد بن عبد الرحيم الكتاب المذكور أعلاه حتى لا يخفى وسجل ليكون عند الاحتياج إلى الاحتجاج وجرى بنهار ثالث وعشرين من شهر شوال عام ١٢٠٥ ألف ومئتين وخمس سنين للهجرة/الخامس والعشرين من شهر يونيو ١٧٩١م، وهذه الوثيقة عليها شهود وختم القاضي الشيخ محمد حسن بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين العدساني (ت ١٢٢٠هـ/

(١) هو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد ابن مسعود السيواسي ثم الإسكندري، المعروف بابن همام، ولد في الإسكندرية سنة ٧٩٠هـ/١٣٨٨م، من علماء المذهب الحنفي عالم بأغلب العلوم من فقه وفرائض وحساب واللغة، له مؤلفات كثيرة، توفي سنة ٨٦١هـ/١٤٥٧م. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج٦، ص ٢٥٥.

(٢) هو عثمان بن علي بن محجن، فخر الدين الزيلعي، من فقهاء الحنفية، استقر في القاهرة فتصدر للفتوى والتدريس بها، وتوفي سنة ٧٤٣هـ/١٣٤٣م. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج٤، ص ٢١٠.

١٨٠٥م)، وحرره عبد الله بن درويش بن مبارك العدساني^(١).

وللشيخ أحمد بن مبارك بن عتيق قيد استعارة من تلك المكتبة بتاريخ عام ١٢٦٩هـ/١٨٥٣م، لكتاب شرح الهاملية في فقه السادة الحنفية^(٢).

سادساً- مكتبة الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد بن محمد الجحافة الأحسائي (ت ١٢٥٧هـ/١٨٤١م):

كان لتنقلات الشيخ أحمد بين المدينة المنورة ومكة المكرمة والدرعية والقاهرة أكبر الأثر في جمع المخطوطات النادرة، فكان مكتبة حافلة بنفائس المخطوطات، ويعد من العلماء الذين نقلهم إبراهيم باشا إلى القاهرة؛ إذ أمر إبراهيم باشا بعد دخوله الدرعية بتعزيزه بالضرب، وخلع جميع أسنانه^(٣).

ثم ندم إبراهيم باشا على تسرعه بضربه، وخلع أسنانه، فنقله معه إلى مصر، وسمح له بأخذ بقايا مكتبته معه، وعينه معلماً لأبنائه، وشيخاً للمذهب الحنبلي في مصر ومدرساً في القلعة والمسجد الأزهر، وتوافد عليه الطلبة من الحنابلة ومن النجديين المنقولين إلى القاهرة أو الوافدين عليها من نجد، وبقي في القاهرة إلى وفاته عام ١٢٥٧هـ/١٨٤١م^(٤).

ومن الكتب التي نقلها معه كتاب "المغنى" لابن قدامة المقدسي الحنبلي (ت ٦٢٠هـ/١٢٢٣م)^(٥)، نُسخ تقريباً في القرن العاشر الهجري/الخامس عشر الميلادي

(١) وثيقة وقف كتب على مدرسة البكرية بالكوت مؤرخة في سنة ١٢٠٥هـ. نشرها الدكتور عبد الإله الملا على حسابه في تويتر (@amalmullaa).

(٢) محمد بن أحمد العتيق: العتيق آل مسلم، ص ٤٥.

(٣) عثمان بن بشر: عنوان المجد، ص ٣٨٢.

(٤) حمد العنقري: مكتبات الدولة السعودية الأولى، ص ٥٩.

(٥) هو عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، أبو محمد ولد سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م، من فقهاء وعلماء المذهب الحنبلي، له مؤلفات كثيرة ومتنوعة، منها: فضائل الصحابة، توفي في دمشق سنة ٦٢٠هـ/١٢٢٣م. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٤، ص ٦٧.

في العراق، وبعد وفاته جُمعت كتبه وبيعت في القاهرة، واشترى هذا النسخة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب الذي كان موجوداً في القاهرة، ودوّن تملكه عليه ونصه: "ملكه عبد اللطيف بن عبد الرحمن بالشراء الشرعي من تركة الشيخ أحمد بن رشيد رحمه الله".

كما اقتنى الشيخ أحمد بن رشيد كتاب "عين الأعيان في الفرق بين الإسلام والإيمان" لشيخ الإسلام ابن تيمية، وهي من المخطوطات التي نُسخَت في الشام في القرن التاسع الهجري تقريباً، وعليها تملكات وتقييدات عدة من أبرزها: تملك للشيخ علي بن حسين بن عروة (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٤م) صاحب كتاب "الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري"^(١)، ثم تقييد مطالعة للشيخ علي بن أحمد البغدادي في عام ٩٦٣هـ/١٥٥٦م، وعليه تملكات أخرى، حتى أصبحت ملكاً للشيخ أحمد بن رشيد، وقد اشتراه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب من تركة أحمد الرشيد، ودوّن تملكه عليه، ونصه: "من كتب عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن من تركة الشيخ أحمد"^(٢).

ولطول إقامة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن في مصر التي بلغت حوالي واحداً وثلاثين عاماً؛ استغلها بطلب العلم، وبجمع المخطوطات واقتنائها، وعند عودته إلى نجد حمل معه مكتبة حافلة بنفائس الكتب عند مغادرته القاهرة، كان من ضمنها إعادته مجموعة من المخطوطات النجدية التي نقلت إلى مصر، ومنها كتب أسرته آل الشيخ، وكتب مكتبة شيخه أحمد بن رشيد التي اشترى منها جملة كتب؛ كان بعضها مما نقله معه الشيخ أحمد بن رشيد من نجد عند انتقاله إلى مصر، وأعادها تلميذة الشيخ عبد

(١) هو علي بن حسين بن عروة، أبو الحسن، ولد سنة ٧٥٨هـ/١٣٥٧م، من فقهاء الحنابلة، وعالم بالحديث وأسانيده، له مؤلفات عديدة، توفي في دمشق سنة ٨٣٧هـ/١٤٣٤م. خير الدين الزركلي:

الأعلام، ج٤، ص ٢٨٠-٢٨١.

(٢) حمد العنقري: مكتبات الدولة السعودية الأولى، ص ٥٩-٦٠.

اللطيف مرة أخرى إلى نجد^(١).

وقد بيعت كتبه بعد وفاته، واشتراها عدد من علماء نجد مثل العلامة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ الحنبلي، ومن كتبه نسخة مخطوطة من كتاب المغني للعلامة موفق الدين عبد الله بن أحمد ابن قدامة الحنبلي يعود تاريخها إلى القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي، ومكتوبة بخط نسخ مملوكي، وعليها تملك لأحد العلماء النازلين في الأحساء سنة ٩٢٩هـ/ ١٥٢٣م^(٢).

سابعاً- مكتبة الشيخ عبد الله بن أحمد بن عتيق:

لقد ترك مكتبة نفيسة تفرقت ولم يبق منها شيء بيد أحفاده، وعثر في بعض المكتبات الخاصة بالأحساء على كتب بخطه منها: كتاب الدر المختار شرح تنوير الأبصار في الفقه الحنفي فرغ من نسخه سنة ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م، ونسخ منظومة الشاطبية في القراءات والتجويد بلا تاريخ^(٣).

وهكذا مثلت المكتبات رافداً من روافد الحركة العلمية في الأحساء؛ إذ حرص أصحابها على اقتناء نفائس الكتب وأثمنها، فشملت أغلبها كتباً دينية في المقام الأول، ثم علوم اللغة العربية، ثم حوت كتباً لعلوم وفنون شتى ككتب التاريخ والتراجم وغيرها، ومما يميزها أيضاً أنها لم تكن احتكاراً لأصحابها فقط، بل فتحو أبواب مكتباتهم لطلاب العلم، وسمحوا لهم بالاستعارة، والاستفادة منها بقدر حاجاتهم.



(١) حمد العنقري: مكتبات الدولة السعودية الأولى، ص ٦٠.

(٢) عبد الله الذرمان: من أعلام المبرز، ص ٢٩.

(٣) محمد العتيق: العتيق آل مسلم، ص ٢٤-٢٥.

الفصل الرابع

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: الصلات العلمية بين العلماء داخل الأحساء ومع نجد

المبحث الثاني: الصلات العلمية مع علماء الحرمين الشريفان وعسير

المبحث الثالث: الصلات العلمية مع الخليج العربي

المبحث الرابع: الصلات العلمية مع المشرق العربي

المبحث الخامس: أثر النتاج العلمي لعلماء الأحساء في الحياة الفكرية.

* * * * *

مدخل:

أسهمت الصلات العلمية في التأثير إيجاباً في نشاط الحياة العلمية وازدهارها، بل كان لها الدور الكبير في ذلك، فقد ارتبط علماء الأحساء بصلات قوية فيما بينهم، ودارت بينهم مراسلات ومناقشات حول بعض المسائل العلمية، وغالباً ما تضمنت الرسائل الحديث عن الأحوال الشخصية، كذلك كان لحركة التنقلات وارتحال بعض العلماء الأحسائيين خارج الأحساء دور في زيادة أواصر العلاقات مع العلماء في المناطق الأخرى كنجدة والعراق والكويت والبحرين وعمان والشام ومصر وعسير واليمن، أيضاً كان الارتحال إلى مكة المكرمة لإداء فريضة الحج، وزيارة المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة فرصة للالتقاء بين العلماء سواء داخل الجزيرة العربية أو خارجها، وزيادة أواصر العلاقات بينهم، وكثيراً ما يحرص هؤلاء العلماء وطلاب العلم في أثناء رحلاتهم على التلمذ على يد العلماء الذين لهم مكانة علمية مرموقة؛ من أجل الحصول على الإجازات العلمية التي تؤهلهم للتدريس فيما بعد.

المبحث الأول: الصلات العلمية بين العلماء داخل الأحساء ومع نجد**المطلب الأول: الأحساء**

تميزت الأحساء بوجود المذاهب الفقهية السنية الأربعة، ولكل مذهب مدرسته وعلمائه، ومع ذلك كان طلاب العلم يتنقلون بين هذه المدارس ويتعلمون على يد علمائها، ولم يكتفوا بذلك، بل وجدت رسائل بين علماء المذاهب الأربعة لمسائل فقهية حرصوا على معرفة أحكامها والجواب عليها كل حسب مذهبه، سواء المالكي أو الحنفي أو الشافعي أو الحنبلي.

فمن ذلك مثلاً ما سئل عنه الشيخ أبو بكر بن محمد الملا (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م) إذ طلب منه السائل الإجابة عليها من المذهب الحنبلي والمالكي، وهي قرابة عشرة مسائل، ومن هذه الأسئلة سؤاله: "فما قول العلماء من الحنابلة والمالكية -نفع الله بعلومهم المسلمين من البرية في عقار موقوف، أو موصى به شرط واقفه أو الموصى به على متوليه؟"، فكانت الأسئلة متنوعة بعضها عن الأوقاف، وحكم استبدال عقار وقف، وسؤال عن الزكاة، وغيرها، ونظراً أن السائل أراد الإجابة عليها من المذهب الحنبلي والمالكي؛ وجه الشيخ أبو بكر بن محمد الملا هذه المسائل للشيخ عبد اللطيف بن أحمد بن فيروز الحنبلي، وأما المذهب المالكي فاختر أحد علمائه^(١).

وقد أجابه الشيخ عبد اللطيف بن أحمد بن فيروز الحنبلي الأحسائي وجاء في جوابه ما نصه: "الحمد لله الذي منّ على سائله بتعجيل الإجابة،... أما بعد: فيقول أفقر الكون إلى رحمة ربه العلي، عبد اللطيف بن أحمد بن فيروز الحنبلي، هذه أسئلة فقهية، سُئِلَ عنها ...، الشيخ أبو بكر بن محمد بن عمر الملا، وتلك الأسئلة يلتمس جوابها على

(١) ذكر الأستاذ عبد العزيز العصفور أنه لم يستطع التعرف إلى العالم المالكي؛ لخرم في آخر الأصل

المنقول منه. عبد العزيز العصفور: فتاوى علماء الأحساء، ص ٥٣٦.

مقتضى مذهب الإمام أحمد، ولم يعين المسؤول، لكنه لم يكن ثمَّ من ينسب إلى إجابة الأسئلة ممن هو على مذهب الإمام أحمد غيري؛ فتعين عليَّ الجواب"، وشرع في الإجابة على المسائل العشر، وختم كلامه بقوله: "هذا ما سمح به الفهم القاصر، وتكلفه الخاطر الفاتر، فإن جاء على وفق المراد، فبتوفيق رب العباد، وإن وقع فيه خطأ أو خطل، فالإنسان موضع الزلل، والحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن قصد قصده، هذا الذي سنح لدي الفهم القاصر الراجي عفو العلي عبد اللطيف الحنبلي" (١).

وأما جواب العالم المالكي الأحسائي الذي وجه له الشيخ أبو بكر الملا المسائل فجاء في إجابته: "أما بعد: فقد سألتني -رحمك الله تعالى- عن هذه الأسئلة، وأردت أن أنقل لك المفتي به من مذهب مالك -رحمه الله تعالى- في جوابها، وأن نذكر لك نصوص أهل مذهبه، ولم يمنعني من المبادرة إلى إجابتك إلا عدم تيسر الناقل لما علمت من درس العلم وانقراضه غاية الانقراض، وإعراض الناس أتم الإعراض" (٢).

وكذلك رفعت للشيخ أبي بكر بن محمد الملا (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م) مسألة عن تزوج بامرأة، وطلقها قبل الدخول بها، هل تحرم عليه أمها؟ فكتب إلى القاضي الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الوهبي الحنبلي يطلب منه الجواب على تلك المسألة من مذهبه، فأرسل القاضي برسالة ذيلها آخر جوابه، ونصه: "أما بعد: فهذه عبارات السادة الحنابلة -رحمهم الله تعالى- فيمن تزوج امرأة وطلقها قبل الدخول بها، تحرم عليه أمها على الأبد..."، وجاء في آخر الإجابة رسالة للشيخ أبي بكر، نصها: "من عبد الرحمن بن عبد الله إلى الوالد المكرم الشيخ أبي بكر حرسه الله تعالى، وأسبغ عليه نعمه ووالى،

(١) عبد العزيز العصفور: فتاوى علماء الأحساء، ص ٥٣٦-٥٤٢.

(٢) عبد العزيز العصفور: فتاوى علماء الأحساء، ص ٥٤٣-٥٤٨.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد الكتاب الشريف وصل؛ شرف الله قدرك، ورفع ذكرك، وما أشرت إليه شيخنا من نقل عبارات الأصحاب، فهي كما ترى، ولا وقفت على خلاف في المذهب في هذه المسألة مع أنه لو فرض خلاف، فهو شاذ لم يسغ الإفتاء به لمخالفته النصوص، والإجماع، ويجب أن يفرق بينهما. وأنت بحفظ والله وأمانه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(١)."

وكذلك هناك فتاوى على قاعدة المذاهب من هذه المسائل مسألة جاء فيها: "فما قول العلماء - وفقهم الله للسداد، وأصلح بهم العباد - في شخص له وجبة من الماء في نهر مملوك، وآخر بجواره وجبة أخرى من ذلك النهر، ولأحدهما أرض أخرى في وسط ذلك النهر، فأراد أن يسقيها بمائه الذي يسقي به أرضه التي بأسفل النهر، فهل له ذلك؛ لأنه يتصرف في ملكه، أو ليس له ذلك؟ أوضحوا المسألة؛ لأنها واقعة مهمة.

الجواب: الحمد لله سبحانه، يجوز له ذلك؛ لأن له التصرف في ملكه وإن أضر بغيره، كما ذكر سيدي الشهاب ابن حجر في "تحفته" و"فتاويه". والله أعلم. كتبه الفقير محمد بن عبد الله العبد القادر (ت ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م).

الجواب: الحمد لله وحده، إذا كان الأمر كما ذكر، فيجوز لصاحب الماء التصرف فيه، وإن أضر بالغير كما ذكره العلماء. والله أعلم. كتبه الأقل عبد الله بن عبد الرحمن بن عمير.

الجواب: يجوز لصاحب الماء التصرف في حصته من الماء على الصفة المذكورة، لانتفاء ضرر جاره فيما يظهر. والله سبحانه وتعالى أعلم. كتبه الفقير إلى الله عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين. على ظهر هذه الفتوى مكتوب بخط الإمام فيصل بن تركي - رحمه

(١) عبد العزيز العصفور: فتاوى علماء الأحساء، ص ٥٤٩ - ٥٥٠.

الله - وختمه: "بسم الله، من فيصل بن تركي إلى من يراه، السلام بعدها المذكور باطنه عليه كتب الشيخ (المشايع)، فلا يعارض فيه والسلام" ١٢٦٠هـ - ٣ جمادى الأولى / ١٨٤٤ م ٢١ مايو توقيع الختم: (فيصل بأمر الله)"^(١).

ومن هذه الفتوى التي ختم عليها الإمام فيصل بن تركي بتنفيذ الحكم الصادر يفتوى الشيوخ، يتبين جلياً اهتمامه رحمه الله بإنفاذ أمر الشرع في المسائل الخلافية، ويستنتج منها أيضاً احترامه لفتوى العلماء الأحسائيين الشافعيين وتسامحه في تقبل آراء المذاهب الأخرى.

وكذلك يوجد مسألة فقهية أخرى عن حكم إذا كان شركاء في ماء لكل حصّة، وذلك في نهر مشترك فيه نخيلهم ...، وقد أجاب عليها أربعة من العلماء وهم: الشيخ أبو بكر بن محمد الملا وقد أجاب على المذهب الحنفي، وجواب للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عمير وقد أجاب على المذهب الشافعي، وأجاب كذلك على المذهب الشافعي الشيخ أحمد بن محمد بن عثمان، وكما يوجد إجابة للشيخ محمد بن عبد الله العبد القادر^(٢).

ومن الفتاوى أيضاً التي اشترك العلماء بالإجابة عليها فتوى عن مسألة فقهية نقلها ودونها الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا في سنة ١٢٦٦هـ / ١٨٥٠ م، عن والده الشيخ محمد بن أبي بكر، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عمير الشافعي ومما جاء فيها: "سئل الوالد متع الله بوجوده فأجاب بما صورته: ما قولكم علماء المسلمين - ثبت الله بهم قواعد الدين - في يتيمة شريفة وكلت بعض المفتين وعقد عليها قبل سن البلوغ ...؟ فالجواب: إذا كان الأمر كما هو مسطور فلا يصح عقد هذا النكاح المذكور ... وهذا ما

(١) عبد العزيز العصفور: فتاوى علماء الأحساء، ص ٦٢٦ - ٦٢٧.

(٢) عبد العزيز العصفور: فتاوى علماء الأحساء، ص ٦٢٧ - ٦٢٩.

صرح به علماؤنا السادة الحنفية -رحمهم الله تعالى- في كتبهم، ... كتبه الفقير إلى عفو الغني الكريم المولى، أبو بكر بن محمد بن عمر الملا الحنفي -سامحه الله تعالى بعفوه- آمين. نقلته من خطه حرفاً بحرف، وأنا الأقل عبد الله بن أبي بكر الملا في ٢١ جمادى الأولى سنة ١٢٦٦هـ / ٤ مايو ١٨٥٠ م ...، وكتب تحت السؤال المذكور الشيخ عبد الله بن عمير فقال: ... أما بعد فجواب هذا السؤال: هو أن تزويج الصغيرة جائز عندنا للأب والجد خاصة لكن بشروط، منها: كون الزوج كُفئاً لها، ... كتبه الأقل عبد الله بن عبد الرحمن بن عمير الشافعي -سامحه الله تعالى-. كذا بخطه نقلته منه، وأنا الأقل عبد الله بن أبي بكر الملا الحنفي في ٢١ جمادى الأولى سنة ١٢٦٦هـ / ٤ مايو ١٨٥٠ م^(١).

كذلك مسأله فقهية موجهة لشيخين شافعيين جاء في نصها: "من محمد إلى الأخوين الشيخين المكرمين، عبد الله بن عبد اللطيف، وعبد الله بن عمير، بعد السلام ورحمة من الله وبركاته: ... وهما ذكرين، وأنثى، ثم قال: ومن بعدهم أولادهم ما تناسلوا، ... جواب: ... الذي نص عليه أئمة المذهب، أنه إذا وقف على أولاده وأولاد أولاده، وفي أولاده إناث، دخل أولاد الإناث في أولاد الأولاد. والسلام. كتبه عبد الله بن عبد الرحمن بن عمير. جواب: ... نعم في مذهب الإمام الشافعي -رحمه الله- أن الوقف إذا وقف على أولاده ثم أولادهما ...، أملاه عبد الله بن أحمد بن عبد اللطيف"^(٢).

أيضاً من الأواصر والصلوات التي كانت بين العلماء في الأحساء علاقة الشيخ القاضي عبد الرحمن بن نامي مع علماء الأحساء على مذاهبهم الفقهية الأربعة التي توصف بأنها قوية وطيبة؛ إذ أناب عنه بعضهم في وظيفة القضاء أثناء غيابه، كالشيخ عبد

(١) عبد العزيز العصفور: فتاوى علماء الأحساء، ص ٦٢٩ - ٦٣١.

(٢) عبد العزيز العصفور: فتاوى علماء الأحساء، ص ٦٣١ - ٦٣٢.

الرحمن بن أحمد الجلال الشافعي^(١)، والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الجعفري الشافعي، والشيخ أحمد بن عمر الملا الحنفي^(٢).

رجع الشيخ عبد الرحمن بن نامي في دراسة بعض الأحكام المتعلقة بالقضاء التي لها علاقة بالمذهب الفقهي للمتخصصين أو المتابعين؛ فقد حكم الشيخ محمد بن أحمد العثمان في بعض مسائل المذهب الشافعي، والشيخ أبي بكر بن محمد الملا في بعض مسائل الإمام أبي حنيفة، وذلك من خلال ما جاء في وثيقة شرعية مكتوبة سنة ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م: "... فطلب الشيخ عبد الرحمن المذكور من كاتبه الأقل محمد بن أحمد الحكم بصحة النذر وبلزوم الوفاء للمندور له على مقتضى ما ذهب إليه مقلده الإمام الشافعي رحمه الله، فحكم..... على مقتضى إمامنا الشافعي..."^(٣).

كذلك من الصلات العلمية والروابط مع علماء الأحساء أنه طلب من الشيخ محمد بن سعيد بن محمد صالح آل عبد القادر الشافعي؛ أن ينسخ له كتاب "المقنع" للشيخ موفق الدين عبد الله ابن أحمد بن قدامة في فقه الإمام أحمد فقام بهذا سنة ١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م^(٤)،

(١) وثيقة شرعية عليها ختم الشيخ عبد الرحمن بن أحمد المولى بنياية عن الشيخ عبد الرحمن بن نامي مؤرخة بـ ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م. نسخه لدى الباحثة من أنور العرفج. ووثيقة أخرى شرعية عليها ختم الشيخ عبد الرحمن بن أحمد نياية عن الشيخ عبد الرحمن بن نامي، مؤرخة بـ ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م. نسخه لدى الباحثة من الأستاذ عبد الله الذرمان.

(٢) عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ٢٤٣.

(٣) عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ٢٤٤.

(٤) عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ٢٤٥.

كذلك من الصلات العلمية بين العلماء أن الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الوهيبي^(١) ألف رسالة فقهية بعنوان: "قرة العين في أن من السنة أمرًا ونفلًا الصلاة في الخفين والنعلين الطاهرتين"، وقد قرظها الشيخ أحمد بن علي بن مشرف المالكي، والتقريظ يقع في سبعة أبيات:

تزهو به مثل النجوم السنن	هذا مؤلف عجيب حسن
صحيحة ليس بها من علة	وكل ما حوى من الأدلة
وقررت أن النبي المصطفى	قد صرحت بلفظها خفي
صلى الإله ربنا عليه	كان يصلي لابسا نعليه
فإنه متبع على الهدى	فمن بفعله تأسى واقتدى
ولا تطع مخالفًا في عذله	فاقتد بقول المصطفى
مبعد عن الهدى وأهله	ومن أبى فهو أسير جهله
والشر كله في الابتداع	فالخير كله في الاتباع
على نبيه الذي اجتباه	والحمد لله وصلى الله
وكل تابع على الصواب ^(٢)	محمد والآل والأصحاب

(١) هو الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن أحمد الوهيبي الحنبلي، من علماء الأحساء، والده الشيخ عبد الله قاضي الإمام تركي، انتقل إلى البحرين بسبب الفتنة التي حدثت بين الإمام عبد الله وأخيه سعود ابني الإمام فيصل بن تركي، توفي حوالي سنة ١٣١٥هـ/١٨٩٨م.

رحاب بنت متعب العتيبي: الحياة العلمية بالأحساء (١٢٨٨هـ-١٣٣١هـ/١٨٧١-١٩١٣م)، رسالة ماجستير، جامعة الملك فيصل، الأحساء، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص ١٠٠-١٠١.

(٢) عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ٢٦٨.

-المساجلات والمراسلات النحوية والصرفية والشعرية لعلماء الأحساء:

كان لعلماء الأحساء مراسلات علمية كثيرة، في شتى فنون العلم والمعرفة، بعض هذه المراسلات كانت بين بعضهم بعضاً، وبعضها كانت بين علماء الأحساء وغيرهم من علماء البلاد العربية والإسلامية.

وكان بعض المراسلات يأخذ طابع الألباز النحوية، وبعضها استفتاء في مسألة نحوية أو صرفية، وبعضها على صيغة سؤال يرجو منه الإجابة عليه، وتلك المراسلات مبنوثة في ثنايا الكتب، أو على طرة^(١) بعض المخطوطات أو في تراجم بعض العلماء، أو على بعض الكتب الموقوفة أو المنسوخة وغيرها:

وشملت المراسلات كذلك القصائد بين العلماء، منها: مراسلة شعرية من الشيخ محمد بن الشيخ مبارك (ت ١٢٣٥هـ / ١٨٢٠م) إلى الشيخ أبي بكر الملا (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م) الذي رد عليه بقصيده أخرى، ومما كتبه الشيخ محمد بن مبارك إلى الشيخ أبي بكر الملا قوله:

أرعت وما راعيت حقاً تأكدا	أما ترحمي من في هواك مقيدا
ملكيت فؤاد الصب ثم سبيته	لكل امرئ من دهره ما تعودا
سفرت بوجه ضاء في حالك	وأسبلت شعرا مثل ليل منضدا
وجاء فيها أيضاً:	

ملكيت زمام العلم في كل مبحث	بكم يهتدي للدين كل من اهتدى
-----------------------------	-----------------------------

(١) هو الفراغ الموجود على جانبي الصفحة، وكذلك الهامش الذي يترك في أعلى الكتاب في المكاتبات العثمانية.

أحمد شوقي بنين، ومصطفى طوبي: معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي)، الخزانة الحسنية، الرباط، ط ٣، ٢٠٠٥م، ص ٢٣٢.

إذا هو قد ماط اللثام مقررا
إليك أبا بكر تحن جوانحي
فشيدت ربع العلم بعد دروسه
والقصيدة طويله وقد ختمها بقوله:

وأن تقبلوا ما صاغ من حلى
فلا زلتم في نعمة مستديمة
فرد عليه الشيخ أبي بكر الملا قائلا:

سرى طيف ليلى في الكرى لى وقد
وبت حليف الشوق صبا مولها
ونار الجوى قد أضمرت بجوانحي
رمتني بسهم اللحظ من قوس جفنها
وجاء فيها أيضًا:

عنيْتُ به ذا الفضل والحلم
فأكرم به من نجل شيخ مبارك
هو البارع السامى على أهل
هو النجم للسرائى بليل جهالة
وختمها بقوله:

فسامح لما قد صار فيه من الخطا
ودم سالما ما لاح بارق مزنة
وما هب من تلقاء نجد نسيمها

ومن المراسلات الشعرية كذلك ما أرسله الشيخ عبد الله بن أحمد آل عبد القادر

(١) محمد بن مبارك: بشرى الناسك، ص ٣٣-٣٧. عبد الفتاح الحلو: شعراء هجر، ص ٦٧-٧١.

معاتباً الشيخ أبي بكر الملا، والشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن عبد اللطيف؛ لأنهما لم يرسلأ إليه ليجمع بهما في عين نجم:

يا عين نجم فقت آبار الحسا
ونزاهة ونظافة في مائها
والجسم يكتسب الشفا من
لكننى أشكو الجفا من سيد
نجل الكرام السادة الغر الذي
بحر العلوم وحرها ومفيدها
الشيخ عبد الله ذو الفضل الذي
بحرارة وبخار ماء يصعد
والممدح في أوصافها يتزايد
قولاً قديماً للأطبا يعهد
فاق الأنام وفضله لي يشهد
لهم المفخر والعلا والسؤدد
وسليل من حاز المكارم أحمد
بهر السماك وغار منه الفرقد

وقد رد عليه الشيخ أبي بكر الملا بقصيدة جاء فيها:

يا نجل أرباب المكارم والحجا
أنت الذي حزت المفخر
وردت إلي رسالة من سوحكم
وختمها بقوله:

لولا موانع دهرنا لترادفت
دم سالما في خفض عيش
ثم الصلاة مع السلام على النبي
منا إليك زيارة وتردد
محروس ذات سوحها لا يفقد
والآل ماناح الحمام يغرد^(١)

المطلب الثاني: نجد

كانت العلاقة التاريخية بين نجد والأحساء قوية وارتباطهما وثيقاً، حتى ذهب بعض المؤرخين إلى اعتبار الأحساء أحد أقاليم نجد^(٢)، وقد بلغ النشاط العلمي ذروته،

(١) عبد الفتاح الحلو: شعراء هجر، ص ٧٢-٧٣.

(٢) محمد نخلة: تاريخ الأحساء السياسي، ص ٣١.

ومما يدل على ذلك هجرة كثير من علماء نجد وطلبة العلم فيها للأحساء من أجل التحصيل العلمي، ومما أسهم في متانة العلاقة هو وجود أسر علمية نجدية هاجرت واستقرت في الأحساء كأ أسرة ابن عتيق وابن فيروز^(١)، وكذلك ارتحل لطلب العلم في نجد من أهل الأحساء الشيخ محمد بن عبد الله العبد القادر (ت ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م) فقد أرسله والده إلى الدرعية فقرأ على الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب علم الأصول والعقيدة السلفية، ومكث فيها ثلاث سنوات، ثم رجع إلى وطنه^(٢).

ويمكن إيجاز أهم الصلات العلمية في فترة الدراسة في مظهرين:

الأول: نشاط علماء الدعوة الإصلاحية في الأحساء:

بعد دخول الأحساء تحت الحكم السعودي الثاني قويت أواصر الروابط مع العلماء النجديين خاصة أن أئمة الدولة السعودية حرصوا على اختيار علماء نجديين ذوي غزارة علمية وقدرة على المناظرة، فبعث الإمام فيصل بن تركي كبار علماء الدعوة، وهما: الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، وابنه الشيخ عبد اللطيف إلى الأحساء؛ لنشر دعوة التوحيد وعقيدة السلف ومناظرة علمائها في أصول الدين والعقائد^(٣).

وقد قدما إلى الأحساء في سنة ١٢٦٤هـ / ١٨٤٨م وأقاما بها سنتين لدعوة الناس إلى التوحيد وبيان طريق السلف، وقد تولى خلالها الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف القضاء بالأحساء، وتزوج الشيخ عبد اللطيف من بيت الشيخ عبد الله

(١) مي العيسى: الحياة العلمية في نجد، ص ١٢٠ - ١٢١؛ حمد القحطاني: الأوضاع في إقليم الأحساء، ص ٤٦٧.

(٢) عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ٢١٠.

(٣) عبد الرحمن آل الشيخ: مشاهير علماء نجد، ص ٩٣ - ٩٥.

بن أحمد الوهبي قاضي الأحساء وولد له ابن الشيخ عبد الله في الأحساء^(١)، وقد وجدت للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ رسائل مع علماء الأحساء من بينها رسالة موجهة للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن العمير قاضي الأحساء (ت ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م) وفيها توجيه ودعوة إلى العمل الصالح، وتأكيد الإيمان بالمعتقد الصحيح، والافتداء بأهل الدين وبدعوة السلف الصالح، واجتناب أهل الأهواء والبدع^(٢).

ووجدت للشيخ عبد اللطيف كذلك رسالة أخرى وجهها إلى الشيخ أبي بكر بن محمد الملا (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م)، جاء في بداية الرسالة: "... من الفقير إلى الله سبحانه عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن إلى الشيخ أبي بكر بن محمد جمعنا الله وإياه على الطاعة وجنبنا سبل الفتنة والشناعة ... أما بعد فقد وصلت إليّ رسالتك إلى شيخنا الوالد حفظه الله ومتعنا والمسلمين بحياته، وقد أحسنت فيها بذكر المعتقد وبيانه، وأنت اقتديت فيه بكلام أئمة الدين كالإمام أبي حنيفة وغيره من السلف الماضين، وهذا هو القصد منكم، وقد أشرت به إليك وقت اجتماعنا، ..."^(٣).

يتضح من هذه الرسالة أنه كان بين الشيخين مناظرات علمية حول أمور العقيدة، وذلك في أثناء وجود الشيخ عبد اللطيف في الأحساء، وقد حوت الرسالة أجوبة علمية مدعمة بالأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وتبيان للعقيدة الصحيحة.

ومنها كذلك رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن كتبها إلى أمير الأحساء وأعيانها، كالشيخ عبد اللطيف بن مبارك، وهي نصيحة بالعمل بما دلت عليه الشهاداتتان، جاء في

(١) عبد الله آل بسام: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٤، ص ٣٥-٣٧؛ عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ٢٢٩-٢٣٠.

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ج٣، مكتبة الأخيار، الرياض، ص ٢١٩-٢٣٧.

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ج٣، ص ٢٩٤-٣٠١.

نصها: "بسم الله الرحمن الرحيم... من عبد الرحمن بن حسن إلى الإخوان الأمير محمد بن أحمد والشيخ عبد اللطيف بن مبارك وأعيان أهل الأحساء وعامتهم رزقنا الله وإياهم الاعتصام بالكتاب والسنة وجنبنا وإياهم سبل أهل البدع والأهواء... وبعد فالباعث على هذا الكتاب هو النصيحة لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وأوصيكم بما دلت عليه شهادة أن لا إله إلا الله وما تضمنته من نفي الألوهية عما سوى الله، وإخلاص العبادة لله وحده لا شريك له والبراءة من كل دين يخالف ما بعث الله به رسله من التوحيد،... ولا صلاح للعباد في معاشهم، ومعادهم إلا بالعلم بالله وما يجب له على عباده من دينه الذي رضيهم لهم،... إذا عرفتم ذلك فيلزم الأمير أن يأمر على جميع المدرسين وأئمة المساجد بالحضور عند قاضي البلد الشيخ عبد اللطيف بن مبارك، ويلزمهم القراءة فيما جمعه شيخنا رحمه الله في كتاب التوحيد من أدلة الكتاب والسنة التي فيها الفرقان بين الحق والباطل، فقد جمع على اختصاره خيراً كثيراً وضمنه من أدلة التوحيد ما يكفي من وفقه الله، وبين فيه الأدلة في بيان الشرك الذي لا يغفره الله، ويلزمهم سؤال العامة عن أصول الدين الثلاثة بادلثها وأربع القواعد، فما أعظم نفعها على اختصارها لطالب الهدى، وكذلك يلزمهم تفقد الناس في المساجد حتى يعرف من يتخلف عن الصلاة ويتهاون بها ويجعل للناس نواباً في القيام على الناس بالاجتماع للصلاة في جميع البلدان والقرى، فإن هذا مما شرعه الله ورسوله وأوجبه... ومن المعلوم أن الصلاة لا تقام إلا بالاجتماع لها والتهاون بذلك من أسباب إضاعتها وذلك يوجب عقوبة الدنيا والآخرة كما قال تعالى: "فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً" نسأل الله لنا ولكم العون على مرضاته وأنتم سالمين والسلام"^(١).

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ج٤، ص ٤٢٩ - ٤٣١.

هذه الرسالة نصيحة ودعوة للناس إلى معرفة التوحيد، وفيها يلزم أمير الأحساء أن يأمر جميع المدرسين وأئمة المساجد بالحضور عند قاضي البلد الشيخ عبد اللطيف بن مبارك، ليقرأ عليهم كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، ويسأل الناس عن أصول الدين الثلاثة، وغيرها من الأمور التي ذكرت في الرسالة، ومن هنا يلحظ نشاط العلماء النجديين ودورهم في نشر الدعوة السلفية في الأحساء خاصة؛ لأنها تدعو إلى العودة إلى سنة السلف الصالح والإسلام الصحيح.

ثانياً: علماء نجد الذين درسوا على علماء الأحساء وطلبوا الإجازة:

وفد جماعة من علماء نجد، أو اتجهت أنظار طلاب العلم في نجد للأحساء لدراسة النحو على يد علمائها الأحسائيين؛ لأن اهتمام النجديين العلمي كان محصوراً في الغالب على دراسة الفقه، ولما ظهرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ أصبحت العقيدة في المرتبة الأولى ثم الفقه^(١)، ومن أشهرهم:

- الشيخ سيف بن حمد العتيقي الذي درس الفقه والحديث وعلوم اللغة على عدد من علماء الأحساء في وقته، كالشيخ محمد بن عبد الله آل فيروز، والشيخ عبد الرحمن الزواوي، والشيخ عيسى بن عبد الرحمن بن مطلق المالكي^(٢).

- الشيخ عثمان بن مزيد المزيدي (ت ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م)، ودرس النحو على الشيخ عبد الله بن جوهر الأحسائي^(٣).

- الشيخ ناصر بن سليمان بن سحيم (ت ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م)، وأخذ عن الشيخ محمد بن فيروز فقرأ عليه أنواع العلوم حتى أجازه إجازة طويلة نظمها على أبيات شعرية

(١) خالد الجريان: جهود علماء الأحساء، ص ٤٨.

(٢) عبد الله آل بسام، علماء نجد في ثمانية قرون، ج ٢، ص ٤١٥.

(٣) عبد الله آل بسام: علماء نجد، ج ٥، ص ١٥٧.

جاء منها:

من بيته الرفيع بالعلوم
ابن سليمان التقي ناصر
من فضله العظيم ما قد أمّله
وفيها أيضًا:

فإنه قد جدّ في التحصيل
ملازمًا لي حاضرًا وفي السفر
في ستوٍ من كل علم نافع
ومنها أيضًا:

أراد مني أن أجيّزه بما
وأن أكون أذنا له بأن
أجزت فيه من سراة علما
ينقل ما نقلت عنهم من سنن

وذكر في هذه الإجازة جميع العلماء الذين درس عليهم الشيخ محمد بن فيروز من
أمثال ابن غردقة، وكانت إجازته للشيخ ابن سحيم في سنة ١٢١١هـ/١٧٩٦م^(١). وقد
أجازه الشيخ عبد الله بن محمد البيتوشي^(٢).

وقد استقدم الإمام سعود بن عبد العزيز (ت ١٢١٨هـ/١٨٠٣م) عددًا من العلماء
الأحسائيين لتدريس علوم اللغة العربية، فقد نقل الشيخ حسين بن أبي بكر آل غنام
(ت ١٢٢٥هـ/١٨١٠م) إلى الدرعية وجعله يدرس أبناءه، وطلبة العلم في علم النحو

(١) ناصر السلامة: مجموع الإجازات، ص ٣٢-٤٥.

(٢) محمد بن حميد: السحب الوابلة، ج ٣، ص ١١٤٤-١١٤٥.

والصرف والعروض^(١)، وتخرج عليه كبار علماء نجد منهم: الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ (ت ١٢٣٤هـ/ ١٨١٩م)، والشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ت ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م)، والشيخ عبد العزيز بن حمد بن معمر (ت ١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م) وغيرهم^(٢).

ومن الإجازات التي أصدرها العلماء الأحسائيون لطلاب علم نجديين إجازة الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد لعلي محمد النجدي، جاء في نص إجازته: "بسم الله الرحمن الرحيم ... الحمد لله مجيب السائلين ومجيز الوافدين والصلاة والسلام على من أوصى بالطالبيين للعلم من الغرباء وأهل الدين وبعد فهذا عوض ما تلف من إجازة المذكور بخير المسمى علي بن محمد النجدي الحنبلي وذلك أني أجزته أولاً وها أنا أجزته ثانية بجميع ما تجوز لي روايته وأجازني به مشايخي الأحسائيين والبغداديين والشاميين والمدنيين والمجاورين والقاطنين والمكيين والمغربيين وغيرهم من أهل الأقطار من جميع العلوم النقلية والعقلية خصوصاً العلوم التفسيرية والحديثية وأصليهما وفقه المذاهب الأربعة خصوصاً ... فقه الحنبلية هذا ما تيسر في حال المرض ... وأما غيره فإن سمح الزمان وفسح الأجل فلنا أمل وإلا ففيه غاية قال ذلك وأملاه فقير ربه العلي أحمد بن حسن بن رشيد الحنبلي وكتبه محمد بن إبراهيم بن سيف" وعليها ختم الشيخ الحنبلي^(٣).

(١) حمد الجاسر: من سوانح الذكريات، ج١، دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص ٥١٤؛ حمد بن عبد الرحمن آل الشيخ: مشاهير علماء نجد، ص ١٨٥؛ سعود بن تركي بن محمد التركي: موقف العلماء في الدولتين السعوديتين الأولى والثانية، ص ٣٨.

(٢) عبد الرحمن آل الشيخ: مشاهير علماء نجد، ص ١٨٥.

(٣) إجازة مخطوطة من الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الأحسائي لعلي محمد النجدي، كتبها محمد بن إبراهيم بن سيف، (قاعدة فهرسة المخطوطات دارة الملك عبد العزيز/ مجموعة البسام/ رقم السجل ٦٥٨٥/ رقم التسلسل ٣٠٦). (انظر ملحق ٢٦)

أيضاً إجازة أحمد بن حسن بن رشيد الأحسائي لعبد الله بن إبراهيم بن سيف الحنبلي: جاء في نص الإجازة: "بسم الله الرحمن الرحيم أقول وأنا الفقير إلى مولاه العلي أحمد بن حسن بن رشيد الحنبلي بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين أجزت للشاب الذكي والأخ اللوذعي عبد الله بن سيف بما تجوز لي روايته ومن جملته ما في هذه الورقات بسندها المكتوب فيها واصل إلى أولها الشيخ أحمد البعلي من عدة طرق أقربها عن شيخي صهري المرحوم إن شاء الله الشيخ مصطفى الرحمتي الأيوبي الأنصاري الشامي أصلاً ومولداً المدني مهاجراً عن الشيخ أحمد البعلي المذكور أول السند ولي عدة طرق تصل إليه هذا أقربها وبه كفاية أجزته إجازة عامة على طريق المناولة المعروفة عند المحدثين وعليه في ذلك مراجعة المنقول قبل أن يقول وتقوى الله تعالى في كل حال وأن يرضى لرضى الله ورسوله فالله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم" (١).

كذلك إجازة الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الحنبلي (ت ١٢٥٧هـ / ١٨٤١م)، للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين العائذي في جميع مروياته من فروع العلوم من تفسير، وحديث، وفقه، ونحو وبلاغة جاء في نصها: "بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله المجيب القريب والصلاة والسلام على الخليل الحبيب الرسول الطيب سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان وحسبنا الله فنعم المولى ونعم الحسيب من الفقير

(١) إجازة مخطوطة للشيخ أحمد بن حسن بن رشيد لعبد الله بن سيف، قاعدة فهرسة المخطوطات بدارة الملك عبد العزيز (مجموعة البسام / رقم السجل ٦٥٩٧ / رقم التسلسل ٣١٨). (عليها ختم المجيز، وتهميش إبراهيم بن صالح بن عيسى). (انظر ملحق ٢٥)

إلى المولى العلي أحمد بن حسن بن رشيد الحنبلي إلى ... الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين حفظه الله من كل شين ووفقه لكل زين... وقد أجزتك بجميع مروياتي من المنقول والمعقول ومن الفروع من العلوم والأصول من تفسير وحديث وفقه وأصولها ونحو ومعانٍ وبيان وبديع وغير ذلك أجزتك بما أرويه عن مشايخي بسندهم المتصل إلى الإمداد للشيخ عبد الله بن سالم البصري... وسندي إلى الأول عن الشيخ محمد بن فيروز عن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف... وأروي عن مشايخ شاميين ومشايخ مكيين ومشايخ مدنيين يتصل إسنادهم إلى المذكورين وغيرهم هذا ما يسع ذكره من جهة الإسناد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وأوصيك بتقوى الله وأن لا تنساني من صالح دعواتك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم في ٢٩ شهر شوال سنة ١٢٥٤هـ / ١٥ يناير ١٨٣٩م^(١).

ومما ورد أيضًا في إجازة الشيخ عثمان بن منصور أسماء علماء أحسائيين جاء فيها: "قال عثمان بن منصور من أعلاها أروية به سندًا ما أجازني بي شيخاي عليهما الرحمة الشيخ أحمد بن رشيد الحنبلي، والشيخ محمد بن علي بن سعيد بن سلوم عن شيخهما الجليلين محمد بن عبد الله بن فيروز والشيخ عبد الرحمن الخرواوي فالشيخ محمد بن فيروز عن الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عفالق الأحسائي عن الشيخ الحافظ عبد الله بن سالم... "وقد كتبت في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي^(٢).

(١) إجازة مخطوطة من الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الحنبلي للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين

العائذي. منشورة في حساب الأستاذ علي الصيخان في تويتر (@ibnsaikhan).

(٢) راشد بن محمد بن عساكر: إطلالة على نوادر التراث العلمي لبلاد الأحساء الحلقة الخامسة

والأخيرة، جريدة الرياض (الجمعة ٣٠ ذي الحجة ١٤٢٧هـ/ ١٩ يناير ٢٠٠٧م، العدد ١٤٠٨٨.

الموقع الإلكتروني www.alriyadh.com

وقد ذكر الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ قراءته على الشيخ أحمد في إجازته للشيخ أحمد بن عيسى النجدي سنة ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م، وقد منح كذلك السيد أبو المحاسن محمد بن خليل القادقجي إجازة في صحيح الإمام البخاري^(١).
ومن الصلات أيضاً ملازمة الشيخ عبد الرحمن بن محمد المانع (ت ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م) للشيخ أحمد بن مشرف قاضي الأحساء، وتحريره له بعض الوثائق الشرعية^(٢).



(١) عبد الله الذرمان: من أعلام مدينة المبرز، ص ٢٧-٢٨.

(٢) عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ٢٣٩.

المبحث الثاني: الصلات العلمية مع علماء الحرمين الشريفان وعسير

المطلب الأول: الحرمين الشريفان

ارتحل كثير من هؤلاء إلى الحرمين للحج إلى مكة المكرمة وزيارة المسجد النبوي بالمدينة المنورة والالتقاء بعلمائهم والحصول على الإجازات العلمية منهم، مثل: الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز (ت ١٢١٦هـ / ١٨٠١م) الذي زار المدينة المنورة وأخذ إجازة من الشيخ أبي الحسن السندي المدني، جاء في نص الإجازة: "... فيقول الفقير إلى مولاه الغني أبو الحسن السندي المدني: إن المولى العلامة العالم الفهامة جامع الفنون العقلية والنقلية، ومحرز قصبات السبق في الفضائل العلمية والعملية الشيخ محمد ابن العلامة عبد الله بن محمد بن فيروز لما طلب مني الإجازة المعتادة عند أهل الفن... فأجزته رغبة في مرضاته، واستجلاباً لدعواته أن يروي عني مالي من التحريرات والروايات بالقراءة والسمع والإجازات، ... حرر في السادس عشر المحرم سنة ١١٧٩هـ/ الخامس يوليو ١٧٦٥م" (١).

كذلك حصل الشيخ محمد بن فيروز (ت ١٢١٦هـ / ١٨٠١م) على إجازة في علم الحديث من الشيخ محمد بن سعيد بن محمد أمين سفر المدني، وقد أجازته في روايات الحديث كالصحيح الستة، وموطأ الإمام مالك، ومسند الإمام أحمد وغيرها، وكانت إجازته له في ٢٨ من محرم سنة ١١٨٨هـ / ١٠ أبريل ١٧٧٤م (٢).

- قام الشيخ مبارك (١٢٣٠هـ / ١٨١٥م)، برحلات كثيرة في أنحاء الجزيرة العربية وأخذ عن مشاهير علمائها، وزار المدينة المنورة وحج بيت الله الحرام، والتقى في مكة

(١) ناصر السلامة: مجموع الإجازات النجدية، ص ٢٨ - ٢٩.

(٢) ناصر السلامة: مجموع الإجازات النجدية، ص ٣٠ - ٣١.

المكرمة والمدينة المنورة بكثير من علماء الأقطار الإسلامية^(١). وقد درّس في المسجد النبوي الشريف، فتتلمذ على يديه الكثير من الطلاب لا سيما في علم الحديث؛ لكونه صاحب إسناد^(٢).

ارتحل إلى المدينة المنورة الشيخ أحمد بن رشيد ودرس بها طلاب علم، وتزوج بابنة الشيخ مصطفى الرحمتي الأنصاري الأيوبي الحنفي^(٣). كذلك التقى الشيخ محمد بن عبد الله العبد القادر (١٢٨٨هـ / ١٨٧١م) وذلك في سنة ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م بالشيخ إبراهيم بن محمد الباجوري محدث مصر بالمسجد الحرام فحضر دروسه وأخذ منه الاجازة في رواية صحيح البخاري ومسلم وسائر كتب الحديث الستة وبعض كتب الفقه الشافعي^(٤).

أما الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان العثمان فقد اجتمع في المدينة المنورة بالشيخ محمد المرسي بن المختار المغربي فأجازه في كتاب الموطأ للإمام مالك وكتب الحديث الستة وغيرها سنة ١٢٢٣هـ / ١٨٠٨م، وكذلك أجاز الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله العبد القادر بما ذكر أعلاه^(٥).

ولقد حرص علماء الأحساء على أخذ الإجازات العلمية في أثناء طلبهم للعلم،

(١) عبد العزيز آل الشيخ مبارك: أسرة آل الشيخ في سطور، ص ٩.

(٢) عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ٤٢٨.

(٣) محمد بن حميد: السحب الوابلة، ج ١، ص ١٢٨.

(٤) لقد ذكر الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر (ت ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م) التقائه بالشيخ الباجوري بالمسجد الحرام سنة ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م في إجازته للشيخ إبراهيم بن حسن آل ربيع الحنبلي، منشورة بحساب الدكتور حسن الحسين في تويتر (@hassanalhussain).

(٥) عبد الله الذرمان: الأريج العاطر، ص ٥٢؛ وعناية العلماء بصحيح الإمام البخاري، (صحيفة الأحساء نيوز، ١٧ نوفمبر ٢٠٢٠م)، الموقع الإلكتروني الرابط: www.hasanews.com.

كما فعل الشيخ عبد الله بن أحمد العبد القادر (ت ١٢٦٤هـ / ١٨٤٨م)، إذ منحه الشيخ محمد المرسي بن المختار المغربي المدرس بالمسجد النبوي الشريف إجازة في صحيح الإمام البخاري، والموطأ للإمام مالك ضمن إجازة للشيخ محمد بن أحمد بن عثمان وهو كذلك من علماء الأحساء جاء فيها: (الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قد أجزت الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بالموطأ والكتب الستة وغيرهما من كتب الحديث الستة بالشرط المعتبر عند أهل الأثر عبد الله الراجي عفو مولاه محمد المرسي بن المختار الحسني المغربي عفا الله عنه، وكذلك أجزت الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عبد القادر بما ذكر أعلاه وقد أجزت لهما أن يجيزا غيرهما)^(١).

المطلب الثاني: عسير

برز الشيخ محمد بن أحمد الحفظي^(٢) عالم من علماء عسير وعرف بمناصرتة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولأئمة الدولة السعودية حيث نظم قصائد تؤيد وتنصرهم ويثني عليهم وعلى أعمالهم، وجميع هذه القصائد المذكورة في كتاب مجموع في تاريخ عسير، ومن هذه القصائد ما يلي:

يليههم سعود بن عبد عزيزها ترى للمسمى حصة من أساميها

(١) نسخة من إجازة الشيخ محمد المرسي بن المختار الحسني المغربي للشيخين الأحسائيين: محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان، وعبد الله بن أحمد بن عبد الله آل عبد القادر. منشورة على حساب الأستاذ عبد اللطيف العثمان في تويتر (@a2a3a6).

عبد الله الذرمان: من أعلام مدينة المبرز، ص ١٣٩.

(٢) هو محمد بن أحمد بن عبد القادر الحفظي، ولد حوالي سنة ١١٧٨هـ / ١٧٦٤م، من أهل عسير مؤرخ وأديب، له مؤلفات منها: النفحات العنبرية في الخطب المنبرية، توفي سنة ١٢٣٧هـ / ١٨٢٢م.

خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٦، ١٧ - ١٨.

بوزن سعود من فعول وإنه
وقسه على ماء ظهور مشبهاً
ومنها أيضاً:

ويا أيها الغادي على متن بازل
توكل على ربي وهاك رسالتي
وألق عصا التسيار في أرض شيخنا
وقد وصلت هذه القصيدة إلى حماة الدين، فكتب الشيخ حسين بن غنام ردًا على
الشيخ محمد الحفظي بقصيدة طويلة جاء فيها:

أمصباح مشكاة أم الكوكب
أم الشمس في وقت الظهيرة
أجيش ظلام الليل قد فر مدبراً
وجاء فيها أيضاً:

أسمط من المرجان فصل بالدر؟
أسحب تجلّى دجنهن عن البدر؟
(فأسفر عن ورد وعن جوهر الثغر)؟

عليك سلام ناب يا نجل أحمد
سلام يفوق المنديل الرطب عرفه
ولله ربي الحمد والشكر سرمدًا
له سابغ النعما علينا لأنه
وأخرجنا من ظلمة الغي والردى
وجاء كذلك فيها:

عن البدء بالتسليم والرد للأمر
ويعلو شميم الروض والمسك
على نعم من فيض تياره تجري
هدانا وأنجانا من الكفر والكبر
إلى الملة البيضاء والسنن الغر^(١)

وأبقى لنا عبد العزيز ممتعاً
ولا زال منصوراً عزيزاً مؤيداً
فيا ابن سمي المصطفى وسميه

بالعافية حسناء في أفسح العمر
وقابله مولاه بالأمن والبشر
تيقن حماك الله من مسلك وعر

(١) الحسن الحفظي: مجموع في تاريخ عسير، ص ٩٩، ١٠٧-١٠٨.

بأن ذرى التوحيد غر شوامخ
هي الأمر بالتوحيد والحث بعده
وأضدادها في الحكم معهن أربع
ثمان بها التوحيد يثبت في الصدر
قواعدها معلومة عند من يدري
ولاء وتكفير لذي الشرك للأمر

وقد كتب الشيخ محمد الحفظي مؤيداً دعوة الأئمة آل سعود وآل الشيخ قصيدة،
وأرسلها إلى الشيخ العلامة حسين بن غنام الأحسائي:

الحمد لله عظيم الشأن
أحمده بحمده لنفسه
ومثنيًا عليه بالثناء
وفيها أيضًا:
ذو الجود (والنعما والامتنان)
مكرراً تسبيحه بقدسه
الجامع الصفات والأسماء

أرسلها محمد بن أحمد
إلى الأخ العلامة الفهامة
أعني بن غنام حسينا حبي
لا زال في خير وفي نعيم
متبعًا خير البرايا يروي
وقال أيضًا:
يعرف بالحفظي وهو محتدي
غرة وجه العصر والعلامة
ومرشد الطالب والمربي
وسيرة في دينه القويم
سنته وللظمان يروي^(١)

ثم بعثت لهم نظامي
وتابعًا مشايخ الدرعية
وللإمام ناصحًا ومحبًا
وفي هذه القصيدة يطلب منه إجازة في العلوم، وهذا نصها:
مبايعًا لذلك الإمام
في رفضي المسائل البدعية
مليًا للحق فيمن لبى^(٢)

(١) الحسن الحفظي: مجموع في عسير، ص ١١٠-١١٣.

(٢) الحسن الحفظي: مجموع في عسير، ص ١١٤.

فاحمل ثقالاتي مع اللجاجة	وإنني أطلب منك حاجة
وأنت مسؤول وإني السائل	تفضلاً منك وأنت الفاضل
من العلوم ولها تحوزوا	إجازة لكم فيما يجوز
إحالة المملي على الملي	موثقاً بالسند العلي
فذكر أهل العلم ما أحبه	واذكر لنا أشياخك الأحبة

وقد توثقت العلاقة والصّلات بين الشيخ محمد بن أحمد الحفظي، والشيخ حسين ابن غنام الذي أرسل رسالة إلى أخيه الشيخ الحفظي جاء فيها: "... من المحب الداعي والمخلص المراعي حسين بن غنام إلى الأخ في الله تعالى، المود الوفي، والمحب الصفي، صدر الفضائل، ومصدر الفواضل، وقدوة الأذكياء الأفاضل، سليل العالم اللوذعي، والالمعي الأحوزي، وشبل الحبر الشهير، والشيخ الكبير محمد بن أحمد الحفظي...، وقد وصل الكتاب، فاسترّ به القلب وطاب، فتأملته سطرًا سطرًا، بل كل فقرة إثر أخرى، بل وقفت عند معانيه،... فرأيتها بالغة من البلاغة في فنّها حد الإعجاز، مستورة بسور الحقيقة والمجاز في معرض الأفراد والإبراز"^(١).

ويتضح من هذه الرسالة أنه التقى به بمكة المكرمة في الحج وقد حجّا مع الإمام، وأصبح مؤيداً وناصرًا للدعوة، وقد جاء في نص رسالته عن ذلك: "حتى أتاه الداعي من الملك الجليل، فلجأت إلى جنابه، ولجّت بالتضرع إليه عند بيته وبابه، فما زالت لذلك تستقيل، وتستعفيه جل جلاله من جميع القيل، حتى عهدت وعاهدته في ذلك القبيل، وكان ذلك في الملتزم من البيت الحرام، عام حجتنا مع الإمام، بلغه الله السؤال والمرام، وكفاه شر جميع الأنام، وعمر به سبل السلام، وسنة سيد الرسل الكرام"^(٢).

(١) الحسن الحفظي: مجموع في تاريخ عسير، ص ١١٤-١١٧.

(٢) الحسن الحفظي: مجموع في تاريخ عسير، ص ١١٨.

وبعد ذلك شرع في الحديث عن الإمام وفضائله، وذكر محاسنه والثناء عليه بل والدعاء له أن يحقق الانتصارات، حتى في رسالته ذكر دعوة للعلماء أن يألفوا في سيرة الإمام وهذا نص قوله: "ولو أفرد العلماء الأعلام، وجهابذة الفصاحة والإعلام، وذوو التدقيق، والأفهام التصنيف في فضائل هذا الإمام، لكان هذا من أحسن المسالك لأنه حقيق بذلك"^(١).

والواضح من هذه الرسالة هي حث الشيخ محمد الحفظي على نصيحة ودعوة من حوله لتوحيد الله والجهاد في سبيل الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة دين الإسلام، وإعلاء كلمته، ومما قاله في رسالته عن ذلك: "والنصح للمسلمين والرفق بهم، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم، ومن الأمر بالمعروف، والأمر بالجهاد، ولما فيه من المصالح الدينية والدنيوية، ... ، وما في الكتاب والسنة من فضله مشهور لديك غير خفي ولا ملتبس عليك، بل انت أعظم به مني خبراً، وأدق إحاطة به ومسيراً، لأنني في ذلك قليل الاطلاع، قصير الخطأ والباع... ، وبلغ الوالد المكرم، والإخوان، والأولاد أتم السلام واعمه، ومن لدينا الإمام حرس الله مهجته وآل الشيخ يسلمون عليكم"^(٢).

وقد نظم الشيخ علي بن الحسين الحفظي قاضي عسير قصيدة يفخر بقومه وأيامه أرفقها أمير عسير للإمام فيصل مع هدية وكان ذلك سنة ١٢٦٩هـ/١٨٥٣م، فأجابه الشيخ أحمد بن مشرف بقصيدة من ١٦ بيتاً مطلعها:

بشير سعاد جاء نحوك فاسعد
وقد عدت وصلاً فأوفت بموعد
وجاء فيها:
حليف المعالي "فيصل" ناصر
مذيق العدى كأس الردى بالمهند

(١) الحسن الحفظي: مجموع في تاريخ عسير، ص ١١٨.

(٢) الحسن الحفظي: مجموع في تاريخ عسير، ١٢٠.

ثم أطنب في مدح الإمام فيصل ومواقف آبائه وتأيدهم لنصرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ثم انتقل إلى مدح وثناء الشيخ الحفظي وأمير عسير وأجدادهم وقومهم، وجاء فيها:

ولا تنس ذا الحي اليماني إنه	لشيعة أهل الحق بالحق مقتدى
قبائل من همدان أو من شنوءه	من الأزد اتباع الرئيس المسود
هموا قد حموا للدين إذ فل	وبدد منه الشمل كل مبدد
فهم فئة للمسلمين ومعقل	وكهف منيع للشريد المطرد
سما للعلی حقا (علی) ولم يزل	يروح بأسباب الجهاد ويغتدى ^(١)



(١) محمد بن سعد ابن حسين: الإمام فيصل بن تركي في شعر الشيخ أحمد بن مشرف، مجلة مركز البحوث، جامعة الإمام محمد بن سعود، ع ٢، محرم/أكتوبر ١٩٨٣م، ص ١٨٤-١٨٥.

المبحث الثالث: الصلات العلمية مع علماء الخليج العربي

المطلب الأول: الكويت

من علماء الكويت عثمان بن سند (ت ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م)، الذي قدم إلى الأحساء وتلمذ على الشيخ عبد الله الكردي البتوشي ودرس النحو والبلاغة، وقرأ عليه رواية حفص عن عاصم، وسمع منه مؤلفاته بالفقه والعلوم العربية مثل: شرحه على نظمه كتاب كفاية المعاني، ومتن الألفية، وشرح ديوان سقط الزند للمعري^(١).

كذلك أخذ الشيخ عثمان بن سند إجازة من الشيخ مبارك، ومما يدل على ذلك إجازته للشيخ عبد الرحمن ابن شيخه مبارك التي قال فيها: "هذه بضاعتكم ردت إليكم"؛ يشير إلى إجازة الشيخ مبارك له^(٢).

كذلك ترجم عثمان بن سند لسيرة الشيخ محمد بن أحمد العبد اللطيف الأحسائي (ت ١٢٢١هـ/ ١٨٠٧م)، وقد أثنى عليه وعلى علمه فقال عنه: "قد قرأ العلوم اللغوية، حتى صار فيها القاموس، والحكمة حتى أذعن له جالينوس، والنحوية حتى لحق ابن مالك، والحديثية حتى كأنه مالك،... وعني بعلو الإسناد، حتى ألحق الأحفاد بالأجداد، وبعلم الأعداد..."، فمن خلال حديثه عن الشيخ في ترجمته يتضح أنه التقى به وعرفه عن قرب، على الرغم أنه لم يصرح بذلك؛ لكن من خلال تفصيله بالمعلومات دقيقة في ترجمته يتضح للقارئ أنه كان على علاقة به، ومما يدل على ذلك رثاء عثمان بن سند للشيخ محمد بعد وفاته بقوله: "ولما هيل عليه ترابه، وانصرف عنه أصحابه، ورثاه أصدقاؤه وأحبابه، ورمدت به مقلة العلوم، وخرت من سماء الفضل النجوم، ورثته وأنا باكي العين، مؤرخاً له بشطر بيت من بيتين:

(١) عدنان بن سالم الرومي: علماء الكويت، ص ٢٣-٢٤.

(٢) مبارك بن علي: التسهيل، ص ٨٢.

لعمري قد ضم الثرى منه كوكبًا إذا ما بدا أخفى سناه الكواكبا
فقلت ودمعي كالسحاب مؤرخًا يقود له فضل من الله واهباً^(١).

ومن علماء الكويت كذلك عبد الجليل الطباطبائي (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م) الذي
أخذ الإجازة من الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز (ت ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م) عندما كان في
البصرة، وقد طلبها منه بقصيده قال فيها:

فجد علي سيدي بكل ما	رويته عن السراة العلما
وكل ما رويت من علوم	من كل مشور كذا منظوم
وكل حزب ودعاء صنفا	أو كان عن طه النبي
وكل ما ألفت من رسالة	حاكية في حسن الغزالة
إجازة لا تنزوي في سلك	قوم بهم هذا دوام الملك ^(٢)

فأجابه الشيخ بالإجازة بنقل جميع مروياته في أرجوزة بعث بها إليه، وكان ذلك في
سنة ١٢١١هـ/ ١٧٩٦م، وهي موجودة بديوانه، وجاء فيها:

مبادر أقول قد أجزت له	نقل الذي أجز لي أن أنقله
وأن يكون راويا جميع ما	أرويه عن جميع ما تقدما
وهكذا أيضًا بكل مالي	من كل مشور ونظم

المطلب الثاني: البحرين

كانت العلاقات بين الأحساء والبحرين علاقة وطيدة، ولعل قرب المسافة بينهما
من أهم الأسباب التي أسهمت في ربطهما في جميع مناحي الحياة سواء السياسية
والاقتصادية والاجتماعية، وقد بلغت الصلات ذروتها في النواحي العلمية؛ إذ أسهم كثير

(١) عثمان بن سند: سبائك العسجد، ص ٦٩.

(٢) عدنان الرومي: علماء الكويت، ص ٤٦.

(٣) عدنان الرومي: علماء الكويت، ص ٤٦.

من التجار وأهل الخير في البحرين ببناء المدارس في الأحساء ووقف الأوقاف عليها، بل وتعيين نظار ومدرسين من علماء الأحساء لإدارة المدرسة، كذلك استقطب حكام البحرين علماء الأحساء لتدريس والوعظ والإرشاد، بل وتعيينهم في منصب القضاة في البحرين، وأرسل كثير من الأهالي البحرين أيضاً أبناءهم إلى الأحساء؛ للتعلم على علمائها والنهل من معين علمهم، ليعودوا بعد ذلك متعلمين عالمين بأمور دينهم ودنياهم، ويصبحوا مؤهلين لتولي مناصب في بلدهم من تدريس وإمامة وخطابة وغيرها. ومن النماذج للصلات بين علمائها ما يأتي:

يوجد عدة رسائل من الشيخ إبراهيم بن عبد العزيز الجامع (قبل ١٢٥٠ - ١٣٠١هـ / ١٨٣٤ - ١٨٨٤م) إلى عبد الله بن أبي بكر الملا (ت ١٣٠٩هـ / ١٨٩٢م)، وأغلبها تخص ابنه الذي بعثه إلى الأحساء للتعلم وطلب العلم على يد الشيخ عبد الله الملا، وبعضها تحوي أمور خاصة^(١).

وهذه الرسالة يشكو الشيخ إبراهيم الجامع إلى الشيخ عبد الله نجله الشيخ عيسى لما رجع من مدينة الأحساء إلى البحرين، ولم يبق بها إلا زمناً يسيراً، كما أنه لم يحصل شيء الكثير من العلوم، ولم تتحسن قراءته للكتب، فطلب من السيد محمد بن عبد الرحمن الملا أن يأخذه إلى الأحساء ليكمل تحصيله، وليتفع من الشيخ عبد الله، ثم يطلب من الشيخ عبد الله أن ينصحه ويدعو له^(٢).

كذلك له رسالة أخرى للشيخ عبد الله يذكر فيها ابنه عيسى، وأنه أمره بامثال أمر شيخه الشيخ عبد الله، وتغيير مكان سكنه إذا كان يؤثر في تحصيله العلمي، كما أمره بحفظ متن "الآجرومية" في علم النحو، ومما جاء في رسالته: "وذكرنا له يحفظ متن

(١) بشار الحادي: بهجة المسامع بذكر أخبار آل جامع، ص ١٢٧ - ١٣٣.

(٢) بشار الحادي: بهجة المسامع بذكر أخبار آل جامع، ص ١٢٧.

"الأجرومية"، فإذا حفظه يكون يقرأ فيه عندكم ... فضلاً من جنابك تخلي "أبوبكر" يستذكر بروايته وحناً بنصحته يتعلم لنفسه دام حنا حيين مما نشوف من حال الوقت"، ورسالة أخرى كذلك يحرص الشيخ إبراهيم بن الجامع فيها بالألا يرجع ابنه عيسى إلى البحرين إلا بعد سنتين من طلب العلم والتحصيل، وأنه يجب أن يبقى لتعلم العلوم النافعة بالأحساء^(١).

المطلب الثالث: عُمان

ارتحل إلى عمان^(٢) الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن العبد اللطيف (ت ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م)، مع أبيه والشيخ عبد الرحمن بن أحمد آل عبد اللطيف، واستقر في بلدة (أربق)^(٣)، فأصبحت له مكانة عند أهل العلم؛ حتى وصفوه بالعلامة في مصنفاتهم، وكان له دور في التدريس ونشر العلم، واستفاد من مقامه فيها والالتقاء بأهل العلم، وله فتاوى ومناقشات ومسائل فقهية مع بعض العلماء؛ إذ جرى نقاش بينه وبين الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف بن محمد هاشم الهندي الحنفي ساكن مدينة (أربق)، في مسائل تتعلق بالتعرض للحية، فألف رسالة سماها "معاهد النصوص والدلائل القطعية النقلية لإبطال القول بحرمة التعرض للحية"^(٤).

وردت مسألة فقهية من الشيخ القاضي محمد بن خاتم للشيخ عبد اللطيف بن

(١) بشار الحادي: بهجة المسامع، ص ١٣١-١٣٢.

(٢) عثمان بن سند: سبائك العسجد، ص ٦٧.

(٣) محلة صغيرة من مطرح بالعاصمة مسقط، وأهلها بحارة يترددون على الهند ويعملون بالتجارة.

عبد الله بن ناصر الوليعي: معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوبي الأردن وسيناء، مج ٩، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص ٣٥٥. إفادة خطية من الأستاذ عبد العزيز العصفور.

(٤) عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ٤٤٥-٤٤٦.

مبارك المالكي ومما جاء في الرسالة: "الحمد لله، الذي جعل السلام تحية أهل الإسلام في الدنيا وفي الآخرة في دار السلام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد من بعثه الله هاديًا للأنام، وعلى آله وصحابه الحافظين لشريعة الإسلام، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم القيام، ثم أهدي جزيل السلام التام، ورحمة الله وبركاته على الدوام ... الشيخ المكرم، ... مولانا عبد اللطيف بن المرحوم الشيخ مبارك بن حمد، وفقه الله تعالى ... ، وبعد: فالواصل لجنابك الشريف، سؤال: إذا أخرج الوصي زكاة محجورة السفية البالغ بغير نية السفية، ... تفصل بجواب عن ذلك كله لتكون القلوب مطمئنة، والسلام عليكم يعود ورحمة الله وبركاته، جمادى أول سنة ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م، محبكم مستمد دعاكم محمد ابن خاتم عفا الله عنهما آمين" ^(١).

فأجاب على المسألة بجواب شافٍ، جاء في مطلع جوابه: "الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خير خلقه، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين، من الفقير إلى الله سبحانه وتعالى، عبد اللطيف بن مبارك بن حمد، إلى جناب صفوة الأصحاب، وخلاصة الأحباب، محبنا في الله، ومحبوبنا لأجله، الشيخ المكرم، والمحب المعظم، قدوتنا الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن خاتم، ختم الله لنا وله بخاتمة السعادة، ... وبعد: فقد أشرف محبكم على السؤال، ... الجواب والله الموفق للصواب، ظاهر كلام الأصحاب ومفاد عباراتهم أن ولي السفية كولي الصبي والمجنون، ... أملاه فقير رحمة ربه، وأسير وصمة ذنبه، عبده الوثائق بالصمد، عبد اللطيف بن مبارك بن حمد - كان الله له في جميع أموره سند - حرر حادي عشر جمادى ثاني سنة ١٢٦٢هـ/ السادس من يونيو ١٨٤٦م" ^(٢).

(١) عبد العزيز العصفور: فتاوى علماء الأحساء، ص ٥٦٥-٥٦٦.

(٢) عبد العزيز العصفور: فتاوى علماء الأحساء، ص ٥٦٦-٥٦٩.

ومن ملامح الصلات أيضًا مع عمان قدوم طلاب علم منها للأحساء للتلمذ على يد علمائها، ومن هؤلاء الطلاب: الشيخ محمد بن عبد الله بن سعيد الشافعي الملقب بابن ظهر (ت ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م)، ودرس على يد الشيخ أبي بكر بن محمد الملا (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م)، وغيره، ويبدو أنه استمر في صلته مع شيخه حتى بعد عودته إلى بلده عمان، يدل على ذلك رسالة خطية من الشيخ ابن ظهر للشيخ أبي بكر الملا، جاء فيها: "بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم من ... محمد بن عبد الله الذي يلقب بن ظهر ... وبعد سيدي أن تفضلت بأسؤال ... فهو بخير وعافية وتفضل سيدي بالدعاء له بحسن الخاتمة والتوفيق لما يحبه ويرضاه والعفو والعافية ... والسلام مني على المشايخ المحبين العزاز أولادك وعلى الأخ في الله عبد الله محمد وكافة المحبين ... وأطلب الدعاء من الأولاد وكافة المحبين الله يجزيكم عني خيرًا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .. رابع من شهر شوال سنة ١٢٦٣هـ / الخامس عشر من سبتمبر ١٨٤٧م" (١).

كذلك أجاز الشيخ أبو بكر بن محمد الملا الشيخ عبد الله بن محمد المزروعي الشافعي العماني (ت ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م) في كتاب الجامع الصحيح (٢).

ومن طلاب العلم العمانيين الشيخ سالم بن علي بن نوح العماني الشافعي، درس ولازم الشيخ أبي بكر بن محمد الملا عندما كان مقيمًا في مكة المكرمة، وقد أشار إلى أحواله في أثناء إقامته فيها لطلب العلم وشرح معاناته للشيخ أبي بكر الملا برسالة له جاء فيها: "... قد يسر لي تعالى أسباب الإقامة، ومن علي في الصحبة بالاستقامة، ... وفي الغالب أكون لحالي وأبأشر ما أحتاج له والذي لا أحسنه عندي بعض الإخوان يكفيني إياه، ... وفي كل عام

(١) إبراهيم البلوشي: التاج المرصع، ص ٣٤-٣٨.

(٢) عبد الله الذرمان: عناية العلماء بصحيح الإمام البخاري، صحيفة الأحساء نيوز.

يصل إلي من أخوي ما يقارب الكفاية على هذه الحال، وفي هذه السنة ما وصل شيء لعدم القادم من جهتهم، ووصل من يد شيخنا بدل حج يقارب المذكور، ...^(١).

وكذلك له رسالة أخرى إلى شيخه أبي بكر الملا يخبره بوفاة أحد أعلام مكة المكرمة في سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م، جاء فيها: "حضرت ذي العناية الإلهية والرعاية الربانية والمواهب سيدي الشيخ أبي بكر بن محمد الملا...، والكتاب الكريم وصل وصل الله لكم خير الدنيا بخير الآخرة... ومحبيكم هنا قد عظمت عليهم المصيبة بالشيخ أكرم الله مأواه فإننا لله وإنا إليه راجعون كان الله لنا جميعاً خلفاً فيه... توفي ليلة الجمعة ويوم عرفة ودفن فيه تخلف عنده من قام بذلك وأدركوا الحج بعده والشيخ صاحب حج هذه السنة والشيخ محمود المدني والمكي وأحمد ابن قاسم والشيخ البصري والشيخ العطوشي وعبد الرحمن وحمد وسائر من تسئلوا عنه بخير"^(٢).

ومن الرسائل كذلك رسالة بعثها الشيخ محمد سعيد بن محمد ابن ظهر الشافعي (ت ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م)، إلى الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا (ت ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م)، تحمل في طياتها سلاماً ووداً، وكذلك التبليغ بقيامه برحلة لطلب العلم في فارس، ويطلب الدعاء له بالفهم، ويبين فيها سبب تأخره بالخروج لطلب العلم لظروف وفاة والده، وأصبحت عليه مسؤوليات، ومما جاء في الرسالة المؤرخة في ٢٨ ذي القعدة سنة ١٢٨٣هـ/ ٢ أبريل ١٨٦٧م قوله: "صار هذه السنة متوجه إلى ناحية فارس... لأجل التعلم فتفضلوا لي بالدعا جميعاً بالفهم والله لتوفيق لما يحب ويرضى وأن يصرف قلبي عن الأهل ما دمت في طلب العلم لأن يا سيدي من بعد بما توفي الوالد ما قدرت أن أخرج لطلب العلم..."^(٣).

(١) إبراهيم البلوشي: التاج المرصع، ص ٥٤٧-٥٤٨.

(٢) إبراهيم البلوشي: التاج المرصع، ص ٥٤٩-٥٥٠.

(٣) إبراهيم البلوشي: التاج المرصع، ص ١٠٠-١٠١.

المبحث الرابع: الصّلات العلمية مع المشرق العربي

المطلب الأول: العراق واليمن

كانت علاقة علماء الأحساء بعلماء العراق واليمن طيبة ومن أمثلة علاقتهم بعلماء العراق التقاء الشيخ محمد بن أحمد العبد اللطيف (ت ١٢٢١هـ / ١٨٠٧م) بالشيخ عثمان بن سلمي بن داود البصري وصحبه في رحلته إلى الحرمين الشريفين، ومعهم علماء آخرون، وحصلت بينهما إجازات علمية، ذكر عثمان بن سند ذلك في ترجمته للبصري قائلاً: "وزار الحرمين، فقرت له فيهما العين، وصحب في سفره إليهما، (محمد بن عبد اللطيف)، وأجّلاء من العلماء، فحصلت له مع ابن عبد اللطيف إجازات، هي للبلاغة والفصاحة مجازات، فحسنت بينهما المطابقة، في تلك المرافقة، وشكر كل منهما الآخر، ونوه بأدبه وفاخر، كيف لا وبلاغتهما تعجز الكندي، وتنطق بالعربية الكردي" (١).

ومن الصّلات العلمية أيضًا مع العراق وجود مساجلة نحوية بين الشيخ عبد الله

البيتوشي والشيخ حسين بن غنام، قال البيتوشي:

يا صاحباً فضل ذيل المجد دمت	في حل كل عويص جلّ متكلاً
متى يكون وجوب النصب	في ما اتى القوم إلا زيّداً البطلاً
وكيف ذاك وأهل النحو قد	بأنهم رجحوا في ذلك البدلاً
فأجابه الشيخ حسين آل غنام:	
يا حائزاً قصبات السبق منفرداً	ومن علاه على هام السّمك علا
فقت الأنام فمن ذا يقف شأوكم	في كل لفظ عويص معضل نزلاً
خذ الجواب وجوب النصب	في زيد إن كان محكياً لمن عقلاً
وإن يكن غير محكي فإنهم	نقص رجحوا كونه يا سيدي البدلاً

(١) عثمان بن سند: سبائك العسجد، ص ٧٢؛ عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ٤٤٢.

ومن مساجلاتهما النحوية قول الشيخ عبد الله البيتوشي:

يا فاضلاً في النحو أضحي علماً
وكونه ذا خبرين واجب
فأجابه الشيخ حسن ابن غنام:

مصدرٌ كان حيث كان مبتداً
يحتاج لاثنين وخلفه

وقد زار الشيخ مبارك (١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م) العراق سنة ١٢١٣هـ/ ١٧٩٩م^(٢)، واجتمع بعدد من علمائها فكانت له صلة قوية بأسرة السعدون المتفق وخاصة ثامر السعدون^(٣)، وقد أسند إليه مهام التدريس، والإفتاء، وإرشاد الناس ووعظهم، وكان له مكانة فيها ومحل تقدير وإجلال^(٤).

كما أن الشيخ عبد اللطيف بن مبارك بن علي المالكي (ت ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م) حصل على إجازة علمية من الشيخ عثمان بن سند البصري المالكي في أثناء وجوده في العراق مع والده حيث مكث قرابة العشرين عاماً^(٥).

ومن أوجه الصّلات كذلك رسالة بعثها الشيخ خالد النقشبندي من بغداد^(٦)، ردّاً

(١) خالد الجريان: جهود علماء الأحساء، ص ٨٠-٨١.

(٢) عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ٤٢٧.

(٣) عبد العزيز آل الشيخ مبارك: أسرة آل الشيخ في سطور، ص ٩.

(٤) عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ٤٢٧.

(٥) عبد الإله الملا: قضاة الأحساء، ص ٢٣٩.

(٦) هو خالد بن أحمد بن حسين، أبو البهاء ضياء الدين النقشبندي، ولد سنة ١١٩٠هـ/ ١٧٧٦م، استقر في بغداد فترة، من علماء الصوفية، ثم انتقل إلى الشام، له مؤلفات كثيرة، منها: "شرح مقامات الحريري"، توفي بدمشق سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٧م. عثمان بن سند: مطالع السعود، ص ٢٠-٢١. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٢، ص ٢٩٤.

على الشيخين: أبي بكر بن محمد الملا، وعبد الله بن عبد اللطيف، جاء فيها: "... أما بعد؛ فقد ورد كتابكما النفيسان المنبئان عن صحة إخلاصكما، وصدق محبتكما، ورغبتكما لاغتنام هذا المشرب، والسلوك على هذا المذهب، ... وهذا الأخ الورع الفاضل؛ يعني: الشيخ حسين بن أحمد الدوسري وقد وجهته إليكم توجيهاً جديداً وأمرته أن يقيم عندكم إن شاء الله تعالى، يظهر نفعها ويحسن وقعها، ولعلكم لا تجهلون منزلته مني ومن أخذ منه... وأوصيكم مكرراً باتباع السنة السنية وإحيائها؛ فليس شيء أعظم من اتباع حبيبه صلى الله عليه وسلم..."، وكان للشيخ حسين نشاط في التدريس والتأليف^(١).

ومن الإجازات التي منحها العلماء الأحسائيون لعلماء العراق إجازة الشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد العبد القادر الشافعي للشيخ إبراهيم بن حسن ال ربيع الحنبلي الزبيري، جاء في نصها "بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحابه أجمعين عدد ذكر الذاكرين وغفلة الغافلين وبعد فقد قراء علي الأخ الصالح إن شاء الله تعالى إبراهيم آل ربيع ثلاثيات الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى وطلب مني لإحسان ظنه في أن أجيزه فيها وفي بقية الصحيح وفي سائر مروياتي وقد أجزته فيما يجوز لي وعني روايته وأذنت له في ذلك بالشرط المعتبر عند أهل الأثر وأسأل الله لنا وله الهداية والصلاح ومراعاة ما تجب مراعاته شرعاً وعليه تقوى الله في سره وعلايته وقد اتصلت لي روايته من طريقين أحدهما من سيدي شيخ الجامع الأزهر ومحدث مصر سيدي الشيخ إبراهيم بن عبد الله الباجوري في المسجد الحرام سنة خمسين ومائتين وألف وقد

(١) حسين الدوسري: رسالة في التهليلات، ص ٧. عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ١٤٢-١٤٣.

قرأت عليه خطبة منهاج الإمام النووي فأجازني فيه وفي سائر فقه المذهب وفي صحيح البخاري وصحيح مسلم وبقية الكتب الستة بسنده المتصل ... إلى محمد ابن اسماعيل البخاري ... والطريق الثاني بالإجازة من سيدي الوالد رحمه الله تعالى المتلقي له بالإجازة من ... الشيخ محمد المرسي بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام في سنة ثلاث وعشرين بسنده المتصل إلى محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله وأسئل تعالى أن يرزقنا العمل بما علمنا ويختم لنا بالصالحات ويرزقنا حسن الختام في عافية بلا محنة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وكتبه الأقل محمد بن عبد الله بن أحمد العبد القادر الشافعي سامحه الله تعالى^(١).

ومن ملامح الصلات العلمية مع علماء اليمن ما طلبه الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن العبد اللطيف (ت ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م) من إجازة عن الشيخ علوي بن أحمد الحداد اليمني الشافعي الذي التقاه في أثناء استقراره في عمان فاغتنم الفرصة وأخذ عنه الإجازة^(٢).
- قام الشيخ مبارك (١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م)، برحلات كثيرة في أنحاء الجزيرة العربية وأخذ عن مشاهير علمائها، ففي زبيد باليمن التقى بعالمها المعروف الشهير السيد زين العابدين جمال الليل^(٣)، وغيره فأخذ عنهم وأخذوا عنه^(١).

(١) إجازة الشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد العبد القادر الشافعي للشيخ إبراهيم آل ربيع في صحيح البخاري. الإجازة منشورة على حساب الدكتور حسن الحسين في تويتر (@hassanalhussain).

عبد الله الذرمان: الأريج العاطر، ص ٦١ - ٦٢.

(٢) عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ٤٤٦.

(٣) زين العابدين بن علوي بن باحسين، أبو عبد الرحمن الحسيني المدني، والمعروف بجمل الليل ولد حوالي سنة ١١٧٤هـ/ ١٧٦٠، تولى الإفتاء في المدينة المنورة، له مؤلفات عديدة، منها: راحة الأرواح، توفي سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٣، ص ٦٥؛ عبد العزيز آل الشيخ مبارك: أسرة آل الشيخ في سطور، ص ٩.

- القول السديد والبرهان المبيد لقولك المفيد وحرمة الاجتهاد على القاصرين ووجوب التقليد^(٢)، وهي بالأصل رسالة رقم سطورها الشيخ حسين بن أحمد الدوسري وتعرض فيها لبيان حكم التقليد والتمذهب، وذلك ردًا ونقضًا لرسالة العلامة الشيخ محمد بن علي الشوكاني^(٣) في حرمة التقليد والتمذهب، المسماة بالقول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد^(٤).

المطلب الثاني: الشام ومصر

ومن صلات العلماء مع الشام أن الشيخ كمال الدين محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري مفتي الشافعية بالشام أنشأ قصيدة بليغة وكتابًا يطلب فيه الإجازة من الشيخ محمد بن فيروز (ت ١٢١٦هـ / ١٨٠٢م)، فردّ عليه الشيخ وأجازه بمنظومة تتكون من ستمائة بيت، وقد أرسل إليه قصيدة أخرى ضمن كتاب يشكره، ويطلب منه أن يرسل إليه تراجم مشايخه ومشايخهم وأقرانه وتلامذته ليثبتهم في كتابه "النعته الأكمل في طبقات أصحاب الإمام أحمد بن حنبل" فأرسل إليه جزءًا ضمّنه ما طلب.

وكذلك من الصلات العلمية إجازة الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد المدني

(١) عبد الله الذرمان: أعلام الأحساء، ص ٤٢٧.

(٢) حققه فيصل بن عبد الله الخطيب.

(٣) هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، ثم الصنعاني، ولد سنة ١١٧٣هـ / ١٧٦٠م، وحرص أبوه على أن يشتغل بطلب العلم، وحفظ القرآن الكريم، وصار من كبار علماء اليمن، وتصدر للإفتاء، وله مؤلفات كثيرة بلغت ٢٧٨ مؤلفاً، توفي سنة ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م.

محمد بن علي الشوكاني: الأدلة الرصينة لمتن الدرر البهية في المسائل الفقهية، ص ١٣ - ١٥.

خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٦، ص ٢٩٨.

(٤) حسين الدوسري: القول السديد والبرهان المبيد، ص ٥، ١٥.

الحنبلي لعبد الله بن محمد فتح الله^(١): جاء في أولها:

"بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على الحقيقة والمجاز والصلاة والسلام على الشفيع المجاز وعلى آله الآل المجابين عند الطلب وأصحابه ما أجاز مطلوب واستجاز من طلب وبعد فقد أجزت وأنا الفقير إلى مولاه العلي أحمد بن حسن بن رشيد الحنبلي المدني مهاجرًا الأحسائي أصلًا ومولدًا الشاب التقي النقي والنبه اللوذعي الشيخ عبد الرحمن ابن مولانا الفهامة والنحرير الفهامة من هو بكل خير قري سيدي الشيخ محمد الكزبري مع سيدي ذي المورد الهني المري الشيخ يحيى بن الملا خالد المزوري مع سيدي المنيب الأواه مولانا السيد عبد اللطيف بن علي بن فتح الله أجزت كلا من الثلاثة المذكورين بما تجوز لي روايته من السادة والأعلام مصابيح الظلام مشايخي الكرام منهم سيدي الجامع بين المعقول والمنقول المحقق للفروع والأصول سيدي المكرم المعزوز الشيخ محمد ابن المرحوم الشيخ عبد الله بن فيروز عن شيخه ذي الفضل المنيف الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف عن الشيخ عبد الله بن سالم المشهور وسنده إلى الأئمة الأعلام المذكور ومنهم المحقق المدقق الحاوي سيدي السيد عبد الرحمن بن سيدي السيد أحمد الزواوي عن والده المذكور وسنده يتصل إلى أئمة اعلام من سادة المغاربة الكرام ومنهم سيدي المرحوم وسندي المبرور الرحوم صهري الشيخ مصطفى الرحمن الأيوبي الأنصاري وسنده معلوم ولا سيما عند المذكورين أجزت من ذكر بشرطه المعبر عند أهل الأثر مع اعترافي بأني كما قيل وأنشدنيه بعض مشايخي المذكورين لما طلبته الإجازة

(١) أشار الشيخ زهير الشاويش (ت ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م) أن عبد الله بن محمد فتح الله من أهل بيروت وتلمذ على الشيخ محمد الكزبري الدمشقي. حجم الإجازة (٢٠ × ١٥) مخطوط رقم (١٧٧٩). راشد بن محمد بن عساكر: المخطوطات النجدية في الخزانة الشاوشية قدم له الشيخ زهير الشاويش، دار درر التاج، الرياض، ط ١، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، ص ٤٤. (انظر ملحق ٢٧ / أ، ب)

ولست بأهل أن أجاز فكيف أن أجيز ولكن الحقائق قد تخفى
ولكن رجاء أن لا ينساني من ذكر من صالح دعواته في خلواته وجلواته وعسى أن
لا أدخل في جيش من منع المستحقين فأضاع العلم. وكتبت هذا الأنموذج في مكة
المشرفة بعد فراغي من الحج المبرور إن شاء الله تعالى يوم التاسع عشر من ذي الحجة
الحرام عام ١٢٠٨هـ (الثامن عشر من يوليو ١٧٩٤م) ألف ومائتين وثمانية هجرية نبوية،
حامداً مصلياً مسلماً مسترجواً مخوفاً ومعظماً^(١).

وأما صلاتهم مع مصر فقد أرسل الشيخ أحمد بن رشيد إلى مصر بأمر من الباشا،
فأكرمه وصرف له راتباً، وقد جمع علماء مصر، وتناظروا مع الشيخ أحمد، قال صاحب
كتاب السحب الوابلة: "وجمع بينه وبين علماء مصر، فتناظروا فثبت ثباتاً عظيماً وعز في
عين الباشا، وعرف العلماء فضله، وأثنوا عليه فجعله الباشا شيخ المذهب الحنبلي، وهو
عبارة عن مفتي، وأمره أن يقرئ بعض أولاده ومماليكه في القلعة وفي بيته، ويدرس في
الأزهر، ويحضر عنده جمع، ونفرد بمذهب الإمام أحمد، فصار يرحل إليه للأخذ عنه،
ويرسل إليه من الأماكن للفتاوى ولطلب الإجازة، وقد توفي ودفن بمصر سنة ١٢٥٧هـ/
١٨٤١م"^(٢).

وهكذا كان لعلماء الأحساء صلوات علمية فيما بينهم، وفيما بين علماء الأقطار
الأخرى سواء من داخل الجزيرة العربية أو خارجها، وتنوعت هذه الروابط والصلوات

(١) إجازة مخطوطة من الشيخ أحمد بن حسن رشيد المدني الحنبلي إلى عبد الله بن محمد فتح الله مؤرخه
بـ ١٢٠٨هـ / ١٧٩٣م. نسخة لدى الباحثة من الأستاذ بلال بن الشيخ زهير الشاويش وهذه المخطوطة
برقم (١٧٧٩) من مكتبة والده رحمه الله.

راشد بن محمد بن عساكر: المخطوطات النجدية في الخزانة الشاويشية، ص ٤٥-٤٦.

(٢) محمد بن حميد: السحب الوابلة، ج ١، ص ١٣٠.

فمنها ما جاء على هيئة فتوى أو طلب الإفتاء على حسب المذاهب الفقهية السنية الأربعة، أو ردود ومساجلات شعرية، وكذلك القيام برحلات علمية من أجل الدراسة والتلمذ على أيدي العلماء، والحصول على الإجازات العلمية، وبعضها جاءت على هيئة رسائل تحوي نصحا وإرشادا وتوضيح للدعوة السلفية والعقيدة الصحيحة، بالإضافة إلى بعض الرسائل التي يمكن القول أنها اجتماعية تسأل عن الحال، أو أداء واجب كرسالة تعزية في وفاة عالم من العلماء.



المبحث الخامس: أثر النتاج العلمي لعلماء الأحساء في الحياة الفكرية:

كان لأبناء الأسر العلمية في الأحساء، والمهتمين بتاريخها العلمي دور في حفظ آثار آبائهم وأجدادهم العلمية، ويلاحظ من خلال هذه الدراسة أن مصنفاتهم مازالت موجودة؛ ويعود ذلك إلى عدة أمور:

١- وجود نسخ منها، بحيث تُداول وتُنسخ عدة نسخ حتى بعد وفاة العالم المؤلف بسنوات عديدة، ومن ثم يتم وقفها وتملكها.

٢- بعض المؤلفات طبعت على نفقة بعض المهتمين من الحكام وذوي الجاه من التجار.

٣- في الوقت المعاصر ظهرت دراسات على مخطوطات أحسائية وتحقيقتها أو الاعتناء بها وتجميعها، ومن ثم إخراجها مطبوعة ونشرها. وفيما يلي تفصيل لذلك:

المطلب الأول: آثار علماء الأحساء الفكرية المنسوخة:

من المخطوطات المنسوخة لعلماء فترة الدراسة بعد وفاتهم بسنوات مخطوطة "تاريخ ابن غنام" للشيخ حسين بن أبي بكر بن غنام (ت ١٢٢٥هـ / ١٨١٠م)، ولها نسخة بخط الشيخ سليمان بن سحمان سنة ١٣٠٤هـ / ١٨٨٧م، موجودة بدارة الملك عبد العزيز بالرياض، وقد نشرتها في نماذج في كتاب (مكتبة الملك عبد العزيز آل سعود الخاصة)، وكذلك نسخة أخرى من الكتاب نفسه بخط محمد بن عثمان بن عيدان سنة ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض^(١). وأيضاً نسخة مخطوطة في جامعة أم القرى بمكة المكرمة مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز الجامعية

(١) حسين بن غنام: تاريخ ابن غنام، ج٢، ص ١٠٣٩.

برقم (١٧٥٩) ضمن مجموعة الشيخ محمد سرور الصبان^(١).

وكذلك من مؤلفات الشيخ أبي بكر الملا (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م) التي نسخت بعد وفاته كتابه "زواهر القلائد على مهمات القواعد"، وقد نسخها يوسف بن ملا محمد الجداوي وقد فرغ من نسخها في ٢٣ من جمادى الآخرة سنة ١٢٩٧هـ/ ١ يونيو ١٨٨٠م^(٢).

ومن مؤلفات الشيخ أبي بكر الملا التي نُسخَت بعد وفاته كتاب "حادي الأنام إلى دار السلام"، نسخه ابنه الشيخ عبد الله وجاء في نص الفراغ منه: "وكان الفراغ من تكميله على نسخة مؤلفه ضحى يوم الأحد ثاني يوم من شهر المحرم افتتاح سنة ١٢٩٠هـ (الثاني من شهر مارس ١٨٧٣م) التسعين بعد المائتين والألف وذلك بقلم الأقل المفتقر إلى عفو المولى عبد الله بن أبي بكر الملا الحنفي الأحسائي عفى الله عنهم بمنه وكرمه آمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين"^(٣).

- في الطب ألف الشيخ أبي بكر بن محمد الملا (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م)، تلخيص كتاب الرحمة في الطب والحكمة، وقد ذكر في مقدمة كتابه ما نصه: "وبعد فهذه نبذة يسيرة فيما يتعلق بعلم الطب لخصتها من كتاب الرحمة في الطب والحكمة للعبري المنسوب إلى الإمام جمال الدين محمد المهدي بن إبراهيم اليمني رحمه الله تعالى قصدت بذلك نفع نفسي ومن شاء الله من القاصرين في هذا الفن من أبناء جنسي ومشيت فيه على ترتيبه غير أني حذت منه ما لا تعم الحاجة لي به والله سبحانه أسئل أن ينفع به

(١) موقع جامعة أم القرى قسم المخطوطات على الرابط dorar.uqu.edu.sa

(٢) أبو بكر الملا: زواهر القلائد على مهمات القواعد، ص ٢٤-٢٦.

(٣) أبي بكر الملا: حادي الأنام إلى دار السلام، ص ٢١-٢٣.

المسلمين" (١).

وتتكون المخطوطة من ٢٠ صفحة، و ٢٠ سطر، ومقاس الصفحة ١٧×٢٤ سم، وقد كتبت هذه النسخة في أواخر شهر جمادى الأولى من سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، كتبها عبد الله بن إبراهيم بن محمد الربيعي (٢).

أيضاً نسخ الشيخ سعد بن نبهان العائذي (توفي بعد ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م)، كتاب "تاريخ ابن غنام" وكان الفراغ من نسخه في ١١ جمادى الأولى سنة ١٢٧٢هـ/ ١٩ يناير ١٨٥٦م (٣).

ومن المؤلفات كذلك التي نُسخَت بعد وفاة العالم كتاب: "رسالة في التهليلات العشر التي تقال أدبار الصلوات المكتوبات"، للشيخ حسين بن أحمد بن محمد الدوسري (ت ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م)؛ إذ وجدت نسخة من المخطوطة نسخت في سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م، بخط عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الفارس (٤).

(١) مخطوطة تلخيص كتاب الرحمة في الطب والحكمة تأليف: أبي بكر بن محمد الملا (١٢٧٠هـ/

١٨٥٤م)، المخطوطة عليها ختم جامعة الملك سعود، نسخت في سنة ١٣٢٥هـ. الموقع الإلكتروني ketabpedia.com. ويوجد نسخة أخرى لهذه المخطوطة، تم الفراغ من نسخها في نهار سبعة عشر من شوال سنة ١٣٢٢هـ وليس عليها اسم للناسخ، من الموقع الإلكتروني upload.wikimedia.org

(٢) مخطوطة تلخيص كتاب الرحمة في الطب والحكمة تأليف: أبي بكر بن محمد الملا، المخطوطة عليها ختم جامعة الملك سعود، الموقع الإلكتروني ketabpedia.com.

(٣) عبد الله بن زيد آل مسلم: علماء وقضاة حوطة بني تميم والحريق وقراهما، ج١، دار التوحيد، الرياض، ط ١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص ٢٦٠، ٢٦٢.

(٤) حسين الدوسري: رسالة في التهليلات العشر، ص ١٢.

المطلب الثاني: آثار علماء الأحساء الفكرية المطبوعة

طبع كتاب الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز (ت ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م) "دعاء ختم القرآن الكريم"، طبع بالهند^(١).

الشيخ أبو بكر بن الشيخ محمد بن عمر بن محمد الملا:

-قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة، وهو كتاب في الوعظ لخصه من كتاب التبصرة للإمام أبي الفرج ابن الجوزي الحنبلي^(٢)، ويوجد منه عدة نسخ حيث وجدت نسخة كتبت في سنة ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م، ونسخه كذلك كتبت في سنة ١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م نسخها الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عمير، استكتبها السيد نعمان الألوسي في الأحساء^(٣).

وقد طبع كتابه في الهند (بومبي) سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م، وكذلك نشره المكتب الإسلامي في سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م^(٤)، وأيضاً طبع في جزأين على نفقة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني.

طبع كتاب الشيخ أبي بكر بن محمد الملا (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م) المسمى إتحاف الطالب، في بغداد في مطبعة الشايندر سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م في قرابة ١٦ صفحة، على يد مدير جريدة النواذر محمود بن أوهيب الحنفي البغدادي^(٥).

(١) علي الصيخان: الحياة العلمية، ص ١٨٥.

(٢) أبو بكر بن محمد الملا: قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة، ص ٣. الموقع الإلكتروني .archve.org

(٣) عبد الله الجبوري: فهرس المخطوطات في بغداد، ص ٤٦٤.

(٤) عبد الله الجبوري: فهرس مخطوطات في بغداد، ص ٤٦٤..

(٥) أبو بكر بن محمد الملا: منهاج الراغب على إتحاف الطالب في الفقه الحنفي، ص ٧.

ومن الآثار الفكرية لعلماء لأحساء أن مؤلفاتهم ما تزال تنسخ، وقد حرص البعض على تملكها، فمن ذلك مثلاً ما قام به محمد يحيى بن الشيخ أمان من نسخه لكتاب الشيخ أبي بكر بن محمد الملا، المسمى "تحفة الطلاب في الفقه الحنفي"، وتعد هذه نسخة حديثة نسخت في القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي، وهي في ١٨٩ صفحة، و ١١ سطراً، ومقياس الصفحة ٢٤×١٧ سم، وقد جعله في تملكه بعد أن انتهى من نسخه، وجاء في نصها: "في ملك الفقير إلى رحمة ربه الحنان المنان محمد يحيى بن الشيخ أمان"^(١).

وهذا يدل على اهتمام طلاب العلم بمؤلفات علماء الأحساء، حتى بعد وفاتهم بفترة طويلة، بل حرصوا على إعادة نسخها والحرص على تملكها كما فعل الشيخ محمد يحيى بن الشيخ أمان.

- صرف العناية بكشف الكفاية: في علم البلاغة، وتقدر عدد هذه المخطوطة ١٦٤ ورقة، وعدد الاسطر ٢٦، المقاس ٢٤×١٧ سم، وقد نسخت في سنة ١٢٧١هـ/١٨٥٤م، وقد نسخها عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مانع^(٢).

كذلك نسخ هذا الكتاب مرة أخرى في سنة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م نسخها الشيخ أحمد بن عبد العزيز القرين الأحسائي، وعدد أوراقها ١٢٥ ورقة، و ٣١ سطر، ومقاسها

(١) مخطوطة تحفة الطلاب نظم الشيخ أبي بكر بن محمد الملا، تم نسخها في القرن الرابع عشر الهجري، وقد كتب النسخة محمد يحيى بن الشيخ أمان، وجعلها في ملكه. والنسخة عليها ختم مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات.

(٢) عبد الله بن محمد الكردي البتوشي: صرف العناية في كشف لكفاية، (مخطوط قاعدة فهرسة المخطوطات بدارة الملك عبد العزيز، رقم السجل ٦٤٠٣ / رقم التسلسل ١١٠).

٣٣ × ٢١ سم^(١).

وقد اختصر البيتوشي في هذا الكتاب شرحه السابق "الحفاية" سنة ١١٩٨هـ/ ١٧٨٤م، ويقع هذا المختصر في خمسمائة وثلاث وأربعين صفحة وقد طبع بمصر سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م.

المطلب الثالث: آثار علماء الأحساء الفكرية المحققة والمعتنى بها

اهتم أبناء الأسر العلمية بدراسة كتب آبائهم وأجدادهم في الوقت المعاصر، كالشيخ يحيى بن الشيخ محمد بن الشيخ أبي بكر الملا، فقد وقفت هذه الدراسة على الكثير من الكتب التي حققها، وخاصة مؤلفات الشيخ أبي بكر الملا، فجُلّ مؤلفاته محقق ومدرس، بل ومطبوع ومنشور، سواءً ورقياً أو إلكترونياً، فمنها على سبيل المثال لا الحصر: كتاب القلائد العسجدية على الفوائد الشنشورية في علم الفرائض^(٢)، ومتن تحفة الطلاب منظومة شعرية في الفقه^(٣)، والرد الفصيح على منكر العمل بما في الحديث الصريح^(٤)، وعقد البضاعة في شرح بنت الساعة^(٥)، ورفع اللوم عن من استخار لعمل الليلة واليوم^(٦).

وحقق عبد الإله الملا كتاب "حكم استبدال الأوقاف على مذهب الإمام أبي حنيفة والإمام أحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى وما وقع فيهما من الاتفاق والاختلاف"،

(١) علي أبا حسين: فهرس مخطوطات البحرين، ج٢، ص ١٨٥-١٨٦.

(٢) أبي بكر الملا: القلائد العسجدية، ص ٧.

(٣) أبي بكر الملا: متن تحفة الطلاب، ص ٥.

(٤) أبي بكر الملا: الرد الفصيح، ص ٣.

(٥) أبي بكر الملا: عقد البضاعة، ص ١.

(٦) أبي بكر الملا: رفع اللوم عن من استخار، ص ٥.

للشيخ أبي بكر الملا (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م)، وهو مطبوع ومنشور^(١).

قام فيصل الخطيب بتحقيق عدة كتب لعلماء أحسائيين منها: كتاب "القول السديد والبرهان المبيد لقولك المفيد وحرمة الاجتهاد على القاصرين ووجوب التقليد"^(٢)، وأيضاً حقق كتاب "رسالة في التهليلات العشر التي تقال أدبار الصلوات المكتوبات"، وكلاهما من مؤلفات الشيخ حسين بن أحمد بن محمد الدوسري (ت ١٢٧٤هـ / ١٨٥٨م)^(٣).

كذلك حقق فيصل الخطيب مؤلفات الشيخ محمد بن خاتم العماني الأحسائي: "رسالة في أحكام صلاة المريض على مذهبي الإمامين الجليلين أبي حنيفة النعمان ومالك بن أنس رحمهما الله تعالى"^(٤)، و"اللمعة المستفادة في حكم إقامة الجمعة والإعادة"^(٥).

أيضاً من الدراسات الأكاديمية لمخطوطات أحسائية:

قام الشيخ عبد الحميد بن مبارك آل الشيخ مبارك^(٦) بتحقيق كتاب "التسهيل تسهيل المسالك إلى هداية السالك إلى مذهب الإمام مالك" للشيخ مبارك بن علي بن محمد (ت ١٢٣٠هـ / ١٨١٥م)، وهو بالأصل أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة من

(١) أبي بكر الملا: حكم استبدال الأوقاف، ص ١٤.

(٢) حسين الدوسري: القول السديد والبرهان المبيد، ص ٣.

(٣) حسين الدوسري: رسالة في التهليلات، ص ١٠.

(٤) محمد بن خاتم: رسالة في أحكام صلاة المريض، ص أ.

(٥) محمد بن خاتم: اللمعة المستفادة، ص ٣.

(٦) حفيد مؤلف الكتاب.

جامعة الزيتونة. وهي مطبوعة ومنشورة^(١).

كذلك من الكتب التي درست دراسة أكاديمية^(٢) كتاب "بشرى الناسك بأداء المناسك" للشيخ محمد بن مبارك التميمي الأحسائي (كان حيًا سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م)، وهو مطبوع ومنشور^(٣).

ومن الكتب التي حاول بعض المهتمين بإرث علماء الأحساء العلمي تجميعها وترتيبها ودراستها وتحقيقها، والاعتناء بها والتعليق كالشيخ عبد الحميد آل الشيخ مبارك الذي اهتم بإخراج كتاب "فتاوى قاضي الأحساء" للشيخ عبد اللطيف بن مبارك التميمي المالكي (ت ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م)، وهو مطبوع ومنشور^(٤).

كذلك من الكتب: "فتاوى علماء الأحساء ومسائلهم"، وهو من جمع وترتيب الأستاذ عبد العزيز العصفور، ويشتمل على فتاوى ومسائل في الفقه، والعقيدة، والتفسير، ويشمل فتاوى العلماء من القرن الحادي عشر، إلى أواخر أهل القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي وهو على جزأين، وقد طُبِع ونُشِر^(٥).

ومما يؤكد وجود آثار فكرية لعلماء الأحساء رسالة خطية من عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حنطي إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع يطلب فيها إرسال كتب، من

(١) مبارك بن علي: التسهيل، ص ٣، ٧.

(٢) في الأصل هو مخطوطة للشيخ محمد بن مبارك التميمي (كان حيًا سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م)، وقد أعدها لدراسة الماجستير في جامعة القرويين في فاس الأستاذ نايف بن عبد الرحمن آل الشيخ مبارك. بشرى الناسك: ص ١٥.

(٣) محمد بن مبارك: بشرى الناسك، ص ١٣.

(٤) عبد اللطيف بن مبارك: فتاوى، ص ٥.

(٥) عبد العزيز العصفور: فتاوى، ص ٧، ٢٢، ٢٧.

ضمنها طلبه لكتاب مختصر التبصرة للشيخ ... الملا الأحساء، جاء في نص رسالته: "بسم الله الرحمن الرحيم من الأخ عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن حنطي إلى جناب الشيخ محمد ابن عبد العزيز ابن مانع سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وموجب الكتاب هو إبلاغ السلام والسؤال عن الحال ونخبرك بأن حنا طيبين وبعافيه ولا نسئل إلا عن طيبك وصحت حالك وبعد ياصلك ثلاثة كتب كتب باليد وقف لله تبارك وتعالى وأنت أولا بهن منا النونية وكتاب في مناسك الحج وكتاب من كتب الصوفية ومن احسانك وتفضلك كود بارك الله فيك تشترون لنا التبصرة مختصرة الملا الأحساء وإن وجدتم وقف لله تعالى فلا تذخروا وإلا اشترؤا فاعلى كل حال وعلمونا من ... ثمنها عليه وهي واعظه ولكن قليلة الوجود وكود تفتحون بابا لبعض التجار يحتسب الأجر ويطلبها لأنها قليلة الوجود وواعظه والله الله اكتبوا لنا خط عن وصول الكتب اليكم هذا ما يلزم تعريفه وسلموا لنا على العيال وعلى المشايخ وعلى طلبية العلم من غير تخصيص وخص لنا الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن وانت في حفظ الله وأمانه والسلام^(١)".

وهكذا كان لعلماء الأحساء آثار فكرية ما زالت باقية إلى الوقت المعاصر، حيث بقيت مؤلفاتهم المخطوطة المحفوظة في بيوت بعض الأسر، أو في المراكز العلمية المتخصصة، أو ما جاء منها مطبوعاً، ومحققاً، بل حتى قامت دراسات أكاديمية على مخطوطات علماء أحسائيين في جامعات عدة سواء داخل المملكة العربية السعودية أو خارجها.

(١) رسالة خطية من الأخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حنطي إلى جناب الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع، تحمل في طياتها السلام والاطمئنان، وفيها إرسال كتب، وقرابه بينهما. لدى الباحثة نسخة من هذه الرسالة الأستاذ/ بلال بن الشيخ زهير الشاويش، من مكتبة والده مخطوط برقم ٢٠٥٦. راشد بن محمد بن عساكر: المخطوطات النجدية، ص ١٠١-١٠٢.

الخاتمة

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج، وهي كما يأتي:

- هناك عدة عوامل أثرت على ازدهار الحياة العلمية ونشاطها في الأحساء، وأسهمت في جعلها مركزاً علمياً مُشعاً يَفد إليها طلاب العلم داخل الجزيرة العربية وخارجها.
- كان لموقع الأحساء الجغرافي، وكونه غنياً بوفرة الأراضي الزراعية، دور في جعله مركزاً استراتيجياً واقتصادياً؛ مما أثر إيجابياً على الحياة العلمية فيها؛ حيث كانت منطقة جَذِبٍ للأسر النجدية، وكذلك للعلماء وطلاب العلم الوافدين إليها للإقامة والاستقرار فيها.
- أسهم وجود الأسر العلمية وتمذُّبها على المذاهب الفقهية الأربعة بدور كبير في سير الحركة العلمية وازدهارها؛ لأنها حرّصت على تخريج أبنائها علماء عالمين بمذهبهم الفقهي، مؤهلين للتدريس وتولي المناصب العليا كالقضاء.
- أشارت الدراسة إلى التسامح المذهبي بين المذاهب الفقهية السنية الأربعة، واحترام كل مذهب للآخر؛ وقد كان لهذا التسامح دورٌ في التعايش السلمي بينهم، بل وكانت بينهم علاقات صداقات قوية ووطيدة.
- ذهبت الدراسة إلى معرفة العرب للكتاتيب قبل الإسلام؛ حيث كانوا يتعلمون القراءة والكتابة فيها، ثم انتشرت بعد ظهور الإسلام في المجتمع الإسلامي، وأصبحت مركزاً للتعليم وتحفيظ القرآن الكريم بالإضافة إلى القراءة والكتابة؛ فكانت أشبه بالمرحلة الابتدائية التي يتعلم فيها الطفل مبادئ التعليم الأولى، وحتى بعد الانتهاء

منها ينتقل إلى مرحلة أخرى من مراحل طلبه للعلم، وهي مرحلة حلقات المساجد، والتلمذ على أيدي علماء عصره.

- كان للمساجد في السابق دور بارز في سد الفراغ الناتج من عدم توفر المدارس النظامية، من خلال إقامة الحلقات العلمية والدروس الدينية من تفسير للقرآن، وشرح لمتون علم الحديث، وبيان للأحكام الفقهية وشرحها، وهي كذلك مكاناً للوعظ والإرشاد وتوعية الناس العامة بأمور دينهم ودنياهم.

- تعود بداية نشأة المدارس في الأحساء إلى القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي؛ وذلك لوجود وثيقة تذكر إنشاء مدرسة الحكيم وهي من أقدم المدارس الشرعية؛ حيث بُنيت سنة ٩٧٩هـ / ١٥٧١م بأمر من الوالي العثماني علي باشا، وقد زادت بعد ذلك أعداد المدارس التي أنشأها الميسورون والتجار في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين الموافق الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين؛ بهدف نشر العلم، وطلباً وابتغاء للأجر والمثوبة من الله.

- من خلال تتبع مسميات المدارس في الأحساء لوحظ أنها تسمت بعدة أسماء ويعود ذلك إلى أسباب منها:

- إما أنها سُميت بأسماء مؤسسيها؛ مثل: المدرسة الباشوية التي أسسها الوالي علي باشا بن الوند زاده، وكذلك مدرسة مصطفى باشا.
- أو أسماء سُميت بأسماء المدرسين فيها من الأسر العلمية وغيرهم والموقوفة عليهم والقائمين على نظارتها؛ مثل: مدرسة العثمان نسبة إلى المدرس فيها، وهو الشيخ محمد بن عثمان، ومدرسة العمير وغيرها.
- أو أسماء سميت بأسماء مواقعها ومكانها التي أنشئت فيه؛ كمدرسة النعائل

ومدرسة السويق.

- تنوعت مدارس الأحساء بتنوع المذاهب الفقهية السنية الأربعة، وقد نصت بعض الوثائق على اشتراط تدريس مذهب معين منذ إنشاء مدارس بعينها؛ كما جاء في مدرسة القبة التي اشترطت أن يكون المدرس فيها حنفي المذهب.

- كان النظام التعليمي موحداً في جميع المدارس؛ إذ شملت المناهج التعليمية الفقه والحديث والتفسير وعلوم العربية من نحو وبلاغة وغيرها، كما كان نظام العطّل موحداً وذلك في يومي الثلاثاء والجمعة والأعياد، كما وضع نظام الإنابة في حال تغيب المدرس لمرض أو سفر وغيره.

- كان دور الأربطة شبيهاً بدور المدارس، إلا أنها تختلف عنها في كونها توفر لطلاب العلم سُبل العيش من سكنٍ ومأكَلٍ ومشربٍ، حتى يتفرغ الطالب كلياً للعلم.

- تناولت الدراسة الأوقاف، ووضحت دورها وإسهامها في الحياة العلمية في الأحساء، إذ شكّلت رافداً أساسياً تقوم عليه المؤسسات التعليمية، وبها تستمر في أداء دورها، وقد تنوعت هذه الأوقاف؛ ما بين أوقاف مساجد، وأوقاف مدارس وأربطه، وأوقاف الكتب.

- من خلال تتبع سير العلماء وتراجمهم لوحظ أنهم أثناء طلبهم للعلم لم يقتصرُوا على دراسة مذهب معين، بل حرصوا على النهل من علوم العلماء المذاهب الأخرى؛ كدراسة على عالم شافعي وهو حنفي المذهب، أو العكس، وفي الطرف المقابل نجد علماء رحبوا بتدريس طلاب من مذاهب أخرى، مما يدل على التسامح بين المذاهب السنية الفقهية الأربعة، وعلى محبة أهل العلم، وابتغاء نشره طلباً لرضوان الله واحتساب الأجر.

- ترك علماء الأحساء آثارًا علمية تمثل نتاجهم العلمي من مؤلفات عديدة، كانت في أغلبها - بل وفي مقدمتها - التأليف في العلوم الدينية، ولعل ذلك راجعًا إلى التنوع المذهبي على المذاهب الفقهية الأربعة، تلتها في التأليف بعد ذلك علوم اللغة العربية، ثم مؤلفات متفاوتة في علوم أخرى كعلم التاريخ والتراجم، والرياضيات والطب والصيدلة والفلك.

- وقفت هذه الدراسة أثناء عرض آثار العلماء الأحسائيين العلمية على أن النصيب الأكبر في التأليف كان للشيخ أبي بكر الملا (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م)، حيث بلغت مؤلفاته ما يزيد عن ثمانين مؤلفًا، ومما يميزها أنها كانت متنوعة وشاملة لجميع العلوم؛ من علوم دينية، وعلوم عربية، وعلوم تطبيقية، وهذا يدل على مدى سعة علمه واطلاعه، وتبحره في العلوم جميعها.

- تناولت الدراسة نسخ الكتب، وكيف كان لهذه العملية دور كبير وبارز في ازدهار الحياة العلمية؛ إذ اتخذ بعض العلماء نساخًا ليقوموا بنسخ مؤلفاتهم، وغالبًا ما يكونون من تلاميذهم، وكانت لعملية نسخ الكتب دور كبير في تكوين وإنشاء المكتبات.

- حرصت بعض الأسر على تكوين وإنشاء مكتبات في منازلهم أو في مدارسهم، فوقفت الدراسة على مكتبات لأسرة آل عبد القادر، وأسرة آل فيروز، وأسرة آل الشيخ مبارك، وآل ملا، وكذلك مكتبات لبعض العلماء كمكتبة الشيخ أحمد بن رشيد وغيره، وحوت هذه المكتبات في أغلبها كتبًا لعلوم دينية وعلوم اللغة العربية، بالإضافة إلى بعض العلوم الأخرى؛ كالتاريخ والتراجم وغيرها، وقد كانت مكتباتهم مفتوحة لطلاب العلم للاطلاع على الكتب والسماح لهم باستعارتها.

- كان علماء الأحساء على علاقة وطيدة فيما بينهم وفيما يتعلق بصلاتهم العلمية، وقد وقفت هذه الدراسة على فتاوى مشتركة بين العلماء للإجابة عن الأسئلة الموجهة إليهم، كل حسب مذهبه الفقهي.

- تُعد الرحلات العلمية التي قام بها طلاب العلم أو العلماء الوافدون؛ سواء داخل الأحساء أو خارجها، وكذلك الإجازات العلمية التي يمنحها العلماء لطلابهم؛ صوراً من أشكال التواصل والصلات العلمية بين العلماء والتي على إثرها قويت العلاقات وتوطدت بينهما، حتى وجدت بينهم مراسلات وردود علمية، وزاد على إثره التبادل المعرفي بينهم.

- تأثرت الأحساء بالدعوة السلفية الإصلاحية التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، خاصة بعد دخولها تحت الحكم السعودي الأول، وامتدَّ هذا الأثر إلى ما بعد دخولها حتى تحت الحكم السعودي الثاني، حيث قامت بإرسال علماء الدعوة السلفية من نجد لنشر مبادئ دعوة التوحيد ومناصرة علمائها، ومنهم من تولى منصب القضاء فيها.

- كان لأئمة الدولة السعودية الأولى والثانية دورٌ وإسهام في الحياة العلمية في الأحساء، وتم الوقوف على وثائق تؤكد ذلك، ويمكن تلخيص أدوارهم فيما يأتي:

- تعيين وتنصيب مدرسين من علماء أحسائيين في مدارسها أو خارجها؛ حيث وقفت الدراسة على وثيقة أمر فيها الإمام سعود بن عبد العزيز المُتوفى سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م، بتنصيب الشيخ عبد الله بن أحمد آل عبد القادر الشافعي مدرساً في مدرسة المصري، وذلك سنة ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م، وأيضاً استدعاء الإمام سعود بن عبد العزيز للشيخ حسين بن غنام لتدريس علوم اللغة العربية في الدرعية.

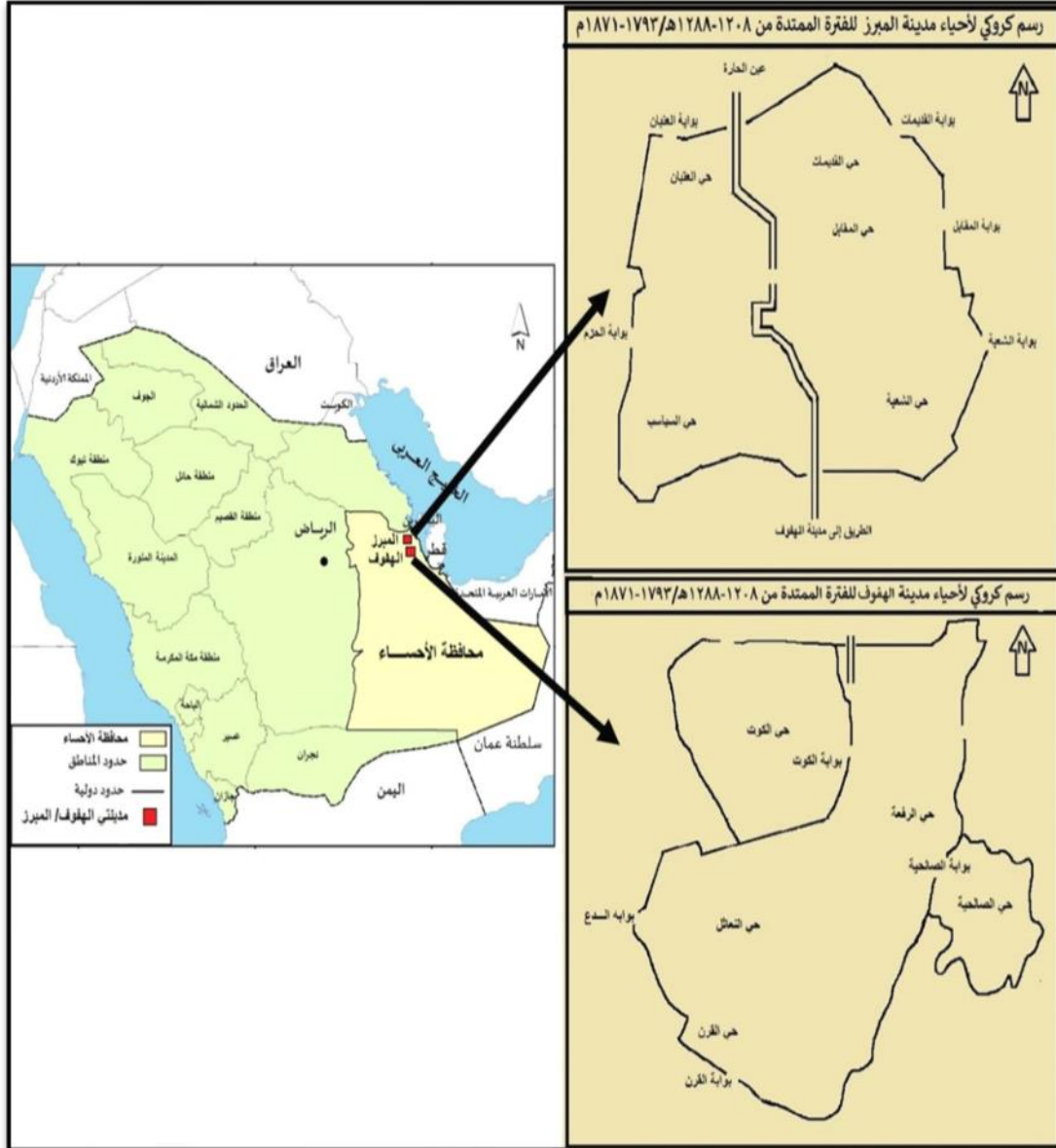
- تشجيع العلماء على التأليف؛ حيث ألف الشيخ حسين بن أبي بكر الغنام كتابه "العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين"، وذكر في مقدمة كتابه أن سبب تأليفه لهذا الكتاب هو استجابة لطلب الإمام عبد العزيز بن سعود الذي كان يسعى لنشر العلم وتبيان أمور الدين للناس.
- أسهم أئمة الدولة السعودية في بناء المساجد والجوامع في الأحساء، التي تُعد من أهم المؤسسات التعليمية التي تقام فيها الدروس والحلقات العلمية والوعظ والإرشاد، والتي ما زالت موجودة حتى الآن، ومن ذلك: جامع الإمام سعود بن عبد العزيز، وقد جعل إمامته ونظارته على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف من أسرة آل الشيخ مبارك المالكية، وعلى ذريته من بعده، وقد أمر بإعادة تشييده وإعادة بنائه الإمام فيصل بن تركي، وقد عُرف بعد ذلك باسمه وكان ذلك في سنة ١٢٧٨هـ / ١٨٦١م، وكذلك بناء الإمام فيصل بن تركي لجامعه الذي ابتناه في المبرز سنة ١٢٧١هـ / ١٨٥٥م، وذلك استجابة لطلب الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر الشافعي (ت ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م)، وقد شرط عليه أن يكون الشيخ محمد هو الإمام والقائم على نظارته ومن بعده على ذريته؛ وما زال أبناء هاتين الأسرتين قائمين على مهام الإمامة والخطابة فيه إلى الوقت الحالي حتى إعداد هذه الدراسة.
- أسهم الإمام فيصل بن تركي في تأسيس مدرسة علم على المذهب الحنبلي وسط الهفوف، وعين الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله الوهبي مدرّساً فيها وناظرًا على أوقافها وذلك في سنة ١٢٧٣هـ / ١٨٥٧م.

الملاحق



ملحق (١)

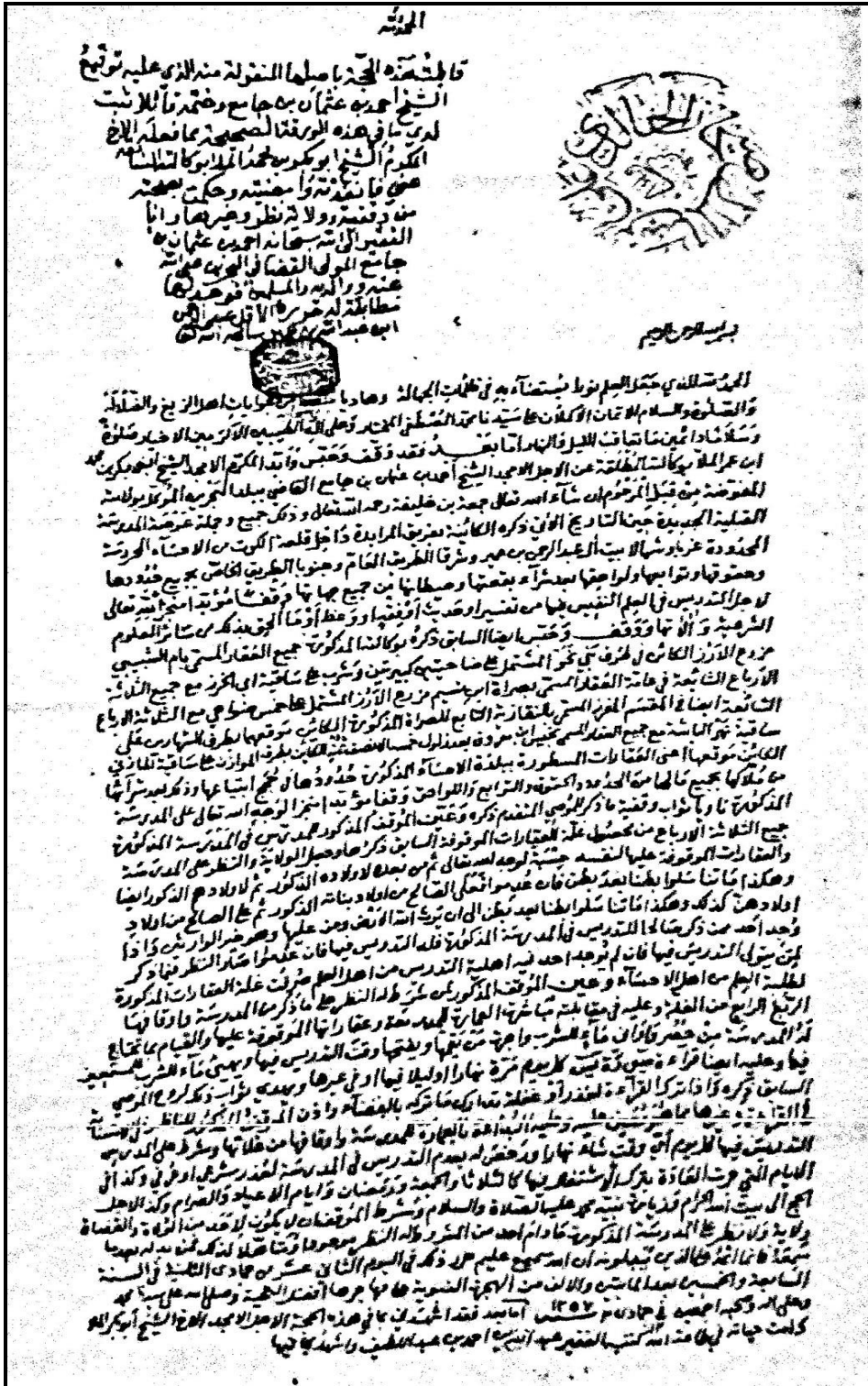
خريطة توضح موقع الأحساء وتبين أحياء مدينتي المبرز والهفوف.



المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على خريطة (فيدال: واحة الأحساء، ص ١١١، ١٣٨)

ملحق (٢)

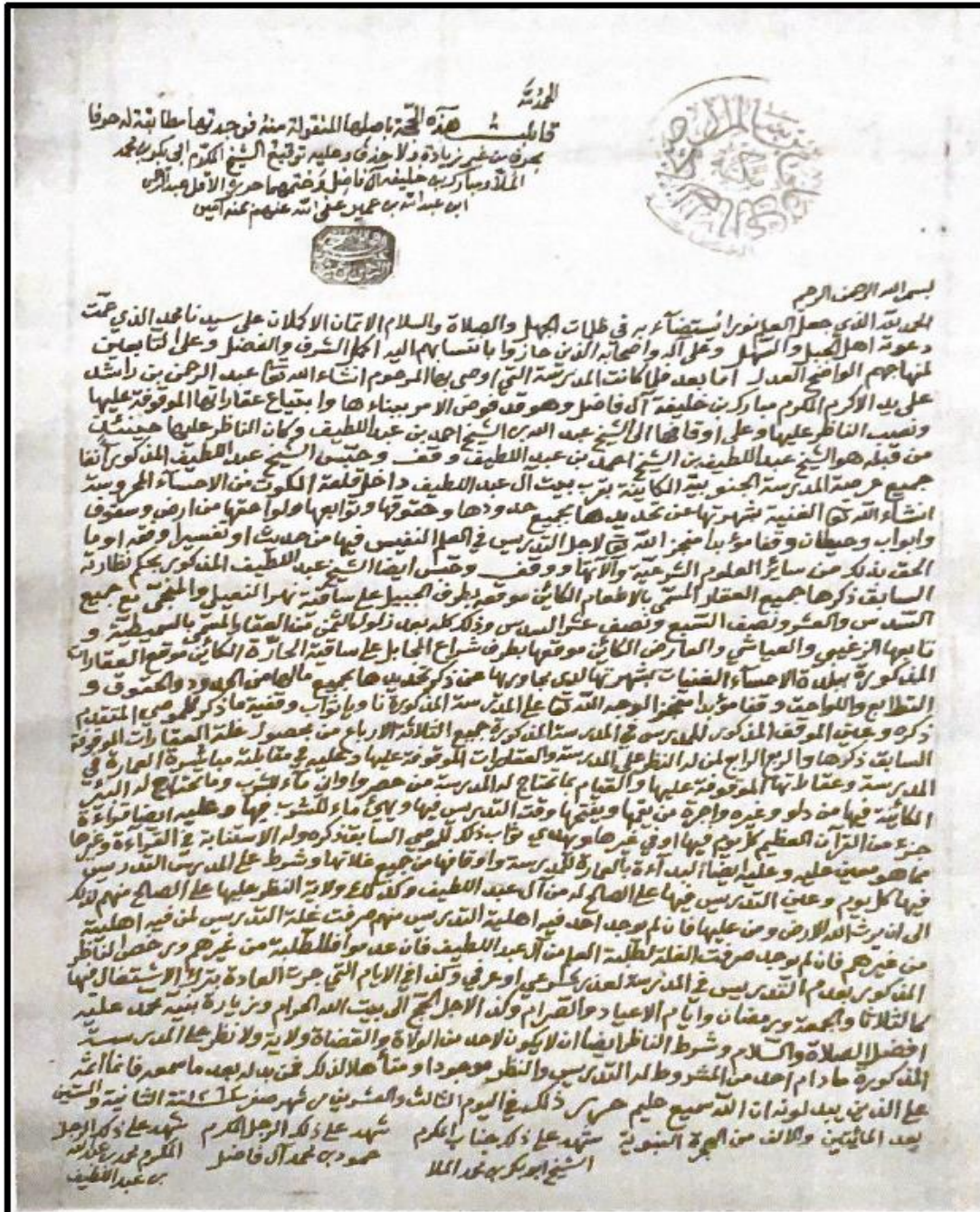
وثيقة وقف مدرسة آل ملا (المدرسة القبلية) سنة ١٢٥٧هـ / ١٨٤١م.



المصدر: مكتبة الأستاذ علي الصيخان

ملحق (٣)

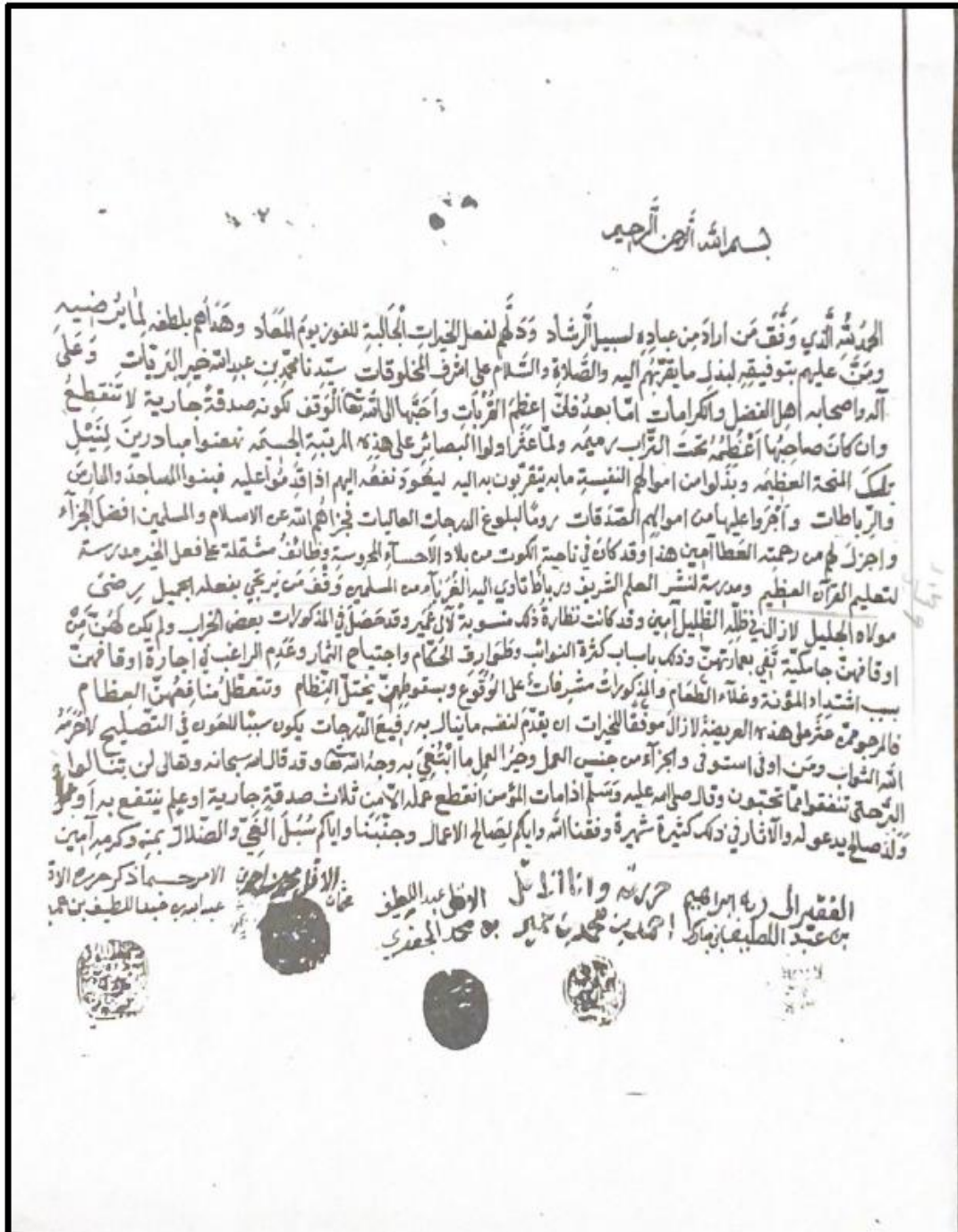
وثيقة أوقاف مدرسة آل عبد اللطيف سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٦م.



المصدر: مكتبة الأستاذ علي الصبيخان

ملحق (٤)

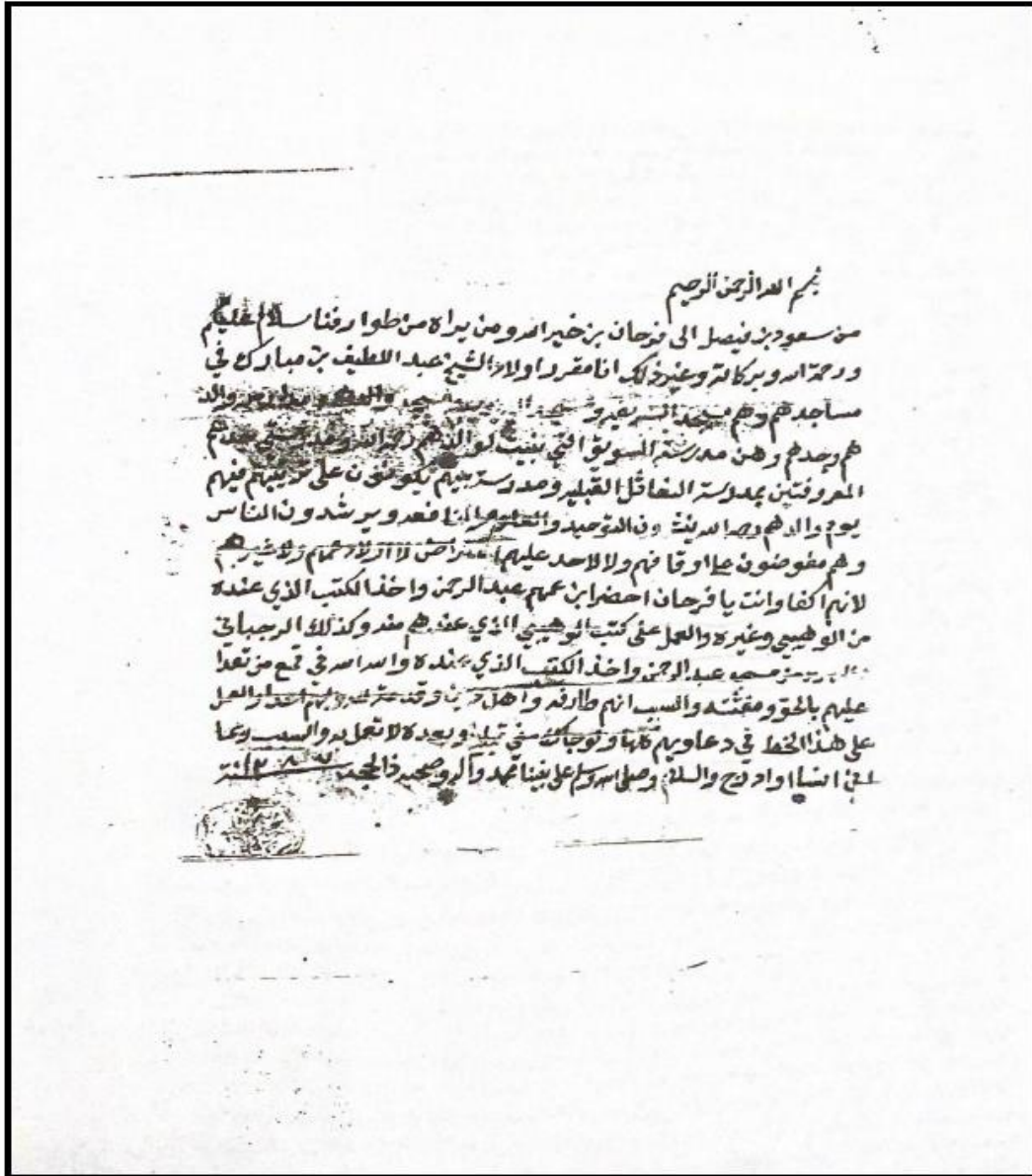
دعوى لإعادة تصليح وأعمار مدرسة ورباط آل عمير.



المصدر: الأستاذ عبد الله الجعيमान

ملحق (٥)

إقرار الإمام سعود بن فيصل لأبناء الشيخ عبد اللطيف بن مبارك على مساجدهم ومدارسهم
في الأحساء، مؤرخة سنة ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م.

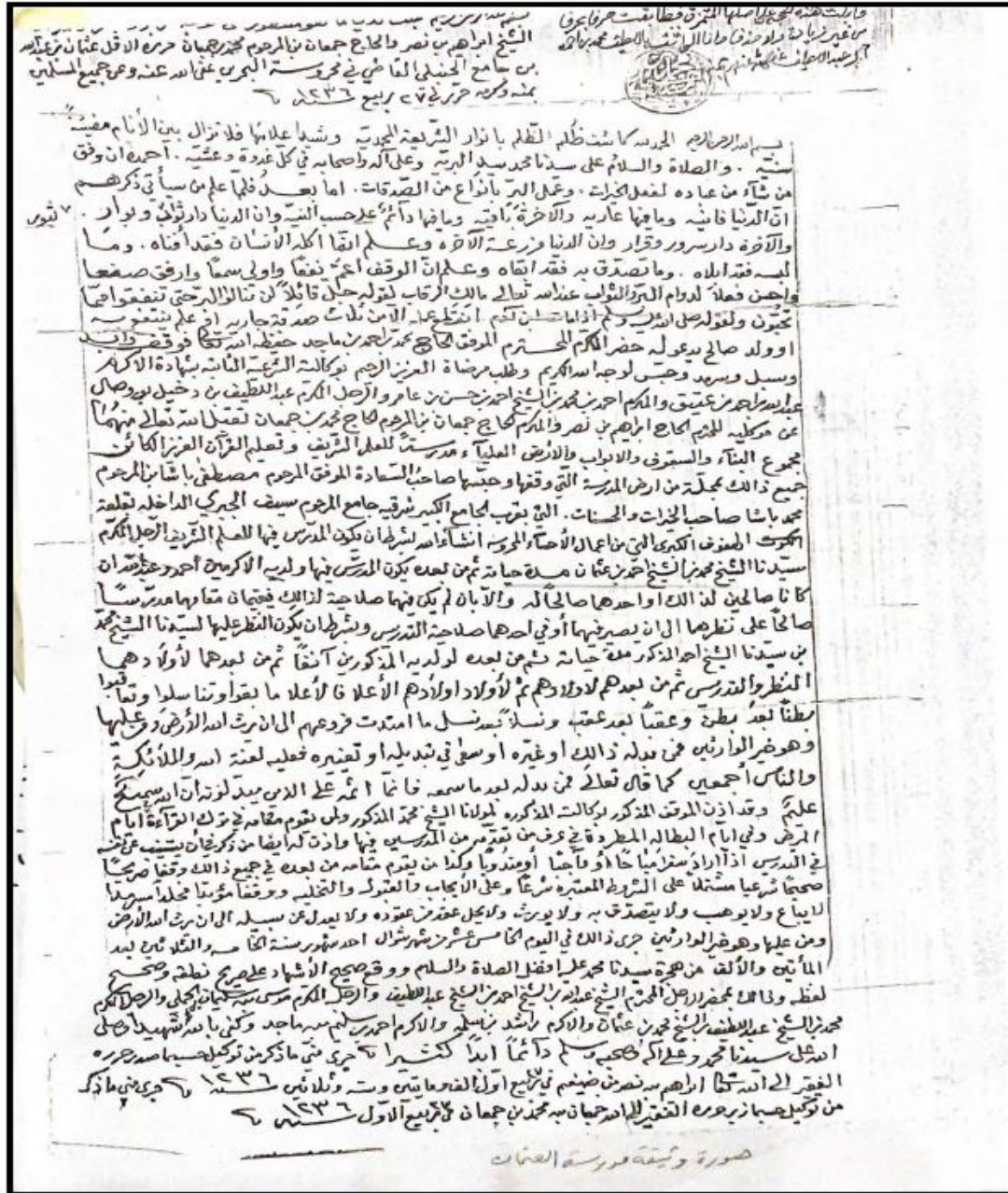


المصدر: الأستاذ معاذ المبارك

ملحق (٦)

وثيقة تجديد مدرسة مصطفى باشا (العثمان) على يد الحاج إبراهيم بن نصر والحاج جمعان بن محمد بن

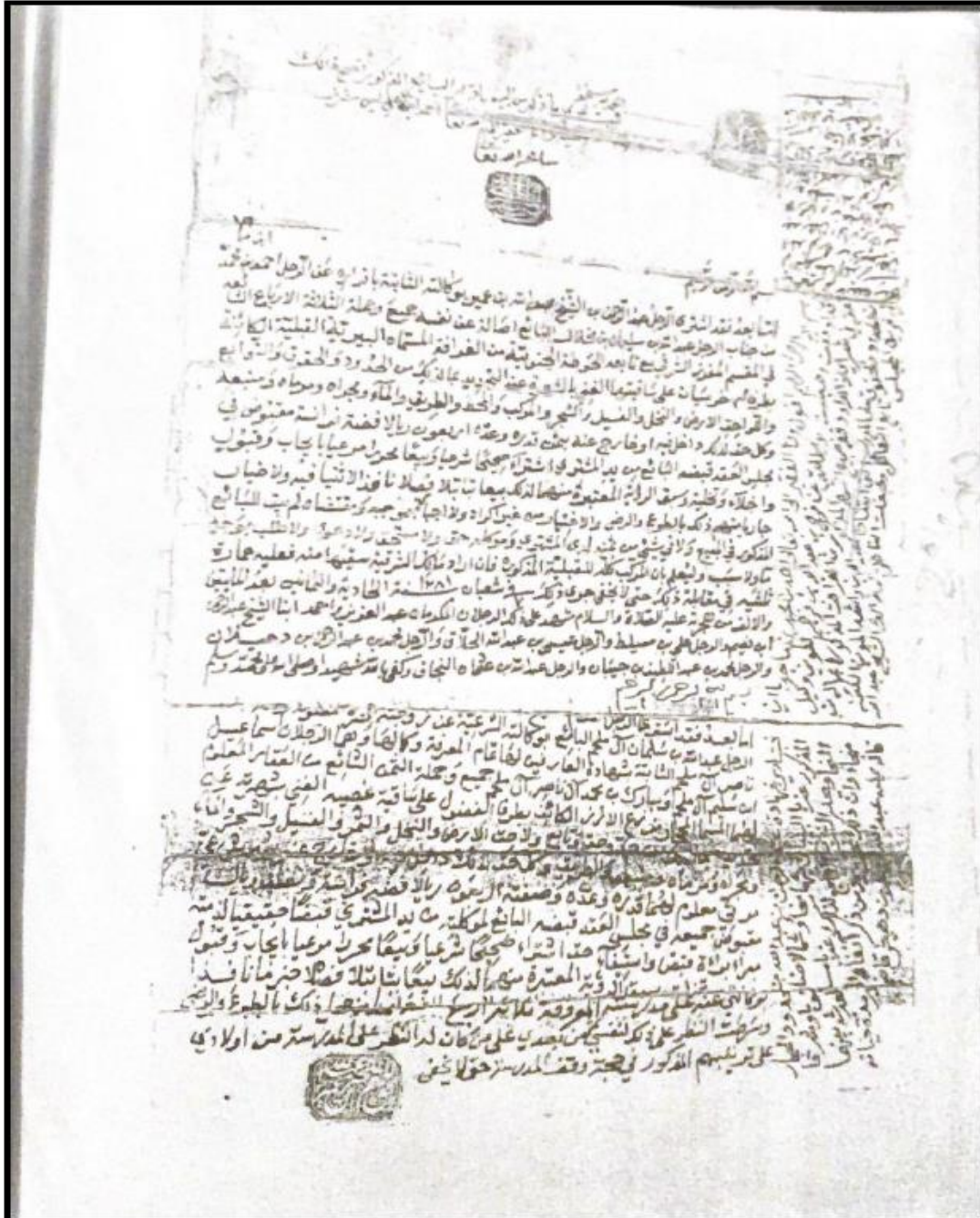
جمعان مؤرخة بـ ٢٧ ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ / ٢ يناير ١٨٢١م.



المصدر: الأستاذ أنور العرفج

ملحق (٧)

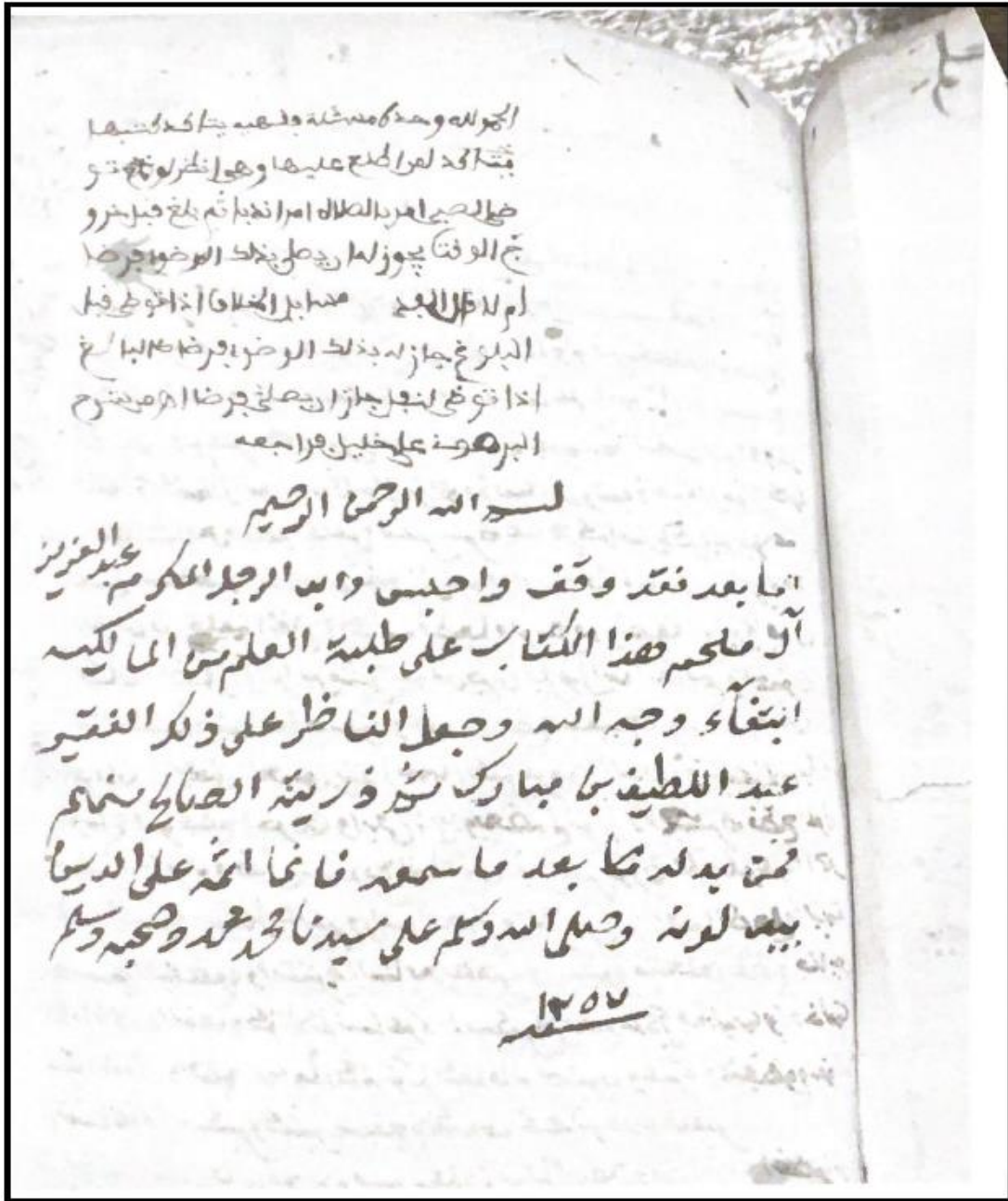
وثيقة شراء ووقف على مدرسة العمير وعيّن عبد الله بن عمير ناظرا عليها وعلى أوقافها وعلى ذريته من بعده مؤرخة بـ ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م. عليها ختم الشيخ القاضي أحمد بن مشرف.



المصدر: الأستاذ عبد الله الذرمان

ملحق (٩)

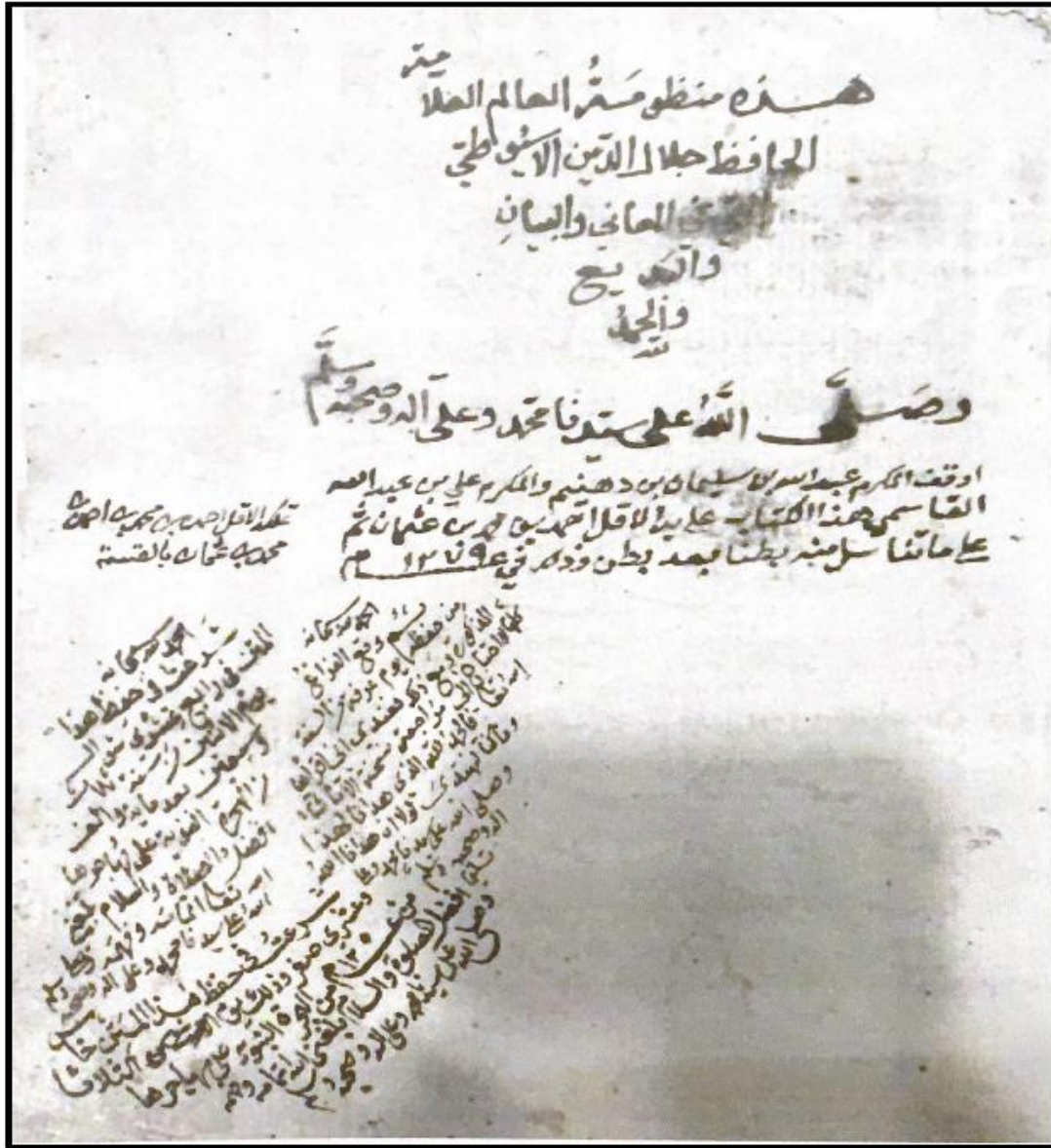
وقف الشيخ عبد العزيز آل ملحم لـ "كتاب شرح مختصر خليل للخرشي" على طلبة العلم المالكية، وجعل
الشيخ عبداللطيف بن الشيخ مبارك سنة ١٢٥٧هـ / ١٨٤١م ناظرًا عليه.



المصدر: مكتبة الدكتور حسن بن عبد الرحمن الحسين

ملحق (١٠)

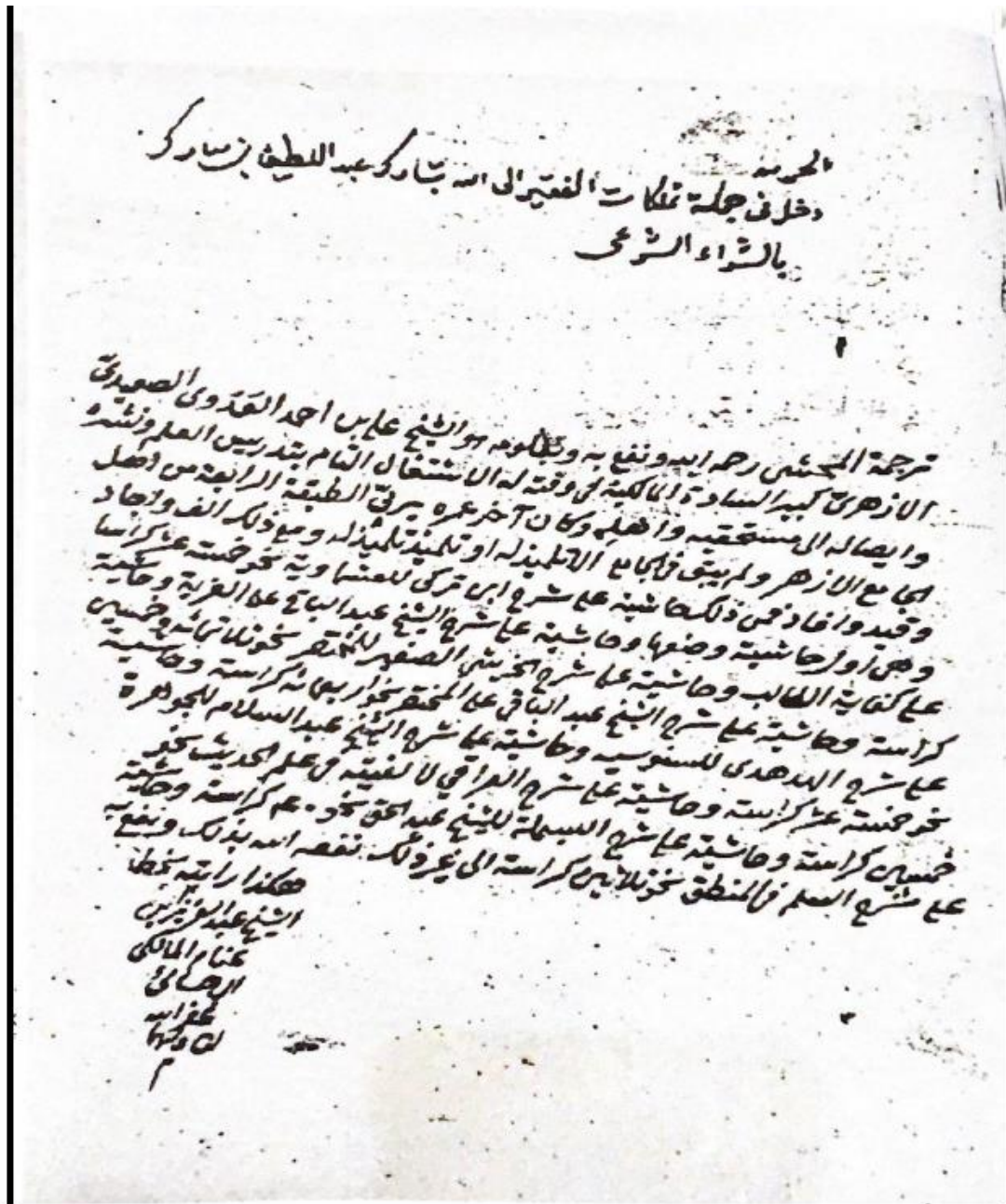
وقف كتاب منظومة الحافظ جلال الدين السيوطي في المعاني والبيان والبديع على الشيخ أحمد بن محمد بن عثمان وعلى ذريته من بعده، مؤرخة سنة ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م.



المصدر: الأستاذ عبد اللطيف بن عبد الرحمن العثمان في تويتر (@a2a3a6a)

ملحق (١١)

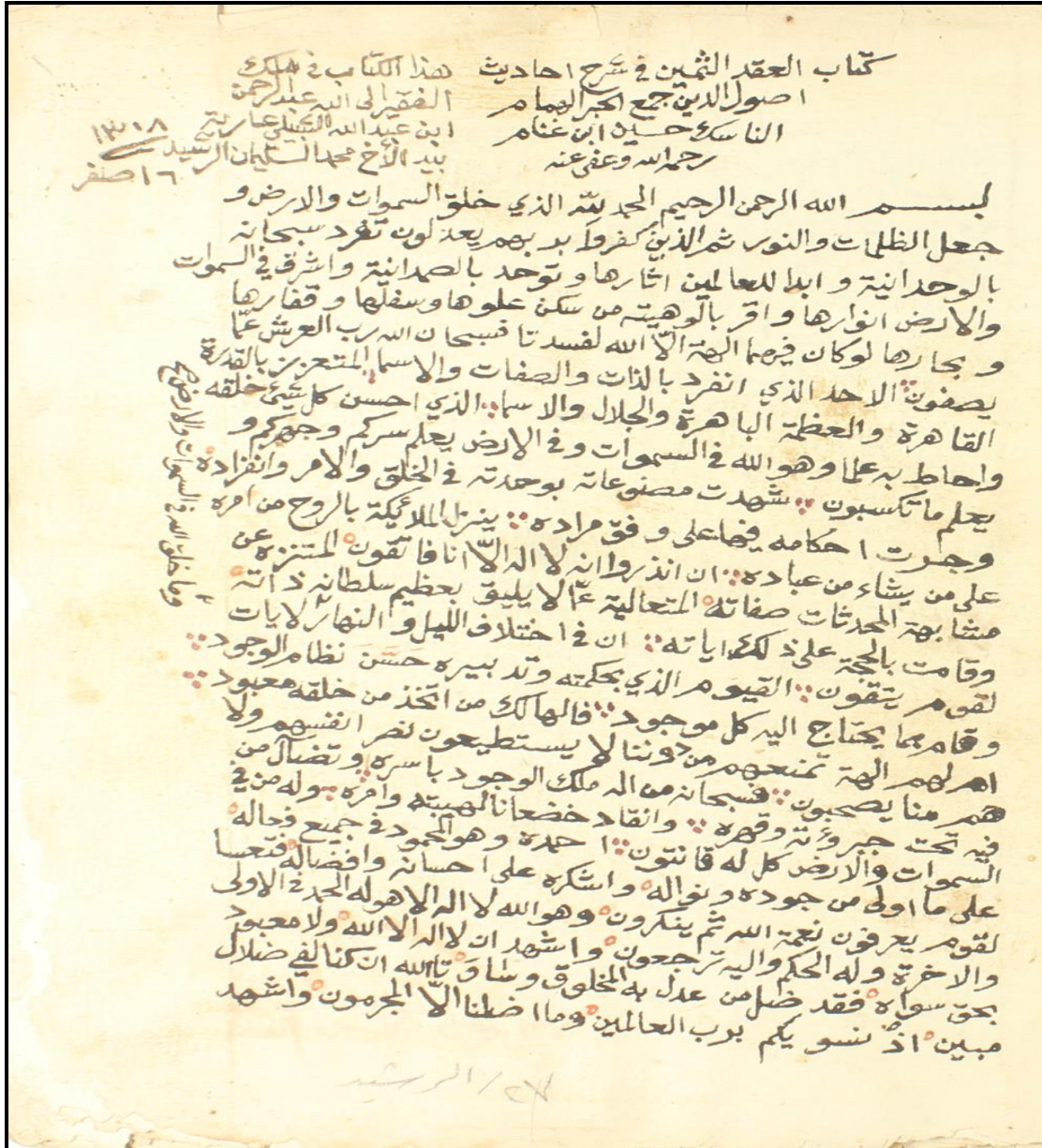
تقييد في ترجمة الشيخ علي العدوي (ت ١١٨٩هـ / ١٧٧٥م): للشيخ عبد العزيز بن مبارك بن غنام، بخط
الشيخ عبد اللطيف بن مبارك، على ظهر نسخة مخطوطة من حاشية العدوي على شرح الزرقاني على العزبة
في المذهب المالكي.



المصدر: مكتبة الدكتور حسن بن عبد الرحمن الحسين

ملحق (١٣)

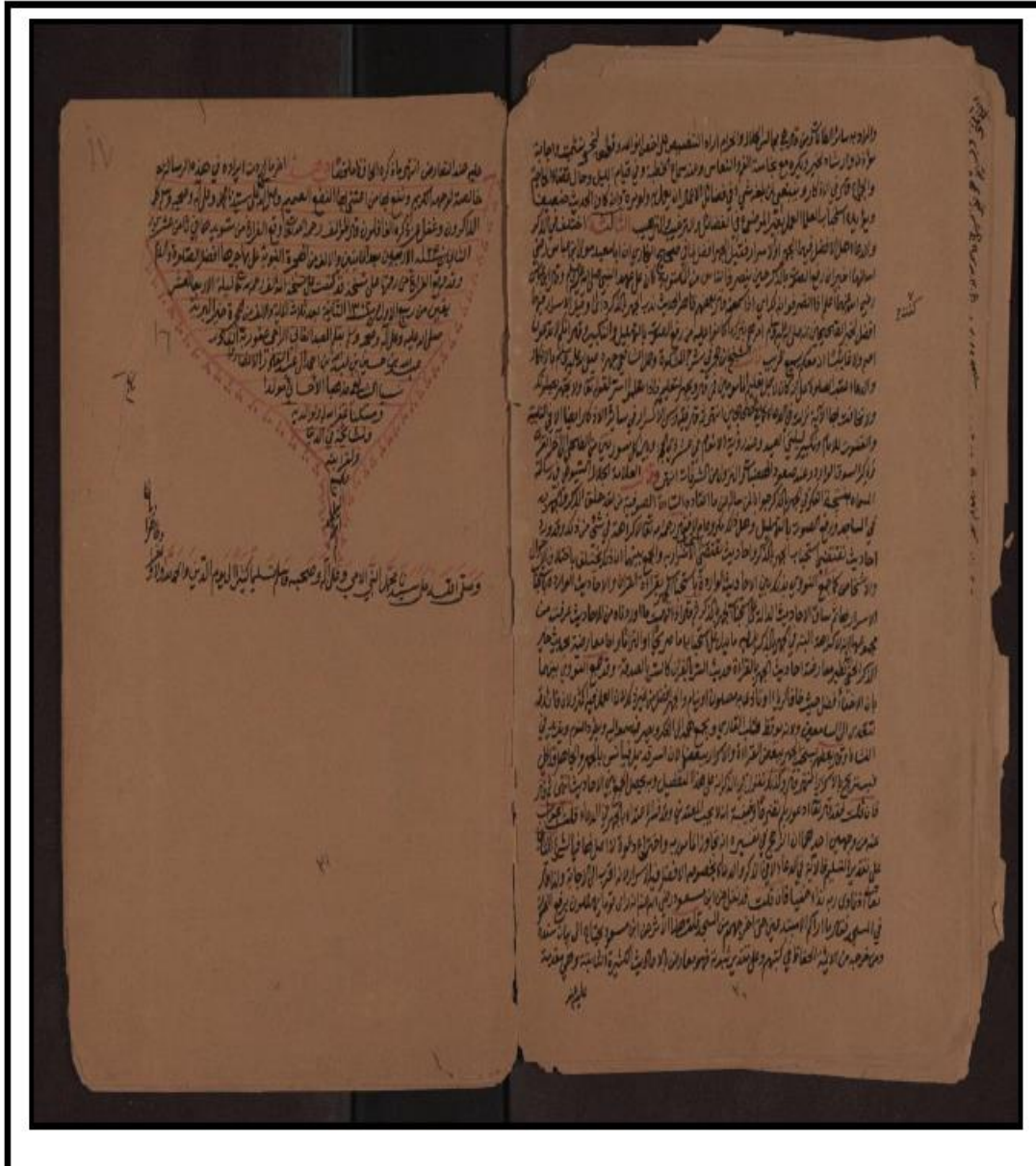
الصفحة الأولى من مخطوطة كتاب العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين، تأليف الشيخ حسين بن غنام الأحسائي.



المصدر: (مخطوطات دار الملك عبد العزيز، الرياض، مجموعة الرشيد رقم السجل ٢٦٠٤ / رقم التسلسل ٢٧).

ملحق (١٤/ ب)

الصفحة الأخيرة من مخطوطة الرد الفصيح على منكر العمل، وهي منسوخة بخط الناسخ عبد الله بن حسين بن عبد الله آل عبد القادر سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م.

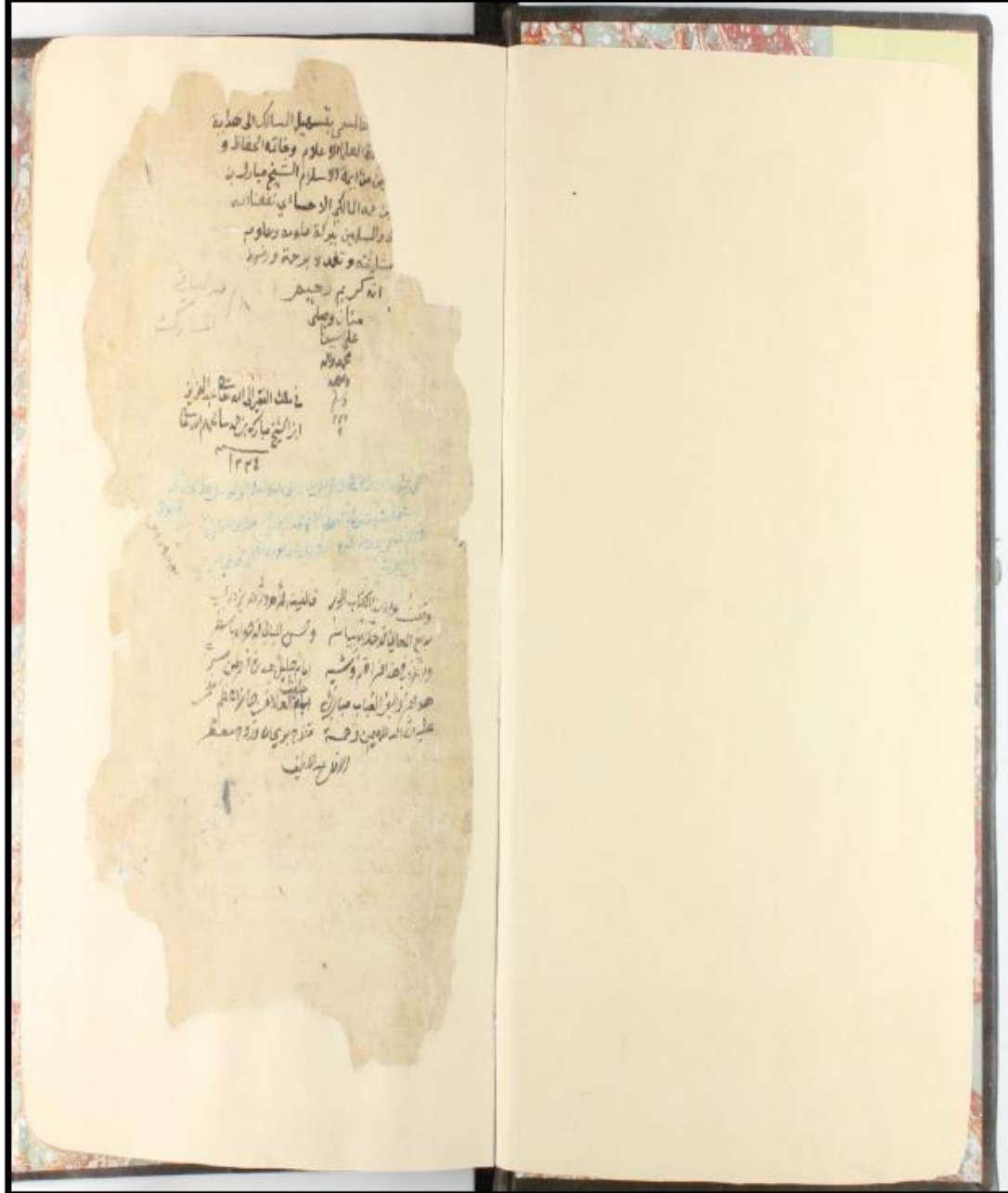


المصدر: (قاعدة فهرسة المخطوطات بدارة الملك عبد العزيز/مجموعة آل عبد القادر/ رقم السجل ١٩٠٨/

رقم التسلسل ٢٤٨).

ملحق (١٥/أ)

غلاف عنوان مخطوطة تسهيل المسالك إلى هداية السالك؛ تأليف الشيخ مبارك بن علي التميمي.



المصدر: دار عبد العزيز بالرياض، مجموعة عبد الباقي المبارك، (رقم السجل ١١٣٣ / رقم التسلسل ٨).

ملحق (١٥/ب)

الصفحة الأولى من مخطوطة تسهيل المسالك إلى هداية السالك.



المصدر: دارة عبد العزيز بالرياض، مجموعة عبد الباقي المبارك، (رقم السجل ١١٣٣ / رقم التسلسل ٨).

ملحق (١٦/أ)

مخطوطة عقيدة الإمام ابن أبي زيد القيرواني؛ تأليف الشيخ أحمد بن علي المشرف (ت ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م):
(مجموعة السلطان).



المصدر: مخطوطات دائرة الملك عبد العزيز، الرياض، (مجموعة السلطان، رقم السجل ٤١٨، رقم التسلسل

ملحق (١٦/ب)

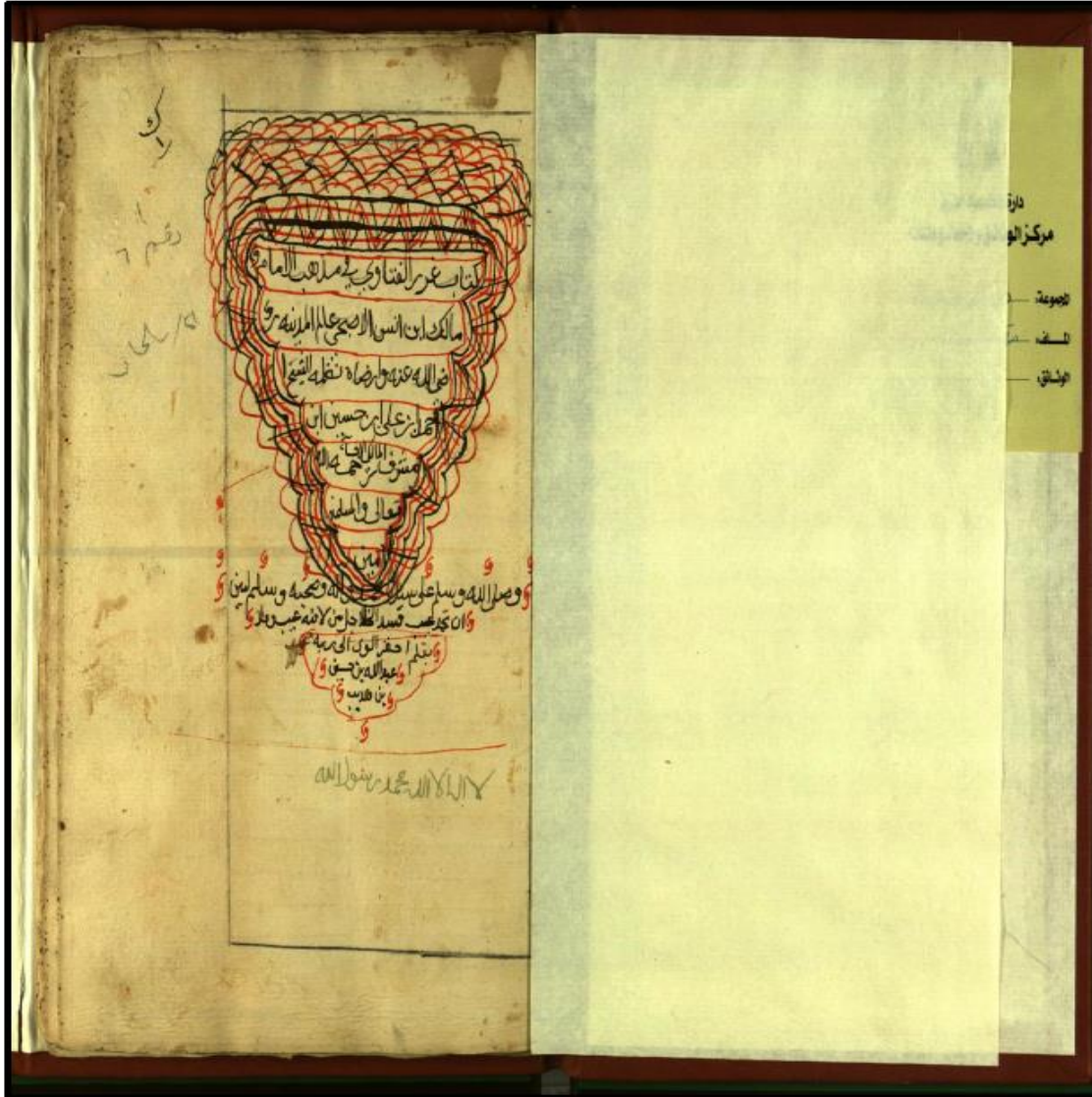
الصفحة ما قبل الأخيرة من مخطوطة عقيدة الإمام ابن أبي زيد القيرواني؛ للشيخ أحمد بن مشرف، وقد دُون فيها سنة الفراغ من نسخة ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م.



المصدر: مخطوطات دائرة الملك عبد العزيز، الرياض، (مجموعة السلطان، رقم السجل ٤١٨، رقم التسلسل

ملحق (١٧/أ)

غلاف المخطوطة وعليها عنوان: "غرر الفتاوى في مذهب الإمام مالك"؛ تأليف الشيخ أحمد بن علي
المشر



المصدر: دار الملك عبد العزيز قاعدة فهرس المخطوطات الأصلية (مجموعة السلطان، رقم السجل ٣٤٩/
رقم التسلسل ٢١).

ملحق (١٢/ب)

الصفحة الأولى من مخطوطة: غرر الفتاوى في مذهب الامام مالك؛ لابن مشرف.



المصدر: دار الملك عبد العزيز قاعدة فهرس المخطوطات الأصلية (مجموعة السلمان، رقم السجل ٣٤٩/

رقم التسلسل ٢١)

ملحق (١٢/ج)

الصفحة ما قبل الأخيرة من مخطوطة غرر الفتاوى؛ لابن مشرف، وفيها يبين سنة انتهائه من تأليفها في نهاية نظمه في سنة ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م.

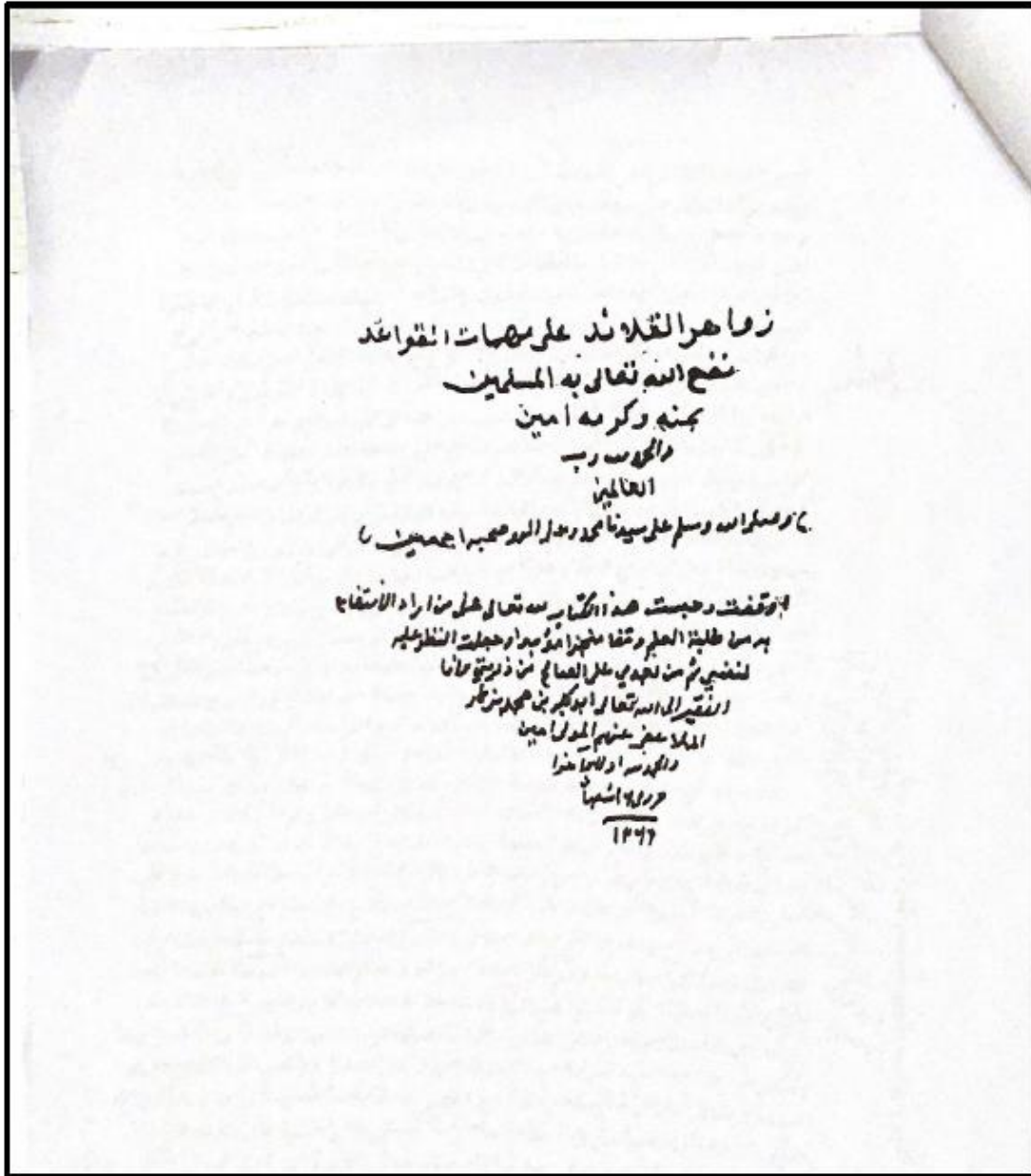


المصدر: دارة الملك عبد العزيز قاعدة فهرس المخطوطات الأصلية (مجموعة السلمان، رقم السجل ٣٤٩/

رقم التسلسل ٢١).

ملحق (١٨/أ)

غلاف مخطوطة: زواهر القلائد على مهمات القواعد؛ بخط مؤلف الشيخ أبي بكر الملا



المصدر: أبي بكر الملا: زواهر القلائد، تحقيق يحيى الملا، ص ٢١.

ملحق (١٨/ج)

الصفحة الأخيرة من مخطوطة: الزواهر؛ لأبي بكر بن محمد الملا، وذكر فيها تاريخ الفراغ من تأليفها سنة

١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢م.

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا في الضلال والجهل والعمى
 إلى حفر البئر وشق الزرق وقطع حبيل القنديل رفقي باب القفص على قول محمد
 وعندهما لا غنى لنا كحل شيد العبد تال المحرمي تيل عليه ما نقله المومنين الخلاق
 لمارة لغير فيما علمت بل صرح بالافتقار فيما عدا باب القفص في الخلاصة
 والعلاصية وقوله على قول محمد را جمع لمسئلة في القفص نقله لا ما قبلها من
 السائل وقوله القيد وانقرب جلاير جمع للجميع لا للاخير محله حيث صح
 الرجوع ولما لا يفي لعدم وجود الخلاصة فيما قبلها من البرازية الفتوى
 على قول محمد في هذا الشعر يرسمها القيد المتقدم انتهى في هذا
 اهر ما يرسم بها في تلخيصه من الفن الاول من الاسماء والانتظام
 يتصل به بمصنفه من حاشية السيد احمد المحرمي بذكر الكتاب المذكور وكان
 المصنف من ذكر في سنة هذا شهر شعبان من السنة التاسعة
 والستين بعد لما يتبعه في الالف من الهمزة والفتحة
 على هذا جرحها او منظر العلة وكلها في
 بقول المحرمي القيد الى حفر الزهر
 اللول الى بكر بن محمد الملا
 سامي بن محمد
 مخطوطة
 اخيرا

المصدر: أبي بكر الملا: زواهر القلائد، تحقيق يحيى الملا، ص ٢٣.

ملحق (١٩/أ)

مخطوطة تلخيص كتاب: الرحمة في الطب والحكمة، تلخيص الشيخ أبي بكر بن محمد الملا.



المصدر: المخطوطة عليها ختم جامعة الملك سعود، نسخت في سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م. الموقع الإلكتروني

ketabpedia.com

ملحق (١٩/ب)

نهاية المخطوطة تلخيص: كتاب الرحمة في الطب، وهي بخط الناسخ عبد الله بن إبراهيم الربيعي.

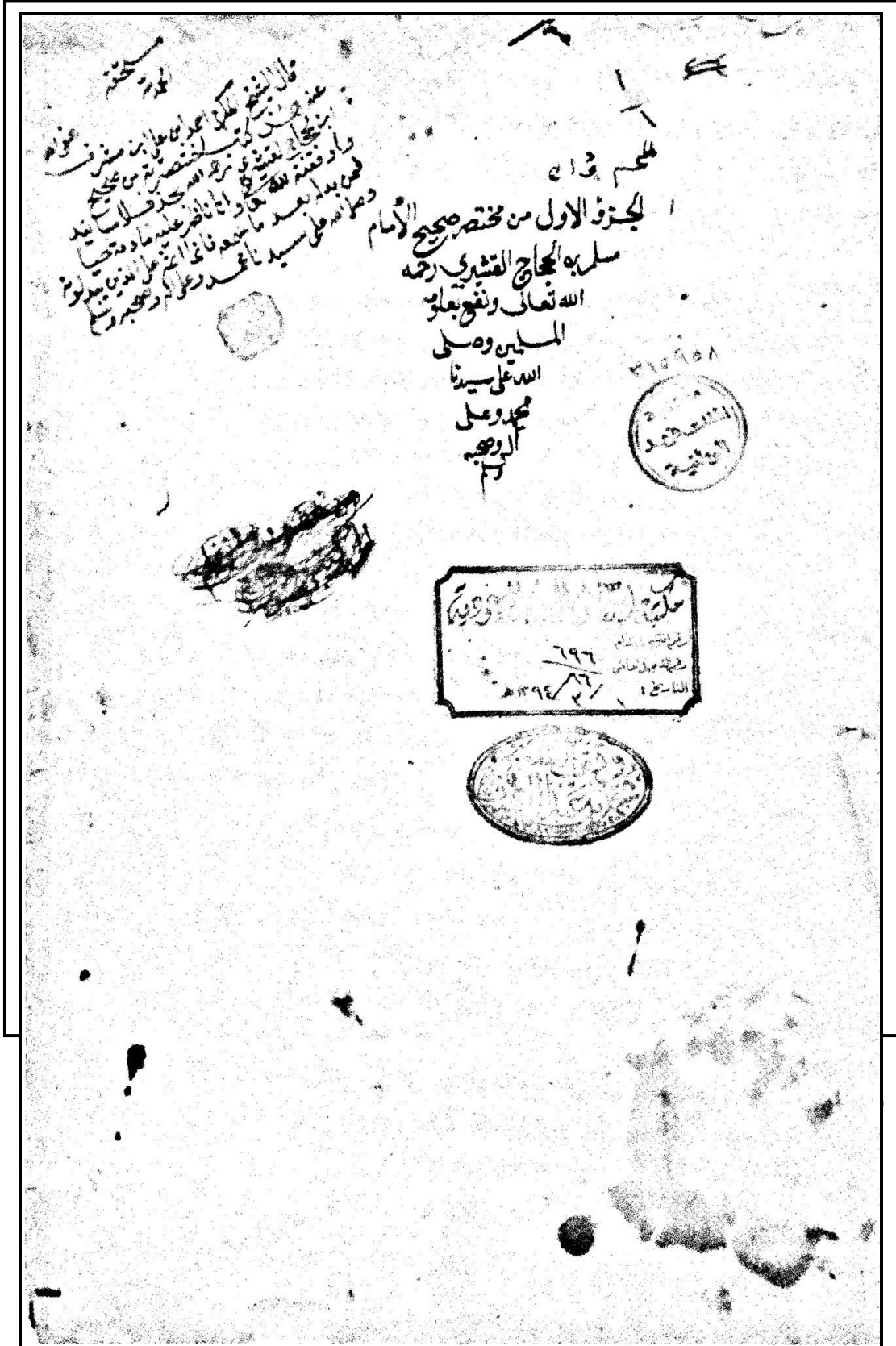


المصدر: المخطوطة عليها ختم جامعة الملك سعود، نسخت في سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م. الموقع الإلكتروني

ketabpedia.com

ملحق (٢٠/أ)

غلاف مخطوطة مختصر صحيح الإمام مسلم (الجزء الأول)؛ تأليف الشيخ أحمد بن علي المشرف.



ملحق (٢٠/ب)

الصفحة الأولى من مختصر صحيح مسلم؛ للشيخ أحمد بن علي بن مشرف.

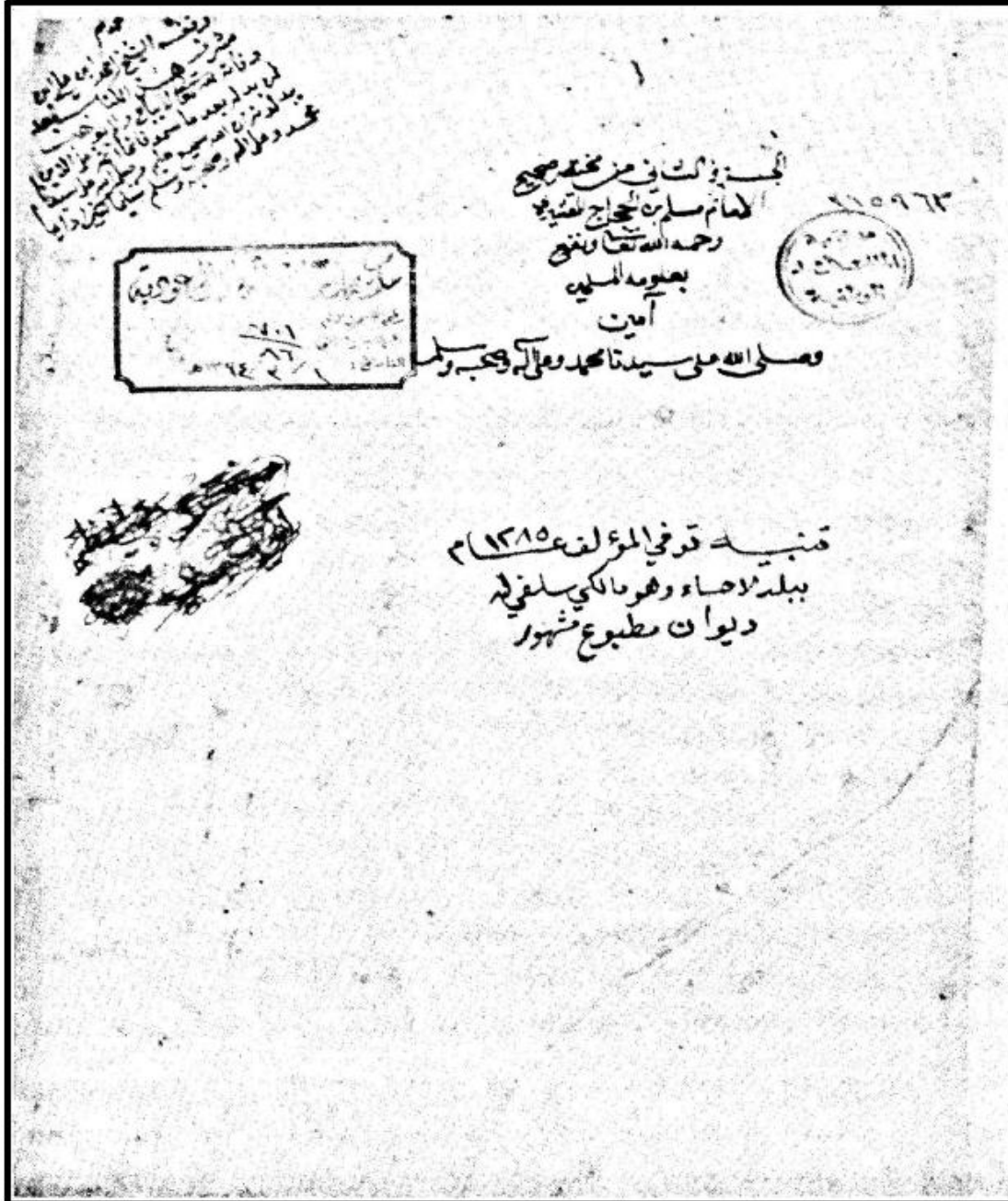


المصدر: عليها ختم مكتبة الملك فهد الوطنية، وختم مكتبة الرياض العامة السعودية. الموقع الإلكتروني

ketabpedia.com

ملحق (٢١/أ)

غلاف الجزء الثاني من صحيح مسلم؛ لابن مشرف.

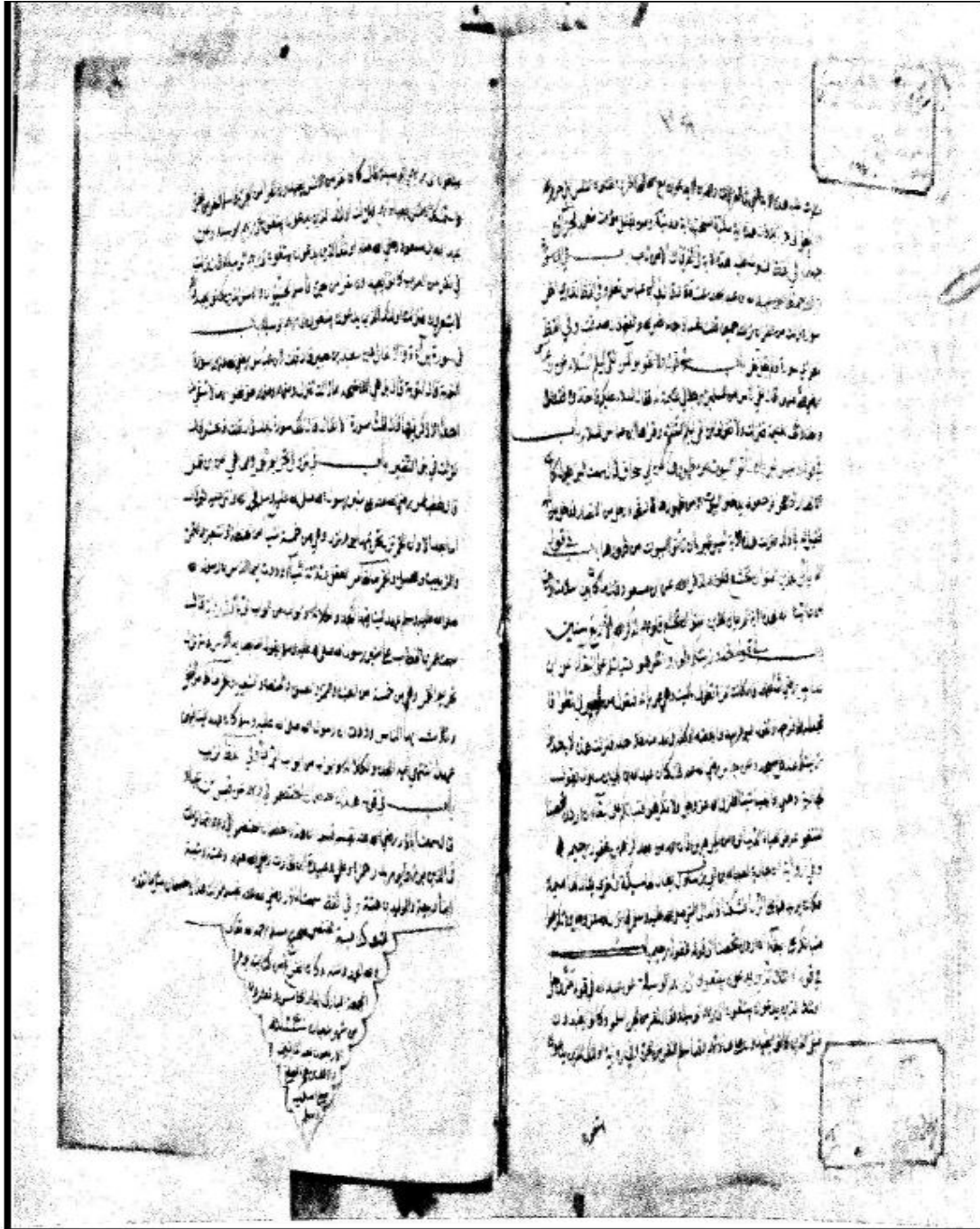


المصدر: عليها ختم مكتبة الملك فهد الوطنية، وختم مكتبة الرياض العامة السعودية. الموقع الإلكتروني

.ketabpedia.com

ملحق (٢١ / ب)

الصفحة الأخيرة من الجزء الثاني من صحيح مسلم؛ لابن مشرف.

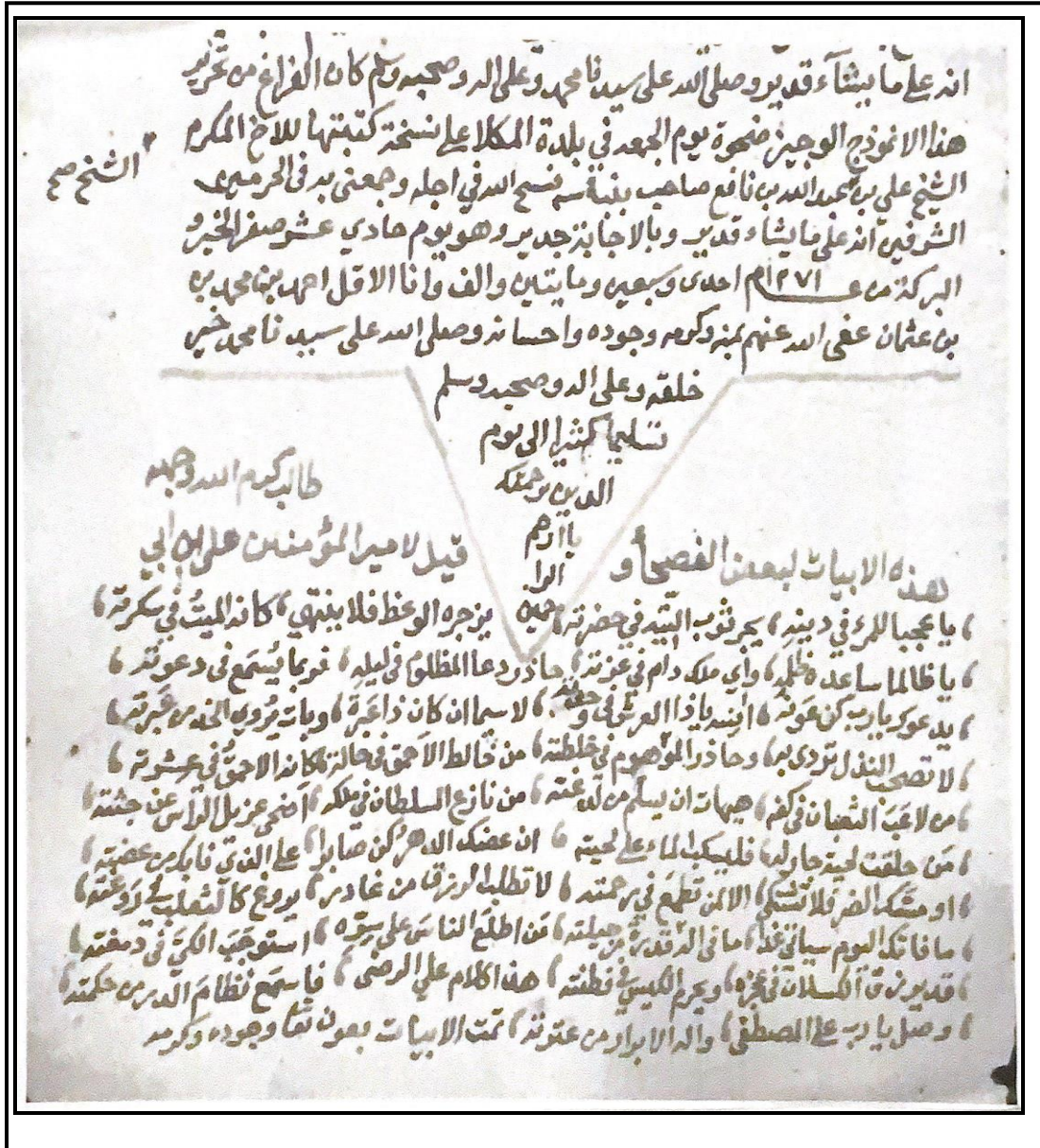


المصدر: عليها ختم مكتبة الملك فهد الوطنية، وختم مكتبة الرياض العامة السعودية. الموقع الإلكتروني

ketabpedia.com

ملحق (٢٢)

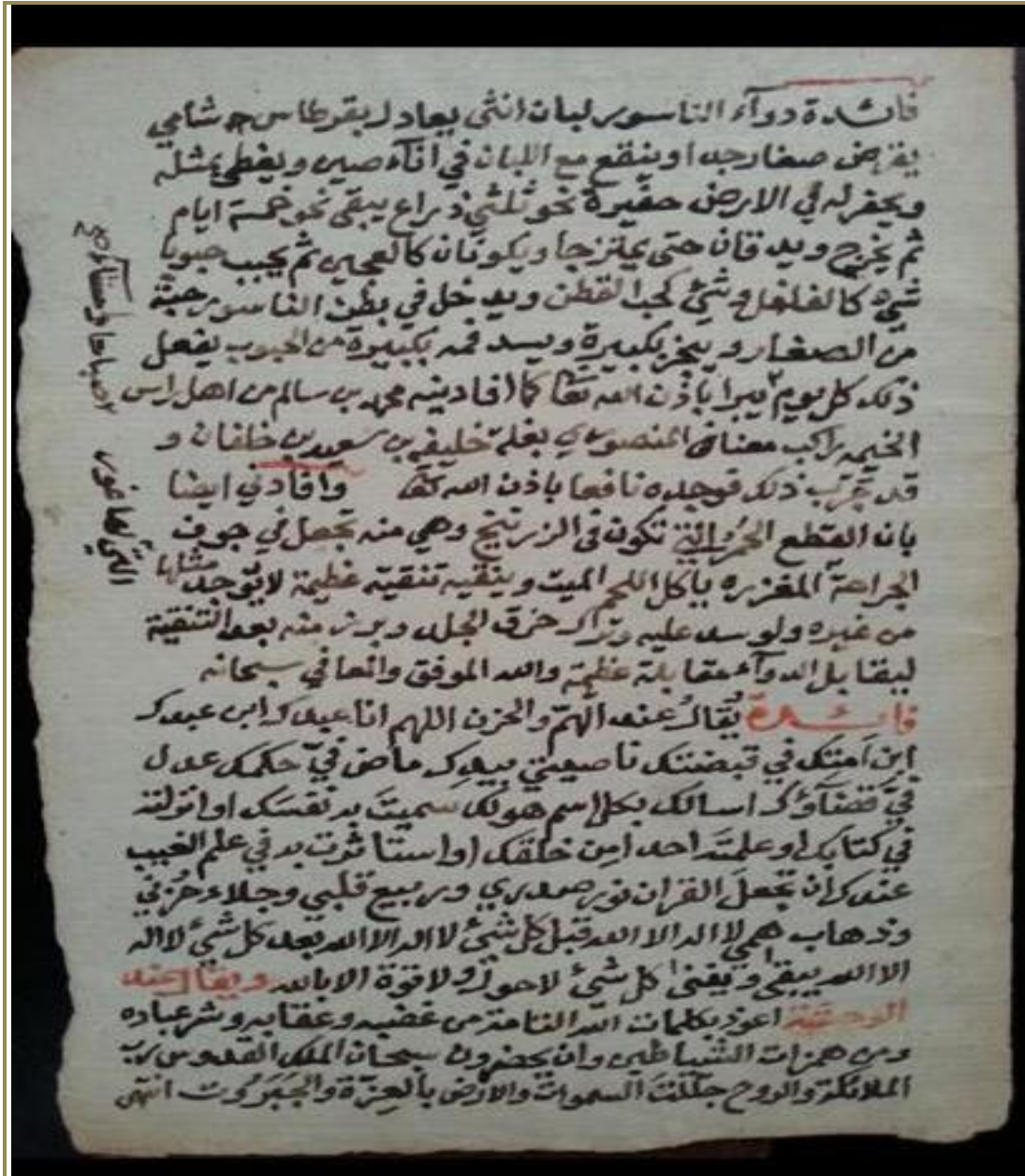
نسخ كتاب عن السيرة النبوية بخط الناسخ الشيخ أحمد بن محمد بن عثمان، وكان الفراغ من هذا الكتاب في مدينة المكلا باليمن سنة ١٢٧١هـ / ١٨٥٥م.



المصدر: منشورة بالتويتر من حساب الأستاذ عبد اللطيف بن عبد الرحمن العثمان (@a2a3a6).

ملحق (٢٣)

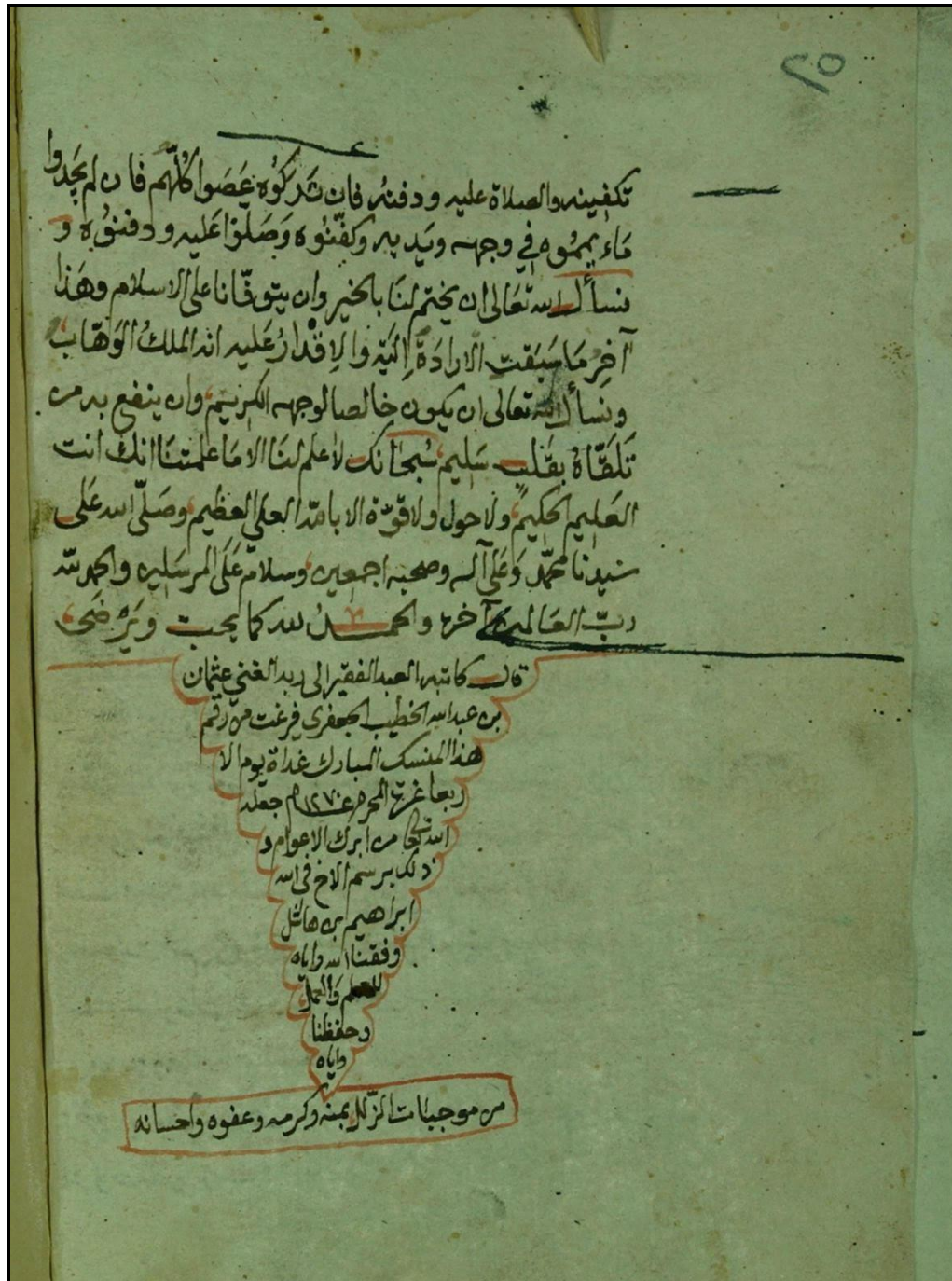
ورقة من مخطوطة للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الشافعي من مؤلفه المسمى: "مجموعة من الفوائد في الأدوية والأعشاب".



المصدر: الأستاذ عبد الله بن عيسى الذرمان

ملحق (٢٤)

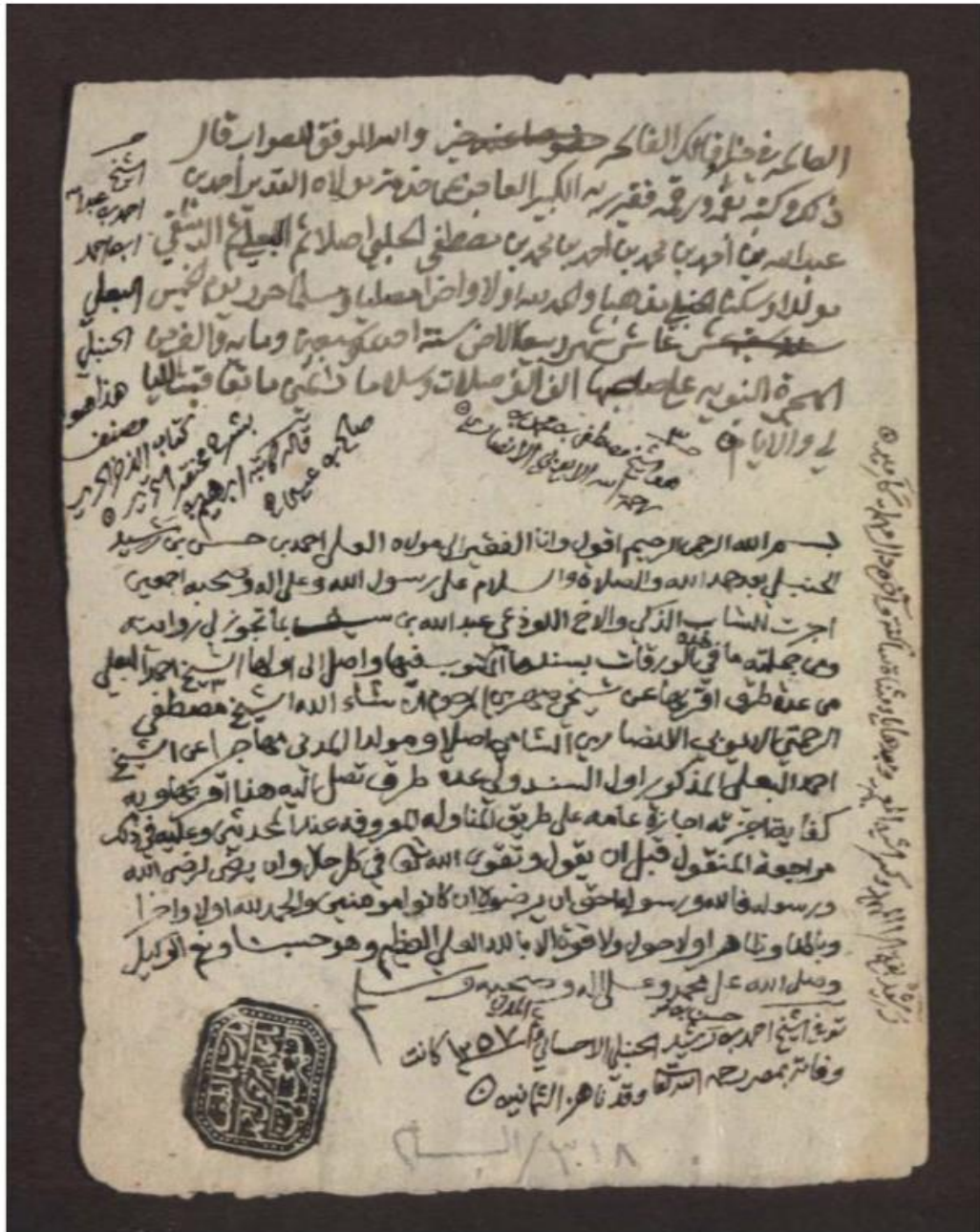
خط الناسخ الشيخ عثمان بن عبدالله الخطيب الجعفري (ت ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م): لكتاب:
 المناسك؛ للخطيب محمد بن أحمد الشريبي (ت ٩٧٧هـ / ١٥٦٩م)، وقد فرغ من نسخته في غرة
 محرم سنة ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م.



المصدر: الأستاذ فيصل الخطيب

ملحق (٢٥)

إجازة الشيخ أحمد بن حسن الرشيد الأحسائي؛ لعبد الله بن سليف

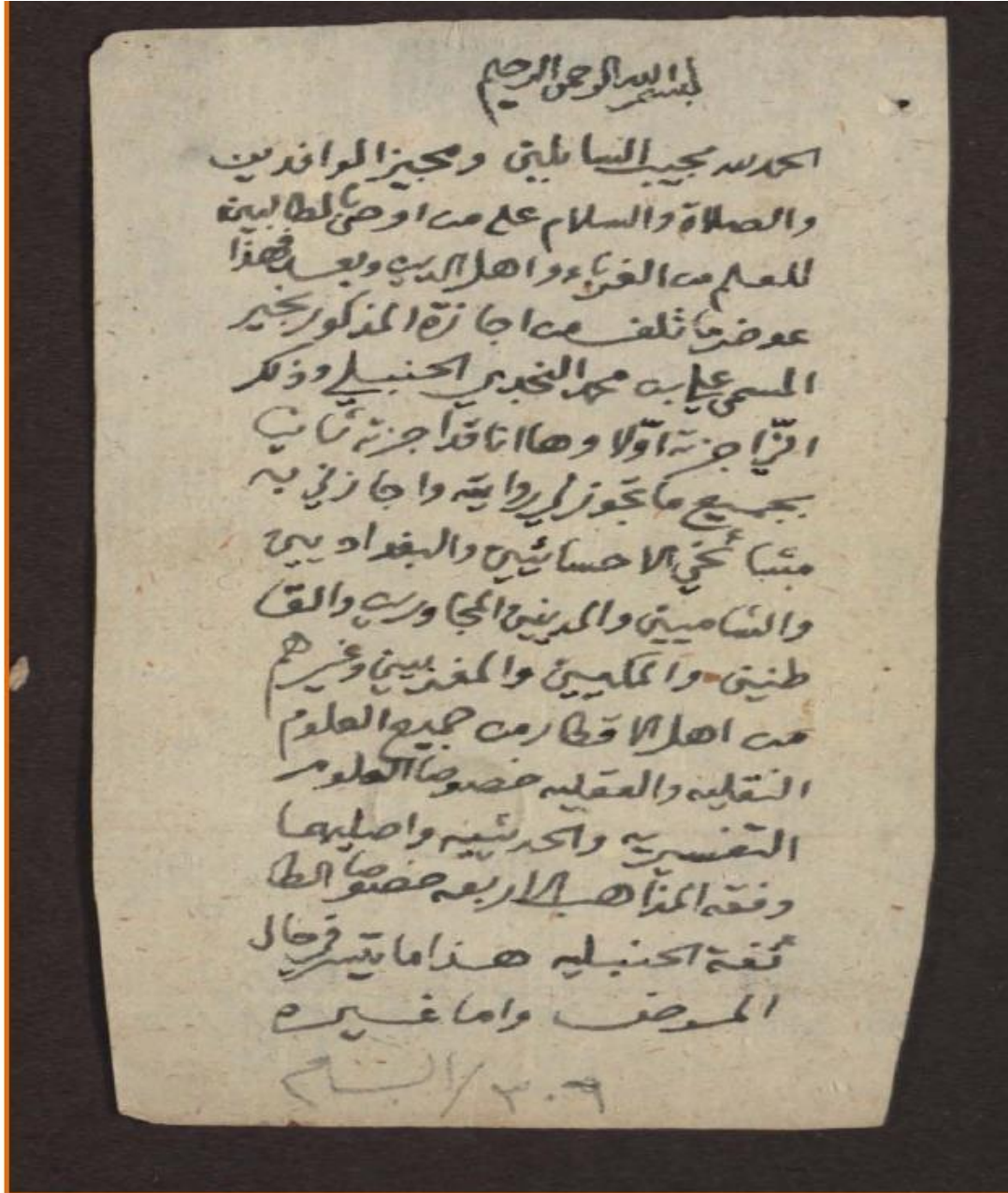


المصدر: قاعدة فهرسة المخطوطات بدار الملك عبد العزيز (مجموعة البسام/ رقم السجل ٦٥٩٧/

رقم التسلسل ٣١٨).

ملحق (٢٦)

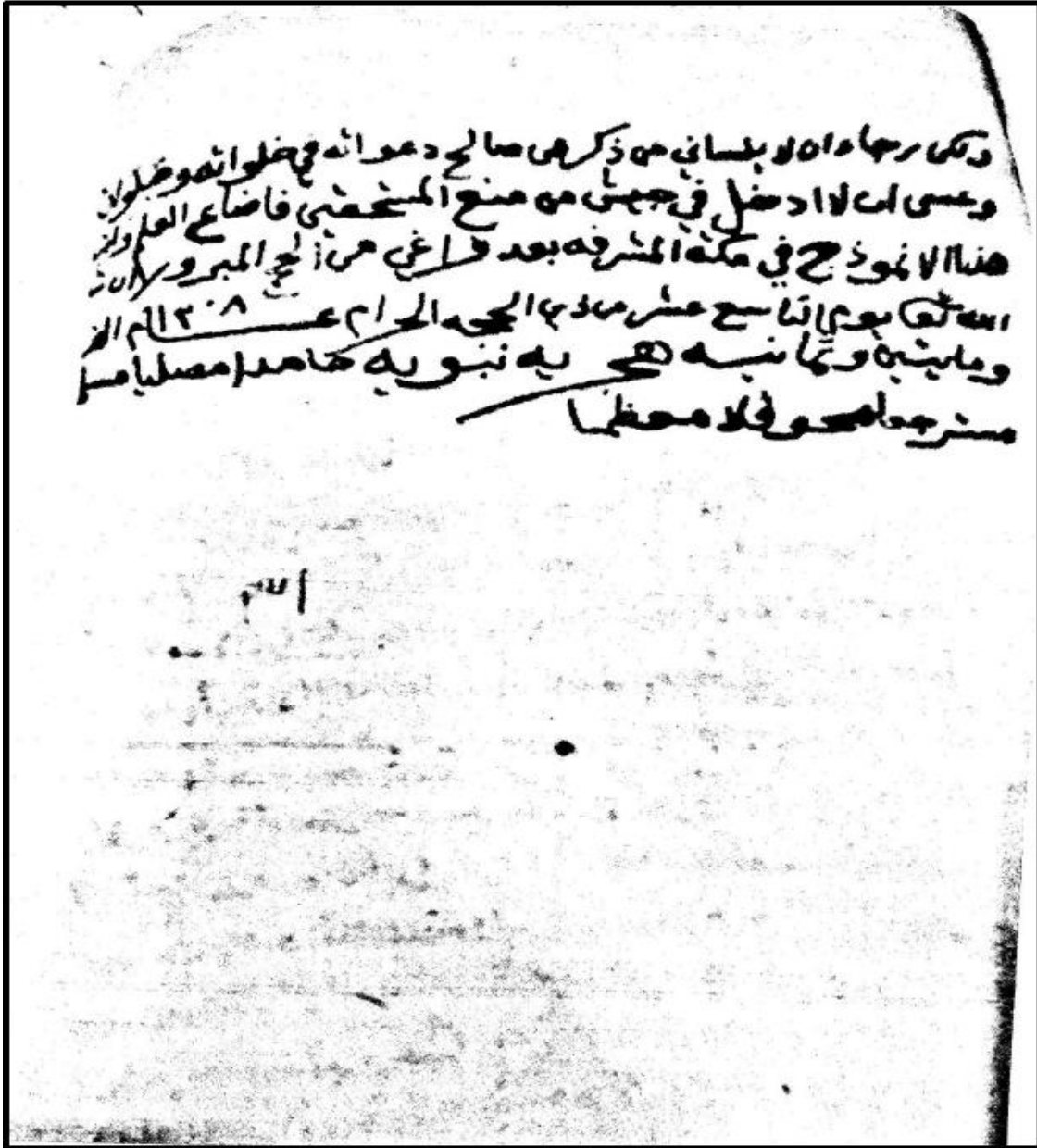
إجازة الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد لعلي محمد النجدي (مجموعة البسام).



(قاعدة فهرسة المخطوطات دارة الملك عبد العزيز/ مجموعة البسام/ رقم السجل ٦٥٨٥/ رقم التسلسل

ملحق (٢٢/ب)

تابع تكملة إجازة الشيخ أحمد الرشيد للمشايخ الثلاثة وهي مؤرخة سنة ١٢٠٨هـ/١٧٩٣م، وكانت إجازته لهم أثناء وجوده في مكة المكرمة.



المصدر: الأستاذ بلال بن الشيخ زهير الشاويش وهذه المخطوطة برقم (١٧٧٩) من مكتبة والده رحمه الله.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: كتب الأحاديث.

- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م): صحيح البخاري، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك الترمذي (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م): سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد، ج ٤، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٨م.

ثالثاً: الوثائق المحلية:

- إقرار الإمام سعود بن فيصل لأبناء الشيخ عبد اللطيف بن مبارك على مساجدهم ومدارسهم في الأحساء، مؤرخة سنة ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م. نسخة لدى الباحثة من الأستاذ معاذ المبارك.
- صور من وثائق متنوعة من بيع وشراء ووصايا عليها ختم القاضي عبد الله بن عبد اللطيف بن نعيم، وهي مؤرخة خلال الأعوام: (١٢٥٦هـ / ١٨٤٠م)، (١٢٥٧هـ / ١٨٤١م)، (١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م)، ولدى الباحثة نسخ منها من الأستاذ عبد الله الزرمان، والأستاذ أنور العرفج، والشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف.
- صور من وثائق متنوعة من بيع وشراء، عليها ختم القاضي الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن نعيم، وهي مؤرخة خلال السنوات (١١٩٩هـ / ١٧٨٥م)، (١٢٠٣هـ / ١٧٨٩م)، (١٢٠٦هـ / ١٧٩٢م)، (١٢٠٨هـ / ١٧٩٤م)، (١٢٠٩هـ / ١٧٩٥م)، (١٢١٢هـ / ١٧٩٧م)، (١٢١٤هـ / ١٧٩٩م)، (١٢١٩هـ / ١٨٠٤م)، (١٢٣٣هـ / ١٨١٨م)، (١٢٣٤هـ / ١٨١٩م)، (١٢٣٥هـ / ١٨٢٠م)، (١٢٣٨هـ / ١٨٢٣م)، (١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م)، (١٢٤٣هـ / ١٨٢٧م)، (١٢٤٤هـ / ١٨٢٨م)، (١٢٤٩هـ / ١٨٣٣م)، (١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م).

- ١٨٣٤م)، (١٢٥٣هـ / ١٨٣٧م)، ولدى الباحثة نسخ منها من الشيخ عبد الرحمن العبد اللطيف، ومن الأستاذ أنور العرفج، والأستاذ عبد الله الذرمان.
- صور من وثائق متنوعة من وقف وشراء وغيرها، عليها ختم القاضي الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عمير؛ مما يؤكد توليه هذا المنصب، وهي مؤرخة خلال الأعوام: (١٢٤١هـ / ١٨٢٥م)، (١٢٦٢هـ / ١٨٤٦م)، (١٢٦٣هـ / ١٨٤٧م)، (١٢٥٧هـ / ١٨٤١م)، ولدى الباحثة نسخ منها من الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف، والأستاذ أنور العرفج.
- صورة وثيقة أخرى شرعية عليها ختم الشيخ عبد الرحمن بن أحمد نيابة عن الشيخ عبد الرحمن بن نامي، مؤرخة سنة ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م، ولدى الباحثة نسخة من الأستاذ عبد الله الذرمان.
- صورة وثيقة استأجر عليها ختم الشيخ عبد الرحمن بن أحمد نيابة عن الشيخ عبد اللطيف بن نعيم، مؤرخة في نهار سادس جمادى الأولى سنة ١٢٣٥هـ / ١٨٢٠م، ولدى الباحثة نسخة منها من الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف.
- صورة وثيقة إعادة الإمام فيصل بن تركي لبناء مسجد الإمام سعود، وإيقاف الأوقاف عليه، مؤرخة في سنة ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م، نسخة من الأستاذ معاذ المبارك.
- صورة وثيقة أوقاف مدرسة الشلهوية (البكرية) على الشيخ محمد بن الشيخ أبي بكر بن عبد الله الملا، مؤرخة في سنة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م، ولدى الباحثة نسخة من الدكتور عبد الرحيم آل الشيخ.
- صورة وثيقة أوقاف مكتب الخانة (الكتاب) ومدرسة وجامع، الذي أسسه علي باشا البكري، مؤرخة سنة ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م، وقد نقلت عن أصلها، ولدى الباحثة نسخة من الدكتور عبد الرحيم آل الشيخ مبارك.
- صورة وثيقة بيع عليها ختم الشيخ القاضي عبد الرحمن، مؤرخة في سنة ١٢٤٠هـ / ١٨٢٥م، لدى الباحثة نسخة منها من الشيخ عبد الرحمن العبد اللطيف.
- صورة وثيقة تجديد مدرسة مصطفى باشا (العثمان) على يد الحاج إبراهيم بن نصر والحاج جمعان بن محمد بن جمعان، مؤرخة سنة ١٢٣٦هـ / ١٨٢١م.

- صورة وثيقة تحت على إعمار وقف مدرسة لتعليم القرآن العظيم ومدرسة لنشر العلم الشريف ورباط ونظارتها منسوبة لآل عمير غير مؤرخة، ولدى الباحثة نسخة منها من الأستاذ عبد الله الجغيمان.
- صورة وثيقة تنصيب الشيخ عبد الله بن أحمد آل عبد القادر مدرسًا في مدرسة المصري من قبل الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود، شهد فيها الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مؤرخة سنة ١٢٢١هـ / ١٨٠٧م.
- صورة وثيقة تنصيب الشيخ عبد الله بن أحمد العبد اللطيف مدرسًا وناظرًا على أوقاف مدرسة علي باشا بن لوند، مؤرخة في سنة ١٢٣٤هـ / ١٨١٩م.
- صورة وثيقة تنصيب الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد الجعفري على مسجد سيف الجبري، مؤرخة سنة ١٢١٤هـ / ١٧٩٩م، نسخة من الأستاذ عبد الله الذرمان.
- صورة وثيقة تنصيب الشيخ عبد الله بن محمد الملا إمامًا لمسجد محمد باشا سنة ١٢٣٥هـ / ١٨٢٠م، وهي نسخة من الأستاذ عبد الله الذرمان.
- صورة وثيقة تنصيب الشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن غنام مدرسًا في مدرسة جبر الدوسري بالمبرز، مؤرخة سنة ١٢٧٤هـ / ١٨٥٨م.
- صورة وثيقة تنصيب الشيخ محمد بن أحمد بن عبد اللطيف مدرسًا في مدرسة الباشوية، وهي مؤرخة في سنة ١٢٠١هـ / ١٧٨٧م، ولدى الباحثة نسخة من الدكتور عبد الرحيم آل الشيخ مبارك.
- صورة وثيقة تنصيب مدرس حنفي المذهب لأن المدرسة الشلهوبية (البكرية) مشترطة على أن يكون المدرس فيها حنفي المذهب، وهي مؤرخة سنة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م، نسخة من الدكتور عبد الرحيم آل الشيخ مبارك.
- صورة وثيقة شراء بيت وعليها ختم الشيخ عبد الرحمن بن أحمد المولى، نيابة عن الشيخ عبد الرحمن بن نامي القاضي الأحساء المحروسة، مؤرخة سنة ١٢٢٧هـ / ١٨١٢م، ولدى الباحثة نسخة منها من الأستاذ أنور العرفج.

- صورة وثيقة شراء عليها ختم الشيخ القاضي عبد الله بن أحمد الوهبي، مؤرخة في سنة ١٢٤٧هـ / ١٨٣١م.
- صورة وثيقة شراء عليها ختم الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد اللطيف الجعفري، نيابة عن الشيخ عبد الرحمن بن نامي، مؤرخة في سنة ١٢٣٢هـ / ١٨١٧م.
- صورة وثيقة شراء عليها ختم الشيخ عبد اللطيف بن نعيم، مؤرخة في سنة ١١٩٩هـ / ١٧٨٥م، ولدى الباحثة نسخة من الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف.
- صورة وثيقة شراء عليها ختم القاضي عبد الله بن عبد اللطيف النعيم، مؤرخة في سنة ١٢٥٢هـ / ١٨٣٦م، لدى الباحثة نسخة منها من الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف.
- صورة وثيقة شراء ووقف على مدرسة المؤمن، وتم تعيين عبد الله بن عمير ناظرًا عليها وعلى أوقافها وعلى ذريته من بعده، مؤرخة سنة ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م، من الأستاذ عبد الله الذرمان.
- صورة وثيقة شراء، عليها ختم الشيخ القاضي أحمد بن علي بن مشرف، مؤرخة في ٥ شوال سنة ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م، لدى الباحثة نسخة منها من الشيخ عبد الرحمن العبد اللطيف.
- صورة وثيقة شرعية شراء بيت، عليها ختم القاضي عبد الرحمن بن نامي، وقد حررها الشيخ عبد الله بن درويش العدساني، مؤرخة سنة ١٢٣١هـ / ١٨١٦م، وقد كتبت بخط جميل وواضح، كذلك وثيقة أخرى شرعية بخطه، مؤرخة سنة ١٢٢٦هـ / ١٨١١م، وعليها ختم القاضي عبد الرحمن بن أحمد بالإقامة عن بن نامي، وكلا النسختين لدى الباحثة من الأستاذ أنور العرفج.
- صورة وثيقة شرعية عليها ختم الشيخ عبد الرحمن بن أحمد المولى بنيابة عن الشيخ عبد الرحمن بن نامي، مؤرخة سنة ١٢٢٦هـ / ١٨١١م، ولدى الباحثة نسخة من أنور العرفج.
- صورة وثيقة شهادة مجموعة من العلماء يقدر عددهم ٢٢ وفيها أختامهم، وهم على المذاهب الفقهية السنية الأربعة على أن مسجد سيف بن حسين الواقع في حي الكوت من الهفوف تم وقفه على الشيخ نصر الله الجعفري الطيار، وجعل له نظارته وعلى ذريته من بعده، غير مؤرخة.

- صورة وثيقة صلح بين الشيخ عبد الرحمن الوهيبي وأسرة الجعفري بخصوص أوقاف ونظارة مسجد سيف الجبري، مؤرخة سنة ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م، نسخة من الشيخ عبد الرحمن العبد اللطيف.
- صورة وثيقة عبارة عن وصية للشيخ عبد اللطيف بن مبارك لأبنائه، مؤرخة في سنة ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م، لدى الباحثة نسخة منها من الأستاذ معاذ المبارك.
- صورة وثيقة مدرسة العمير التي أوقفها الشيخ عثمان بن عبد الله بن محمد بن عمير، مؤرخة بتاريخ ١١٦٧هـ / ١٧٥٤م.
- صورة وثيقة مدرسة المجيلس التي أوقفها عبد الله بن راشد المومن على الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد سعيد بن عمير، مؤرخة في سنة ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م.
- صورة وثيقة مدرسة النعيم التي أوقفت على يد الشيخ عبد الرحمن بن خليفة بن حسين بن نعيم، مؤرخة سنة ١١٩٥هـ / ١٧٨١م.
- صورة وثيقة من الشيخ ماجد آل عرعر تأمر بتعيين إمام وناظر على مسجد محمد باشا بالهفوف، مؤرخة سنة ١٢٣٣هـ / ١٨١٨م، عليها ختم الشيخ عبد اللطيف بن نعيم، نسخة من الأستاذ عبد الله الذرمان.
- صورة وثيقة نذر لعائشة بنت الشيخ عبد اللطيف بن نعيم، عليها ختم القاضي الشيخ عبد الرحمن بن أحمد، مؤرخة سنة ١٢٤٣هـ / ١٨٢٨م.
- صورة وثيقة وصية من عباد بن سليم العباد، ومؤرخة بتاريخ جمادى الآخرة سنة ١٢٧١هـ / ١٨٥٥م، ولدى الباحثة نسخة من الشيخ عبد الرحمن العبد اللطيف.
- صورة وثيقة وقف الإمام فيصل بن تركي للمسجد الإمام سعود على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن مبارك وعلى ذريته من بعده سنة ١٢٧٨هـ / ١٨٦١م.
- صورة وثيقة وقف الشيخ أبو بكر بن محمد بن عمر الملا بوكالته المطلقة عن الشيخ أحمد بن عثمان بن جامع على المدرسة القبليّة، مؤرخة سنة ١٢٥٧هـ / ١٨٤١م، نسخة من الشيخ أنور العرفج.

- صورة وثيقة وقف الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا بوكالته عن المكرمين الحاج الشيخ عبد الله والشيخ سليمان ابني أحمد بن عيسى، على الرباط الذي ابتناه، وأوقف عليها عقارات ومزارع لصرفها على الرباط وطلبة العلم، ولدى الباحثة نسخة من الأستاذ علي الصيخان، ويوجد أوقاف أخرى لرباط، مؤرخة في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م، من الأستاذ عبد الله الذرمان.
- صورة وثيقة وقف جامع الإمام فيصل بن تركي بالمبرز على الشيخ محمد بن عبد الله بن العبد القادر، مؤرخة سنة ١٢٧١هـ / ١٨٥٥م، نسخة من الأستاذ عبد المحسن العبد القادر.
- صورة وثيقة وقف كتب على مدرسة البكرية بالكوت، مؤرخة في سنة ١٢٠٥هـ / ١٧٩١م، نشرها الدكتور عبد الإله الملا على حسابه في تويتر (@amalmullaa).
- صورة وثيقة وقف لمسجد ورباط، الذي بناهما علي باشا، وقد نقلت الوثيقة وأعيد كتابتها في سنة ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م.
- صورة وثيقة وقف مدرسة آل عبد اللطيف، وهي مؤرخة سنة ١٢٦٢هـ / ١٨٤٦م، نسخة من الأستاذ أنور العرفج.
- صورة وثيقة وقف مدرسة الشيخ أحمد المصري، مؤرخة بتاريخ ١٢٣٥هـ / ١٨٢٠م، من الأستاذ عبد الله الذرمان، ونسخة من الأستاذ عبد المحسن العبد القادر.
- صورة وثيقة وقف مسجد الفاتح ومدرسة المعلم التي أوقفها محمد فروخ باشا، وقوبلت هذه الحجة على أصلها، وهي مؤرخة سنة ١٠٩٥هـ / ١٦٨٤م.
- صورة وثيقة وقفية مدرسة الفلاح للشيخ حسين بن عبد الله بن فلاح بن عمير، مؤرخة سنة ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م، نسخة من الدكتور عبد الرحيم آل الشيخ مبارك.
- صورتان من وثيقتين بيع عليهما ختم القاضي الشيخ عبد اللطيف بن مبارك، إحداها مؤرخة سنة ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م، والأخرى سنة ١٢٧٨هـ / ١٨٦١م، ولدى الباحثة نسخة لكل منهما؛ الأولى من الأستاذ أنور العرفج، والثانية من الشيخ عبد الرحمن العبد اللطيف.

- وثيقة بخط الشيخ حسين بن أبي بكر الغنام مؤرخة في شعبان سنة ١١٩٥هـ / ١٧٨١م. نسخه لدى الباحثة من الأستاذ عبد الله الذرمان.
- وثيقة تنصيب الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد الجعفري على مسجد سيف الجبري مؤرخة بـ ١٢١٤هـ / ١٧٩٩م. نسخة من الأستاذ عبد الله الذرمان
- وثيقة مدرسة الإمام فيصل بن تركي مؤرخة بـ ١٢٧٣هـ / ١٨٥٧م وعليها ختمه. نسخة لدى الباحثة من الأستاذ حمد العرجاني.
- وثيقة مدرسة القبة التي نقلت عن أصلها خشية التلف في اليوم الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة عام ١٢٨٨هـ / الثالث من مارس ١٨٧٢م.
- وثيقة وقف المدرسة القبلية الجديدة مؤرخة بـ ١٢ من جمادى الثانية سنة ١٢٥٧هـ / ١ أغسطس ١٨٤١م. نسخة لدى الباحثة من مكتبة الأستاذ علي الصيخان.
- وثيقة وقف مدرسة الحكيم وذكر فيها أجر معلم الصبيان القرآن في المكتب خانة ويقدر أجره بستة دراهم، وهذه الوثيقة نقلت عن أصلها وهي مؤرخة بسنة ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م. ولدى الباحثة نسخة منها من الدكتور عبد الرحيم آل الشيخ مبارك.
- وثيقة وقف مدرسة الفلاح مؤرخة بـ ٩ ذي الحجة سنة ١٢٨٢هـ / ٢٥ أبريل ١٨٦٦م. لدى الباحثة نسخة منها من الدكتور عبد الرحيم آل الشيخ مبارك.

رابعاً: المخطوطات:

- أبي بكر بن محمد الملا: مخطوطة تلخيص كتاب الرحمة في الطب والحكمة؛ المخطوطة عليها ختم جامعة الملك سعود، نسخت في سنة ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م، وتوجد نسخة أخرى لهذه المخطوطة تم الفراغ من نسخها في نهار سبعة عشر من شوال سنة ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م لا يوجد اسم للناسخ.
- _____: نسخة مخطوطة من كتاب: "الرد الفصيح على منكر العمل بما في الحديث الصريح"، بخط ناسخها عبد الله بن حسين بن عبد الله آل عبد القادر في سنة

- ١٣٠٢هـ / ١٨٨٤م، (قاعدة فهرسة المخطوطات بدارة الملك عبد العزيز / مجموعة آل عبد القادر / رقم السجل ١٩٠٨ / رقم التسلسل ٢٤٨).
- _____: نسخة من كتاب "منظومة تحفة الطلاب" مخطوطة كتبت في القرن الرابع عشر الهجري تقريباً، بخط محمد يحيى أمان، وجعلها في ملكه، عليها ختم مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات.
- أبي بكر علي بن موسى الهاملي (المتوفى ٧٦٩هـ / ١٣٦٧م): مخطوطة المنظومة الهاملية في فروع الحنفية؛ المخطوطة منشورة في موقع شبكة الألوكة، ومصدرها المكتبة الأزهرية بمصر.
- إجازة الشيخ إبراهيم بن محمد الباجوري للشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر (ت ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م) وللشيخ إبراهيم بن حسن آل ربيع الحنبلي، في المسجد الحرام بمكة المكرمة سنة ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م، منشورة بحساب الدكتور حسن الحسين بتويتر (hassanalhussain@).
- إجازة الشيخ أحمد الكردي للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد العثمان الشافعي، وعليها ختم الشيخ، وهي مؤرخة سنة ١٢٠٧هـ / ١٧٩٢م، نسخة من الإجازة منشورة على حساب الأستاذ عبد اللطيف بن عبد الرحمن العثمان بتويتر (@a2a3a6).
- إجازة الشيخ محمد المرسي بن المختار الحسني المغربي للشيخان الاحسائيان الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان، والشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله آل عبد القادر. منشورة على حساب الأستاذ عبد اللطيف العثمان بتويتر (@a2a3a6).
- إجازة الشيخ محمد المرسي بن المختار المغربي في الحديث للشيخ عبد الله بن أحمد العبد القادر في سنة ١٢٢٣هـ / ١٨٠٨م، ولدى الباحثة نسخة من الأستاذ عبد المحسن العبد القادر.

- إجازة الشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد العبد القادر الشافعي للشيخ إبراهيم آل ربيع في صحيح البخاري، الإجازة منشورة على حساب الدكتور حسن الحسين بتويتر (hassanalhussain@).
- إجازة مخطوطة للشيخ أحمد بن حسن بن رشيد لعبد الله بن سيف، قاعدة فهرسة المخطوطات بدارة الملك عبد العزيز (مجموعة البسام/ رقم السجل ٦٥٩٧/ رقم التسلسل ٣١٨).
(عليها ختم المجيز، وتهميش إبراهيم بن صالح بن عيسى).
- إجازة مخطوطة من الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الأحسائي لعلي محمد النجدي، كتبها محمد بن إبراهيم بن سيف، (قاعدة فهرسة المخطوطات بدارة الملك عبد العزيز/ مجموعة البسام/ رقم السجل ٦٥٨٥/ رقم التسلسل ٣٠٦).
- إجازة مخطوطة من الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الحنبلي للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين العائدي، منشورة في حساب الأستاذ علي الصيخان بتويتر (ibnsaikhan@).
- إجازة مخطوطة من الشيخ أحمد بن حسن رشيد المدني الحنبلي إلى عبد الله بن محمد فتح الله مؤرخة في سنة ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م، ولدى الباحثة نسخة من الأستاذ بلال بن الشيخ زهير الشاويش وهذه المخطوطة برقم (١٧٧٩) من مكتبة والده رحمه الله.
- أحمد بن علي بن مشرف: مخطوطة "غرر الفتاوى في مذهب الإمام مالك بن أنس الأصبحي عالم المدينة"؛ قام بنسخها عبد الله بن حسين بن هديب في سنة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م، وقد تملكها لنفسه، ولدى الباحثة نسخة منها من دارة الملك عبد العزيز قاعدة فهرس المخطوطات الأصلية (مجموعة السلطان، رقم السجل ٣٤٩/ رقم التسلسل ٢١).
- _____: مخطوطة عقيدة الإمام ابن أبي زيد القيرواني؛ مخطوطات دارة الملك عبد العزيز، الرياض، (مجموعة السلطان، رقم السجل ٤١٨، رقم التسلسل ١،٤٢).
- _____: مخطوطة مختصر صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري وهي على جزأين، وقد أوقفه بعد وفاته لا يباع ولا يهب، عليها ختم مكتبة الملك فهد الوطنية، وختم مكتبة الرياض العامة السعودية.

- أحمد بن محمد المصري الشافعي: "الرد على من أعاد الجمعة ظهراً ممن يدعي أنه على مذهب الشافعي"، (مخطوطة قاعدة فهرسة المخطوطات بدار الملك عبد العزيز، مجموعة محمد بن إسحاق / رقم السجل ٥١٠٤ / رقم التسلسل ١١٩).
- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان: مجموعة فوائد من الأدوية والأعشاب. ورقة مخطوطة نسخة لدى الباحثة من الأستاذ عبد الله الذرمان.
- _____: مخطوطة "رحلة الحج"، منشورة بحساب الأستاذ عبد اللطيف بن عبد الرحمن العثمان بتويتر (@a2a3a6).
- _____: مخطوطة السيرة النبوية، مؤرخة بتاريخ ١٢٧١هـ / ١٨٥٥م، منشورة بتويتر من حساب الأستاذ عبد اللطيف بن عبد الرحمن العثمان (@a2a3a6).
- تقييد في ترجمة الشيخ علي العدوي (ت ١١٨٩هـ / ١٧٧٥م)؛ للشيخ عبد العزيز بن مبارك بن غنام، بخط الشيخ عبد اللطيف بن مبارك، على ظهر نسخة مخطوطة من حاشية العدوي على شرح الزرقاني على العزية في المذهب المالكي، صورتها في مكتبة حسن الحسين.
- حسين بن غنام: نسخة من أصل المخطوطة العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين، بدار الملك عبد العزيز، الرياض، مجموعة الرشيد رقم السجل ٢٦٠٤ / رقم التسلسل ٢٧.
- رسالة خطية من الأخ عبد العزيز ابن عبد الرحمن ابن حنظلي إلى جناب الشيخ محمد ابن عبد العزيز ابن مانع، وفيها طلب إرسال كتب، ولدى الباحثة نسخة من هذه الرسالة زودها بها الأستاذ بلال بن الشيخ زهير الشاويش، من مكتبة والده مخطوط برقم ٢٠٥٦.
- عبد الله بن أبي بكر الملا: "بغية السائلين عن ترجمة خاتمة المتأخرين"، مخطوط، مؤرخة في سنة ١٣٠٤هـ / ١٨٨٧م.
- _____: عدة المنكر في النهي عن استعمال كل مسكر ومفتر، (قاعدة فهرسة المخطوطات بدار الملك عبد العزيز، مجموعة محمد بن إسحاق / رقم السجل ٥٠٧٨ / رقم التسلسل ٩٩).

- عبد الله بن محمد الكردي البيتوشي: صرف العناية في كشف الكفاية، (مخطوط قاعدة فهرسة المخطوطات بدارة الملك عبد العزيز، رقم السجل ٦٤٠٣ / رقم التسلسل ١١٠).
- _____: كفاية المعاني في حروف المعاني، (مخطوط، قاعدة فهرسة المخطوطات بدارة الملك عبد العزيز، مجموع محمد بن إسحاق، رقم السجل ٥١٣٥ / رقم التسلسل ١٤٨).
- قيد نسخ كتاب اللواء المحمود والمقام الأسرى في قصة المعراج والإسراء، عليها اسم ناسخها الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان، مؤرخة بتاريخ ١٢٣٥هـ / ١٨٢٠م، نسخة من هذا القيد منشورة على حساب الأستاذ عبد اللطيف بن عبد الرحمن العثمان على حسابه بتويتر (@a2a3a6).
- مبارك بن علي التميمي: مخطوطة "تسهيل المسالك إلى هداية السالك"، داره عبد العزيز بالرياض، مجموعة عبد الباقي المبارك، (رقم السجل ١١٣٣ / رقم التسلسل ٨).
- محمد بن أحمد بن عثمان: نسخة من عنوان المخطوطة "حاشية العصامي على قطر الندى في علم النحو" بخط الشيخ محمد بن أحمد بن عثمان، وأصبحت في ملك الأقل الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن عثمان بالقسمه، وهي ضمن سلسلة تغريدات قصاصة من مخطوط أحسائي نشرها الأستاذ عبد اللطيف العثمان على حسابه بتويتر (@a2a3a6).
- وقف الشيخ عبد العزيز آل ملحم لـ "كتاب شرح مختصر خليل للخرشي" وقفه لطلبة العلم، وعين الشيخ عبد اللطيف بن مبارك ناظرًا عليه، ومؤرخ في سنة ١٢٥٧هـ / ١٨٤١م، مكتبة الدكتور حسن بن عبد الرحمن الحسين.
- وقف كتاب فتاوى العلامة المحقق السيد عمر بن عبد الرحيم الحسيني الحنفي الأحسائي ثم المكي، أوقفه عبد الله بن سليمان بن دهنيم على الشيخ أحمد بن محمد بن عثمان ثم على ما تناسل منه بكناء بعد بطن، وقد تملكه بالقسمه الصحيحة، وهي مؤرخة سنة ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م، ولدى الباحثة نسخة منها من الأستاذ عبد الله الذرمان.

- وقفية الإمام عبد الله بن فيصل الجزء الثاني من المخطوطة نيل الأوطار للإمام الشوكاني، بخط الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن سعيد آل عبد القادر سنة ١٢٦٨هـ / ١٨٥٢م، نسخة من الأستاذ عبد المحسن العبد القادر.
- وقفية عبد الله بن سليمان بن دهنيم وعلي بن عبد الله القاسمي للمنظومة الأسيوطي على يد الشيخ أحمد بن محمد بن عثمان، مؤرخة سنة ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م، منشورة على حساب الأستاذ عبد اللطيف بن عبد الرحمن العثمان بتويتر (@a2a3a6).
- وقفية كتاب الجزء الأول من شرح المنهاج المسمى بتحفة المحتاج؛ تأليف أحمد بن حجر الهيتمي، أوقفه علي بن عبد الله القاسمي على أحمد بن محمد بن عثمان وعلي ذريته، كتبه الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر، مؤرخة سنة ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م، نسخة من الأستاذ عبد المحسن العبد القادر.
- وقفية كتاب تفسير الخازن أوقفه حسن بن محمد بن خاطر على الشيخ حسين بن عبد الله بن فلاح، مؤرخ في سنة ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م، من الأستاذ معاذ المبارك.
- وقفية كتاب فتاوى العلامة عمر بن عبد الرحيم على أحمد بن محمد بن عثمان، أوقفها عبد الله بن سليمان بن دهنيم، مؤرخة سنة ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م، نسخة من الأستاذ عبد الله الذرمان.
- وقفية كتاب نخبة الباحث في شرح علم المواريث للإمام الحسن بن علي اليمني، أوقفه حسن بن محمد بن خاطر على الشيخ حسين بن عبد الله بن فلاح، وهي مؤرخة سنة ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م. من الأستاذ معاذ المبارك.
- وقفية نسخة من كتاب عقد العقيان في شرح عقيدة الشيخ علوان؛ تأليف الشيخ محمد الحكيم الشافعي أوقفها الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا، مؤرخة في سنة ١٢٣٦هـ.

رابعاً: المصادر المنشورة:

- إبراهيم فصيح بن السيد صبغة الله الحيدري البغدادي: عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٩م.

- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (١٠٩٤هـ / ١٦٨٣م): الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مقابلة على نسخة خطية ووضع فهرسه عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- أبو القاسم علي بن بلبان المقدسي (ت ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م): المقاصد السنية في الأحاديث الإلهية وما أضيف إليها من الحكايات الوعظية والأشعار الزهدية، تحقيق محي الدين متو ومحمد العيد الخطراوي، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ط٢، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- أبو بكر الملا بن محمد الملا (١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م): الرد الفصيح على منكر العمل بما في الحديث الصريح (رسالة في آداب الذكر بعد الصلوات المكتوبة وغيرها)، حققه يحيى محمد أبي بكر، دار النعمان، دمشق، ط١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- _____: القلائد العسجدية على الفوائد الشنشورية في علم الفرائض، تحقيق يحيى بن محمد بن أبي بكر الملا، مكتبة الدكتور عبد الله بن علي آل الشيخ مبارك الوقفية، ط١، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م.
- _____: جامع تفاسير الأحلام المسمى تنبيه الأفهام بتأويل الأحلام، تحقيق الشيخ إبراهيم بن عبد الله الحازمي، دار الشريف، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- _____: حادي الأنام إلى دار السلام، تحقيق يحيى بن محمد أبي بكر، دار الإمام الشافعي، الرياض، ط١، ١٤٢٢ / ٢٠٠١م.
- _____: حكم استبدال الأوقاف على مذهب الإمام أبي حنيفة والإمام أحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى وما وقع فيها من الاتفاق والاختلاف، دراسة وتحقيق عبد الإله بن محمد الملا.
- _____: دعاء ختم القرآن العظيم، كتبه: حمد أحمد أبو بكر الملا، (د.ن، د.م، د.ط).
- _____: رفع اللوم عن من استخار لعمل الليلة واليوم، تحقيق يحيى بن محمد، مدرسة الشيخ أبي بكر الشرعية.

- : زواهر القلائد على مهمات القواعد، تحقيق يحيى بن محمد بن أبي بكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.
- : عقد البضاعة في شرح بنت ساعة، تحقيق يحيى بن محمد الملا.
- : قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة، جزآن، منشورات المكتب الاسلامي، دمشق، ص٣. الموقع الإلكتروني archive.org.
- : ما لا يسع المكلف جهله، المسمى وسيلة الطلب، تحقيق يحيى بن محمد الملا.
- : ما يجب على المكلف معرفته المسمى إتحاف الطالب، اعتنى به يحيى بن محمد بن أبي بكر.
- : مختصر "الأذكار" للنووي المسمى تحفة الأختار بمختصر الأذكار، تحقيق يحيى بن محمد بن أبي بكر، دار النعمان للعلوم، دمشق، ط١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- : منهاج الراغب إلى إتحاف الطالب في الفقه الحنفي، تحقيق يحيى بن محمد بن أبي بكر الملا، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ / ٢٠١٣م.
- : نبذة ملخصة من مجالس الحداد الإمام السيد عبد الله بن علوي الحداد الحضرمي مع ما ذيل به عليها الشيخ أحمد بن عبد الكريم الشجار، تحقيق يحيى بن الشيخ محمد الملا، دار الفتح، عمان، ط٢، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.
- : هداية المحتذي لشمائل الترمذي، تحقيق يحيى بن محمد بن أبي بكر الملا، ج١، مكتبة التعاون الثقافي، الأحساء، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- : وسيلة الرضوان بختم القرآن، اعتنى بإخراجه يحيى بن محمد بن أبي بكر الملا، (د.ن، دم، د، ط)، ص٢١١.
- : وسيلة الفلاح في أذكار المساء والصباح، دار عمار، عمان، (د.ت).

- أبو يحيى زكريا الأنصاري (ت ٩٢٥هـ / ١٥١٩م): خزانة العلوم في تصنيف الفنون الإسلامية ومصادرها شرح رسالة اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم، شرح وتعليق عبد الله نذير أحمد، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- أحمد بن علي بن حسين بن مشرف (ت ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م): ديوان ابن مشرف، مؤسسة مكتبة الفلاح، الأحساء، ط ٤، (د.ت).
- أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلّكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ج ٤، دار صادر، بيروت، ١٩٧٢م.
- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ (ت ٧٧٠هـ / ١٣٦٨م): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ص ٣٠٧-٣٠٨.
- أحمد نوري الأنصاري: النصر في أخبار البصرة مع أعلام العوائل النجدية في البصرة، تحقيق يوسف عز الدين، الوراق للنشر، بيروت، ط ١، ٢٠١٥م.
- الحافظ المناوي: الجامع الأزهر في حديث النبي الأنور، ج ١، المركز العربي للبحث والنشر، القاهرة، ١٩٨٠م.
- الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ / ١١٢٢م): تفسير البغوي "معالم التنزيل"، مج ١، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٩هـ.
- الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ / ١٠٣٤م): مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط ٤، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
- السير هارفرد جونز بريدجز: موجز لتاريخ الوهابي، ترجمة ودراسة وتعليق عويضة بن متيريك الجهني، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- أنيغريت نيبا- بيتر هربسترويت: رحلة عبر الخليج العربي من البصرة إلى مسقط من خلال صور نادرة للرحالة الألماني هرمان بورخارت، ترجمة وتعليق أحمد أيش، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، أبوظبي، ط ٢، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

- تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود محمد الطناحي، ج٦، دار إحياء الكتب العربية، (د.م، د.ط، د.ت).
- حسين بن أبو بكر غنام (ت ١٢٢٥هـ / ١٨١٠م): تاريخ ابن غنام المسمى "روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعدد غزوات ذوي السلام"، ج١، اعتنى به سليمان بن صالح الخراشي، دار الثلوثة، ط ٢، ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م،
- حسين بن أحمد بن محمد الدوسري البصري الأحسائي الشافعي (ت ١٢٧٤هـ / ١٨٥٨م): القول السديد والبرهان المبيد لقولك المفيد وحرمة الاجتهاد على القاصرين ووجوب التقليد، تحقيق فيصل عبد الله الخطيب، دار الضياء، الكويت، ط ١، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.
- _____: رسالة في التهليلات العشر التي تقال أدبار الصلوات المكتوبات، تحقيق فيصل عبد الله الخطيب، دار الضياء، الكويت، ط ١، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.
- خليل بن إسحاق المالكي: مختصر العلامة خليل، تحقيق أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م): الترغيب والترهيب، تحقيق علي عبد المقصود رضوان، ج١، دار الفتح للإعلام العربي، القاهرة، ط ١، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.
- زين الدين بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن نجيم (ت ٩٧٠هـ / ١٥٦٣م): الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، وضع حواشيه وخرج أحاديثه الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- شمس الدين محمد السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج ٢، ج ٤، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- عبد الجليل الطبطبائي (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م): روض الخل والخليل ديوان السيد عبد الجليل (١١٩٠-١٢٧٠هـ)، منشورات المكتب الاسلامي، دمشق، ط ٣، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

- عبد الرحمن الصغير الأخضرى: الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، تحقيق محمد بن عبد العزيز نصيف، مركز البصائر للبحث والترجمة، (د.م، د.ط، د.ت).
- عبد الرحمن حسن محمد عبد الوهاب (ت ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م): المقامات، تحقيق عبد الله المطوع، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- عبد الرزاق البيطار (ت ١٣٣٥هـ / ١٩١٧م): حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تحقيق محمد بهجة البيطار، ج ١، ٢، دار صادر، بيروت، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس (ت ١٠٣٨هـ / ١٦٢٩م): النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تحقيق أحمد حالو وآخرون، دار صادر، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
- عبد اللطيف بن مبارك التميمي الأحسائي المالكي (ت ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م): دعاء ختم القرآن الكريم، تقديم الشيخ قيس بن محمد آل الشيخ مبارك، دار ابن حزم، (د.م، د.ط، د.ت).
- _____: فتاوى قاضي الأحساء، اعتنى بها وعلق عليها عبد الحميد بن مبارك آل الشيخ مبارك، مكتبة الدكتور عبد الله بن علي آل الشيخ مبارك الوقفية، (د.م.ن)، ط ١، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.
- عبد الله بن أبي بكر الملا (ت ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م): أحكام المناسك، ويليه إتحاف الناسك بأذكار المناسك لأبي بكر الملا (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م)، دار الإمام الشافعي، الرياض، ط ١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- عبد الله بن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦هـ / ٩٩٦م): رسالة ابن أبي زيد القيرواني ومعها إيضاح المعاني على رسالة القيرواني، كتبها أحمد مصطفى الطهطاوي، دار الفضيلة، (د.ت، د.ط)، القاهرة.
- عبد الله جمال الدين بن هشام (ت ٧٦١هـ / ١٣٦٠م): شرح قطر الندى وبل الصدى، السعادة، مصر، ط ١١، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.
- عبد الواحد ابن عاشر: متن ابن عاشر المسمى بالمرشد المعين، تحقيق صلاح المجذوب، الإصدار الثالث، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

- عثمان بن سند الوائلي البصري: سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد (١٧٥٦- ١٨٠٩م)، عادل محمد الزنكي، الكويت، ط١، ٢٠١٨م.
- _____: مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود تاريخ العراق ونجد سنة ١١٨٨هـ / ١٧٤٧م إلى سنة ١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
- عثمان بن عبد الله بن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق محمد بن ناصر الشثري، ج١، (د. ن.)، الرياض، ط٣، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.
- عمارة، محمد، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، بيروت، دار الشروق، ط١، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
- فيلكس مانجان: تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي على الجزيرة العربية من كتاب تاريخ مصر في عهد محمد علي عرض الحوادث التاريخية والعسكرية منذ جلاء الفرنسيين حتى عام ١٨٢٣م، ترجمة وتعليق محمد خير محمود البقاعي، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٤هـ.
- كمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م): حياة الحيوان الكبرى، تهذيب وتصنيف أسعد الفارس، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٢م.
- مبارك بن علي بن حمد الأحسائي المالكي (ت ١٢٣٠هـ / ١٨١٥م): التسهيل تسهيل المسالك إلى هداية السالك إلى مذهب الإمام مالك، تحقيق عبد الحميد بن مبارك آل الشيخ مبارك، ج١، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م): القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- مجموع رسائل العلامة الملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ / ١٦٠٥م)، حققها مجموعه من المحققين منهم ماهر أديب وغيره، دار الباب، اسطنبول، ط١، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.

- مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ج٣، ج٤، مكتبة الأخيار، الرياض.
- محمد أمين بن فضل الله المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، الجزء الثاني والجزء الثالث.
- محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري (ابن الأكفاني ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م): إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم، تحقيق عبد المنعم محمد عمر، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت).
- محمد بن خاتم بن عبد الرحمن العماني الأحسائي: اللعة المستفادة في حكم إقامة الجمعة والإعادة، تحقيق فيصل الخطيب، مطابع الحسيني، الأحساء، ط١، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
- _____: رسالة في أحكام صلاة المريض على مذهبي الإمامين الجليلين أبي حنيفة النعمان ومالك بن أنس رحمهما الله، تحقيق فيصل الخطيب، مكتبة الحبيب المصطفى، (د.م.ن)، ط١، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.
- محمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي (ت ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م): السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، الجزء الأول والثاني والثالث، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.
- محمد بن علي الشوكاني: الأدلة الرصينة لمتن الدرر البهية في المسائل الفقهية، دار الهجرة، صنعاء، ط١، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- محمد بن عمر الفاخري (ت ١٢٧٧هـ / ١٨٦٠م): تاريخ الفاخري، تحقيق عبد الله يوسف الشبل، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤١٩هـ.
- محمد بن مبارك التميمي الأحسائي المالكي (ت ١٢٣٥هـ / ١٨٢٠م): بشرى الناسك بأداء المناسك، تحقيق نايف بن عبد الرحمن آل الشيخ مبارك، دار الفتح، عمان، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.

- محمد سعيد ابن الشيخ عبد الله ابن عمير: المقصد الأسنى لطلاب الحسنى، تحقيق عبد اللطيف بن عبد الرحمن العثمان، مكتبة التوبة، الرياض، ط ١، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.
- محمود شكري الآلوسي: تاريخ نجد، تحقيق وتعليق محمد بهجة الآثري، ط ١، دارالوراق، بغداد، ٢٠٠٧م.
- مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ / ١٠٤٥م): كتاب مشكل إعراب القرآن، تحقيق ياسين محمد السواس، ج ١، دار المأمون للتراث، دمشق، (د.ت).
- ناتانا دي لونج باس: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب من الإحياء والإصلاح إلى الجهاد العالمي، ترجمة عبد الله بن إبراهيم العسكر، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٣هـ.
- وليم جيفور بالجريف: وسط الجزيرة العربية وشرقها، ترجمة صبرى محمد حسن، ج ٢، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١م.

خامساً: المراجع:

- إبراهيم المسلم: قصائد لها تاريخ (١٢٦٨ - ١٣٧٣هـ)، دار الثلوثية، ط ١، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.
- إبراهيم بن حسن بن سليمان البلوشي، وهادي بن صالح بن سالم العوبثاني: التاج المرصع في سير أعلام عمان من مذاهب الأربع، ج ٣، مكتبة الوراق، سلطنة عمان، ط ١، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م.
- إبراهيم بن صالح بن عيسى النجدي الحنبلي: عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- أحمد بن عبد العزيز البسام: الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين، وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها، القسم الأول، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

- أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد الجعفري الطيار: أعلام من أسرة السادة الأشراف الجعفري الطيار، (د.ن، د.م، د.ط، د.ت)،
- _____: جامع الجبري تاريخ وبناء، ط ١، مكتبة التوبة، الرياض، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- _____: وثائق أحسائية من ٩٧١ - ١٣٥٢هـ، ط ١، التوبة، الرياض، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.
- أحمد شوقي بنين، ومصطفى طوبي: معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي)، الخزنة الحسنية، الرباط، ط ٣، ٢٠٠٥م.
- أحمد علي: آل سعود، دار الشبل، الرياض، ط ٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- أحمد فال الشنقيطي: شرح ملحمة الإعراب نظم العلامة الأديب القاسم بن علي الحريري البصري، تحقيق محمد ولد سيدي محمد الشيخ، مطبعة المحمودية، (د.م.ن)، ط ١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- أحمد محمد السيد وآخرون: وثائق أسر كويتية نجدية، إشراف سعاد عبد الله العتيقي، مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي، الكويت، ط ١، ٢٠١٧م.
- أحمد محمد حمد الملحم: الأحساء والكتاتيب (مدرسة وشيخ)، ط ٢، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.
- أحمد محمد يوسف: النقود المتداولة في مكة المكرمة في العصر العثماني حتى نهاية القرن ١٢هـ/ ١٨م، كرسي الملك سلمان، مكة المكرمة، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م.
- الحسن بن علي الحفظي: مجموع في تاريخ عسير، نادي أبها الأدبي، أبها، ط ١، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.
- آمال رمضان عبد الحميد صديق: الحياة العلمية في مكة المكرمة ١١١٥ - ١٣٣٤هـ/ ١٧٠٣ - ١٩١٦م، ج ١، مركز تاريخ مكة المكرمة، ١٤٣٢هـ.
- أنور العرفج: المدارس الشرعية والمساجد الأثرية في الأحساء، (د.ط، د.م)، ١٤٣٢هـ.

- بشار الحادي: آل فاضل العتوب ودورهم السياسي والاجتماعي في الخليج العربي على مدى ثلاثة قرون (١٧٠٠-٢٠٠٠م) دراسة وثائقية من خلال الوثائق العربية والأجنبية، ط ١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- _____: بهجة المسامع بذكر أخبار آل جامع، (د. ن، د. م. ن)، ط ١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص ١٢٣-١٣٦.
- _____: علماء وأدباء البحرين في القرن الرابع عشر الهجري، ط ١، بيت البحرين للدراسات والتوثيق، البحرين.
- تهاني جميل الحربي: الحياة العلمية في المدينة المنورة (١١٤٣-١٣٣٧هـ/ ١٧٣٠-١٩١٩م)، ج ٢، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، المدينة المنورة، ١٤٣٨هـ.
- جامعة الدول العربية: النباتات الطبية والعطرية والسامة في الوطن العربي، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الخرطوم، ١٩٨٨م.
- حسان بن إبراهيم الرديعان: فهارس المخطوطات الأصلية في مدينة حائل، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣١هـ.
- حسين بن محمد سعيد عبد الغني المكي الحنفي (ت ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٨م): فتح الوهاب شرح تحفة الطلاب في المذهب الحنفي للعلامة الشيخ أبي بكر الملا الأحسائي، تحقيق عبد الرحمن بمنكاني، مكتبة الدكتور عبد الله بن علي آل الشيخ مبارك الوقفية، ط ١، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.
- حسين عبد العزيز الشافعي: الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني دراسة تاريخية حضارية ٩٢٣-١٣٣٤هـ/ ١٥١٧-١٩١٥م، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- حصّة جمعان الهلالي الزهراني: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية (١٢٤٠-١٣٠٩هـ/ ١٨٢٤-١٨٩١)، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٥هـ.

- حمد الجاسر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، القسم الثاني، منشورات دار اليمامة، الرياض، ط٣، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م، ص ٥٠٠.
- _____: من سوانح الذكريات، ج١، دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- حمد العنقري: مكاتبات الدولة السعودية الأولى دراسة تحليلية لعوامل انتقالها واندثارها بعد سقوط الدرعية، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
- حمد محمد الصيخان: الحياة العلمية في الرس دراسة تاريخية ١٢٢٧-١٣٦٣هـ / ١٨١٢-١٩٤٤م، ط١، ١٤٣٨هـ.
- حمد محمد القحطاني: الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في إقليم الأحساء ١٢٨٨-١٣٣١هـ / ١٨٧١-١٩١٣م، ذات السلاسل، الكويت، ط١، ١٤٣٢هـ / ٢٠١٢م.
- خالد الحلبي: الشعر الحديث في الأحساء ١٣٠١-١٤٠٠هـ، نادي المنطقة الشرقية الأدبي، الدمام، ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- خالد حسن سعيد الجوهي: الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية ١٢٥٦-١٣٣٧هـ / ١٨٤٠-١٩١٨م، مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها بجامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٣٨هـ.
- خليفة بن عبد الرحمن المسعود: موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية (١٢٣٤-١٢٨٢هـ / ١٨١٨-١٨٦٦م) دراسة تاريخية وثائقية، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٥هـ.
- خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الأجزاء الأول - الثاني - الثالث - الرابع - الخامس - السادس - السابع، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٧، ٢٠٠٧م.
- _____: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج١، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٩٢م.

- راشد بن محمد بن عساكر: الحياة العلمية في مدينة الرياض في عهد الدولة السعودية الثانية (١٢٤٠-١٣٠٩هـ / ١٨٢٤-١٨٩١م)، ط١، دار عالم الكتاب، (د.م)، ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م.
- _____: المخطوطات النجدية في الخزانة الشاويشية، قدم له الشيخ زهير الشاويش، دار درر التاج، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.
- سالم محمد السالم: المكتبات في عهد الملك عبد العزيز، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- سامي بن عبد العزيز الحسين النعيم: ومضات تاريخية لأسرة آل نعيم في الأحساء، خاص بأسرة آل نعيم، الأحساء، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م، ص ٨٥.
- سليمان بن صالح الدخيل النجدي: تحفة الألباء في تاريخ الأحساء، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م / ١٤٢٢هـ، ص ٥٣.
- صالح الموسى: مجد الأجداد قدوة الأحفاد، مطابع الحسيني الحديثة، ط١، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
- طلال بن خالد الطريفي: إمارة حائل في عصر الدولة السعودية الثانية ١٢٤٠-١٣٠٩هـ / ١٨٢٤-١٨٩١م، كرسي الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود للدراسات التاريخية والحضارية للجزيرة العربية، الرياض، ١٤٣٦هـ.
- عبد الإله العرفج: أضواء على الحياة العلمية في الأحساء في التاريخ الحديث، دار الفتح، عمان، ط١، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.
- _____: نبذة مختصرة عن المذهب الشافعي، (د.ن.، د.م.، د.ط.، د.ت).
- عبد الإله بن محمد الملا: قضاة الأحساء خلال ستة قرون من عام (٨٣٠-١٤٠٠هـ)، ط١، مطابع المؤسسة العربية، المنامة، ط١، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م، ص ١٠١.
- _____: مدرسة القبة الشرعية بالأحساء خلال أربعة قرون، مركز الترجمة والتأليف والنشر، جامعة الملك فيصل، الأحساء، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م، ص ٧.

- عبد الرحمن بن أحمد العبد اللطيف: دور المرأة الأحسائية في الأعمال الخيرية من خلال الوثائق الأسرية، مطابع الحسيني الحديثة، الأحساء، ط ١، ١٤٣٥هـ.
- عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ: مشاهير علماء نجد وغيرهم، الجزيرة للنشر والتوزيع، (د. م)، (د. ت. ط).
- عبد الرحمن عثمان الملا: حركة التأليف والنشر بالأحساء والمنطقة الشرقية، مركز الترجمة والتأليف والنشر، جامعة الملك فيصل، ١٤٢١هـ.
- عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: الدولة السعودية الأولى (١١٥٨-١٢٣٣هـ/ ١٧٤٥-١٨١٨م)، ج ١، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ط ٦، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- عبد الرحيم يوسف آل الشيخ مبارك وزيد بن صالح أبو الحاج: مؤسسات التعليم التراثية في الأحساء دراسة تاريخية معمارية: مدينة الهفوف نموذجاً، مركز الترجمة والتأليف والنشر، جامعة لملك فيصل، الأحساء، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.
- عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز العصفور: فتاوى علماء الأحساء ومسائلهم (١-٢)، ط ٢، دار المنار، الهند، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.
- عبد العزيز بن مبارك بن عبد اللطيف آل الشيخ مبارك: أسرة آل الشيخ مبارك في سطور ١١٥٠هـ- ١/ ١/ ١٤٣٣هـ، (د. ط، دن، د. م، د. ت).
- عبد الفتاح محمد الحلو: شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر، دار القلم، دمشق، ط ٢، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- عبد الكريم بن عبد الله المنيف الوهبي: العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية "إيالة الحسا" ٩٥٤-١٠٨٢هـ/ ١٥٤٧-١٦٧١م، ط ١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- _____: بنو خالد وعلاقتهم بنجد ١٠٨٠-١٢٠٨هـ/ ١٦٦٩-١٧٩٤م، دار ثقيف، الرياض، ط ١، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
- عبد اللطيف عبد الله بن دهيش: الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما، ط ١، النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- _____: المكتبات الخاصة في مكة المكرمة، مطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- عبد اللطيف عثمان الملا: لمحات من الحياة التعليمية في الأحساء من القرن الحادي عشر إلى القرن الخامس عشر الهجري، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، الأحساء، (د. ت، د. ن).
- عبد الله أحمد سعد الطاهر: الأحساء دراسة جغرافية، ط ١، مطابع الحسيني الحديثة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- _____: مدينة المبرز، ط ١، مطابع الحسيني الحديثة، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
- عبد الله الجبوري: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد، ج ٢، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٤م.
- عبد الله المنيف: صناعة المخطوطات في نجد ما بين منتصف القرنين العاشر حتى الرابع عشر الهجريين، أروقة، عمان، ط ١، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.
- عبد الله بن زاهر الثقفي: العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ٩٢٣ - ١٣٣٤هـ / ١٥١٧ - ١٩١٦م، مج ٢، دار الملك عبد العزيز، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.
- عبد الله بن زيد آل مسلم: التطبيقات الدعوية في الرحلات العلمية لعلماء نجد ١٢٤٠ - ١٣٥١هـ، الجمعية السعودية للدراسات الدعوية، ط ١، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٥م.
- _____: علماء وقضاة حوطة بني تميم والحريق وقراهما، ج ١، دار التوحيد، الرياض، ط ١، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
- عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسم: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج ٢، دار العاصمة، الرياض، ط ٢، ١٤١٩هـ.
- عبد الله بن عبد الرحمن عبد الرحيم المعلمي: أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، ج ٢، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة.

- عبد الله بن عيسى الذرمان: أعلام الأحساء في القرن الثالث عشر الهجري (١٢٠١-١٣٠٠هـ)، دار الفتح، عمان، ط١، ١٤٤٢هـ/ ٢٠١٢م.
- الأريج العاطر لعلماء أسرة آل عبد القادر، (د.ن. د.م)، ط١، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م.
- مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء خلال ثلاثة قرون، (د.ن. د.م)، ط١، ١٤٢٢هـ.
- معجم نساخ الكتب في الأحساء (القرن ١١-١٤هـ)، يسر للعلوم الشرعية والتربوية، (د.م)، ١٤٤٢هـ.
- عبد الله بن محمد العجلان: حركة التجديد والإصلاح في نجد في العصر الحديث، الرياض، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- عبد الله بن محمد الغازي المكي (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م): نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر مع ذيله، المسمى: نثر الدرر في تذييل نظم الدرر، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، المكتبة الأسدية، مكة المكرمة، ط١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.
- عبد الله بن ناصر الوليعي: معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوبي الأردن وسيناء، مج٩، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.
- عبد الله ناصر السبيعي: إقتصاد الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني الثاني ١٢٨٨-١٣٣١هـ/ ١٨٧١-١٩١٣م، مطابع الجمعة، (د.م)، ط١، ١٤٢٠هـ.
- الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية ١٣٥٠-١٣٨٠هـ/ ١٩٣٠-١٩٦٠م، ط٢، مطابع الشريف، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني الثاني ١٢٨٨-١٣٣١هـ/ ١٨٧١-١٩١٣م، ط١، مطابع الجمعة الإلكترونية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

- عبد الله ناصر المجبول: الكتائب النسائية في إقليم الوشم خلال قرن (١٢٨١ - ١٣٨١هـ)، داره الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٧هـ.
- عبد المحسن بن عبد العزيز آل الشيخ: الفهرس المصور لمخطوطات ومصورات مكتبة الرياض السعودية العامة (التابعة للرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء)، ج١، مطابع الحميضي، الرياض، ط١، ١٤٣٤هـ.
- عدنان بن سالم محمد الرومي: علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- علي، أحمد: آل سعود، دار الشبل، الرياض، ط٢، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
- علي أبو حسن: فهرس مخطوطات البحرين، ج١، (د.م)، بيروت، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
- _____: فهرس مخطوطات البحرين، ج٢، المطبعة الحكومية لوزارة الإعلام دولة البحرين، البحرين، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- علي بن سالم الصيخان: الحياة العلمية في الأحساء في عهد إمارة بني خالد (١٠٨٠ - ١٢٠٨هـ/ ١٦٦٩ - ١٧٩٣م)، دار الرياحين، (د.م)، ط١، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م.
- علي عبد فتوني: تطور المؤسسات التربوية في الوطن العربي ودورها في تنمية المجتمع، دار الصداقة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- ف. ش. فيدال: واحة الأحساء، ترجمة عبد الله السبيعي، ط١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- فريد بابا عيسى: موسوعة النباتات المفيدة، ترجمة محمد خير جمعة، دار عكرمة، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م.
- فهد بن علي الحسين: الآثار الإسلامية بقرية البطالية المنطقة الشرقية دراسة في آثارها وعلاقتها بمدينة الأحساء التاريخية، وزارة المعارف وكالة الآثار والمتاحف، ط١، الرياض، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- فؤاد سعيد العابد: سياسة بريطانيا في الخليج العربي خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، منشورات ذات السلاسل، الكويت، (د.ط، د.ت).

- قاسم السامرائي: الفهرس الوصفي لمخطوطات الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ المحفوظة في المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٦هـ.
- ليلي بنت سعد المغنم: أحمد بن مشرف حياته وشعره، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٤هـ.
- محمد الطاهر ابن عاشور: أليس الصبح بقريب، التعليم العربي الإسلامي دراسة تاريخية وآراء إصلاحية، ط ٢، دار سحنون، تونس، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- محمد بن إبراهيم الشيباني: فهرس المخطوطات الأصلية في مركز المخطوطات والتراث والوثائق التابعة للمشروع عبد الله المبارك الصباح لإحياء وإنقاذ التراث الإسلامي في العالم، القسم الأول، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط ١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- محمد بن أحمد العتيق: أثر من ديار هجر لمحة عن أسرة العتيق آل مسلم في الأحساء، مطبعة الحسيني، الأحساء، ط ١، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.
- محمد بن صالح العثيمين: شرح الآجرومية، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- _____: شرح ألفية ابن مالك، مج ١، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٣٤هـ.
- محمد بن عبد الله آل عبد القادر الأنصاري الأحسائي: تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، القسم الأول والثاني، الرياض، ١٤١٩هـ.
- محمد بن ناصر العبود: معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة، ج ١، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٤٢٦هـ.
- محمد جميل الشطي: روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ١٢٠٠ - ١٣٠٠هـ، دار اليقظة العربية، دمشق، (د.ت).

- محمد جواد الخرس: مدينة الهفوف مدخل حضاري لدراسة مظاهر الحياة في مدينة الهفوف بمحافظة الأحساء، مؤسسة الأسفار، بيروت، ط ١، ١٤٣١هـ.
- محمد عبد المقصود هيكل: الحكم العطائية لابن عطاء الله السكندري شرح ابن عباد النفزي الرندي، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط ١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- محمد عرابي نخله: تاريخ الأحساء السياسي (١٨١٨ - ١٩١٣م)، ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- محمد معجب الحامد وآخرون: التعليم في المملكة العربية السعودية رؤية الحاضر واستشراف المستقبل، مكتبة الرشد، الرياض، ط ٢، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
- محمد منير مرسي: التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣م.
- مراد بن عبد الله الملا: العلامة المحدث المسند الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ أبي بكر الملا حياته وآثاره الأدبية والعلمية، ط ١، دار الهداية، القاهرة، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.
- مريم بنت خلف العتيبي: الأحساء والقطيف في عهد الدولة السعودية الثانية (١٢٤٥ - ١٢٨٨هـ / ١٨٣٠ - ١٨٧١م)، جداول، بيروت، ط ١، ٢٠١٢م.
- معاذ بن عبد الله المبارك: شخصيات رائدة من الأحساء، الدار الوطنية الجديدة، الخبر، ١٤٢٥هـ.
- مي عبد العزيز العيسى: الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، (د.ن. د.م)، ط ٢، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- ناصر سعود السلامة: مجموع الإجازات النجدية، ج ١، دار أطلس الخضراء، الرياض، ط ١، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٦م.
- يوسف حمد البسام: الزبير مع نبذة تاريخية عن نجد والكويت، دار الحكمة، لندن، ١٩٧١م، ط ١.

سادساً: الرسائل الجامعية:

- حشيم بن غازي بن عبد الله البركاتي الشريف: التعليم في عهد الدولة السعودية الأولى (١١٥٧-١٢٣٣هـ / ١٧٤٤-١٨١٨م)، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٣ / ١٤٢٤هـ.
- حمد بن فرج العرجاني: الأوقاف في الفترة (١٣٣١هـ-١٣٩٥هـ / ١٩١٣-١٩٧٥م)، رسالة ماجستير، جامعة الملك فيصل، الأحساء، ١٤٣٩-١٤٤٤هـ / ٢٠١٧-٢٠١٨م.
- خالد بن قاسم الجريان: البيتوشي ومنهجه في النحو واللغة، رسالة دكتوراه، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٣٠-١٤٣١هـ.
- خالد حمد عبد الله البويت الخالدي: التعليم في محافظة الأحساء خلال القرن الثالث عشر الهجري، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
- خلف بن دبلان بن خضر الوديناني: الأحساء في القرن الثاني عشر الهجري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.
- دلال محمد سليمان السعيد: عهد الإمام تركي بن عبد الله آل سعود، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- رحاب بنت متعب محمد العتيبي: الحياة العلمية بالأحساء (١٢٨٨هـ-١٣٣١هـ / ١٨٧١-١٩١٣م)، رسالة ماجستير، جامعة الملك فيصل، الأحساء، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.
- سعود بن تركي بن محمد التركي: موقف العلماء في الدولتين السعوديتين الأولى والثانية من الحملات العثمانية عليهما (١١٨٥-١٣٠٩هـ / ١٧٧١-١٨٩٢م)، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٧هـ.
- لطيفة ناصر عبد المحسن المطلق: الحياة العلمية في نجد وأثرها على المجتمع في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب بالدمام، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

- ليلي عبد الله أحمد الطاهر: حيازة الأراضي الزراعية وجبايتها في متصرفية الأحساء، وأثرها الاقتصادي والاجتماعي (١٢٨٨-١٣٣١هـ / ١٨٧١-١٩١٣م)، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.
- محمد بن عبد الله الصالح النويصر: المعارضة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الأحساء ١١٥٤-١٢٣٣هـ / ١٧٤١-١٨١٨م، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- _____: المقاومة المحلية لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد حتى عام ١٢٣٣هـ / ١٨١٨م، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- منى سالم المنصور: الحياة العلمية في مدينة عنيزة في عهد الدولة السعودية الثانية ١٢٤٠هـ-١٣٠٩هـ / ١٨٢٥-١٨٩٢م، رسالة ماجستير، جامعة القصيم، ١٤٣٠-١٤٣١هـ / ٢٠٠٩-٢٠١٠م.
- مها مرضي فرحان الدوسري: نفوذ محمد علي باشا في شرق شبه الجزيرة العربية في الفترة من ١٢٥٣-١٢٥٦هـ / ١٨٣٧-١٨٤٠م، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.
- نعيمة عبد الله بن دهيش: عهد الإمام سعود الكبير ١٢١٨-١٢٢٩هـ / ١٨٠٣-١٨١٤م، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

سابعاً: المجلات والدوريات:

- أحمد بن علي آل مبارك: علماء الأحساء ومكانتهم العلمية والأدبية، مجلة العرب، ج ١ و ٢، السنة ١٧، رجب وشعبان ١٤٠٢هـ / مايو ويونيو ١٩٨٢م.
- بندر مطلق العصيمي: موقف علماء الأحساء من الدعوة الإصلاحية في نجد ١١٥٥-١٢١٦هـ / ١٧٤٢-١٨٠٢م، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، جامعة الملك سعود، السنة ١٤، العدد ٢٩، ٢٠١٤م.

- حمد الجاسر: بلاد الأحساء، مجلة العرب، مج ١٣، ع ٩-١٠، ربيع الآخر / أبريل، ١٩٧٩م، دار اليمامة، الرياض.
- خالد قاسم الجريان: جهود علماء الأحساء في الدرس النحوي والصرفي خلال أربعة قرون ١٠٠٠-١٤٠٠هـ، مجلة اللغة العربية على الشبكة العالمية، ع ٢١، ربيع الأول / نوفمبر ٢٠١٩م.
- دايل بن علي الخالدي: الأحساء في رحلة وليام بالجريف (١٢٧٩-١٢٨٠هـ / ١٨٦٢-١٨٦٣م)، حوليات المؤرخ المصري، جامعة القاهرة كلية الآداب، محرم ١٤٣٦هـ / نوفمبر ٢٠١٤م.
- راشد بن سعد بن راشد القحطاني: عبد الله بن إبراهيم الربيعي أنموذج من نماذج التوثيق النجدي ١٣٠٠-١٣٦٨هـ، مجلة الدرعية، مج ٢، ع ٧، ٦، ١٩٩٩م.
- راشد بن محمد بن عساكر: إطلالة على نواذر التراث العلمي لبلاد الأحساء الحلقة الخامسة والأخيرة، جريدة الرياض (الجمعة ٣٠ ذي الحجة ١٤٢٧هـ / ١٩ يناير ٢٠٠٧م، العدد ١٤٠٨٨). الموقع الإلكتروني www.alriyadh.com
- عبد الإله بن محمد الملا وعزت شحاته كرار: جهود علماء الأحساء في خدمة الفقه الإسلامي من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر، مجلة الدراسات العربية، جامعة المينا- كلية دار العلوم، ع ٢٧، مج ٣، يناير، ٢٠١٣م.
- عبد الحميد بن مبارك آل الشيخ: فتاوى الشيخ عبد اللطيف بن مبارك دراسة وتحقيق، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، المجلد الرابع، عدد الأول، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- عبد الرحيم يوسف آل الشيخ: الحركة العلمية في الأحساء خلال النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، مجلة الوثيقة، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، العدد ٥٦، السنة ٢٨، رجب ١٤٣٠هـ / يوليو ٢٠٠٩م.

- عبد الله الذرمان: عناية العلماء بصحيح الإمام البخاري، (صحيفة الأحساء نيوز، ١٧ نوفمبر ٢٠٢٠م)، الموقع الإلكتروني الرابط: www.hasanews.com صحيفة الأحساء نيوز.
- _____: من مكتبات أسرة آل فيروز العلمية في الأحساء، جريدة الرياض، (الجمعة ٢٤ ذي القعدة ١٤٢٧هـ / ١٥ ديسمبر ٢٠٠٦م، العدد ١٤٠٥٣)، الموقع الإلكتروني للصحيفة www.alriyadh.com.
- عبد الله بن محمد المنيف: الحياة العلمية في الدرعية في عهد الدولة السعودية الأولى، الدرعية، مج ١٣، ع ٤٩٤-٥٠، جمادى الآخر ١٣٣١هـ/ يونيو ٢٠١٠م.
- عبد الله ناصر السبيعي: الحالة العلمية والثقافية في الأحساء خلال ثلاثة قرون (١٠٦٠-١٣٦١هـ)، مجلة العصور، المجلد الثالث، الجزء الثاني، دار المريخ، لندن، يوليو ١٩٨٨م/ ذوالقعدة ١٤٠٨هـ، ص ٢٧٧.
- عبد الله يوسف الشبل: التعليم في نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، مج ٢، ع ١٩٨٣م.
- علي حسين البسام: صور من الآثار العلمية العثمانية في ولاية الحسا ٩٥٧-١٠٤٧هـ / ١٥٥٠-١٦٣٧م، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد ٧١ عدد ٢ أبريل ٢٠١١م.
- _____: قراءة تاريخية في اهتمام الإمام فيصل بن تركي آل سعود بعلماء الأحساء ١٢٥٩-١٢٨٢هـ / ١٨٤٣-١٨٦٥م، الدارة، دار الملك عبد العزيز، مج ٣٨، ع ٣، مايو/ رجب ٢٠١٢م.
- عماد محمد العتيقي: وجود آل خليفة والعتوب في الأحساء من خلال الوثائق المحلية: عود على بدء، مجلة العرب، دار اليمامة، مج ٤٨، ع ٨، ٧، ٢٠١٢م.
- مجلة العرب: مسجد الإمام سعود في الأحساء، ج ١٢، ١١، ٢٩ جماديان ١٤١٥هـ، نوفمبر، ديسمبر ١٩٩٤م.

- محمد بن سعد ابن حسين: الإمام فيصل بن تركي في شعر الشيخ أحمد بن مشرف، مجلة مركز البحوث، جامعة الإمام محمد بن سعود، ٢٤، محرم/ أكتوبر ١٩٨٣م.
- يوسف بن راشد آل الشيخ مبارك: الاسر العلمية في الأحساء آل مبارك، مجلة العرب، ج ٩ و ١٠ السنة ٨- الربيعان سنة ١٣٩٤ - نيسان وايار سنة ١٩٧٤م، دار اليمامة، الرياض.

ثامناً: البحوث والندوات:

- عبد الإله الملا: كتاتيب القرآن الكريم، في الأحساء من عام ١٣٠٠ - ١٤٠٠هـ، الملتقى العلمي الأول واقع القرآن الكريم وعلومه في الأحساء خلال الفترة (١٣٠٠ - ١٤٣٧هـ)، جامعة الملك فيصل، ١٨ - ١٩ / ١ / ١٤٣٨هـ / ١٩ - ٢٠ / ١٠ / ٢٠١٦م.
- عبد الحميد مبارك آل الشيخ مبارك: الوقف وأثره في نشر العلم في الأحساء من القرن الحادي عشر إلى نهاية القرن الرابع عشر، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤٢٢هـ.
- عبد الله بن عيسى الذرمان: أضواء على المكتبة القرآنية، عند علماء الأحساء، الملتقى العلمي الأول واقع القرآن الكريم وعلومه في الأحساء خلال الفترة (١٣٠٠ - ١٤٣٧هـ)، جامعة الملك فيصل، (١٨ - ١٩ / ١ / ١٤٣٨هـ / ١٩ - ٢٠ / ١٠ / ٢٠١٦م).
- علي بن حسين بن عبد الله البسام: العلماء المغاربة ودورهم في إقامة الصلات العلمية بين الأحساء والمغرب العربي دور العلماء المغاربة نموذجاً (٨٥٠ - ١٢٥٠هـ / ١٤٤٦ - ١٨٣٤م)، بحوث ملتقى جواثي الثقافي الثاني الأحساء في كتابات الرحالة ١٩ - ٢٠ / شوال ١٤٣١هـ / الموافق ٢٨ - ٢٩ / سبتمبر / ٢٠١٠م، من إصدارات نادي الأحساء الأدبي، ط ١، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.

تاسعاً: المراجع الأجنبية:

- Jon E. Mandaville: The Ottoman province of al-Hasa in the sixteenth and Seventeenth Centuries, Journal of the American Oriental Society, Vol.90, No. 3(Jul.-Sep.,1970).

- Muhammad S.M.EL-Shaafy: The First Saudi state in arabia (With Specilal Reference to its Administrative, Military and Economic Features) in the light of Unpublished Materials From Arabic and European Sources, A thesis presented to the University of Leeds, May, 1967.
- F. S. Vidal, Date Culture in the OASIS of Al-Hasa, Middle East Journal, Autumn, 1954, Vol. 8, No. 4 (Autumn, 1954).
- J. B. Mackie: Hasa An Arabian Oasis, The Geographical Journal, Mar., Vol. 63, No. 3, 1924..
- P. B. Cornwall: Ancient Arabia Exlorations in Hasa, The Geographical Journal, Jan. -Feb., Vol. 107, No. 1/2, 1946.

عاشراً: المواقع الإلكترونية والتواصل الاجتماعي:

- الموقع الإلكتروني ketabpedia.com.
- الموقع الإلكتروني ketabpedia.com.
- الموقع الإلكتروني upload.wikimedia.org.
- حساب الأستاذ عبد اللطيف بن عبد الرحمن العثمان بتويتر (@a2a3a6).
- حساب الأستاذ علي الصيخان بتويتر (@ibnsaikhan).
- حساب الدكتور حسن الحسين عليّ حسابه بتويتر (@hassanalhussain).
- حساب الدكتور عبد الإله الملا عليّ حسابه بتويتر (@amalmullaa).
- موقع جامعة أم القرى قسم المخطوطات عليّ الرابط dorar.uqu.edu.sa.
- موقع شبكة الألوكة، ومصدرها المكتبة الأزهرية بمصر، رابط الموقع: alukah.net.

الحادي عشر: الإفادات.

- إفادة من الأستاذ عبد العزيز بن أحمد العصفور.
- إفادة من الأستاذ عبد الله بن عيسى الذرمان.
- إفادة من الدكتور عبد اللطيف بن دهيش.
- إفادة من الدكتور علي بن حسين البسام.

- إفادة من الشيخ عبد الرحمن بن أحمد آل فلاح.
- إفادة من القاضي الشيخ عبد العزيز بن أحمد العمير.

